توقيعات

الناحية المقدّسة

تأليف

الحاج سعيد أبومعاش

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل >

توقيعات
الناحية المقدَسة

تأليف
الحاج سعيد أبو معاش

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد للّه الذي أنار قلوب أوليائه بضياء معرفة وليّه المحجوب عن الأبصار، وشَرَحَ صدور أحبّائه بنور محبّة صفيّه المستور عن الأنظار، علا صنعه المتقن عن أن يتطرّق إليه توهّم العَبَث والجهالة، وحاشا قضاؤه المحكم أن يترك عباده في تيه الكفر والضّلالة.

والصلاة والسلام على البشير النذير، السراج المنير، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، المحمود الأحمد، أبي القاسم محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، الهُداة المهديّين.

خصوصاً على قطب رَحَى الوجود، ومركز دائرة الشهود، القائم فوق مرقاة الهمم، واسم الله الأعظم، جامع الأنوار الإلهيّة، وصفوة آل المصطفى، ناموس الله الأكبر، إمام العصر والزمان، الحجّة القائم المهدي، أرواحنا لمقدمه الفداء.

وبعد، فيقول المذنب المسيء، عبد آل محمّد، نوّر الله بصيرته برؤية إمامه، وحَشَرَهُ مع أئمّته ومواليه: فقد جمعت في كتابي هذا أخباراً لطيفة ونوادراً ظريفة، عن مولده الشريف، وسيرة وجيزة عن النوّاب الأربعة في الغيبة الصغرى رضوان الله عليهم، وما صدر عن الناحية المقدّسة من التوقيعات الشريفة، وذكر من فاز بلقائه في الغيبة الكبرى، وإتماماً للفائدة فقد ألحقته بكتابي «آيات المهدي ﷺ في القرآن» سائلاً من المولى جلّ جلاله القبول والتسديد، والحمد للّه ربّ العالمين.

المؤلّف: سعيد

الفصل الأوّل

توقيعات الناحية المقدّسة

التوقيع الأوّل

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٦٨ ـ ٢٧٧

روى العلّامة أبو منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي ﷺ، عن سعد ابن عبدالله القمّي الأشعري، قال:

بُليتُ بأشدّ النواصب منازعةً، فقال لي يوماً بعد ما ناظرته: تبّاً لك ولأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم، وبالجحود لمحبّة النبيّ لهم، فالصدّيق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أنّ رسول الله ﷺ إنّما ذهب به ليلة الغار لأنّه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنّه يكون الخليفة في أُمّته وأراد أن يصون نفسه كما يصون ﷺ خاصّة نفسه كي لا يختلّ حال الدين من بعده، ويكون الإسلام منتظماً؟!

وقد أقام عليّاً على فراشه لما كان في علمه أنّه لو قُتِل لا يختلّ الإسلام بقتله، لأنّه يكون من الصحابة مَن يقوم مقامه، لا جرم لم يُبال من قتله؟!

قال سعد: إنّي قلت على ذلك أجوبة لكنّها غير مُسكتة.

ثمّ قال: معاشر الروافض، تقولون إنّ (الأوّل والثاني) كانا منافقان، وتستدلّون على ذلك بليلة العقبة!

ثمّ قال لي: أخبرني عن إسلامهما كان من طوعٍ ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار؟!

فاحترزتُ عن جواب ذلك وقلت مع نفسي: إن كنت أجبته بأنّه كان عن طَوْع

فيقول: لا يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، وإن قلت: كان عن إكراهٍ وإجبارٍ لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوّة حتّى يكون إسلامهما بإكراه وقهر! فرجعتُ عن هذا الخصم على حالٍ ينقطع كبدي، فأخذْتُ طوماراً وكتبت بضعاً وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها.

فقلت: أدفعها إلى صاحب مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق، فلمّا طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته وقلت الحال معه.

فقال لي: جئ معي إلى سرّ من رأى حتّى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام.

فذهبتُ معه إلى سرّ من رأى، ثمّ جئنا إلى باب مولانا عليه السلام فاستأذنّا عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جرابٌ قد ستره بكساءٍ طبريّ، وكان فيه مائة وستّون صرّة من الذهب والورق، على كلّ واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه.

ولمّا دخلنا ووقع أعيننا على أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاماً يشبه المشتري في الحُسن والجمال، وكان على رأسه ذؤابتان، وكان بين يديه رمّان من الذهب قد حُلّي بالفصوص والجواهر الثمينة قد أهداه واحدٌ من رؤساء البصرة، وكان في يده قلمٌ يكتب به شيئاً على قرطاس، فكلّما أراد أن يكتب شيئاً أخذ الغلام يده فألقى الرمّان حتّى يذهب الغلام إليه ويجيء به، فلمّا ترك يده يكتب ما شاء.

ثمّ فتح أحمد بن إسحاق الكساء ووضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام،

فنظر العسكريّ إلى الغلام فقال: فُضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك!

فقال: يا مولاي، أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة؟!

ثمّ قال: يابن إسحاق، أخرِج ما في الجراب ليميز بين الحلال والحرام!

ثمّ أخرج صرّة فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من محلّة (كذا) بقم يشتمل على اثنين وسبعين ديناراً، فيها مِن ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً عن أبيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن أثمان سبعة أثواب أربعة عشر ديناراً، وفيه من أُجرة الحوانيت ثلاثة دينار.

فقال مولانا ﷺ: صدقت يا بنيّ، دُلّ الرجل على الحرام منها.

فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكّة الري تاريخه في سنة (كذا) قد ذَهَب نصف نقشه عنه، وثلاثة أقطاع قراضة بالوزن (دانق ونصف) في هذه الصرّة الحرام هذا القدر، فإنّ صاحب هذه الصرّة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نسّاج -وهو من جملة جيرانه -مَنّ وربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارقٌ من عنده، فأخبره النسّاج بذلك فما صدّقه وأخذ الغرامة بغزلٍ أدقّ منه مبلغ مَنّ ونصف، ثمّ أمر حتّى نُسِج منه ثوب وهذا الدينار والقراضة من ثمنه.

ثمّ أخرجت صرّة أُخرى، فقال الغلام: هذا (لفلان بن فلان) من المحلّة (الفلانيّة) بقمّ والعين فيها (خمسون ديناراً) ولا ينبغي لنا أن ندني أيدينا إليها.

قال: ولِمَ؟

فقال: مِن أجلِ أنّ هذه الدنانير ثمن الحنطة، وكانت هذه الحنطة بينه وبين حرّاث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل وأعطى نصيبه بكيلٍ ناقِص.

فقال مولانا الحسن بن عليّ ﷺ: صدقتَ يا بنيّ.

قال: يابن إسحاق، احمل هذه الصرور وبلّغ أصحابها وأوصِ بتبليغها إلى أصحابها، فإنّه لا حاجة بنا إليها.

ثمّ قال: جئ إليّ بثوب تلك العجوز.

فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيته، ثمّ مشى أحمد بن إسحاق ليجيء بذلك فنظر إليّ مولانا أبو محمّد العسكري عليه السلام وقال: ما جاء بك يا سعد؟

فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي.

قال: فاسأل قُرّة عيني - وأومئ إلى الغلام - عمّا بدا لك!

فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعل طلاق نسائه إلى أميرالمؤمنين، حتّى أنّه بعث يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال: إنّكِ أدخلتِ الهلاك على الإسلام وأهله بالغشّ الذي حصل منك، وأوردتِ أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فإن امتنعتِ وإلّا طلّقتُك، فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أميرالمؤمنين عليه السلام؟

فقال: إنّ الله تقدّس اسمه عظّمَ شأن نساء النبيّ صلى الله عليه وآله فخصّهنّ لشرف الأُمّهات، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، إنّ هذا شرف باقٍ ما دُمْنَ للّه على طاعة، فأيّتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلّقها من الأزواج، وأسقِطها من شرف أُمّيّة المؤمنين.

ثمّ قلت: أخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا فعلت المرأة ذلك يجوز لبعلها أن يُخرجها من بيته في أيّام عِدّتها؟

فقال ﷺ: تلك الفاحشة السِّحاق وليست بالزنا لأنّها إذا زنت يُقام عليها الحدّ، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحدّ الذي أُقيم عليها. وأمّا إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو الخِزي، ومَن أمر الله تعالى برجمها فقد أخزاها ليس لأحدٍ أن يقربها.

ثمّ قلت: أخبرني يابن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيّه موسى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1] فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميتة؟

فقال ﷺ: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطبين: إمّا أن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدّسة مطهّرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أنّ موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه ممّا لم يجز وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟

قال: إنّ موسى ﷺ كان بالوادي المقدّس فقال: يا ربّ، إنّي أخلصتُ لك المحبّة منّي وغسلتُ قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحبّ لأهله، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزع حُبّ أهلِك من قلبك إن كانت محبّتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى مَن سواي مغسولاً.

فقلت: أخبرني عن تأويل ﴿كهيعص﴾[2]؟

---

(١) طه: ١٢.

(٢) مريم: ١.

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطّلع الله عليها عبده زكريّا، ثمّ قصّها على محمّد ﷺ وذلك أنّ زكريّا ﷺ سأل ربّه أن يعلّمه الأسماء الخمسة فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّداً وعليّاً وفاطمة والحسن سَرىٰ عنه همّه، وانجلى كَربه، وإذا ذكر اسم الحسين ﷺ خنقته العبرة ووقعت عليه البَهرة، فقال ذاتَ يوم: إلهي، ما بالي إذا ذكرتُ أربعاً منهم تسلّيت بأسمائهم من همومي وإذا ذكرتُ الحسين تدمع عيني وتثور زَفرتي، فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصّته، فقال: «كهيعص» فالكاف اسم (كربلاء) والهاء (هلاك العترة) والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين، والعين (عطشه) والصاد (صبره)، فلمّا سمع بذلك زكريّا ﷺ لم يفارق مسجده ثلاثة أيّام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه، وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه: إلهي، أتفجع خير خلقك بولده؟ إلهي أتُنزل بلوى هذه الرزيّة بفنائه؟ إلهي، أتُلبس عليّاً وفاطمة ثوب هذه المصيبة؟ إلهي، تحلّ كربة هذه المصيبة بساحتهما؟ ثمّ كان يقول: إلهي، ارزقني ولداً تقرّ به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتنّي بحبّه، ثمّ أفجعني به كما تفجع محمّداً حبيبك بولده.

فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان حمل يحيى ستّة أشهر وحمل الحسين كذلك.

فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلّة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم؟

قال: مُصلح أو مفسد؟

فقلت: مصلح.

قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحدٌ ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟

قلت: بلى.

قال: فهي (العلّة) أيّدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك.

قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله، وأنزل عليهم الكتب، وأيّدهم بالوحي والعصمة، إذ هم أعلام الأُمم، فأهدى إلى ثبت الاختيار ومنهم موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما إذ هما بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنّان أنّه مؤمن؟

قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه، ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِمِيقَاتِنَا..﴾ الآية[1]، فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد! علمنا أنّ لا اختيار لمن لا يعلم ما تُخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وينصرف عنه السرائر، وأنّ لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفَساد لمّا أرادوا أهل الصلاح.

ثمّ قال مولانا عليه السلام: يا سعد، من ادّعى أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو خصمك ـ ذهب بمختار هذه الأُمّة مع نفسه إلى الغار فإنّه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنّه الخليفة من بعده على أُمّته، لأنّه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنّما أقام عليّاً على مبيته لأنّه علم أنّه إنْ قُتِل لا يكون من الخَلَل بقتله ما يكون

---

(١) الأعراف: ١٥٥.

بقتل أبي بكر، لأنّه يكون لعليّ من يقوم مقامه في الأُمور!

لِمَ لا تنقض عليه بقولك: أوَلَستم تقولون إنّ النبيّ ﷺ قال: «إنّ الخلافة من بعدي ثلاثون سنة» وصيّرها موقوفة على أعمار هؤلاء الأربعة: (أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعليّ) فإنّهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله؟ فإنّ خصمك لم يجدْ بُدّاً من قوله: بلى.

قلت له: فإذا كان الأمر كذلك فكما أبوبكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أُمّته من بعده، فلِمَ ذهب بخليفة واحد وهو أبوبكر إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبيّ ﷺ مُستخِفّاً بهم دون أبي بكر، فإنّه يجب عليه أن يفعل بهم ما فعل بأبي بكر، فلمّا لم يفعل ذلك بهم يكون متهاوناً بحقوقهم وتاركاً للشفقة عليهم بعد أن كان يجب أن يفعل بهم جميعاً على ترتيب خلافتهم ما فَعَلَ بأبي بكر.

وأمّا ما قال لك الخصم بأنّهما أسلما طوعاً أو كرهاً، لِمَ لَمْ تقل: بل إنّهما أسلما طَمَعاً، وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود، ويخبران بخروج محمّد ﷺ واستيلائه على العرب من التوراة والكتب المقدّسة وملاحم قصّة محمّد ﷺ، ويقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصّر) على بني إسرائيل إلّا أنّه يدّعي النبوّة ولا يكون من النبوّة في شيء، فلمّا ظهر أمر رسول الله فساعدا معه على شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله طمعاً أن يجدا من جهه ولاية رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره وحَسُنَ باله واستقامت ولايته، فلمّا أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة وتلثّما مثل مَن تلثّم منهم، فنفروا بدابّة رسول الله لتُسقطه ويصير هالكاً بسقوطه بعد أن صعد العقبة فيمن صعد، فحفظ الله تعالى

نبيّه من كيدهم ولم يقدروا أن يفعلوا شيئاً، وكان حالهما كحال طلحة والزبير إذ جاءا عليّاً عليه السلام وبايعاه طمعاً أن تكون لكلّ واحدٍ منهما ولاية. فلمّا لم يكن ذلك وأيسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتّى آلَ أمر كلّ واحدٍ منهما إلى ما يؤول أمر مَن ينكث العهود والمواثيق.

ثمّ قام مولانا الحسن بن عليّ عليه السلام لصلاته وقام القائم معه، فرجعتُ من عندهما وطلبت أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكياً، فقلت: ما أبطأكَ وما أبكاك؟

قال: قد فقدتُ الثوب الذي سألني مولاي إحضاره.

قلت: لا بأسَ عليك فأخبره.

فدخل عليه وانصرف من عنده متبسّماً وهو يُصلّي على محمّد وأهل بيته!

فقلت: ما الخبر؟

فقال: وجدت الثوب مبسوطاً تحت قدمي مولانا عليه السلام يصلّي عليه!

قال سعد: فحمدنا الله جلّ ذكره على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا عليه السلام أيّاماً فلا نرى الغلام بين يديه، فلمّا كان يوم الوداع دخلتُ أنا وأحمد بن إسحاق وكهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائماً وقال: يابن رسول الله، قد دَنَت الرحلة، واشتدّت المحنة، فنحن نسأل الله أن يُصلّي على المصطفى جدّك، وعلى المرتضى أبيك، وعلى سيّدة النساء أُمّك فاطمة الزهراء وعلى سيّدَي شباب أهل الجنّة عمّك وأبيك، وعلى الأئمّة من بعدهما آبائك، وأن يُصلّي عليك وعلى ولدك، ونرغبُ إليه أن يُعلي كعبَك، ويكبت عدوّك، ولا جَعَلَ الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

(قال): فلمّا قال هذه الكلمة استَعْبَرَ مولانا عليه السلام حتّى استهملت دموعه

وتقاطرت عبراته ثمّ قال: يابن إسحاق، لا تكلّف في دعائك شططاً، فإنّك ملاقٍ الله في صدرك هذا!

فخرّ أحمد مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال: سألتُك باللّه وبحرمة جدّك إلّا ما شرّفتني بخرقةٍ أجعلها كفناً، فأدخَلَ مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهماً فقال: خُذْها ولا تُنفِق على نفسك غيرها فإنّك لن تُعْدَم ما سألتَ والله لايُضيع أجر المحسنين.

قال سعد: فلمّا صِرْنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق، وثارت عليه علّة صعبة أَيِسَ من حياته بها، فلمّا وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات، دَعا أحمد بن إسحاق رجلاً من أهل بلده كان قاطِناً بها ثم قال: تفرّقوا عنّي هذه الليلة واتركوني وحدي.

فانصرفنا عنه ورجع كلّ واحد إلى مرقده.

(قال) سعد: فلمّا حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابَتْني فكرة ففَتَحْتُ عيني، فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمّد عليه السلام وهو يقول:

أحْسَنَ الله بالخير عَزاكم، وخَتَم بالمحبوب رزيّتكم، قد فرغنا من غسل صاحبكم ومن تكفينه، فقوموا لدفنه فإنّه مِن أكرمكم محلّاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والنحيب والعويل حتّى قضينا حقّه وفرغنا من أمره رحمه الله. (انتهى)

التوقيع الثاني

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٧٧ ـ ٢٧٩، البحار ٥٣: ١٧٨ ـ ١٨٠/٩

وعن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري ﷺ قال: تشاجر ابن غانم القزويني وجماعة من الشيعة في (الخلف)، فذكر ابن أبي غانم: إنّ أبا محمّد ﷺ مضى ولا خَلَفَ له!

ثمّ إنّهم كتبوا في ذلك كتاباً وأنفذوه إلى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه، فورد جواب كتابهم بخطّه صلّى الله عليه وعلى آبائه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله وإيّاكم من الفتن، ووَهَبَ لنا ولكم روح اليقين، وأجارَنا وإيّاكم من سوء المُنقَلَب، إنّه أُنهِيَ إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، وما دخلهم من الشكّ والحيرة في وُلاة أمرهم، فغَمّنا ذلك لكم لا لنا، وساءنا فيكم لا فينا، لأنّ الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، والحقُّ معنا فلن يُوحشنا مَن قَعَدَ عنّا، ونحن صنائع ربّنا، والخلقُ بعدُ صنائعنا.

يا هؤلاء، مالكم في الرِّيب تتردّدون، وفي الحيرة تنعكسون، أما سمعتم الله عزّوجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾[1] أوما علمتم ما جاءَت به الآثار ممّا يكون ويحدث في أئمّتكم على الماضين والباقين منهم ﷺ؟ أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقِل تأوون إليها، وأعلاماً

(١) النساء: ٥٩.

تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر ﷺ، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم، وإذا أفل نجمٌ طلع نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله أبطل دينه، وقطع السبب بينه وبين خلقه، كلّا ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله وهم كارهون.

وإنّ الماضي ﷺ مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه ﷺ حذو النعل بالنعل، وفينا وصيّته وعلمه، ومَن هو خلفه، ومَن يَسدُّ مسدّه، ولا ينازعنا موضعه إلّا ظالم آثم، ولا يدّعيه دوننا إلّا جاحد كافر، ولولا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يُعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبهر منه عقولكم، ويزيل شكوككم، لكنّه ما شاءَ الله كان، ولكلّ أجلٍ كتاب.

فاتّقوا الله وسلّموا لنا، ورُدُّوا الأمر إلينا، فعلينا الإصدار، كما كان منّا الإيراد، ولا تحاولوا كشفَ ما غُطّي عنكم، ولا تميلوا عن اليمين وتعدلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالمودّة على السنّة الواضحة، فقد نصحت لكم والله شاهدٌ عليّ وعليكم، ولولا ما عندنا من محبّة صلاحكم ورحمتكم، والإشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنّا من منازعة الظالم العتلّ الضالّ المتابع في غيّه، المضادّ لربّه، المدّعي ماليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله ﷺ لي أُسوة حسنة، وسيُردي الجاهل رداءة عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار، عَصَمنا الله وإيّاكم من المهالك والأسواء، والآفات والعاهات، كلّها برحمته فإنّه وليّ ذلك، والقادر على ما يشاء، وكان لنا ولكم وليّاً وحافظاً، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ورحمة الله وبركاته، وصلّى الله على محمّد النبيّ وسلّم تسليماً.

المصادر: الغيبة للشيخ الطوسي: ١٨٤ ـ ١٨٥، وفي ط بصيرتي قم: ١٧٢ ـ ١٧٤.

التوقيع الثالث

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٧٩ ـ ٢٨١، البحار ٢١: ١٩٣ ـ ١٩٧

وعن سعد بن عبدالله الأشعري، عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري ﷺ: إنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن عليّ كتب إليه كتاباً يُعرِّفه نفسَه، ويُعلِمه أنّه القيّم بعد أخيه، وإنّ عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلمّا قرأتُ الكتاب كتبتُ إلى صاحب الزمان ﷺ وصيَّرتُ كتاب جعفر في درجه، فخرّجَ إليّ الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي أنفَذْتَ درجه، وأحاطَت معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، وتكرّر الخطأ فيه، ولو تدبّرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، والحمد لله ربّ العالمين حَمداً لا شريك له على إحسانه إلينا وفضله علينا، أبى الله عزّ وجلّ للحقّ إلّا إتماماً وللباطل إلّا زهوقاً، وهو شاهدٌ عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا ليومٍ لا ريب فيه، ويسألنا عمّا نحن فيه مختلفون، إنّه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه، ولا عليك ولا على أحدٍ من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، ولا طاعة ولا ذمّة، وسأُبيّن لكم ذمّة تكتفون بها إن شاء الله.

يا هذا، يرحمك الله، إنّ الله تعالى لم يخلق الخَلق عَبثاً ولا أهملهم سُدًى، بل خَلَقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثمّ بعث إليهم

النبيّين ﷺ مُبشّرين ومُنذرين، يأمرونهم بطاعته، وينهونهم عن معصيته، ويعرّفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً، وبعث إليهم ملائكة، وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله له عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة، والبراهين الباهرة، والآيات الغالبة.

فمنهم مَن جعل النار عليه برداً وسلاماً واتّخذه خليلاً، ومنهم مَن كلّمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من عَلّمه منطق الطير وأُوتي من كُلّ شيءٍ، ثمّ بعث محمّداً ﷺ رحمةً للعالمين، وتمّم به نعمته، وختَم به أنبيائه، وأرسله إلى الناس كافّةً، وأظهر من صِدْقه ما أظْهَرَ، وبيّن من آياته وعلاماته ما بَيَّنَ.

ثمّ قبضه ﷺ حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمّه ووصيّه ووارثه عليّ بن أبي طالب ﷺ ثمّ إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً، أحيا بهم دينه، وأتمّ بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمّهم والأدنين فالأدنين من ذَوي أرحامهم فُرقاناً بيّناً يعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم، بأنْ عصمهم من الذنوب، وبَرّأهُم من العيوب، وطهّرهم من الدنس، ونزّههم من اللّبس، وجعلهم خُزّان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيّدهم بالدلائل، ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولادّعى أمر الله عزّوجلّ كلّ أحد، ولما عُرِفَ الحقّ من الباطل، ولا العالم من الجاهل.

وقد ادّعى هذا المُبطِل المفتري على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هيّأ له رجاء أن يتمّ دعواه، أبفقهٍ في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يُفرّق بين خطاءٍ وصواب، أم بعلم؟ فما يعلم حقّاً من باطل، ولا مُحكماً من

متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها، أم بورع؟ فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً يزعم ذلك لطلب الشعوذة، ولعلّ خبره قد تأدّى إليكم، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بآية؟ فليأت بها، أم بحجّة؟ فليقمها، أم بدلالة فليذكرها.

قال الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * حم * تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ * قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لاَ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾[1].

فالتمس تَولّى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرتُ لك، وامتحنه وسَلْهُ عن آية من كتاب الله يُفسّرها أو صلاة فريضة يُبيّن حدودها، وما يجب فيها، لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه.

حفظ الله الحقّ على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى الله عزّ وجلّ أن يكون الإمامة في أخوَين بعد الحسن والحسين عليهما السلام وإذا أذِنَ الله لنا في القول ظهرَ الحقُّ، واضمَحَلّ الباطِل، وانحَسَرَ عنكم، وإلى الله أرغبُ في الكفاية، وجميل الصنع والولاية، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلّى الله على محمّدٍ وآل محمّد. (انتهى)

المصادر: غيبة الشيخ: ١٨٥ ـ ١٨٨ وفي ط: ١٧٤ ـ ١٧٦.

---

(١) الأحقاف: ١ ـ ٦.

التوقيع الرابع

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٨١ ـ ٢٨٤، البحار ٥٣: ١٨٠ ـ ١٠/١٨٢، كمال الدين ـ ط مؤسّسة النشر الإسلامي بقم ـ ٢: ٤٨٣ ـ ٤/٤٨٥

روى محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمّد ابن عثمان العمري ﷺ أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكَلَتْ عليّ، فورد التوقيع بخطٍّ مولانا صاحب الزمان ﷺ:

أمّا ما سألتَ عنه أرشدكَ الله وثبّتكَ، ووقاكَ مِن أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا.

فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ وجلّ وبين أحد قرابة، ومَن أنكرني فليس منّي وسبيله سبيل ابن نوح، وأمّا سبيل ابن عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف ﷺ.

وأمّا الفِقاع فشُربه حرامٌ ولا بأس بالشلماب.

وأمّا أموالكم فما نقبلها إلّا لتطهّروا، فمَن شاء فليصل، ومَن شاء فليقطَع، فما آتانا الله خيرٌ ممّا آتاكم.

وأمّا ظهور الفَرَج فإنّه إلى الله وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول مَن زَعَمَ أنّ الحسين ﷺ لم يُقتَل، فكُفرٌ وتكذيبٌ وضَلال.

وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رُواة حديثنا فإنّهم حُجّتي عليكم وأنا حجّة الله عليهم.

وأمّا محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنّه ثِقَتي وكتابه كتابي.

وأمّا محمّد بن عليّ بن مهزيار الأهوازي فسيُصلح الله قلبه، ويُزيل عنه شكّه.

وأمّا ما وَصَلْتنا به فلا قبول عندنا إلّا لما طابَ وطَهُرَ، وثمن المُغنّية حرام.

وأمّا محمّد بن شاذان بن نعيم فإنّه رجلٌ من شيعتنا أهل البيت.

وأمّا أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأجدع فإنّه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم، فإنّي منهم بريء، وآبائي عليهم السلام منهم براء.

وأمّا المتلبّسون بأموالنا فمَن استحلّ شيئاً منها فأكله فإنّما يأكل النيران.

وأمّا الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجُعِلوا منه في حلٍّ إلى وقت ظهور أمرنا؛ لتطيب ولادتهم ولا تَخبُث.

وأمّا ندامة قوم شكّوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقَلْنا مَنِ استقال فلا حاجة إلى صلة الشاكّين.

وأمّا علّة ماوقع من الغيبة فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾[1]، إنّه لم يكن أحدٌ من آبائي إلّا وقد وقعت في عنقه بيعةٌ لطاغية زمانه، وإنّي أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحدٍ من الطواغيت في عنقي.

وأمّا وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيّبها عن الأبصار السحاب، وإنّي لأمانٌ لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعنيكم، ولا تتكلّفوا عِلْمَ ما قد كُفِيتُم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفَرَج، فإنّ ذلك فرجكم، والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبَعَ الهُدى. (انتهى)

المصادر: رواه الشيخ الطوسي في «كتاب الغيبة»: ١٧٦ ـ ١٧٨.

---

(١) المائدة: ١٠١.

التوقيع الخامس

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٨٤ ـ ٢٨٥

أبوالحسن عليّ بن أحمد الدلّال القمّي قال: اختلف جماعة من الشيعة في أنّ الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمّة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى؛ لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ. وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمّة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً، فقال قائلٌ: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان فتسألوه عن ذلك ليوضّح لكم الحقّ فيه، فإنّه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلّمَتْ وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع، نسخته:

إنّ الله تعالى هو الذي خَلَقَ الأجسام، وقسّمَ الأرزاق لأنّه ليس بجسم ولا حالٍّ في جسم، ليس كمثله شيء، وهو السّميع البصير.

وأمّا الأئمّة عليهم السلام، فإنّهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم، وإعظاماً لحقّهم. (انتهى)

المصادر: رواه الشيخ الطوسي في «كتاب الغيبة»: ١٧٨.

التوقيع السادس

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٨٥ ـ ٢٨٨، كمال الدين ٢: ٥٠٧/٣٧

عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي ﷺ، قال: حدّثني محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنتُ عند الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح ﷺ مع جماعة منهم عليّ بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: أُريد أن أسألك عن شيء.

فقال له: سَلْ عمّا بدا لك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن عليّ ﷺ أهو وليّ الله؟

قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوّ الله؟

قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يُسلِّط الله عزّ وجلّ عدوّه على وليّه؟!

فقال أبوالقاسم قدّس الله روحه: إفهَم عنّي ما أقول لك، إعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يُشافِههم بالكلام، ولكنّه جلّت عظمته يبعث إليهم مِن أجناسهم وأصنافهم بَشراً مِثلَهم، ولو بعث إليهم رُسُلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلمّا جاؤوهم وكانوا مِن جِنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم بشرٌ مثلنا لا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيءٍ نعجز مِن أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم مَن جاء بالطوفان بعد الإعذار والإنذار، فغرقَ جميع من طَغى وتَمرّد.

ومنهم مَن أُلقيَ في النار فكانت عليه برداً وسلاماً.

ومنهم مَن أخرجَ من الحجر الصَلِب الناقة، وأجرى من ضرعها لَبَناً.

ومنهم مَن فَلَقَ له البحرَ، وفجّر له العيون، وجعل له العَصا اليابسة ثُعباناً تلقَفُ ما يأفِكون.

ومنهم مَن أبرأ الأكمه والأبرص، وأحيى الموتى بإذن الله، وأنبأهم بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.

ومنهم مَن انشقّ له القمَر وكلّمَتْهُ البهائم، مثل البَعير وغير ذلك.

فلمّا أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أُمَمِهِمْ عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حالٍ غالبين وأُخرى مغلوبين، وفي حالٍ قاهرين وأُخرى مقهورين، ولو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين، ولم يبتَلِهِم ولم يمتحنهم لاتّخذهم الناس آلهَةً من دون الله عزّ وجلّ، ولما عرف فضلَ صبرهم على البلاء والمِحَن والاختبار، ولكنّه جَعَل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين، ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبّرين، وليعلم العباد أنّ لهم ﷻ إلهاً هو خالقهم ومدبّرهم فيعبدوه ويُطيعوا رسله، وتكون حجّة الله ثابتة على من تجاوز الحدّ فيهم، وادّعى لهم الربوبيّة، أو عاند وخالف، وعصى وجَحَدَ، بما أتت به الأنبياء والرسل، وليهلك مَن هَلَكَ عن بيّنة، ويحيى مَن حَيَّ عن بيّنَة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ﷺ:

فعُدْتُ إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ في الغد وأنا أقول في نفسي: أتراه ذَكَرَ لنا ما ذكرَ يوم أمس من عند نَفسِه؟

فابتدأني وقال: يا محمّد بن إبراهيم، لئِن أخِرَّ من السماء فتختطفني الطير أو تَهوي بي الريح في مكان سحيق أحبُّ إليّ مِن أن أقول في دين الله برأيي، ومن عند نفسي، بل ذلك عن الأصل، ومسموعٌ من الحجّة صلوات الله عليه وسلامه. (انتهى)

المصادر: ورواه الطوسي في «الغيبة»: ١٩٦ مختصراً، وفي ص١٩٨ بعين ما تقدّم.

التوقيع السابع

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٨٨ ـ ٢٨٩

وقال العلّامة الطبرسي ﷺ: وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه، رداً على الغلاة من التوقيع جواباً لكتاب كتب إليه على يدي محمّد بن عليّ بن هلال الكرخي:

«يا محمّد بن عليّ، تعالى الله عمّا يصفون، سبحانه وبحمده.

ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قُدرته، بل لا يعلمُ الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1].

وأنا وجميع آبائي من الأوّلين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيّين، ومن الآخرين محمّد رسول الله، وعليّ بن أبي طالب، وغيرهم ممّن مضى من الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيّامي ومنتهى عصري، عبيدُ الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[2].

يا محمّد بن عليّ، قد آذانا جُهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومَن دينُه جناح البعوضة أرجح منه! فأُشهد الله الذي لا إله إلّا هو وكفى به شهيداً، ورسوله

---

(١) النمل: ٦٥.

(٢) طه: ١٢٤ ـ ١٢٦.

محمّد ﷺ وملائكته وأنبياءه وأولياءه ﷺ. وأُشهدك، وأُشهدُ كُلّ من سمع كتابي هذا، أنّي بريءٌ إلى الله وإلى رسوله ممّن يقول: إنّا نعلم الغيب، ونشاركه في مُلْكِه، أو يُحِلّنا محلّاً سوى المحلّ الذي رضيه الله لنا وخَلَقَنا له، أو يتعدّى بنا عمّا قد فسّرته لك وبيّنتُهُ في صدر كتابي.

وأُشهدكم أنّ كلّ من تَبرأ منه فإنّ الله يبرأ منه وملائكته ورسله وأولياؤه.

وجعلتُ هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانةً في عنقك وعنق مَن سمعه أن لا يكتُبهُ لأحدٍ مِن مواليّ وشيعتي حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من الموالي لعلّ الله عزّ وجلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ، وينتهون عمّا لا يعلمون مُنتهى أمره، ولا يبلغ منتهاه، فكلّ مَن فَهِم كتابي ولا يرجع إلى ما قد أمرته ونهيته، فقد حَلّتْ عليه اللعنة من الله ومِمّن ذكرتُ من عباده الصالحين. (انتهى)

التوقيع الثامن

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٨٩ ـ ٢٩٠ + الهامش

وقال الطبرسي ﷺ: روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن السريعي كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ﷺ وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه من قِبَل صاحب الزمان ﷺ وكذب على الله وحججه ﷺ، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه برآء، ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد.

وكذلك كان محمّد بن نصير النَميري من أصحاب أبي محمّد الحسن ﷺ، فلمّا توفّي ادّعى البابيّة لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظَهَر منه من الإلحاد والغلوّ والتناسخ، وكان يدّعي أنّه رسولٌ نبيّ أرسله عليّ بن محمّد ﷺ، ويقول بالإباحة للمحارم.

وكان أيضاً من جملة الغُلاة أحمد بن هلال الكَرخي، وقد كان من قبل في عدد أصحاب أبي محمّد ﷺ، ثمّ تغيّر عمّا كان عليه وأنكر بابيّة أبي جعفر محمّد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قِبَل صاحب الأمر والزمان وبالبراءة منه، في جملة مَن لَعَنَ وتبرّأ منه، وكذا كان أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال، والحسين بن منصور الحلّاج، ومحمّد بن عليّ الشلمغانيّ المعروف بابن أبي العزاقري، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ، ونسخته:

عَرّف أطال الله بقاك، وعرّفك الله الخير كلّه وختم به عملك، مَن تَثِقُ بدينه وتسكن إلى نيّته مِن إخواننا أدام الله سعادتهم؛ بأنّ (محمّد بن عليّ المعروف

بالشلمغاني) عجّل الله له النقمة ولا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه، وألحدَ في دين الله، وادّعى ما كَفَرَ معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً، كَذِبَ العادلون باللّه وضلّوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً.

وإنّا بَرِئْنا إلى الله تعالى وإلى رسوله صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته منه، ولعنّاه عليه لعائن الله تترى، في الظاهر منّا والباطن، في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت وعلى كلّ حال، وعلى كلّ من شايعه وبلغه هذا القول منّا فأقام على تولّاه بعده.

إعلمهم تولّاك الله: إنّنا في التوقّي والمحاذرة منه على مثل ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه من: (السريعي، والبَلَويري، والهلالي والبلالي) وغيرهم. وعادة الله جَلّ ثناؤه مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة، وبه نثق وإيّاه نَستعين وهو حسبنا في كلّ أُمورنا ونعم الوكيل. (انتهى)

التوقيع التاسع

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٩٦ ـ ٢٩٧ + الهامش، كمال الدين ٢: ٤٤/٥١٦

قال العلّامة الطبرسي ﷺ: وأمّا الأبواب المرضيّون والسفراء الممدوحون في زمان الغيبة:

فأوّلهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري. نَصَبَهُ أوّلاً أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري ﷺ، ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن ﷺ، فتولّى القيام بأُمورهما حال حياتهما ﷺ، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب الزمان ﷺ، وكان توقيعاته وجواب المسائل تخرج على يديه.

فلمّا مضى هو قام بذلك أبوالقاسم (حسين بن روح) من بني نوبخت.

فلمّا مضى هو قام مقامه أبوالحسن (عليّ) بن محمّد السمري، ولم يقم أحدٌ منهم بذلك إلّا بنصّ عليه من قِبَل صاحب الأمر ﷺ، ونصب صاحبه الذي تقدّم عليه، ولم تقبل الشيعة قولهم إلّا بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كلّ واحدٍ منهم من قِبَل صاحب الأمر ﷺ، تدلّ على صدق مقالتهم، وصحّة بيّنتهم.

فلمّا حان سَفَرَ أبي الحسن السمري من الدنيا وقرب أجله قيل له: إلى مَن توصي؟ فأخرج إليهم توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمّد السمري، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك مَيِّتٌ ما بينك وبين ستّة أيّام، فأجْمِعْ أمرك ولا تُوصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذنِ الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جَوراً.

وسيأتي إلى شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فَمِن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّابٌ مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم.

فنسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلمّا كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقال له بعض الناس: مَن وصيّك من بعدك؟

فقال: للّه أمرٌ هو بالغه، وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه ﷺ. (انتهى)

التوقيع العاشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٩٧ ـ ٢٩٨

عن محمّد بن يعقوب الكليني، رفعه عن الزهري قال:

طلبتُ هذا الأمر طلباً شافياً حتّى ذهب لي فيه مالٌ صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته ولزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان ﷺ، قال: ليس إلى ذلك وصول، فخضِعت له، فقال لي بكّر بالغداة.

فوافيتُ، فاستقبلني ومعه شابٌّ مِن أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، وفي كمّه شيء كهيئة التجّار، فلمّا نظرتُ إليه هبتُ من العمري، فأومى إليّ فعدلتُ إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت. ثمّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يُكترث بها.

فقال العمري: إن أردت أن تسأل فإنّك لا تراه بعدَ ذا.

فذهبتُ لأسأل فلم يستمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر مِن أن قال: «ملعونٌ ملعونٌ مَن أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعونٌ ملعونٌ مَن أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم» ودخل الدار. (انتهى)

المصادر: رواه الشيخ الطوسي في «كتاب الغيبة» (ص ١٦٤ ط بصيرتي قم).

التوقيع الحادي عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٢٩٨ ـ ٣٠٠، البحار ٥٣: ١٨٢ ـ ١١/١٨٣، كمال الدين ٢: ٤٩/٥٢٠

وعن أبي الحسن محمّد بن جعفر الأسدي قال:

كان فيما وَرَدَ عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه في جواب مسائل إلى صاحب الزمان ﷺ:

أمّا ما سألت من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: «إنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان» فما أرغم أنف الشيطان شيءٌ أفضل من الصلاة، فصَلِّها وأرغِم الشيطان أنفه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكُلُّ ما لم يُسَلَّم فصاحبه فيه بالخيار، وكلّ ما سلّم فلا خيار لصاحبه فيه احتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأمّا ما سألت عنه مِن أمر من يستحلّ ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعونٌ، ونحن خصماؤه يوم القيامة وقد قال النبيّ ﷺ: «المُستَحِلُّ مِن عترتي ما حرّم الله ملعونٌ على لِساني ولِسان كلّ نبيّ مجاب» فمن ظَلَمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّ وجلّ: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1].

وأمّا ما سألت عنه عن أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يُختَن مرّة أُخرى فإنّه

---

(١) هود: ١٨.

يجب أن يقطع غلفته فإنّ الأرض تضجّ إلى الله تعالى من بَول الأغلف أربعين صباحاً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي والنار والصورة والسراج بين يديه، هل يجوز صلاته؟ فإنّ الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فإنّه جائز لمن لم يكن من أولاد عَبَدَة الأصنام والنيران أن يُصلّي والنار والسراج بين يديه، ولا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان والنيران.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارتها وأداء الخراج منها، وصرف ما يفضل من دخلها إلى الناحية، احتساباً للأجر وتقرّباً إليكم؟ فلا يحلّ لأحدٍ أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحلّ ذلك في مالنا، مَن فَعَلَ ذلك بغير أمرنا فقد استحلّ منّا ما حرّم عليه، ومَن أكل من أموالنا شيئاً فإنّما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لناحيتنا ضيعة، ويُسَلِّمها من قيِّم يقوم بها ويُعَمِّرها، يؤدّي من دخلها خراجَها ومؤونتها، ويجعل ما بقي من الدخل لناحيتنا فإنّ ذلك جائزٌ لمن جعله صاحب الضيعة قيِّماً عليها، إنّما لا يجوز ذلك لغيره.

وأمّا ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمُرّ به المارّ فيتناول منه ويأكل، هل يحلّ له ذلك؟ فإنّه يحلّ له أكله ويحرم عليه حمله.

المصادر: ورواه الشيخ الطوسي في «الغيبة»: ١٨٠ مختصراً ـ الفقرة الأُولى منه إلى قوله: وأرغم الشيطان، وأضاف: (قال أبو جعفر بن بابويه) في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً أنّ عليه ثلاث كفّارات فإنّي أفتي به فيمن أفطر بجماع محرّم عليه أو بطعام محرّم عليه، لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه.

التوقيع الثاني عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠٠، البحار ٥٣: ١٨٣ ـ ١٢/١٨٤، كمال الدين ٢: ٥١/٥٢٢

وعن أبي الحسين الأسدي أيضاً قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال عنه، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

«لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهماً».

قال أبو الحسين الأسدي ﷺ:

فوقع في قلبي أنّ ذلك فيمن استحلّ من مال الناحية درهماً دون من أكَلَ منه غير مستحلّ. وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحلّ محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة ﷺ على غيره؟

قال: فوالذي بعث محمّداً ﷺ بالحقّ بشيراً، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلبَ إلى ما كان في نفسي:

بسم الله الرحمن الرحيم

«لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من أكل من مالنا درهماً حراماً».

وقال أبو جعفر بن بابويه في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً أنّ عليه ثلاث كفّارات فإنّي أُفتي به فيمن أفطر بجماعٍ محرّم عليه أو بطعامٍ محرّم عليه لوجود ذلك في روايات أبي الحسين الأسدي ﷺ فيما ورد من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان ﷺ.

التوقيع الثالث عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠٠ ـ ٣٠١، كمال الدين ٢: ٥١٠/٤١

وعن عبدالله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد ابن عثمان قدّس الله روحه في التعزية بأبيه ﷺ في فصل من الكتاب:

«إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه ﷺ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، مساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ، نضّر الله وجهه، وأقاله عثرته».

وفي فصل آخر:

أجزل الله لك الثواب، وأحسَنَ لك العزاء، رُزِيتَ ورُزِينا وأوحشَكَ فراقه وأوحَشنا، فَسَرَّهُ الله في منقلَبه، كما كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول: الحمد للّه، فإنّ النفس طيّبة بمكانك، وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك، وعضدك ووَفَّقَك، وكان لك وليّاً وحافظاً، وراعياً وكافياً ومُعيناً.

التوقيع الرابع عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠١ ـ ٣٠٣ (يراجع فـ/ النائب الثالث للحجّة ﷺ بتفصيل)

وممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهيّة أيضاً: ما سأله عنها محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاكَ، وأدامَ الله عزّك وتأييدك وسعادتك وسلامتك، وأتمَّ نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك وفضله عندك، وجعلني من السوء فداكَ، وقدَّمني قبلكَ، الناس يتنافسون في الدرجات فمَن قبلتموه كان مقبولاً، ومن دفعتموه كان وَضيعاً، والخامل مَن وضعتموه، ونعوذ باللّه من ذلك، وببلدنا ـ أيّدك الله ـ جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورد أيّدك الله كتابك إلى جماعة منهم في أمرٍ أمرتهم به من معاونة ص.

وأخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن الملك المعروف بملك بادوكة وهو ختن ص رحمه الله من بينهم فاغتمّ بذلك، وسألني أيّدك الله أن أُعلمك ما ناله من ذلك؛ فإن كان من ذنبٍ فاستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرّفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله.

التوقيع: لم نكاتب إلّا من كاتبنا.

وقد عوّدتني أدام الله عزّك من تفضّلك ما أنت أهلٌ أن تخبرني على العادة، وقبلك أعزّك الله فقهاؤنا قالوا: محتاج إلى أشياء تسأل لي عنها. روي لنا عن العالم ﷺ أنّه سُئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة

كيف يعمل من خلفه؟ فقال: يؤخّر ويتقدّم بعضهم، ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مَسِّه.

التوقيع: ليس على مَن نَحّاه إلّا غسل اليد، وإذا لم يحدث حادثة يقطع الصلاة تَمّمَ صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: إنّ مَن مسّ ميّتاً بحرارته غَسل يدَهُ، ومَن مَسّه وقد برد فعليه الغسل. وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون إلّا بحرارة، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعلّه يُنحّيه بثيابه ولا يمسّه. فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مَسّه على هذه الحال لم يكن عليه إلّا غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سَها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود وذكره في حالةٍ أُخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يُعيد ما فاتَهُ من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سَها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أُخرى، قضى ما فاتَه في الحالة التي ذكره.

وعن المرأة يموت زوجها، يجوز أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

وهل يجوز لها في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها.

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقٍّ يلزمها، أم لا تبرح من بيتها وهي في عدّتها؟

التوقيع: إذا كان حقّ خرجت فيه وقَضَتْهُ، وإنْ كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها خرجت بها حتّى تقضيها، ولا تبيت إلّا في بيتها.

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها، أنّ العالم ﷺ قال: عجباً لِمَن لم يقرأ في صلاته: (إنّا أنزلناه في ليلة القدر) كيف تقبل صلاته؟

وروي: ما زكت صلاة من لم يقرأ (قُل هو الله أحد).

وروي: إنّ مَن قرأ في فرائضه (الهُمَزَة) أُعطي من الثواب قدر الدنيا، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي أنّه لا تُقبَل صلاة ولا تزكوها إلّا بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد، وإنّا أنزلناه) فضلهما أُعطي ثواب ما قرأ، وثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامّة، ولكن يكون قد ترك الفضل.

وعن وداع شهر رمضان متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوّال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه والوداع يقع في آخر ليلة منه، فإذا خاف أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

وعن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ أرسول الله ﷺ المعنيّ به؟ ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ ما هذه القوّة؟ ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[1] ما هذه الطاعة وأين هي؟ ما خَرَجَ لهذه المسألة جواب.

---

(١) الآيات في سورة التكوير: ١٩ ـ ٢١.

فرأيك أدام الله عزّك بالتفضّل عَلَيّ بمسألة مَن تَثِق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجبني عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر عليّ بن محمّد بن الحسين ابن الملك المقدّم ذكره بما يسكن إليه، ويعتدّ بنعمة الله عنده، وتفضّل عَلَيّ بدعاءٍ جامع لي ولإخواني في الدنيا والآخرة فعلت مُثاباً إن شاء الله.

التوقيع: جمع الله لك ولإخوانك خير الدنيا والآخرة. (انتهى)

المصادر: رواه الشيخ الطوسي ﷺ في كتاب «الغيبة»: ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

التوقيع الخامس عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠٣ ـ ٣٠٦، البحار ٥٣: ١٥٤ ـ ٢/١٦٣

كتاب آخر لمحمّد بن عبدالله الحميري أيضاً إليه عليه السلام في مثل ذلك:

فرأيك أدام الله عزّك في تأمّل رقعتي والتفضّل بما أسأل من ذلك لأُضيف إلى سائر أياديك عندي ومنّك عليّ، واحتجت أدام الله عزّك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلّي إذا قام من التشهّد الأوّل إلى الركعة الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر فإنّ بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول: بحول الله وقوّته أقوم وأقعد.

الجواب: قال: إنّ فيه حديثين: أمّا أحدهما فإنّه إذا انتقل من حالة إلى حالة أُخرى فعليه تكبير، وأمّا الآخر فإنّه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس، ثمّ قام، فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير، وكذلك التشهّد الأوّل يجري هذا المجرى، وبأيّهما أخذتَ من جهة التسليم كان صواباً.

وعن القُصّ الخُماهَن، هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في إصبعه؟

الجواب: فيه كراهة أن يُصلّي فيه، وفيه إطلاق، والعمل على الكراهيّة.

وعن رجل اشترىٰ هَدْياً لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هَدْياً بمنى، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهَدي، ثمّ ذكره بعد ذلك، أيجزئ عن الرجل أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه.

وعندنا حاكة مجوس يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجَنابة، وينسجون لنا ثياباً، فهل يجوز الصلاة فيها من قبل أن يغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلاة فيها.

وعن المصلّي يكون في صلاة الليل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجّادة ويضع جبهته على مِسح أو نِطع، فإذا رفع رأسه وجد السجّادة، هل يعتدّ بهذه السجدة أم لا يعتدّ بها؟

الجواب: ما لم يَستَوِ جالساً فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخُمرة.

وعن المُحرم يرفع الظِلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في تركه وجميع الخشب.

وعن المُحرِم يستظلّ من المطر أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتلّ، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم.

والرجل يحجُّ عن آخر، هل يحتاج أن يذكر الذي حَجّ عنه عند عقد إحرامه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه وعن نفسِه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: يَذكره، وإن لم يفعل فلا بأس.

وهل يجوز للرجل أن يُحرِم في كساء خزّ أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك وقد فعله قومٌ صالحون.

وهل يجوز للرجل أن يُصلّي وفي رجله بطيط لا يغطّي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

ويُصلّي الرجل ومعه في كُمّه أو سراويله سكّين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

وعن الرجل يكون مع بعض هؤلاء ومتّصلاً بهم يحجّ، ويأخذ على الجادّة ولا يُحرمون هؤلاء من المَسلَخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخّر إحرامه إلى ذات عرق فيحرم معهم؟ لِما يخاف من الشهرة أم لا يجوز أن يُحرم إلّا من المسلخ؟

الجواب: يُحرم من ميقاته، ثمّ يلبَس الثياب ويُلَبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر.

وعن لبس النعل المعطون فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كريه.

الجواب: جائز ذلك ولا بأس.

وعن الرجل من وكلاء الوقف يكون مستَحِلّاً لِما في يده لا يرع عن أخذ ماله، ربّما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه، فإنْ لم آكل من طعامه عاداني عليه، وقال: فلان لا يستحلّ أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هديّةً إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أنّ الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل فيه شيء إن أنا نلتُ منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرجل مالٌ أو معاش غير ما في يده، فكُل طعامه واقبل بِرّه وإلّا فلا.

وعن الرجل يقول بالحقّ ويرى المُتعَة، ويقول بالرّجعة، إلّا أنّ له أهلاً موافقة له في جميع أمره، وقد عاهدها أن لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة، ووفى بقوله، فربّما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتّع ولا يتحرّك نفسَه أيضاً لذلك، ويرى أنّ وقوف مَن معه من أخٍ وولدٍ وغلام ووكيل وحاشية

ممّا يقلّله في أعينهم ويحبُّ المقام علي ما هو عليه محبّةً لأهله ومَيْلاً إليها، وصيانةً لها ولنفسه، لا يُحرِّم المتعة، بل يَدين الله بها، فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا؟

الجواب في ذلك: يُستحبّ له أن يُطيع الله تعالى ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرّة واحدة.

فإن رأيت أدام الله عزّك أن تسأل لي عن ذلك وتشرَحهُ لي وتجيب في كلّ مسألة بما العمل به، وتقلّدني المنّة في ذلك ـ جعلك الله السبب في كلّ خير وأجراه على يدك ـ فَعلتَ مثاباً إن شاء الله.

أطال الله بقاءك وأدام عزّك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجعلني من السوء فداك، وقدّمني عنك وقبلك، الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وسلّمَ كثيراً.

قال ابن نوح: نَسَختُ هذه النسخة من الدّرجين القديمين اللّذَين فيها الخطّ والتوقيعات. (انتهى) (النسخة غير البحار)

المصادر: رواه الشيخ الطوسي في «الغيبة»: ٢٣٢ ـ ٢٣٦.

التوقيع السادس عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠٦ ـ ٣٠٩، البحار ٥٣: ١٥٩ ـ ١٦٣

وفي كتاب آخر لمحمّد بن عبدالله الحميري إلى صاحب الزمان ﷺ من جواب مسائله التي سألهُ عنها، في سنة سبع وثلاثمائة.

سأله عن المُحرم يجوز أن يشدّ الميزر من خَلفه على عقبه بالطول، ويرفع طَرَفَيْه إلى حقوَيْه ويجمعهما في خاصرته ويعقدهما، ويخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه ويرفعهما إلى خاصرته، ويشدّ طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فإنّ المئزر الأوّل كنّا نتّزر به إذا ركب الرجل جمله يكشف ما هناك وهذا أستر.

فأجاب ﷺ: جائزٌ أن يتّزر الإنسان كيف شاءَ إذا لم يُحدث في المئزر حَدَثاً بمقراض ولا إبْرة يخرجه به عن حدِّ المئزر، وغَرزه غَرزاً، ولم يُعقده ولم يشدُّ بعضه ببعض، إذا غَطّى سرّته وركبتيه كلاهما، فإنّ السُنّة المجمع عليها بلا خلاف تغطية السرّة والركبتين، والأحبّ إلينا والأفضل لكلّ أحدٍ شدّه على السبيل المعروفة للناس جميعاً إن شاء الله.

وسأله ﷺ: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكّة؟

فأجاب ﷺ: لا يجوز شدُّ المئزر بشيءٍ سواه من تكّة ولا غيرها.

وسأل عن التوجّه للصلاة أيقول: «على ملّة إبراهيم، ودين محمّد؟» فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه إذا قال: «على دين محمّد» فقد أبدَع، لأنّا لم نجده في شيء من كتب الصلاة خَلا حديثاً في كتاب القاسم بن محمّد عن جدّه الحسن بن راشد أنّ

الصادق عليه السلام قال للحسن: كيف تتوجّه؟ قال: أقول: «لبّيك وسَعدَيك» فقال له الصادق عليه السلام: «ليسَ عن هذا أسألك، كيف تقول: «وجّهت وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مسلماً»؟ قال الحسن، أقوله، فقال له الصادق عليه السلام: إذا قلت فقل: «على ملّة إبراهيم، ودين محمّد، ومنهاج عليّ بن أبي طالب والائتمام بآل محمّد حَنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين».

فأجاب عليه السلام: التوجّه كُلّه ليس بفريضة والسنّة المؤكّدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا خلاف فيه: «وجُهْتُ وجهي للّذي فطر السماوات والأرض حنيفاً مُسلماً على ملّة إبراهيم، ودين محمّد، وهُدَىٰ أميرالمؤمنين، وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونُسكي ومَحياي ومَماتي للّه ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين، اللّهمّ اجْعَلني من المسلمين، أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم» ثمّ يقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يُشَكُّ في علمه: «الدِّين لمحمّد، والهداية لعليّ أميرالمؤمنين، لأنّها له وفي عقِبِهِ باقيةً إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، ومَن شَكّ فلا دين له» ونعوذ باللّه في ذلك من الضلالة بعد الهُدى.

وسأله عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه أن يرُدّ يديه على وجهه وصدره للحديث الذي روي أنّ الله عزّ وجلّ أجلّ من أن يَرُدّ يَدَي عبده صفراً بل يملأها من رحمته أم لا يجوز؟ فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصلاة؟

فأجاب عليه السلام: رَدُّ اليَدَين من القنوت على الرأس والوجه غير جائز في الفرائض، والذي عليه العمل فيه إذا رفع يده في قنوت الفريضة، وفرغ من الدعاء أن يردّ بطن راحتيه مع صدره تلقاء ركبتيه على تَمَهّل، ويكبّر ويركع، والخبر صحيح

وهو في نوافل النهار والليل، دون الفرائض، والعمل به فيها أفضل.

وسأل عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فإنّ بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة، فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ وإن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب ﷺ: سجدة الشكر من ألزم السنن وأوجبها، ولم يَقُل إنّ هذه السجدة بدعة إلّا من أراد أن يُحدِث في دين الله بدعة. وأمّا الخبر المرويّ فيها بعد صلاة المغرب والاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع، فإنّ فضل الدعاء والتسبيح بعد الفرائض على الدعاء بعقيب النوافل، كفضل الفرائض على النوافل والسجدة دعاء وتسبيح، والأفضل أن يكون بعد الفرض، فإن جعلت بعد النوافل أيضاً جاز.

وسأل أنّ لبعض إخواننا ممّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصّة، وأكرته ربّما زرعوا حدودها، وتؤذيهم عمّال السلطان، ويتعرّض في الأكل من غلّات ضيعته، وليس لها قيمة لخرابها، وإنّما هي بائرة منذ عشرين سنة، وهو يتحرّج من شرائها لأنّه يقال: إنّ هذه الحصّة من هذه الضيعة، كانت قبضت عن الوقف قديماً للسلطان، فإن جاز شراؤها من السلطان، وكان ذلك صواباً كان ذلك صلاحاً له، وعمارةً لضيعته، وإنّه يزرع هذه الحصّة من القرية البائرة لفضل ماء ضيعته العامرة، وينحسم عنه طمع أولياء السلطان، وإن لم يجز ذلك عمل بما تأمره إن شاء الله.

فأجابه ﷺ: الضيعة لا يجوز ابتياعها إلّا من مالكها أو بأمره ورضاً منه.

وسأل عن رجل استحلّ بامرأة من حجّابها، وكان يتحرّز من أن يقع ولد فجائت بابنٍ فتحرّج الرجل أن يقبله، فقبله وهو شاكّ فيه، ليس يخلطه بنفسه،

فإن كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه ويجعله كسائر ولده فعل ذلك، وإن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حَقِّه فعل.

فأجاب ﷺ: الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، والجواب يختلف فيها، فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

وسأله الدعاء له، فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو أهله إيجابنا لحقّه ورعايتنا لأبيه رحمه الله، وقربة منّا بما علمناه من جميل نيّته، ووقفنا عليه من مخالطته المقرّبة له من الله التي ترضي الله عزّ وجلّ ورسوله وأولياءه ﷺ بما يدانيه نسأل الله بمسألته ما أمّله من كلّ خير عاجلٍ وآجلٍ، وأن يُصلِحَ له من أمر دينه ودنياه ما يُحبّ صلاحه إنّه وليّ قدير. (انتهى)

التوقيع السابع عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٠٩ ـ ٣١٥، البحار ٥٣: ١٦٢ ـ ٤/١٧٠

قال: وكتب إليه صلوات الله عليه في سنة ثمان وثلاثمائة كتاباً سألهُ فيه عن مسائل أُخرى، كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك، وأدام عزّك وكرامتك، وسعادتك وسلامتك، وأتمّ نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجَميل مواهبه لديك، وفضله عليك، وجزيل قسمه لك، وجعلني من السوء كلّه فداك، وقدّمني قبلك.

إنّ قبلنا مشايخ وعجايز يصومون رجب منذ ثلاثين سنة وأكثر، ويصلون شعبان بشهر رمضان، وروى لهم بعض أصحابنا أنّ صومه معصية.

فأجاب: قال الفقيه ﷺ: يصوم منه أيّاماً إلى خمسة عشر يوماً، ثمّ يقطعه إلّا أن يصومه عن الثلاثة الأيّام الفائتة، للحديث أنّ: «نِعْمَ شهر القضاء رجب».

وسأل عن رجل يكون في محمله، والثلج كثير بقامة رجل، فيتخوّف إن نزل الغوصَ فيه، وربّما يسقط الثلج وهو على تلك الحال، ولا يستوي له أن يلبّد شيئاً منه لكثرته وتهافته، هل يجوز له أن يصلّي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب ﷺ: لا بأس به عند الضرورة والشدّة.

وسأل عن الرجل يلحق الإمام وهو راكع، فيركع معه ويحتسب تلك الركعة، فإنّ بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتدّ بتلك الركعة.

فأجاب ﷺ: إذا لحق مع الإمام من تسبيح الركوع تسبيحة واحدة اعتدّ بتلك الركعة، وإن لم يسمع تكبيرة الإحرام.

وسأل عن رجل صلّى الظهر ودخل في صلاة العصر، فلمّا أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقَنَ أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب ﷺ: إن كان أحدثَ بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصلاة أعاد الصلاتين، وإذا لم يكن أحدث حادثةٌ جعل الركعتين الأخيرتين تتمّة لصلاة الظهر وصلّى العصر بعد ذلك.

وسأل عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب ﷺ: إنّ الجنّة لا حمل فيها للنساء، ولا ولادة، ولا طَمث، ولا نفاس، ولا شِقاء بالطفوليّة، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين كما قال سبحانه، فإذا اشتهى المؤمن وَلداً خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم ﷺ عبرة.

وسأل عن رجل تزوّج امرأةً بشيء معلوم إلى وقتٍ معلوم، وبقي له عليها وقت فجعلها في حِلّ ممّا بقي له عليها، وقد كانت طمثت قبل أن يجعلها في حلٍّ من أيّامها بثلاثة أيّام، أيجوز أن يتزوّجها آخر بشيءٍ معلوم إلى وقت معلوم عند طُهرِها من هذه الحيضة أو يستقبل بها حيضة أُخرى؟

فأجاب ﷺ: يستقبل حيضةً غير تلك الحيضة، لأنّ أقلّ تلك العدّة حيضة وطهارة تامّة.

وسأل عن الأبرص والمجذوم وصاحب الفالج، هل يجوز شهادتهم؟ فقد روي لَنا أنّهم لا يؤمّون الأصحّاء؟

فأجاب ﷺ: إن كان ما بهم حادث، جازَت شهادتهم، وإن كانت ولادةً لم تجز.

وسأل هل يجوز للرجل أن يتزوّج ابنة امرأته؟

فأجاب ﷺ: إن كانت رُبِّيَتْ في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن رُبِّيَت في حجره وكانت أُمّها في غير عياله (حباله ـ خ) فقد روي أنّه جائز.

وسأل: هل يجوز أن يتزوّج بنت ابنة امرأة، ثمّ يتزوّج جدّتها بعد ذلك أم لا؟

فأجاب ﷺ: قد نهي عن ذلك.

وسأل عن رجل ادّعى على رجل ألف درهم، أقام بها البيّنة العادلة، وادّعى عليه أيضاً خمسمائة درهم في صكٍّ آخر وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، وادّعى عليه أيضاً بثلاثمائة درهم في صكٍّ آخر، ومائتي درهم في صكٍّ آخر، وله بذلك كلّه بيّنة عادلة، ويزعم المدّعى عليه أنّ هذه الصكاك كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درهم، والمدّعي ينكر أن يكون كما زعم، فهل تجب عليه الألف درهم مرّة واحدة أو يجب عليه كما يقيم البيّنة به؟ وليس في الصكاك استثناء إنّما هي صكاك على وجهها؟

فأجاب ﷺ: يؤخَذ من المدّعى عليه ألف درهم، وهي التي لا شُبهة فيها وتردّ اليَمين في الألف الباقي على المدّعي، فإن نكل فلا حقّ له.

وسأل عن طين القبر يوضَع مع الميّت في قبره، هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب ﷺ: يوضع مع الميّت في قبره ويُخلَط بحنوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق ﷺ أنّه كتب على إزار إسماعيل ابنه «إسماعيل يشهد أن لا إله إلّا الله» فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب ﷺ: يجوز ذلك.

وسأل: هل يجوز أن يسبِّح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل؟

فأجاب ﷺ: يُسَبِّح به، فما مِن شيءٍ من التسبيح أفضل منه، ومن فضله أنّ الرجل ينسى التسبيح ويُدير السبحة فيكتب له التسبيح.

وسأل عن السجدة على لوح من طين القبر وهل فيه فضل؟

فأجاب ﷺ: يجوز ذلك وفيه الفضل.

وسأل عن الرجل يزور قبور الأئمّة ﷺ هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ وهل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم ﷺ أن يقوم وراء القبر ويجعل القبر قبلةً، أم يقوم عند رأسه أو رجليه؟ وهل يجوز أن يتقدّم القبر ويصلّي ويجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب ﷺ: أمّا السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة، والذي عليه العمل أن يضع خدّه الأيمن على القبر، وأمّا الصلاة فإنّها خلفه ويجعل القبر أمامه، ولا يجوز أن يُصلّي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن يساره، لأنّ الإمام ﷺ لا يُتَقَدَّم عليه ولا يُساوى.

وسأل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة وبيده السبحة أن يديرها وهو في الصلاة؟

فأجاب ﷺ: يجوز ذلك إذا خاف السهو والغَلَط.

وسأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبّح أو لا يجوز؟

فأجاب ﷺ: يجوز ذلك والحمد لله.

وسأل فقال: روي عن الفقيه في بيع الوقوف خبرٌ مأثور: «إذا كان الوقف على

قوم بأعيانهم وأعقابهم فاجتمع أهل الوقف على بيعه وكان ذلك أصلح، لهم أن يبيعوه فهل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع؟ أم لا يجوز إلّا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ وعن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب ﷺ: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، وإن كان على قومٍ من المسلمين فليبع كلّ قومٍ ما يقدرون على بيعه مجتمعين ومتفرّقين إن شاء الله.

وسأل هل يجوز للمُحرم أن يصيّر على إبطه المرتك أو التوتيا لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجابه: يجوز ذلك.

وسأل عن الضرير إذا أُشهِد في حال صحّته على شهادة ثمّ كُفّ بصره ولا يرى خَطّه فيعرفه، هل تجوز شهادته أم لا؟ وإن ذكر هذا الضرير الشهادة هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب ﷺ: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت جازت شهادته.

وسأل عن الرجل يُوقف ضيعَةً أو دابّةً، ويشهد على نفسه باسم بعض وكلاء الوقف، ثمّ يموت هذا الوكيل أو يتغيّر أمره ويتولّى غيرُه، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أُقيم مقامه، إذا كان أصل الوقف لرجل واحدٍ أم لا يجوز ذلك؟

فأجابه ﷺ: لا يجوز غير ذلك لأنّ الشهادة لم تقم للوكيل وإنّما قامت للمالك، وقد قال الله تعالى: ﴿ **وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ** ﴾[1].

وسأل عن الركعتين الأُخراوين قد كثرت فيهما الروايات، فبعضٌ يروي إنّ

---

(١) الطلاق: ٢.

قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: إنّ التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيّهما لنستعمله؟

فأجاب: قد نسخت قراءة أُمّ الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كلّ صلاة لا قراءة فيها فهو خداج إلّا للعليل، أو يكثر عليه السهو فيتخوّف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتّخذ عندنا ربّ الجوز لوجع الحلق والبحبحة، يُؤخذ الرطب من قبل أن ينعقد ويدقّ دقّاً ناعماً، ويعصر ماؤه ويُصَفّى ويُطبَخ على النصف ويترك يوماً وليلة ثمّ ينصب على النار، ويُلقى على كلّ ستّة أرطال منه رطل عسل ويغلى رغوته، ويُسحَق من النوشاذر والشبّ اليَماني من كلّ واحد نصف مثقال ويُداف بذلك الماء، ويُلقى فيه درهم زعفران المسحوق، ويُغلى ويؤخذ رغوته حتّى يصير مثل العسل ثخيناً، ثمّ ينزل عن الدار ويبرّد ويُشرَب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب: إذا كان كثيره يُسكِر أو يُغَيِّر، فقليله وكثيره حرام، وإن كان لا يُسكر فهو حلال.

وسأل عن الرجل يعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم أفعل) وفي الآخر: (لا تفعل) فيستخيرُ الله مراراً، ثمّ يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أهو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب: الذي سَنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرقاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في أيّ أوقاتها أفضل أن تصلّى فيه؟ وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أيّ ركعة منها؟

فأجاب: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثمّ في أيّ الأيّام شئت وأيّ وقت صلّيتها من ليلٍ أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة بعد الركوع.

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجلٍ من إخوانه ثمّ يجد في أقربائه محتاجاً، أيصرف ذلك عمّن نواه له أو إلى قرابته؟

فأجاب: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم ﷺ: «لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج» فليقسم بين القرابة وبين الذي نوى حتّى يكون قد أخذ بالفضل كلّه.

وسأل فقال: اختلف أصحابنا في مهر المرأة، فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط المهر ولا شيء لها، وقال بعضهم: هو لازم في الدنيا والآخرة، فكيف ذلك؟ وما الذي يجب فيه؟

فأجاب: إن كان عليه بالمهر كتابٌ فيه ذكر دين فهو لازمٌ له في الدنيا والآخرة، وإن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق سقط إذا دخل بها، وإن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق.

وسأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر ﷺ أنّه سُئل عن الصلاة في الخزّ الذي يُغَشُّ بوبر الأرانب فوقّع: يجوز، وروي عنه أيضاً: أنّه لا يجوز، فأيّ الخبرين يُعمَل به؟

فأجاب: إنّما حرّم في هذه الأوبار والجلود، فأمّا الأوبار وحدها فكلّ حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصادق ﷺ: لا يصلّي في الثعلب ولا في الأرنب، ولا في الثوب الذي يليه.

فقال: إنّما عني الجلود دون غيرها.

وسأل فقال: يُتّخذ بأصفهان ثياب عتابيّة على عمل الوشامن قزّ أو إبريسم، هل يجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب: لا يجوز الصلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته قطن أو كتّان.

وسأل: عن المسح على الرجلين وبأيّهما يبدأ باليمين، أو يمسح عليهما جميعاً معاً؟

فأجاب ﷺ: يمسح عليهما معاً فإنْ بدأ بإحداهما قبل الأُخرى فلا يبتدئ إلّا باليمين.

وسأل عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن يصلّي أم لا؟

فأجاب ﷺ: يجوز ذلك.

وسأل عن تسبيح فاطمة ﷺ، مَن يسهو فجاز التكبير أكثر من أربع وثلاثين هل يرجع إلى أربع وثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبّح تمام سبعة وستّين هل يرجع إلى ستّة وستّين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب: إذا سَها في التكبير حتّى يجوز أربعة وثلاثين عاد إلى ثلاثة وثلاثين وبنى عليها، وإذا سَها في التسبيح فتجاوز سبعاً وستّين تسبيحة عاد إلى ستّة وستّين وبنى عليها، فإذا جاوَزَ التحميد مائة فلا شيء عليه. (انتهى)

التوقيع الثامن عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣١٥ ـ ٣١٨

وعن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدّسة حرسها الله ـ بعد المسائل ـ:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمره تعقلون[١]، حِكمةٌ بالغةٌ فَمَا تُغني النُذُر عن قومٍ لا يؤمنون.

السَّلامُ علينا وعَلىٰ عبادِ الله الصالحين. إذا أردتُم التوجّه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى: ﴿سَلامٌ عَلىٰ آلِ يس﴾[٢]، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا داعِيَ اللّٰهِ وَرَبّانِيَّ آياتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بابَ اللّٰهِ وَدَيّانَ دِينِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّٰهِ وَناصِرَ حَقِّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ وَدَلِيلَ إرادَتِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا تالِيَ كِتابِ اللّٰهِ وَتَرْجُمانِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مِيثاقَ اللّٰهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَوَكَّدَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللّٰهِ الَّذِي ضَمِنَهُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَالْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ والْغَوْثُ وَالرَّحْمَةُ الْواسِعَةُ وَعْداً غَيْرَ مَكْذُوبٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَتُبَيِّنُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُكَبِّرُ وَتُهَلِّلُ، السَّلامُ عَلَيْكَ حِين تَحْمَدُ وَتَسْتَغْفِرُ، السَّلامُ

---

(١) ولا من أوليائه تقبلون ـ البحار ٥٣: ١٧١/٥.

(٢) الصافّات: ١٣٠.

عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَتُمْسِي، السَّلامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذا يَغْشَى وَالنَّهارِ إِذا تَجَلَّى، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ الْمَأْمُونُ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ، السَّلامُ عَلَيْكَ بِجَوامِعِ السَّلامِ.

أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، لَا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ حُجَّتُهُ، وَالْحُسَيْنَ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتُهُ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللّٰهِ.

أَنْتُمُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنَّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيها يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ، وَأَنَّ ناكِراً وَنَكِيراً حَقٌّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَالْبَعْثَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّراطَ وَالْمِرْصادَ حَقٌّ، وَالْمِيزانَ وَالْحِسابَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَالْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ بِهِما حَقٌّ.

يَا مَوْلايَ، شَقِيَ مَنْ خالَفَكُمْ وَسَعِدَ مَنْ أَطاعَكُمْ.

فَاشْهَدْ عَلَى مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ، وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ، فَالْحَقُّ مَا رَضِيتُمُوهُ، وَالْباطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ، وَالْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَالْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِأَئِمَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَوْلايَ، أَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ، وَنُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ، فَمَوَدَّتِي خالِصَةٌ لَكُمْ، آمِينَ آمِينَ.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ، وَكَلِمَةِ نُورِكَ، وَأَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ، وَصَدْرِي نُورَ الإِيمانِ، وَفِكْرِي نُورَ الثَّباتِ، وَعَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ، وَقُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ، وَلِسانِي نُورَ الصِّدْقِ، وَدِينِي نُورَ الْبَصائِرِ مِنْ عِنْدِكَ، وَبَصَرِي نُورَ الضِّياءِ، وَسَمْعِي نُورَ وعي الْحِكْمَةِ، وَمَوَدَّتِي نُورَ الْمُوالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ حَتّى أَلْقاكَ وَقَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَمِيثاقِكَ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ، وَالدّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، وَالْقائِمِ بِقِسْطِكَ، وَالثّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَوارِ الْكافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ، وَمُنِيرِ الْحَقِّ، وَالسّاطِعِ بِالْحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَلِمَتِكَ التّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخائِفِ، وَالْوَلِيِّ النّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجاةِ، وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصارِ الْوَرَى، وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى، وَمُجَلِّي الْعَمَى، الَّذِي يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلاً وَقِسْطاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَابْنِ أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ أَوْلِياءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيعَتَهُ وَأَنْصارَهُ وَاجْعَلْنا مِنْهُمْ.

اللّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ باغٍ وَطاغٍ، وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ، وَاحْرُسْهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ

بِسُوءٍ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآلَ رَسُولِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكَفَرَةِ، وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كانُوا فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، بَرِّها وَبَحْرِها، وَامْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلاً وَأَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ، وَأَتْباعِهِ وَشِيعَتِهِ، وَأَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ مَا يَأْمُلُونَ، وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ، إِلٰهَ الْحَقِّ آمِينَ، يَا ذَا الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

التوقيع التاسع عشر

احتجاج الطبرسي ٢: ٣١٨ ـ ٣٢٤، البحار ٥٣: ١٧٤ ـ ٧/١٧٦

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة ـ حرسها الله ورعاها ـ في أيّام بقيت من صفر سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قدّس الله روحه ونوّر ضريحه، ذكر موصله أنّه يحمله من ناحية متّصلة بالحجاز نسخته:

للأخ السديد، والوَليّ الرشيد، الشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد: سلامٌ عليك أيّها الوليّ المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا ونبيّنا محمّد وآله الطاهرين، ونعلمك ـ أدام الله توفيقك لنُصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك على نطقك عنّا بالصدق ـ: إنّه قد أُذِنَ لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنّا إلى موالينا قبلك، أعزّهم الله بطاعته، وكفاهم المهمّ برعايته لهم وحراسته، فقف أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما أذكره، واعمل في تأديته إلى مَن تسكن إليه بما نرسمُه إن شاء الله.

نحن وإن كنّا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين، فإنّا نحيطُ علماً بأنبائكم ولا يعزبُ عنّا شيء من أخباركم، ومعرفتنا بالذلّ الذي

أصابكم منذ جَنَح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللّأواء، واصطلمكم الأعداء، فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنةٍ قد أنافت عليكم، يهلك فيها من حَمّ أجله، ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي إمارة لأزوف حركتنا، ومباثتكم بأمرنا ونهينا، والله متمّ نوره ولو كره المشركون.

اعتصموا بالتقيّة من شبّ نار الجاهليّة، يحشّشها عصبٌ أُمويّة، يهول بها فرقة مهديّة، أنا زعيم بنجاة مَن لم يرم فيها المواطن، وسَلَكَ في الطعن منها السبل المرضيّة، إذا حَلّ جمادى الأُولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه، واستيقِظوا من رقدتكم لِما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السماء آية جليّة، ومن الأرض مثلها بالسويّة، ويحدث في أرض المشرق ما يحزن ويقلق، ويغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرّاق، تضيق بسوء فعالهم على أصله الأرزاق، ثمّ تنفرج الغمّة من بعد بوار طاغوت من الأشرار، ثمّ يستر بهلاله المتّقون الأخيار، ويتّفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤمّلونه منه على توفير عليه منهم واتفاق، ولنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم والوفاق شأنٌ يظهر على نظامٍ واتّساق.

فليعمل كلّ امرءٍ منكم بما يقرب به من محبّتنا، ويتجنّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتةً فجاءَةً حين لا تنفعه توبةٌ ولا يُنجيه من عقابنا نَدَمٌ على حوبة.

والله يلهمكم الرشد، ويلطف لكم في التوفيق برحمته.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيّها الأخ الولي، والمخلص في ودّنا الصفي، والناصر لنا الوفيّ، حَرَسَك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به، ولا تُظهِر على خطّنا الذي سطرناه بما له ضمنّاه أحداً، وأدِّ ما فيه إلى مَن تسكن إليه، وأوصِ جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين. (انتهى)

التوقيع العشرون

احتجاج الطبرسي ٢: ٣٢٤ ـ ٣٢٥

ورد عليه ـ الشيخ المفيد ﷺ ـ كتابٌ آخر من قبله صلوات الله عليه، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجّة، سنة اثني عشر وأربعمائة، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

(١) سلام الله عليك أيّها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فإنّا نحمد الله إليك الذي لا إله إلّا هو إلهنا وإله آبائنا الأوّلين، ونسأله الصلاة على سيّدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد، فقد كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، وحرسك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ، من بَهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليك السَباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدَهر ولا تطاولٍ من الزمان، ويأتيك نبأ منّا بما يتجدّد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، والله موفّقك لذلك برحمته، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل بذلك فتنةً تسبّل نفوس قوم حرثت باطلاً لاسترهاب المبطلين، ابتهج لذمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون.

وآية حركتنا من هذه اللَوثة حادثة بالجرم المعظّم من رِجْسٍ منافق مذمّم، ستحلّ للدم المحرّم، يعمد بكيده أهل الإيمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم

---

(١) من عبدالله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله ـ البحار ٥٣: ١٧٦ ـ ١٧٨/ ٨.

والعدوان، لأنّنا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء، فليطمئنّ بذلك من أوليائنا القلوب، وليشفوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صُنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهيّ عنه من الذنوب.

ونحن نعهد إليك أيّها الوليّ المخلص المجاهد فينا الظالمين أيّدك الله بنصره الذي أيّد به السلف من أوليائه الصالحين، إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه، كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المظلّة، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على مَن أمره بصلته، فإنّه يكون خاسراً بذلك لأُولاه وآخرته، ولو أنّ أشياعنا ـ وفّقهم الله لطاعته ـ على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلّا ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلاته على سيّدنا البشير النذير محمّد وآله الطاهرين وسلّم.

وكتب في غرّة شوّال من سنة اثني عشر وأربعمائة.

نسخة التوقيع اليد العليا صلوات الله على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيّها الوليّ الملهم للحقّ العليّ، بإملائنا وخطّ ثقتنا، فاخفه عن كلّ أحد، واطْوِهِ واجعل له نسخة يطّلع عليها من نسكنُ إلى أمانته من أوليائنا، شملهم الله ببركتنا إن شاء الله.

الحمد لله والصلاة على سيّدنا محمّد النبيّ وآله الطاهرين. (انتهى)

التوقيع الحادي والعشرون

كمال الدين ٢: ٦/٤٨٦

روى الشيخ الصدوق ﷺ بسنده عن إسحاق بن يعقوب قال: سمعت الشيخ العمري ﷺ يقول:

صحبت رجلاً من أهل السواد ومعه مال للغريم ﷺ فأنفذه فردّ عليه، وقيل له: أخرج حقّ ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم، فبقي الرجل متحيّراً باهتاً متعجّباً ونظَرَ في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمّه قد كان ردّ عليهم بعضها وزوى عنهم بعضها، فإذا الذي نضّ لهم من ذلك المال أربعمائة درهم، كما قال ﷺ، فأخرجه وأنفذ الباقي فقبل.

التوقيع الثاني والعشرون

البحار ٥٣: ١٣/١٨٤

وبالإسناده عن عليّ بن عاصم الكوفي قال: خرج في توقيعات صاحب الزمان عليه السلام: «مَلعونٌ مَلعونٌ مَن سمّاني في محفلٍ من الناس».

المصادر: رواه في كمال الدين ٢: ١/١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام وفي ط ٢: ١/٤٨٢ الباب الخامس والأربعون.

التوقيع الثالث والعشرون

البحار ٥٣: ١٤/١٨٤، كمال الدين ٢: ٣/١٥٩، وفي ط ٢: ٣/٤٨٣

روى محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا عليّ محمّد بن همام يقول: سمعت محمّد بن عثمان العمريّ قدّس الله روحه يقول: خرج توقيع بخطّه أعرفه:

«مَن سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله».

وكتبتُ أسأله عن ظهور الفرج، فخرج في التوقيع:

«كذب الوقّاتون».

التوقيع الرابع والعشرون

البحار ٥٣: ١٥/١٨٤، غيبة الطوسي: ٢٠٩

عن محمّد بن صالح الهمداني قال: كتبتُ إلى صاحب الزمان عليه السلام: إنّ أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث المرويّ عن آبائك عليهم السلام أنّهم قالوا: «قُوّامنا وخُدّامنا شرار خلق الله».

فكتب عليه السلام: ويحكم، أما قرأتم قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرىً ظَاهِرَةً** ﴾[1] ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.

قال عبدالله بن جعفر: وحدّثني بهذا الحديث عليّ بن محمّد الكليني، عن محمّد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

المصادر: كمال الدين ٢: ١٥٩ وفي ط: ٢: ٢/٤٨٣ الباب ٤٥.

---

(١) سبأ: ١٨.

التوقيع الخامس والعشرون

البحار ٥٣: ١٨٥ ـ ١٨٦/١٦، كمال الدين ٢: ٤٨٦ ـ ٤٨٧/٨

ابن الوليد بإسناده عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّاً مرتاداً فخرج إليه:

«قُل للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتَه عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم: أما سمعتم الله عزّ وجلّ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] هَل أمرَ إلّا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة؟ أولم تروا أنّ الله عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي (أبو محمّد) صلوات الله عليه، كلّما غاب عَلَمٌ بدا عَلَم، وإذا أفَلَ نجم طَلَعَ نجم، فلمّا قبضه الله إليه ظننتم أنّ الله عزّ وجلّ قد قطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلّا ما كان ذلك ولا يكون حتّى تقوم الساعة، ويظهر أمر الله عزّوجلّ وهم كارهون.

يا محمّد بن إبراهيم، لا يدخلك الشكّ فيما قَدِمْتَ له فإنّ الله عزّ وجلّ لا يُخلي الأرض من حُجّته، أليس قال لك أبوك قبل وفاته: أحضِر الساعة مَن يُعيِّر هذه الدنانير التي عندي، فلمّا أُبطئ ذلك عليه وخافَ الشيخ على نفسه الوحا قال لك: غيّرها على نفسك، وأخرَجَ إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فغيّرتها وختم الشيخ بخاتمه وقال لك: اختم مع خاتمي، فإنْ أعِشْ فأنا أحقّ بها، وإن أمُت فاتّق الله في نفسك أوّلاً ثمّ فيّ، فخَلِّصْني وكن

---

(١) النساء: ٥٩.

عند ظنّي بك. أخرِج ـ رحمك الله ـ الدنانير التي استفضلتها من بين النقدين مِن حسابنا وهي بضعة عشر ديناراً واستردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعبُ ممّا كان وحسبنا الله ونعم الوكيل».

قال محمّد بن إبراهيم: وقدمت العسكر زائراً فقصدتُ الناحية فلقيتني امرأة وقالت: أنت محمّد بن إبراهيم؟ فقلت: نعم، فقالت لي: انصرف فإنّك لا تصل في هذا الوقت وارجع الليلة فإنّ الباب مفتوحٌ لك فادخل الدار واقصد البيت الذي فيه السراج، ففعلتُ وقصدتُ الباب فإذا هو مفتوح فدخلت الدار وقصدتُ البيت الذي وصفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحبُ وأبكي إذ سمعت صوتاً وهو يقول: يا محمّد، اتّق الله وتُب مِن كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمراً عظيماً.

التوقيع السادس والعشرون

البحار ٥٣: ١٨٦ ـ ١٧/١٨٧، كمال الدين ٢: ٢٥/٥٠٠

قال الحسين بن إسماعيل الكندي: كتب جعفر بن حمدان فخرجت إليه هذه المسائل:

«استحللتُ بجارية وشَرَطْتُ عليها أن لا أطلب ولدها ولم أُلزمها منزلي، فلمّا أتتني لذلك مدّة قالت لي: قد حبلت، فقلت لها: كيف ولا أعلم أنّي طلبتُ منكِ الولد؟ ثمّ غبت وانصرفت وقد أتت بولدٍ ذكرٍ فلم أُنكره ولا قطعت عنها الأُجراء والنفقة، ولي ضيعة قد كنت قبل أن تصير إليّ هذه المرأة سبّلتها على وصاياي وعلى سائر ولدي على أنّ الأمر في الزيادة والنقصان منه إليّ أيّام حياتي، وقد أتت هذه بهذا الولد، فلم أُلحِقْه في الوقف المتقدّم المؤبّد، وأوصيتُ إنْ حدثَ بي حدث الموت أن يجرى عليه ما دام صغيراً فإذا كَبُرَ أُعطي من هذه الضيعة جملة مائتي دينار غير مُؤبّد ولا يكون له ولا لعقبه بعد إعطائه ذلك في الوقف شيء، فرأيك أعزّكَ الله في إرشادي فيما عمِلتُه وفي هذا الولد بما أمتثِله، والدعاء لي بالعافية وخير الدنيا والآخرة».

جوابها: «وأمّا الرجل الذي استحلّ بالجارية وشرط عليها أن لا يطلب ولدها فسُبحان مَن لا شريك له في قدرته، شرطه على الجارية شرطه على الله عزّوجلّ هذا ما لا يؤمن أن يكون، وحيث عرف في هذا الشكّ وليس يعرف الوقت الذي أتاها فيه فليس ذلك بموجب البراءة في ولده، وأمّا إعطاء المائتي دينار وإخراجه إيّاه وعقبه من الوقف فالمال ماله فعل فيه ما أراده».

قال أبو الحسين: حسب الحساب قبل المولود فجاء الولد مستوياً.

وقال: وجدتُ في نسخة أبي الحسن الهمداني: أتاني ـ أبقاك الله ـ كتابك والكتاب الذي أنفذته.

وروى هذا التوقيع الحسن بن عليّ بن إبراهيم، عن السيّاري.

التوقيع السابع والعشرون

البحار ٥٣: ١٩٠ ـ ١٩١/١٩١، كمال الدين ٢: ٥١٠ ـ ٤٢/٥١١

توقيع منه عليه السلام كان خرج إلى العمريّ وابنه رضي الله عنهما رواه سعد بن عبدالله. قال الشيخ أبو جعفر رحمه الله: وجدته مثبتاً بخطّ سعد بن عبدالله رحمه الله ونسخته:

«وفّقكما الله لطاعته، وثبّتكما على دينه، وأسعدكما بمَرضاته، إنتهى إلينا ما ذكرتما أنّ الميثميّ أخبركما عن المختار ومناظراته مَن لقي واحتجاجه بأنّه لا خلف غير جعفر بن عليّ وتصديقه إيّاه، وفهمتُ جميع ما كتبتما به ممّا قال أصحابكما عنه، وأنا أعوذ بالله من العَمى بعد الجلاء، ومن الضلالة بعد الهُدَى، ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن، فإنّه عزّ وجلّ يقول: ﴿الٓمٓ ۞ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[1]، كيف يتساقطون في الفتنة ويتردّدون في الحيرة، ويأخذون يَميناً وشمالاً، فارقوا دينهم، أم ارتابوا، أم عاندوا الحقّ، أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة، أو علموا ذلك فتناسوا ما يعلمون أنّ الأرض لا تخلو من حجّةٍ إمّا ظاهراً وإمّا مغموراً.

أولم يعلموا انتظام أئمّتهم بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واحداً بعد واحد إلى أن أفضى الأمر بأمر الله عزّ وجلّ إلى الماضي ـ يعني الحسن بن عليّ عليه السلام ـ فقام مقام آبائه عليهم السلام يهدي إلى الحقّ وإلى صراطٍ مستقيم، كانوا نوراً ساطعاً، وشهاباً لامعاً، وقمراً زاهراً، ثمّ اختار الله عزّ وجلّ له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل

---

(١) العنكبوت: ١ و ٢.

بالنعل على عهدٍ عَهِدَهُ، ووصيّة أوصى بها إلى وصيٍّ ستره الله عزّ وجلّ بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئةٍ، للقضاء السابق والقَدَر النافذ، وفينا موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذِنَ الله عزّ وجلّ فيما قد منعه عنه، وأزال عنه ما قد جرىٰ به من حُكمِهِ، لأراهم الحقّ ظاهراً بأحسن حلية، وأبينَ دلالة، وأوضحَ علامة، ولأبانَ عن نفسه وقام بحجّته، ولكن أقدار الله عزّ وجلّ لا تُغالَب، وإرادته لا تُرَدّ، وتوفيقه لا يُسبَق، فليَدَعوا عنهم اتّباع الهَوىٰ، وليقيموا على أصلِهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عمّا سُتِرَ عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزّ وجلّ فيندموا، وليعلموا أنّ الحَقَّ معنا وفينا، لا يقول ذلك سوانا إلّا كذّابٌ مفترٍ، ولا يدّعيه غيرنا إلّا ضالٌّ غويّ، فليقتصروا منّا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله. (انتهى)

التوقيع الثامن والعشرون

البحار ٥٣: ١٨٧ ـ ١٨/١٩٠، كمال الدين ٢: ٥١٢ ـ ٤٣/٥١٥

روى أبو محمّد الحسن بن أحمد المكتّب، قال: حدّثنا أبو عليّ بن همّام بهذا الدعاء، وذكر أنّ الشيخ قدّس الله روحه أملاه عليه، وأمره أن يدعو به، وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

اللّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ (نَبِيَّكَ ـ خ)، اللّهُمَّ عَرِّفْنِي نَبِيَّكَ (رَسُولَكَ ـ خ) فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَبِيَّكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.

اللّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جاهِلِيَّةً، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي.

اللّهُمَّ فَكَما هَدَيْتَنِي بِوِلايَةِ مَنْ فَرَضْتَ طاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّى والَيْتُ وُلاةَ أَمْرِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسى وَعَلِيّاً وَمُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالْحَسَنَ وَالْحُجَّةَ الْقائِمَ الْمَهْدِيَّ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللّهُمَّ فَثَبِّتْنِي عَلى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلْنِي بِطاعَتِكَ، وَلَيِّنْ قَلْبِي لِوَلِيِّ أَمْرِكَ، وَعافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ، وَثَبِّتْنِي عَلى طاعَةِ وَلِيِّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ، فَبِإِذْنِكَ غابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمْرُكَ يَنْتَظِرُ، وَأَنْتَ الْعالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلاحُ أَمْرِ وَلِيِّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهارِ أَمْرِهِ وَكَشْفِ سِتْرِهِ، فَصَبِّرْنِي عَلى ذلِكَ حَتّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ ما عَجَّلْتَ، وَلَا أَكْشِفَ عَمّا سَتَرْتَهُ، وَلَا أَبْحَثَ عَمّا كَتَمْتَهُ، وَلَا أُنازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ، وَلَا أَقُولَ

لِمَ وَكَيْفَ؟ وَما بالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ؟ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّها إِلَيْكَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظاهِراً نافِذاً لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ لَكَ السُّلْطانَ وَالْقُدْرَةَ وَالْبُرْهانَ وَالْحُجَّةَ وَالْمَشِيئَةَ وَالإِرادَةَ وَالْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، فَافْعَلْ ذٰلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتّٰى تَنْظُرَ إِلٰى وَلِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ ظاهِرَ الْمَقالَةِ، واضِحَ الدِّلالَةِ، هادِياً مِنَ الضَّلالَةِ، شافِياً مِنَ الْجَهالَةِ، أَبْرِزْ يا رَبِّ مَشاهِدَهُ، وَثَبِّتْ قَواعِدَهُ، وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ، وَأَقِمْنا بِخِدْمَتِهِ، وَتَوَفَّنا عَلٰى مِلَّتِهِ، وَاحْشُرْنا فِي زُمْرَتِهِ.

اللّٰهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ ما خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ.

اللّٰهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ، وَزِدْ فِي أَجَلِهِ، وَأَعِنْهُ عَلٰى ما أَوْلَيْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، وَزِدْ فِي كَرامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الْهادِي وَالْمُهْتَدِي وَالْقائِمُ الْمَهْدِيُّ، الطَّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ، الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ.

اللّٰهُمَّ وَلَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ لِطُولِ الْأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنَّا، وَلَا تُنْسِنا ذِكْرَهُ وَانْتِظارَهُ وَالْإِيمانَ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالدُّعاءَ لَهُ وَالصَّلاةَ عَلَيْهِ حَتّٰى لَا يُقَنِّطَنا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيامِهِ، وَيَكُونَ يَقِينُنا فِي ذٰلِكَ كَيَقِينِنا فِي قِيامِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَما جاءَ بِهِ مِنْ وَحْيِكَ وَتَنْزِيلِكَ، وَقَوِّ قُلُوبَنا عَلَى الْإِيمانِ بِهِ حَتّٰى تَسْلُكَ بِنا عَلٰى يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدٰى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمٰى، وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطٰى،

وَقَوِّنا عَلَى طاعَتِهِ، وَثَبِّتْنا عَلَى مُتابَعَتِهِ، وَاجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ وَأَعْوانِهِ وَأَنْصارِهِ، وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ، وَلَا تَسْلُبْنا ذٰلِكَ فِي حَيَاتِنا وَلَا عِنْدَ وَفاتِنا حَتَّى تَتَوَفَّانا وَنَحْنُ عَلَى ذٰلِكَ غَيْرَ شاكِّينَ وَلَا ناكِثِينَ وَلَا مُرْتابِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ، وَانْصُرْ ناصِرِيهِ، وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ، وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ، وَأَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ، وَأَمِتْ بِهِ الْباطِلَ، وَاسْتَنْقِذْ بِهِ عِبادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِّ، وَانْعَشْ بِهِ الْبِلادَ، وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ، وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكافِرِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الْمُنافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً، وَتُطَهِّرَ مِنْهُمْ بِلادَكَ، وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ، وَغُيِّرَ مِنْ سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرانَ الْكافِرِينَ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَارْتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ نَبِيِّكَ، وَاصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ، وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ، وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى الْغُيُوبِ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الْأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، وَعَلَى شِيعَتِهِ الْمُنْتَجَبِينَ، وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ، وَاجْعَلْ ذٰلِكَ مِنّا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ، حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا نَطْلُبَ بِهِ إِلَّا وَجْهَكَ.

اللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ

بنا، وَتَظاهُرَ الْأَعْداءِ عَلَيْنا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا.

اللّٰهُمَّ فَافْرُجْ ذٰلِكَ عَنّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعالَمِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي إِظْهارِ عَدْلِكَ فِي عِبادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدائِكَ فِي بِلادِكَ، حَتّىٰ لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يا رَبِّ دِعامَةً إِلَّا قَصَمْتَها، وَلَا بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَها، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَها، وَلَا رُكْناً إِلَّا هَدَمْتَهُ، وَلَا حَدّاً إِلَّا فَلَلْتَهُ، وَلَا سِلاحاً إِلَّا أَكْلَلْتَهُ، وَلَا رايَةً إِلَّا نَكَّسْتَها، وَلَا شُجاعاً إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشاً إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدّامِغِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْقاطِعِ، وَبِبَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْداءَكَ وَأَعْداءَ دِينِكَ وَأَعْداءَ رَسُولِكَ بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبادِكَ الْمُؤْمِنِينَ.

اللّٰهُمَّ اكْفِ وَلِيَّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ، وَكِدْ مَنْ كادَهُ، وَامْكُرْ مَنْ مَكَرَ بِهِ، وَاجْعَلْ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرادَهُ بِسُوءٍ، وَاقْطَعْ عَنْهُ مادَّتَهُمْ، وَأَرْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ، وَزَلْزِلْ أَقْدامَهُمْ، وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَبَغْتَةً، وَشَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقابَكَ، وَأَخْزِهِمْ فِي عِبادِكَ، وَالْعَنْهُمْ فِي بِلادِكَ، وَأَسْكِنْهُمْ أَسْفَلَ نارِكَ، وَأَحِطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذابِكَ، وَأَصْلِهِمْ ناراً، وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتاهُمْ ناراً، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نارِكَ، فَإِنَّهُمْ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَواتِ وَأَذَلُّوا عِبادَكَ.

اللّٰهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنا نُورَهُ سَرْمَداً لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَغِرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْواءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعَطَّلَةَ وَالْأَحْكامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتّىٰ لَا يَبْقىٰ حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَاجْعَلْنا يا رَبِّ مِنْ أَعْوانِهِ وَمُقَوِّي سُلْطانِهِ، وَالْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ، وَالرّاضِينَ بِفِعْلِهِ،

وَالْمُسَلِّمِينَ لِأَحْكامِهِ، وَمِمَّنْ لاَ حاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي تَكْشِفُ السُّوءَ وَتُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاكَ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، فَاكْشِفْ يَا رَبِّ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجْعَلْهُ خَلِيفَةً فِي أَرْضِكَ كَما ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْداءِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذٰلِكَ فَأَعِذْنِي، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ. (انتهى)

المصادر: ورواه الكفعمي في «البلد الأمين»: ٣٠٦ ـ ٣٠٨ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

التوقيع التاسع والعشرون

البحار ٥٣: ١٩١ ـ ٢٠/١٩٢، كمال الدين ٢: ٥٠٩/ضمن ح٣٩ وفي ص٥١٩ ح٤٨

عن محمّد بن أحمد الداودي عن أبيه قال: كنت عند أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه، فسأله رجل: ما معنى قول العبّاس للنبيّ ﷺ: إنّ عمّك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل، وعقد بيده ثلاثاً وستّين؟

قال: عنى بذلك «إله أحدٌ جَواد» وتفسير ذلك: أنّ الألف واحد، واللّام ثلاثون، والهاء خمسة، والألف واحد، والحاء ثمانية، والدال أربعة، والجيم ثلاثة، والواو ستّة، والألف واحد، والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستّون.

قال المصنّف رضوان الله عليه في حلّ الخبر:

لعلّ المعنى أنّ أباطالب أظهر إسلامه للنبيّ ﷺ أو لغيره بحساب العقود، بأنْ أظهر الألف أوّلاً بما يدلّ على الواحد، ثمّ اللّام بما يدلّ على الثلاثين وهكذا، وذلك لأنّه كان يتّقي من قريش كما عرفت.

ثمّ قال: وقد قيل في حلّ أصل الخبر وجوهٌ أُخر:

منها: أنّه أشار بإصبعه المسبّحة: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، فإنّ عقد الخنصر والبنصر وعقد الإبهام على الوسطى يدلّ على الثلاث والستّين على اصطلاح أهل العقود، وكان المراد بحساب الجمل هذا، والدليل على ما ذكرته ما ورد في رواية شعبة، عن قتادة، عن الحسن في خبر طويل ننقل منه موضع الحاجة، وهو أنّه لمّا حضرت أباطالب الوفاة دعا رسول الله ﷺ وبكى وقال:

يا محمّد، إنّي أخرج من الدنيا ومالي غمّ إلّا غمُّك ـ إلى أن قال ـ: يا عمّ، إنّك تخاف علَيّ أذى أعاديّ، ولا تخاف على نفسك عذاب ربّي؟ فضحك أبو طالب وقال: يا محمّد، دعوتَني وكنتَ قدماً أميناً، وعقد بيده على ثلاث وستّين، عقد الخنصر والبنصر، وعقد الإبهام على إصبعه الوسطى، وأشار بإصبعه المسبّحة يقول: لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله.. الخ ما نقله في ج ٣٥ ص ٧٩ فراجع.

أقول: أمّا حساب العقود فهو على ما نقله الفاضل الغفاري في ذيل الحديث (معاني الأخبار ٢٨٦) أنّ صورة الثلاثة والستّين على القاعدة الممهّدة التي وضعها العلماء المتقدّمون: أن يثني الخنصر والبنصر والوسطى وهي الثلاثة جارياً على منهج المتعارف من الناس في عَدِّ الواحد إلى الثلاثة، لكن بوضع الأنامل في هذه العقود قريبة من أُصولها، وأن يوضع لستّين بإبهام اليمنى على باطن العقدة الثانية من السبّابة كما يفعله الرُّماة.

وملخّص هذه القاعدة التي ذكرها القدماء: هو أنّ الخنصر والبنصر والوسطى لعقد الآحاد فقط، والسبحة والإبهام للأعشار فقط، فالواحد أن تضمّ الخنصر مع نشر الباقي، والإثنين أن تضمّه مع البنصر، والثلاثة أن تضمّها مع الوسطى، والأربعة نشر الخنصر وترك البنصر والوسطى مضمومتين، والخمسة نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة، والستّة نشر جميع الأصابع وضمّ البنصر، والسبعة أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي أيضاً، والثمانية ضمّ الخنصر والبنصر فوقها، والتسعة ضمّ الوسطى إليهما، وهذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر والبنصر والوسطى بالنسبة إلى عدّ الآحاد.

وأمّا الأعشار: فالمسبِّحة والإبهام، فالعشرة أن يجعل ظفر المسبّحة في مفصل الإبهام من جنبها، والعشرون وضع رأس الإبهام بين المسبّحة والوسطى، والثلاثون ضمّ رأس المسبّحة مع رأس الإبهام، والأربعون أن تضع الإبهام معكوفة الرأس إلى ظاهر الكفّ، والخمسون أن تضع الإبهام على باطن الكفّ معكوفة الأنملة ملصقة بالكفّ، والستّون أن تنشر الإبهام وتضمّ إلى جانب الكفّ أصل المسبّحة، والسبعون عكف باطن المسبّحة على باطن رأس الإبهام، والثمانون ضَمّ الإبهام وعكف باطن المسبّحة على ظاهر أنملة الإبهام المضمومة، والتسعون ضمّ المسبّحة إلى أصل الإبهام ووضع الإبهام عليها.

وإذا أردت آحاداً وأعشاراً عَقدتَ من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الأعشار المذكورة، وأمّا المئات فهي عقد أصابع الآحاد من اليد اليُسرى، فالمائة كالواحد والمائتان كالإثنين وهكذا إلى التسعمائة.

وأمّا الأُلوف وهي عقد أصابع عشرات منها، فالألف كالعشر والألفان كالعشرين إلى التسعة آلاف.

وكيف كان، المعوّل في إيمان أبي طالب على ذبّه عن رسول الله ﷺ طيلة حياته وأشعاره المستفيضة المصرّحة بأنّه كان مؤمناً في قلبه، لكنّه لم يُظهره لئلّا يسقط عن أنظار قريش، فيفوته الذبّ عنه، ولذلك قال:

لولا المَلامَة أو حذاري سُبَّةٌ لوجدْتني سَمِحاً بذاك مُبينا

وأمّا إيمانه بحساب الجمل وإن كان وَرَد من طرقنا أيضاً، لكن الأصل في ذلك ما رواه شعبة، عن قتادة، عن الحسن كما عرفت، والحسين بن روح النوبختي إنّما فَسّر الحديث المرسل، لا غير.

على أنّه لو كان يتّقي الملامة أو السُبّة أو المعرّة ـ كما في رواية أُخرى ـ كان ذلك حين يتطاوَل على قريش بالذَبّ عنه ﷺ، وأمّا عند الممات فلا وجه للتقيّة أبداً، فَلِمَ أسلم بحساب الجمل ولم يظهر إسلامه صريحاً، ولو صحّ الحديث مع غرابته لم يفد شيئاً في المقام فإنّه ليس بأصرح من قوله:

ألم تَعْلَموا أنّا وجدنا محمّداً نبيّاً كموسى خُطّ في أوّل الكتب

(انتهى)

التوقيع الثلاثون

البحار ٥٣: ٢٢/١٩٦

الصدوق بسنده عن أحمد بن الحسن بن أبي صالح الخجندي، وكان قد ألَحّ في الفحص والطلب، وسارَ في البلاد، وكتب على يد الشيخ أبي القاسم بن روح قدّس الله روحه إلى الصاحب عليه السلام يشكو تَعلُّق قلبه، واشتغاله بالفَحص والطلب، ويسأل الجواب بما تسكن إليه نفسه ويكشف له عمّا يعمل عليه.

قال: فخرج إليّ توقيعٌ نسخته:

«من بحث فقد طلب، ومَن طلب فقد دَلّ، ومَن دَلّ فقد أَشاطَ، ومَن أشاط فقد أشرَكَ».

قال: فكفَفْتُ عن الطلب، وسكنت نفسي، وعُدتُ إلى وطني مسروراً والحمد لله.

المصادر: ورواه الصدوق في «كمال الدين» (٢: ٣٩/٥٠٩) مع اختلاف يسير في اللفظ.

التوقيع الحادي والثلاثون

البحار ٥٣: ١٩٧ ـ ٢٣/١٩٨

روي عن أحمد بن أبي روح، قال:

خرجت إلى بغداد في مالٍ لأبي الحسن الخضر بن محمّد لأُوصله، وأمرني أن أدفعه إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، فأمرني أن أدفعه إلى غيره، وأمرني أن أسأل الدعاء للعلّة التي هو فيها، وأسأله عن الوَبر يحلُّ لبسه؟

فدخلتُ بغداد وصرتُ إلى العمريّ، فأبى أن يأخذ المال وقال: صِرْ إلى أبي جعفر محمّد بن أحمد وادفع إليه فإنّه أمره بأن يأخذه، وقد خرج الذي طلبت، فجئت إلى أبي جعفر فأوصلتُه إليه، فأخرج إليّ رقعة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سألتَ الدعاء عن العلّة التي تجدها، وهَبَ الله لكَ العافية، ودفع عنك الآفات، وصَرَفَ عنك بعضَ ما تجده من الحرارة، وعافاك وصَحّ جسدك، وسألت ما يحلّ أن يصلّى فيه من الوبر والسمور والسنجاب والفنك والدِّلق والحواصل، فأمّا السمور والثعالب فحرامٌ عليك وعلى غيرك الصلاة فيه ويحلّ لك جلود المأكول من اللحم إذا لم يكن فيه غيره، وإن لم يكن لك ما تصلّي فيه، فالحواصل جائزٌ لك أن تصلّي فيه، الفرّا متاع الغنم، ما لم يذبح بأرمينيّة يذبحه النصارى على الصليب، فجائزٌ لك أن تلبسه إذا ذبحه أخ لك أو مخالف تثق به. (انتهى)

التوقيع الثاني والثلاثون

كمال الدين ٢: ٥/٤٨٥

روى الصدوق ﷺ بسنده عن محمّد بن شاذان بن نعيم النيسابوري قال: اجتمع عندي مال للغريم (القائم) ﷺ خمسمائة درهم، ينقص منها عشرين درهماً، فأنفتُ أن أبعث بها ناقصة هذا المقدار، فأتممتُها من عندي وبعثت بها إلى محمّد ابن جعفر ولم أكتب مالي فيها، فأنفَذَ إليّ محمّد بن جعفر القبض وفيه:

«وصلتَ خمسمائة درهم لَكَ منها عشرون درهماً».

المصادر:

ورواه الطوسي في «الغيبة»: ٢٥٨.

ورواه الصدوق ثانية في كمال الدين ٢: ٣٨/٥٠٩ مع اختلاف لفظيّ يسير، قال محمّد بن شاذان: أنفذتُ بعدَ ذلك مالاً ولم أُفسّر لمن هو، فورد الجواب: «وصل كذا وكذا، منه لفلان كذا ولفلان كذا».

قال: وقال أبو العبّاس الكوفي: حمل رجلٌ مالاً ليوصله وأحبَّ أن يقف على الدلالة، فوقّع ﷺ:

«إن استرشدت أُرشدتَ، وإن طَلَبْتَ وَجدْتَ، يقول لك مولاك: احمل ما معك» قال الرجل: فأخرجتُ ممّا معي ستّة دنانير بلا وزن وحملت الباقي، فخرج التوقيع:

«يا فلان، رُدّ الستّة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ووزنها ستّة دنانير وخمسة دوانيق وحبّة ونصف».

قال الرجل: فوزنت الدنانير فإذا هي كما قال ﷺ.

التوقيع الثالث والثلاثون

كمال الدين ٢: ٧/٤٨٦

روى الصدوق ﷺ قال: حدّثنا جماعة من أصحابنا أنّه ـ يعني صاحب الأمر ﷺ ـ بعث إلى أبي عبدالله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببَيعه، فباعه وقبض ثمنه، فلمّا عيّر الدنانير نقصَت من التعيير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزَن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة وأنفذَها، فرُدّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحَبّة.

التوقيع الرابع والثلاثون

كمال الدين ٢: ٩/٤٨٨

روى الصدوق﵀ بسنده عن نصر بن الصباح البلخي قال:

كان بمرو كاتبٌ كان للخوزستاني ـ سمّاه لي نصر ـ واجتمع عنده ألف دينار للناحية فاستشارني، فقلت: ابعث بها إلى الحاجزيّ، فقال: هو في عنقك إن سألني الله عزّ وجلّ عنه يوم القيامة، فقلت: نعم.

قال نصر: ففارقته على ذلك، ثمّ انصرفت إليه بعد سنتين فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث من المال بمائتي دينار إلى الحاجزي فورد عليه وصولها والدعاء له، وكتب إليه: كان المال ألف دينار فبعثتَ بمائتي دينار فإن أحببت أن تعامل أحداً فعامل الأسديّ بالري.

قال نصر: فوردَ عليّ نعْي حاجز فجزعت من ذلك جزعاً شديداً واغتممت له فقلت له: ولم تغتمّ وتجزع وقد منّ الله عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ المال وقد نعَى إليك حاجزاً مبتدئاً.

التوقيع الخامس والثلاثون

كمال الدين ٢: ١٠/٤٨٨

روى الصدوق﵀ بسنده عن نصر بن الصباح قال:

أنفذ رجل من أهل بلخ خمسة دنانير إلى حاجز وكتب رقعةً وغَيَّر فيها اسمه، فخرج إليه الوصول باسمه ونسبه والدعاء له.

التوقيع السادس والثلاثون

كمال الدين ٢: ١١/٤٨٨

روى الصدوق﵀ بسنده عن محمّد بن شاذان بن نعيم قال:

بعث رجل من أهل بلخ بمال ورقعة ليس فيها كتابة قطّ خطٌّ فيها بإصبعه كما تدور من غير كتابة، وقال للرسول: احمل هذا المال فمَن أخبرك بقصّته وأجاب عن الرقعة فأوصل إليه المال.

فعاد الرجل إلى العسكر وقد قصد جعفراً وأخبره الخبر، فقال له جعفر: تُقِرُّ بالبداء؟ قال الرجل: نعم، قال له: فإنّ صاحبك قد بدا له وأمرك أن تعطيني المال! فقال له الرسول: لا يُقنعني هذا الجواب، فخرجَ من عنده وجعل يدور على أصحابنا، فخرجت إليه رقعة قال: هذا مالٌ قد كان غرّر به وكان فوق صندوق فدخل اللصوص البيت وأخذوا ما في الصندوق وسلّم المال، ورُدّت عليه الرقعة وقد كتب فيها كما تدور وسألت الدعاء، فعل الله بك وفعل.

التوقيع السابع والثلاثون

كمال الدين ٢: ٤٨٩/١٢

▣ روى الشيخ الصدوق ﷺ بسنده عن محمّد بن الصالح قال:

كتبت أسأله الدعاء لباداشاله وقد حبسه ابن عبدالعزيز، وأستأذن في جارية لي أستولدها، فخرج: «استولدها ويفعل الله ما يشاء، والمحبوس يخلّصه الله» فاستولدت الجارية فولدت فماتت، وخلّي عن المحبوس يوم خرج إليّ التوقيع.

▣ قال: وحدّثني أبو جعفر:

وُلِد لي مولودٌ فكتبتُ أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن، فلم يكتب شيئاً فمات المولود يوم الثامن، ثمّ كتبت أُخبر بموته، فورد: «سيخلف عليك غيره وغيره، فسمّه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً» فجاء كما قال ﷺ.

▣ قال: وتزوّجت بامرأة ستراً، فلمّا وطأتها علقت وجاءت بابنة، فاغتممت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك، فورد: «ستكفاها» فعاشت أربع سنين ثمّ ماتت، فورد: «إنّ الله ذو أناة وأنتم تستعجلون».

▣ قال: ولمّا ورد نعي ابن هلال ـ لعنه الله ـ جاءني الشيخ فقال لي: أخرج الكيس الذي عندك، فأخرجته إليه، فأخرج إليّ رقعة فيها: «وأمّا ما ذكرت من أمر الصوفيّ المتصنّع ـ يعني الهلالي ـ فبَتَرَ الله عمره» ثمّ خرج من بعد موته: «فقد قَصَدَنا فصَبرنا عليه فبَتَر الله تعالى عمره بدعوتنا».

التوقيع الثامن والثلاثون

كمال الدين ٢: ١٣/٤٩٠

روى الصدوق﵀ بسنده عن الحسن بن الفضل اليماني قال:

قصدتُ سُرّ مَن رأى فخرجت إليّ صُرّة فيها دنانير وثوبان فرددتها وقلتُ في نفسي: أنا عندهم بهذه المنزلة فأخذتني الغِرّة، ثمّ ندمتُ بعد ذلك، فكتبت رقعةً أعتذر من ذلك وأستغفر، ودخلتُ الخلاء وأنا أُحدِّث نفسي وأقول: والله لئن رُدّت إليّ الصُرّة لم أحلّها ولم أنفقها حتّى أحملها إلى والدي فهو أعلم بها منّي، قال: ولم يشر عليّ مَن قَبَضها منّي بشيءٍ ولم ينْهَني عن ذلك.

فخرج إليه: «أخطأتَ إذ لم تُعلمه أنّا رُبّما فعلنا ذلك بموالينا وربّما يسألونا ذلك يتبرّكون به».

وخرجَ إليّ: «أخطأْتَ بردِّكَ بِرّنا، فإذا استغفر الله عزّ وجلّ فالله يغفر لك. فأمّا إذا كانت عزيمتك وعقد نيّتك أن لا تحدث فيها حَدَثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك، وأمّا الثوبان فلابُدّ منهما لتحرم فيهما».

قال: وكتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في معنىً ثالث فقلتُ في نفسي: لعلّه يكره ذلك، فخرج إليّ الجواب للمعنيين والمعنى الثالث الذي طويتُه ولم أكتبه.

قال: وسألتُ طيباً فبعثَ إليّ بطيبٍ في خرقةٍ بيضاء فكانت معي في المحمل، فنفرت ناقَتي بعسفان وسقط محملي وتبدّد ما كان فيه، فجمعتُ المتاع وافتقدت الصُرّة واجتهدت في طلبها، حتّى قال لي بعض مَن معنا: ما تطلب؟ فقلت: صُرّة كانت معي، قال: وما كان فيها؟ قلت: نفقتي، قال: قد رأيتُ مَن حملها، فلم أزل

أسأل عنها حتّى أيستُ منها، فلمّا وافيت مكّة حَللتُ عيبتي وفتحتها فإذا أوّل ما يَدُر علَيّ منها الصُرّة وإنّما كانت خارجاً في المحمل، فسقطت حين تبدَّدَ المتاع.

قال: وضاق صدري ببغداد في مقامي، وقلت في نفسي: أخافُ أن لا أحُجّ في هذه السنة ولا أنصرف إلى منزلي، وقصدتُ أبا جعفر أقتضيه جواب رقعة كنتُ كتبتها، فقال لي: صِرْ إلى المسجد الذي في مكان كذا وكذا، فإنّه يجيئك رجل يُخبرك بما تحتاج إليه، فقصدت المسجد وأنا فيه إذ دخل علَيّ رجلٌ فلمّا نظر إليّ سَلَّم وضحك، وقال لي: أبشِر فإنّك ستحجّ في هذه السنة، وتنصرف إلى أهلك سالماً إن شاء الله تعالى.

قال: وقصدت ابن وجناء أسأله أن يكتري لي ويرتاد عديلاً فرأيته كارهاً، ثمّ لقيته بعد أيّام فقال لي: أنا في طلبك منذ أيّام قد كتب إليّ وأمرني أن أكتري لك وأرتاد لك عديلاً ابتداءً، فحدّثني الحسن أنّه وقف في هذه السنة على عشر دلالات والحمد لله ربّ العالمين.

التوقيع التاسع والثلاثون

كمال الدين ٢: ١٤/٤٩١

روى الشيخ الصدوق رضوان الله عليه بسنده عن عليّ بن أحمد الشَمشاطيّ رسول جعفر بن إبراهيم اليماني قال:

كنتُ مقيماً ببغداد، وتهيّأت قافلة اليَمانيّين للخروج فكتبت أستأذن في الخروج معها، فخرج: «لا تخرُج معها فمالك في الخروج خيرة وأقِم بالكوفة» فخرجت القافلة وخرجت عليها بنو حنظلة فاجتاحوها.

قال: وكتبت أستأذن في ركوب البَحْر فخرج: «لا تفعل»، فما خرجَت سفينة في تلك السنة إلّا خرجت عليها البوارج فقطعوا عليها.

قال: وخرجتُ زائراً إلى العسكر فإنّا في المسجد الجامع مع المغرب إذ دخل علَيّ غلامٌ فقال لي: قم، فقلت: مَن أنا؟ وإلى أين أقوم؟

فقال لي: أنت عليّ بن محمّد رسول جعفر بن إبراهيم اليمانيّ، قم إلى المنزل، قال: وما كان عَلِمَ أحدٌ من أصحابنا بموافاتي، قال: فقمت إلى منزله واستأذنت في أن أزور من داخل فأذِنَ لي.

التوقيع الأربعون

كمال الدين ٢: ١٥/٤٩١

روى الشيخ الصدوق رضوان الله عليه بسنده عن أبي رجاء المصريّ قال:

خرجت في الطلب بعد مضيّ أبي محمّد ﷺ بسنتين لم أقف فيهما على شيء، فلمّا كان في الثالثة كنت بالمدينة في طلب ولد لأبي محمّد ﷺ بصرباء، وقد سألني أبو غانم أن أتعشّى عنده، وأنا قاعدٌ مُفكّر في نفسي وأقول: لو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه وهو يقول: «يا نصر بن عبدربّه قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله ﷺ حيث رأيتموه؟».

قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أنّي وُلِدتُ بالمدائن، فحملني النوفليّ وقدمات أبي، فنشأت بها، فلمّا سمعت الصوت قُمت مُبادراً ولم أنصرف إلى أبي غانم وأخذت طريق مصر.

قال: وكتب رجلان من أهل مصر في ولدين لهما، فورد: «أمّا أنت يا فلان فآجرك الله» ودعا للآخر، فمات ابن المعزّى.

التوقيع الحادي والأربعون

كمال الدين ٢: ١٧/٤٩٢

روى الصدوق﵀ بسنده عن محمّد بن هارون قال:

كانت للغريم ﷺ عليّ خمسمائة دينار، فأنا ليلة ببغداد وبها ريحٌ وظلمة وقد فزعت فَزعاً شديداً وفكّرت فيما عليّ ولي، وقلت في نفسي: حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً وقد جعلتها للغريم ﷺ بخمسمائة دينار.

قال: فجاءني من يتسلّم منّي الحوانيت، وما كتبت إليه في شيء من ذلك من قبل أن أُطلق به لساني ولا أخبرت به أحداً.

التوقيع الثاني والأربعون

كمال الدين ٢: ١٦/٤٩٢

روى الصدوق﵀ بسنده عن أبي محمّد الوَجناتي قال:

اضطرب أمر البلد وثارت فتنة فعزمت على المقام ببغداد، فأقمتُ ثمانين يوماً، فجاءني شيخ وقال لي: انصرف إلى بلدك، فخرجتُ من بغداد وأنا كاره، فلمّا وافيتُ سُرّ مَن رأى وأردتُ المقام بها لما وَرَدَ عليّ من اضطراب البلد، فخرجتُ فَما وافيت المنزل حتّى تلقّاني الشيخ ومعه كتابٌ من أهلي يخبروننني بسكون البلد ويسألوني القدوم.

التوقيع الثالث والأربعون

كمال الدين ٢: ٤٩٣ ـ ٤٩٧/١٨

▣ روى الصدوق﵀ بسنده عن أبي القاسم ابن أبي حليس قال:

كنتُ أزور الحسين ﷺ في النصف من شعبان، فلمّا كان سنة من السنين وردتُ العسكر قبل شعبان وهَممتُ أن لا أزور في شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت: لا أدع زيارة كنت أزورها، فخرجتُ زائراً وكنت إذا وردت العسكر أعلَمتهم برقعة أو برسالة، فلمّا كان في هذه الدفعة قلت لأبي القاسم الحسن بن أحمد الوكيل: لا تعلمهم بقدومي فإنّي أُريد أن أجعلها زَورة خالصة.

قال: فجاءني أبوالقاسم وهو يتبسّم وقال: بَعثَ إليّ بهذين الدينارين وقيل لي: ادفعهما إلى الحليسي وقل له: مَن كان في حاجة الله عزّ وجلّ كان الله في حاجته.

▣ قال: واعتَلْتُ بسرّ مَن رأى علّة شديدة أشفقتُ منها فأطليت مستعدّاً للموت، فبعث إليّ بستوقة فيها بنفسجين، وأُمرت بأخذه، فما فرغت حتّى أفقتُ من علّتي والحمد للّه ربّ العالمين.

▣ قال: ومات لي غريم فكتبتُ أستأذن في الخروج إلى ورثته بواسط وقلت: أصيرُ إليهم حدثان موته لعلّي أصلُ إلى حقّي، فلم يُؤذَن لي، ثمّ كتبتُ ثانية فلم يُؤذَن لي، ثمّ كتبت ثالثة فلم يُؤذَن لي، فلمّا كان بعد سنتين كتب إليّ ابتداءاً «صِرْ إليهم» فخرجتُ إليهم فوصلَ إليّ حقّي.

▣ قال أبوالقاسم: وأوصلَ أبو رَميس عشرة دنانير إلى حاجز فنسيها حاجز أن يوصلها، فكتب إليه: «تبعث بدنانير أبو رميس» ابتداءً.

▣ قال: وكتب هارون بن موسى بن الفرات في أشياء، وخَطّ بالقَلَم بغير مداد يسأل الدعاء لابنَي أخيه وكانا محبوسين، فورد عليه جواب كتابه وفيه دعاء للمحبوسين باسمهما.

▣ قال: وكتب رجل من مربض حميد يسأل الدعاء في حمل له، فورد عليه: «الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وستلد أُنثى» فجاء كما قال ﷺ.

▣ قال: وكتب محمّد بن محمّد البصري يسأل الدعاء في أن يكفى أمر بناته، وأن يُرزَق الحجّ ويُردُّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته، ومات من بناته أربع وكان له ستٌّ، ورُدَّ عليه ماله.

▣ قال محمّد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه، فورد: «غَفَرَ اللهُ لك ولوالديك ولأُختك المتوفّاة الملقّبة كلكي، وكانت هذه امرأة صالحة متزوّجة بجَوّار.

▣ وكتبت في إنفاذ خمسين ديناراً لقوم مؤمنين منها عشرة دنانير لابنة عمّ لي لم تكن من الإيمان على شيء، فجعلتُ اسمها آخر الرقعة والفصول، ألتمس بذلك الدلالة في ترك الدعاء، فخرج في فصول المؤمنين: «تقبّل الله منهم وأحسَنَ إليهم وأثابك» ولم يدعُ لابنة عمّي بشيءٍ.

▣ قال: وأنفذتُ أيضاً دنانير لقومٍ مؤمنين فأعطاني رجل يقال له: محمّد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم أبيه متعمّداً ولم يكن من دين الله على شيء، فخرج الوصول من عنوان اسمه محمّد.

▣ قال: وحملت في هذه السنة التي ظهرت لي فيها الدلالة ألف دينار، بعث بها أبو جعفر ومعي أبوالحسين محمّد بن محمّد بن خَلَف وإسحاق بن الجنيد، فحمل أبوالحسين الخرج إلى الدور واكترينا ثلاثة أحمرة، فلمّا بلغت القاطول

لم نجد حميراً، فقلت لأبي الحسين: احمل الخرج الذي فيه المال واخرُج مع القافلة حتّى أتخلّف في طلب حمار لإسحاق بن الجنيد يركبه فإنّه شيخ، فاكتريت له حماراً ولحقتُ بأبي الحسين في الحير ـ حير سُرّ من رأى ـ وأنا أُسامره وأقول له: احمد الله علي ما أنت عليه، فقال: وددتُ أنّ هذا العمل دام لي، فوافيتُ سُرّ مَن رأى وأوصلته ما معنا، فأخذه الوكيل بحضرتي ووضعه في منديل وبعث به مع غلام أسود، فلمّا كان العصر جاءني برُزَيمة خفيفة، ولمّا أصبحنا خلا بي أبوالقاسم وتقدّم أبوالحسين وإسحاق، فقال أبوالقاسم للغلام الذي حمل الرُزَيْمة جاءَني بهذه الدراهم وقال لي: ادفعها إلى الرسول الذي حمل الرُزَيمة، فأخذتها منه، فلمّا خرجتُ من باب الدار قال لي أبوالحسين من قبل أن أنطق أو يعلم أنّ معي شيئاً: لمّا كنتُ معك في الحير تمنّيتُ أن يجيئني منه دراهم أتبرّك بها، وكذلك عام أوّل حيث كنتُ معك بالعسكر، فقلت له: خُذها فقد آتاك الله، والحمد لله ربّ العالمين.

▣ قال: وكتب محمّد بن كشمرد يسأل الدعاء أن يجعل ابنه أحمد من أُمّ ولده في حِلّ، فخرج: «والصَقريّ أحلّ الله له ذلك» فأعلم ﷺ أنّ كنيته أبو الصقر.

▣ قال: وحدّثني عليّ بن قيس، عن غانم أبي سعيد الهنديّ، وجماعة عن محمّد بن محمّد الأشعريّ، عن غانم قال:

كنتُ أكون مع ملك الهند بقشمير الداخلة ونحن أربعون رجلاً نقعد حول كرسيّ الملك وقد قرأنا التوراة والإنجيل والزبور، ويفزع إلينا في العلم، فتذاكرنا يوماً أمر محمّد ﷺ وقلنا: نجده في كتبنا، واتفقنا على أن أخرج في طلبه وأبحث عنه، فخرجتُ ومعي مال، فقطعَ عليّ الترك وشَلَخوني فوقعتُ إلى كابل وخرجتُ من كابل إلى بلخ والأمير بها ابن أبي شور، فأتيته وعرّفته ما خرجت له

فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي، فسألتهم عن محمّد ﷺ فقالوا: هو نبيّنا محمّد ابن عبدالله وقد مات، فقلت: ومَن كان خليفته؟ فقالوا: أبوبكر، فقلت: أنسبوه لي، فنسبوه إلى قريش، فقلت: ليس هذا بنبيّ، إنّ النبيّ الذي نجده في كتبنا خليفته ابن عمّه وزوج ابنته وأبو ولده، فقالوا للأمير: إنّ هذا قد خرج من الشرك إلى الكفر، مُر بضرب عنقه! فقلت لهم: إنّي متمسّك بدين لا أدَعَهُ إلّا ببيان. فدعا الأمير الحسين بن إسكيب وقال له: ناظر الرجل، فقال له: العلماء والفقهاء حولك فمُرهم بمناظرته، فقال له: ناظره كما أقول لك واخلُ به والطُف له.

فقال: فخلا بي الحسين فسألته عن محمّد ﷺ فقال: هو كما قالوه لك، غير أنّ خليفته ابن عمّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب، ومحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب وهو زوج ابنته فاطمة، وأبو ولدَيه: الحسن والحسين.

فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وصرتُ إلى الأمير فأسلمت، فمضى بي إلى الحسين فَفقّهني، فقلت: إنّا نجد في كتبنا أنّه لا يمضي خليفته إلّا عن خليفة، فمن كان خليفة عليّ؟

قال: الحَسن، ثمّ الحسين، ثمّ سَمّى الأئمّة حتّى بلغ إلى الحسن ﷺ. ثمّ قال: تحتاج أن تطلب خليفة الحسن وتسأل عنه، فخرجتُ في الطلب، فقال محمّد ابن محمّد: فوافى معنا بغداد، فذكر لنا أنّه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الأمر فكره بعض أخلاقه ففارقه.

قال: فبينما أنا ذات يوم وقد تمسّحت في الصراة وأنا مفكّر فيما خرجت له إذ أتاني آتٍ وقال لي: أجِبْ مولاك، فلم يزل يخترق بي المحالّ حتّى أدخلني داراً وبستاناً، فإذا مولاي ﷺ قاعدٌ فلمّا نظر إليّ كلّمني بالهنديّة وسلّم عليّ وأخبرني باسمي وسألني عن الأربعين رجلاً بأسمائهم عن اسم رجل رجل، ثمّ قال لي:

تريد الحجّ مع أهل قم في هذه السنة فلا تحجّ في هذه السنة وانصرف إلى خراسان وحجّ من قابل.

قال: ورمى إليّ بصُرّة وقال: اجعل هذه في نفقتك ولا تدخُل في بغداد إلى دار أحد ولا تُخبر بشيءٍ ممّا رأيت.

قال محمّد: فانصرفنا من العقبة ولم يقض لنا الحجّ، وخرج غانم إلى خراسان وانصرف من قابل حاجّاً وبعث إلينا بألطافٍ ولم يدخل قم وحجّ وانصرف إلى خراسان فمات بها.

قال محمّد بن شاذان، عن الكابليّ: وقد كنت رأيته عند أبي سعيد فذكر أنّه خرج من كابل مُرتاداً طالباً وأنّه وجد صحّة هذا الدين في الإنجيل وبه اهتدى.

فحدّثني محمّد بن شاذان بنيسابور قال: بلغني أنّه قد وصل - يعني إلى الحضرة - فترصّدتُ له حتّى لقيته فسألته عن خبره فذكر أنّه لم يزل في الطلب وأنّه أقام بالمدينة فكان لا يذكره لأحدٍ إلّا زجره، فلقي شيخاً من بني هاشم وهو يحيى بن محمّد العريضي فقال له: إنّ الذي تطلبه بصَرباء، قال: فقصدت صرباء وجئتُ إلى دهليز مرشوش فطرحتُ نفسي على الدكّان، فخرج إليّ غلامٌ أسود فزجرني وانتهرني وقال لي: قم من هذا المكان وانصرف.

فقلت: لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إليّ وقال: ادخل، فدخلتُ فإذا مولاي قاعدٌ وسط الدار، فلمّا نظر إليّ سَمّاني باسمٍ لم يعرفه أحدٌ إلّا أهلي بكابل وأجرى لي أشياء.

فقلت له: إنّ نفقتي قد ذهبت فمُر لي بنفقة.

فقال لي: أمّا إنّها ستذهب منك بكذبك وأعطاني نفقة فضاع منّي ما كان معي وسلم ما أعطاني، ثمّ انصرفت السنه الثانية ولم أجد في الدار أحد. (انتهى)

التوقيع الرابع والأربعون

كمال الدين ٢: ٤٩٧ ـ ١٩/٤٩٨

روى الشيخ الصدوق ﷺ بسنده عن محمّد بن إسحاق الأشعري قال:

كانت لي زوجة من الموالي قد كنت هجرتُها دهراً، فجاءَتني فقالت: إن كُنتَ قد طلّقتني فأعلِمني، فقلتُ لها: لم أُطلّقك، فبِنتُ منها في هذا اليوم، فكتبت إليّ بعد أشهر تدّعي أنّها حامل، فكتبتُ في أمرها وفي دار كان صهري أوصى بها للغريم ﷺ، أسأل أن تباع منّي وأن ينجّم عليّ ثمنها ـ أي يُقسّط عليّ الثمن ـ فورد الجواب في الدار: «قد أُعطيتَ ما سألتَ» وكفّ عن ذكر المرأة والحمل، فكتبت إليّ المرأة بعد ذلك تُعلمني أنّها كتبت بباطل وأنّ الحمل لا أصل له، والحمد لله ربّ العالمين.

التوقيع الخامس والأربعون

كمال الدين ٢: ٢٠/٤٩٨

روى الصدوق أعلى الله مقامه بسنده عن أبي عليّ النيليّ قال:

جاءني أبو جعفر فمضى بي إلى العبّاسيّة وأدخلني خربة وأخرج كتاباً فقرأه عليّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار وفيه: «إنّ فلانة ـ يعني أُمّ عبدالله ـ تؤخَذ بشعرها وتخرج من الدار ويحدر بها إلى بغداد، فتقعد بين يدي السلطان ـ وأشياء ممّا يحدث».

ثمّ قال لي: احفظ، ثمّ مزّق الكتاب وذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمُدّة.

التوقيع السادس والأربعون

كمال الدين ٢: ٤٩٨/٢١

روى الصدوق﵀ بسنده عن جعفر بن عمرو قال:

خرجت إلى العسكر وأُمّ أبي محمّد ﷺ في الحياة ومعي جماعة، فوافَينا العسكر فكتب أصحابي يستأذنون في الزيارة من داخل باسم رجل رجل.

فقلت: لا تثبتوا اسمي فإنّي لا أستأذن، فتركوا اسمي فخرج الإذن: «أدخلُوا ومَن أبى أن يستأذن».

التوقيع السابع والأربعون

كمال الدين ٢: ٢٢/٤٩٨

روى الصدوق﵀ بسنده عن أبي الحسين جعفر بن محمّد قال:

كتب إبراهيم بن محمّد بن الفرج الرجخي في أشياء، وكتب في مولودٍ وُلِدَ له يسأل أن يُسمّى، فخرج إليه الجواب فيما سأل ولم يكتب إليه في المولود شيء، فمات الولد، والحمد للّه ربّ العالمين.

قال: وجرى بين قوم من أصحابنا مجتمعين على كلام في مجلس فكتب إلى رجل منهم شرح ما جرى في المجلس

التوقيع الثامن والأربعون

كمال الدين ٢: ٢٣/٤٩٨

روى الصدوق﵀ عن العاصمي قال:

إنّ رجلاً تفكّر في رجل يوصل إليه ما وجب للغريم﵀ وضاق به صدره، فسمع هاتفاً يهتف به: «أوصل ما معك إلى حاجز».

قال: وخرج أبو محمّد السرويّ إلى سرّ من رأى ومعه مال فخرج إليه ابتداءً: «فليس فينا شكّ ولا فيمن يقوم مقامنا شكّ ورُدّ ما معك إلى حاجز».

التوقيع التاسع والأربعون

كمال الدين ٢: ٢٤/٤٩٩

روى الصدوق﵀ عن أبي جعفر قال:

بَعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً فعمد الرجل فدسّ فيما معه رُقعة من غير علمنا، فردّت عليه الرقعة من غير جواب.

قال أبو عبدالله الحسين بن إسماعيل الكنديّ قال: قال لي أبو طاهر البلاليّ: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد ﷺ فعلّقوه في الخلف بعده وديعةً في بيتك، فقلت له: أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا جعفر بمقالتي، فقال له: جئني به حتّى يسقط الإسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد ﷺ قبل مُضِيّه بستين يُخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه بثلاثة أيّام يُخبرني بذلك، فلعن الله من جَحَدَ أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً.

التوقيع الخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠١/٢٦

روى الصدوق ﷺ **قال: وكتب عليّ بن محمّد الصيمريّ** ﷺ **يسأل كفناً، فورد:**

«إنّه يحتاج إليه سنة ثمانين أو إحدى وثمانين».

فمات ﷺ في الوقت الذي حدّه وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهر.

المصادر: ورواه الشيخ الطوسي في «الغيبة» عن عليّ بن زياد الصيمريّ: ١٧٢، وعن محمّد بن زياد الصيمري بسند آخر في: ١٨٠ ـ ١٨١.

التوقيع الحادي والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠١/٢٧

روى الصدوق ﷺ بسنده عن أحمد بن إبراهيم قال:

دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا أُخت أبي الحسن العسكريّ ﷺ في سنة اثنين وثمانين بالمدينة فكلّمتها من وراء الحجاب وسألتها عن دينها، فسمّت لي مَن تأتمّ به، ثمّ قالت: فلان بن الحسن ﷺ فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداكِ معاينةً أو خبراً؟

فقالت: خَبراً عن أبي محمّد ﷺ كتب به إلى أُمّه.

فقلت لها: فأين المولود؟

فقالت: مستور.

فقلت: فإلى مَن تفزع الشيعة؟

فقالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد ﷺ.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى المرأة؟

فقالت: اقتداءً بالحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ، إنّ الحسين بن عليّ ﷺ أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ بن أبي طالب ﷺ في الظاهر، وكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين من علم يُنسب إلى زينب بنت عليّ تستّراً على عليّ بن الحسين. ثمّ قالت: إنّكم قومٌ أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين ﷺ يقسّم ميراثه وهو في الحياة؟

التوقيع الثاني والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠١ ـ ٢٨/٥٠٢

روى الصدوق رحمه الله بسنده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الأسود رحمه الله قال:

كنت أحمل الأموال التي تُجعَل في باب الوقف إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه فيقبضها منّي، فحملت إليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين، فأمرني بتسليمه إلى أبي القاسم الروحي رحمه الله، وكنت أُطالبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر العمريّ رضي الله عنه فأمرني أن لا أُطالبه بالقبض، وقال: كلّما وصل إلى أبي القاسم وصل إليّ، قال: فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه ولا أُطالبه بالقبوض.

قال مصنّف الكتاب رحمه الله: الدلالة في هذا الحديث هي في المعرفة بمبلغ ما يحمل إليه والاستغناء عن القبوض ولا يكون ذلك إلّا من أمر الله عزّ وجلّ.

التوقيع الثالث والخمسون

كمال الدين ٢: ٢٩/٥٠٢

روى الصدوق﵀ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود﵁:

إنّ أبا جعفر العمريّ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: للناس أسباب، ثمّ سألته بعد ذلك فقال: قد أُمرتُ أن أجمع أمري، فماتَ بعد ذلك بشهرين﵁.

التوقيع الرابع والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٢/٣٠

روى الصدوق﵀ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود﵁ قال:

دفعتْ إليّ امرأة سنة من السنين ثوباً وقالت: احمله إلى العمريّ﵁، فحملته مع ثياب كثيرة، فلمّا وافيتُ بغداد أمرني بتسليم ذلك كلّه إلى محمّد بن العبّاس القمّي، فسلّمته ذلك كلّه ما خلا ثوب المرأة، فوجّه إليّ العمريّ﵁ وقال: ثوب المرأة سلّمهُ إليه، فذكرت بعد ذلك أنّ امرأة سلّمَتْ إليّ ثوباً، وطَلَبَتْهُ فلم أجده.

فقال لي: لا تغتمّ فإنّك ستجده، فوجدته بعد ذلك، ولم يكن مع العمريّ﵁ نسخة ما كان معي.

التوقيع الخامس والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٢/٣١، غيبة الطوسي: ١٨٨، ١٩٥ مفصّلاً

روى الصدوق﵀ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود﵁ قال: سألني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه﵁ بعد موت محمّد بن عثمان العمريّ﵁ أن أسأل أبا القاسم الروحي أن يسأل مولانا صاحب الزمان﵇ أن يرزقه ولداً ذكراً، قال: فسألته فأنهى ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين وأنّه سيولد له ولدٌ مبارك ينفع الله به وبعده أولاد.

قال أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود﵁: وسألته في أمر نفسي أن يدعو الله لي أن يرزقني ولداً ذكراً، فلم يُجبني إليه وقال: ليس إلى هذا سبيل، قال: فولد لعليّ ابن الحسين﵇ محمّد بن عليّ وبعده أولاد، ولم يولد لي شيء.

قال الشيخ الصدوق﵀: كان أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود﵁ كثيراً ما يقول لي - إذا رآني أختلِف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد﵁، وأرغبُ في كتب العلم وحفظه -: ليس بعَجَب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت وُلِدتَ بدعاء الإمام﵇.

التوقيع السادس والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٣/٣٢

روى الصدوق ﷺ بسنده عن أبي عبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال: حضرت بغداد عند المشايخ رضي الله عنهم، فقال الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السمري قدّس الله روحه ابتداءً منه:

«رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي».

قال: فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنّه توفّي ذلك اليوم، ومضى أبوالحسن السَمَريّ ﷺ بعد ذلك في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

التوقيع السابع والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٣/٣٣

روى الصدوق﵀ بسنده عن جعفر بن محمّد بن متيل قال:

لمّا حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري السمّان﵁ الوفاة كنتُ جالساً عند رأسه أُسائله وأُحدّثه، وأبوالقاسم الحسين بن روح، فالتفتَ إليّ ثمّ قال لي: قد أُمرتُ أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، قال: فقمتُ من عند رأسه وأخذتُ بيد أبي القاسم وأجلستهُ في مكاني وتحوّلت عند رجليه.

التوقيع الثامن والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٣ ـ ٣٤/٥٠٤، غيبة الطوسي: ١٩٥

روى الصدوق﵀ بسنده عن محمّد بن عليّ بن متيل قال:

كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبة، وكانت امرأة محمّد بن عبديل الآبيّ معها ثلاثمائة دينار، فصارت إلى عمّي جعفر بن محمّد بن متيل وقالت: أُحبُّ أن أُسلّم هذا المال من يد إلى يد أبي القاسم بن روح، قال: فأنفذني معها أُترجم عنها.

قال: فلمّا دخلت على أبي القاسم﵀ أقبل يكلّمها بلسان آبيّ فصيح فقال لها: «زينب أجونا، خويذا، كوايدا، چون أست» ومعناه: كيف أنت؟ وكيف كنت؟ وما خبر صبيانك؟ قال: فاستغنت عن الترجمة وسلّمت المال ورجعت.

التوقيع التاسع والخمسون

كمال الدين ٢: ٥٠٤/٣٥

روى الصدوق﵀ بسنده عن محمّد بن عليّ بن متيّل قال:

قال عمّي جعفر بن محمّد بن متيّل: دعاني أبو جعفر محمّد بن عثمان السمّان المعروف بالعمريّ﵁ فأخرج إليّ ثوبيات مُعَلّمة وصرّة فيها دراهم، فقال لي: يحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت وتدفع ما دفعت إليك إلى أوّل رجلٍ يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشطّ بواسط.

قال: فتداخلني من ذلك غمّ شديد، وقلت: مثلي يُرسَل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوتح؟

قال: فخرجت إلى واسط وصعدت من المركب فأوّل رجل يلقاني سألته عن الحسن بن محمّد بن قطاة الصيداني وكيل الوقف بواسط فقال: أنا هو، مَن أنت؟ فقلت: أنا جعفر بن محمّد بن متيّل، قال: فعرفني باسمي وسَلَّم عليّ وسلّمتُ عليه، وتعانقنا.

فقلت له: أبو جعفر العمريّ يقرأ عليك السلام ودفع إليك هذه الثوبيات وهذه الصرّة لأُسلّمها إليك.

فقال: الحمد للّه فإنّ محمّد بن عبدالله الحائري قد مات وخرجت لإصلاح كفنه، فحلّ الثياب وإذا فيها ما يحتاج إليه من حبر وثياب وكافور في الصرّة، وكرى الحمّالين والحفّار، قال: فشيّعنا جنازته وانصرف.

التوقيع الستّون

كمال الدين ٢: ٣٦/٥٠٥

روى الصدوق ﷺ قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلويّ ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره، قال:

قدم أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقي ببغداد في سنة ثمان وتسعين ومائتين إلى عليّ بن عيسى بن الجرّاح وهو يومئذٍ وزير في أمر ضيعة له، فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثيرٌ فإن ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك ـ أو كما قال ـ فقال له العقيقي: فإنّي أسأل مَن في يده قضاء حاجتي، فقال له عليّ بن عيسى: مَن هو؟ فقال: اللّه عزّ وجلّ، وخرج مغضباً، قال: فخرجت وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك، ودَرْك من كلّ مصيبة.

قال: فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح رضي الله عنه وأرضاه فشكوتُ إليه فذهب من عندي فأبلغه فجاءني الرسول بمائة درهم عدداً ووزناً ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، وقال لي: مولاك يُقرئك السلام ويقول لك: إذا أهمّك أمرٌ أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك، فإنّ هذا منديل مولاك ﷺ، وخُذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في ليلتك هذه، وإذا قدمت إلى مصر يموت محمّد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام، ثمّ تموت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك.

قال: فأخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يُدَقّ، فقلت لغلامي «خير»: يا خير، انظر أيّ شيء هو ذا؟ فقال خير: هذا غلام حميد بن محمّد الكاتب ابن عمّ الوزير، فأدخلهُ إليّ، فقال لي:

قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد: اركب إليّ.

قال: فركبت وخبت الشوارع والدروب وجئت إلى شارع الرزّازين فإذا بحميد قاعد ينتظرني، فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير، فقال لي الوزير: يا شيخ، قد قضى الله حاجتك واعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها، قال: فأخذتُ ذلك وخرجتُ.

قال أبو محمّد الحسن بن محمّد: فحدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد العقيقي ﷺ بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلّا لعمّتي فلانة لم يسمّها، وقد نعيت إليّ نفسي ولقد قال لي الحسين بن روح ﷺ: إنّي أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردتُ، فقمت إليه وقبّلتُ رأسه وعينيه، وقلت: يا سيّدي، أرني الأكفان والحنوط والدراهم.

قال: فأخرج إليّ الأكفان وإذا فيها بُرد حبرة مسهّم من نسيج اليمن وثلاثة أثواب مرويّ وعمامة، وإذا الحنوط في خريطة، وأخرج إليّ الدراهم فعددتها مائة درهم ووزنها مائة درهم، فقلت: يا سيّدي، هَبْ لي منها درهماً أصوغه خاتماً، قال: وكيف يكون ذلك، خُذ من عندي ما شئت، فقلت: أُريد من هذه وألححتُ عليه، وقبّلتُ رأسه وعينيه، فأعطاني درهماً فشددته في منديل وجعلته في كُمّي، فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي وجعلت المنديل في الزنفيلجة وقيد الدرهم مشدود وجعلت كتبي ودفاتري فوقه، وأقمت أيّاماً، ثمّ جئتُ أطلب الدرهم فإذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها، فأخذني شبه الوسواس فصرتُ إلى باب العقيقيّ فقلت لغلامه خير: أُريد الدخول إلى الشيخ، فأدخلني إليه، فقال لي: مالك؟

فقلت: يا سيّدي، الدرهم الذي أعطيتني إيّاه ما أصبته في الصرّة، فدعا

بالزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة درهم عدداً ووزناً ولم يكن معي أحدٌ اتّهمته، فسألته في ردّه إليّ فأبى.

ثمّ خرج إلى مصر وأخذ الضيعة، ثمّ مات قبله محمّد بن إسماعيل بعشرة أيّام - كما قيل - ثمّ توفّي عليه السلام وكُفِّنَ في الأكفان التي دُفِعَت إليه.

▣ وروى الصدوق رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب رحمه الله بإسناده عن أحمد بن إبراهيم قال:

دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليه السلام، أُخت أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، في سنة اثنتين وستّين ومائتين فكلّمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمّت لي من تأتمّ بهم، ثمّ قالت: والحجّة بن الحسن بن عليّ فسمّته.

فقلت لها: جعلني الله فداك، معاينةً أو خبراً؟

فقالت: خَبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتبَ به إلى أُمّه.

فقلت لها: فأين الولد؟

فقالت: مستور.

فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟

فقالت لي: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد عليه السلام.

فقلت لها: أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟!

فقالت: اقتداءً بالحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ الحسين بن عليّ عليه السلام أوصى إلى أُخته زينب بنت عليّ في الظاهر فكان ما يخرج عن عليّ بن الحسين عليه السلام من علم يُنسَب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام.

ثمّ قالت: إنّكم قومٌ أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليه السلام يقسّم ميراثه وهو في الحياة؟! (انتهى)

التوقيع الحادي والستّون

كمال الدين ٢: ٥١٠/٤٠

روى الصدوق أعلى الله مقامه بسنده عن إسحاق بن حامد الكاتب قال:

كان بقمّ رجلٌ بزّاز مؤمن وله شريك مرجئي، فوقع بينهما ثوبٌ نفيس، فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي، فقال له شريكه: لستُ أعرف مولاك ولكن افعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه ﷺ بنصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف، وقال: لا حاجة لنا في مال المُرجئيّ.

التوقيع الثاني والستّون

كمال الدين ٢: ٥١٦ ـ ٥١٧/٤٥

روى الصدوق ﷺ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد بن بزرج قال: سمعت محمّد بن الحسن الصيرفيّ الدورقي المقيم بأرض بلخ يقول:

أردت الخروج إلى الحجّ وكان معي مالٌ بعضه ذهب وبعضه فضّة، فجعلت ما كان معي من الذهب سبائك وما كان معي من الفضّة نقراً، وكان قد دُفِعَ ذلك المال إليّ لأُسلِّمه من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه.

قال: فلمّا نزلت سرخس ضربت خيمتي على موضعٍ فيه رمل، فجعلت أُميِّز تلك السبائك والنقر فسقَطَت سبيكة من تلك السبائك منّي وغاضت في الرمل وأنا لا أعلم، قال: فلمّا دخلت همذان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أُخرى اهتماماً منّي بحفظها ففقدت منها سبيكة وزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل ـ أو قال: ثلاثة وتسعون مثقالاً ـ قال: فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك، فلمّا وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ وسلّمتُ إليه ما كان معي من السبائك والنقر، فمدّ يده من بين تلك السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً ممّا ضاع منّي فرمى بها إليّ وقال لي: ليست هذه السبيكة لنا وسبيكتك ضيّعتها بسرخس حيث ضربت خيمتك في الرمل، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت واطلب السبيكة هناك تحت الرمل فإنّك ستجدها وستعود إلى هاهنا فلا تراني.

قال: فرجعت إلي سرخس ونزلت حيث كنت نزلت، فوجدت السبيكة تحت الرمل وقد نبت عليها الحشيش، فأخذت السبيكة وانصرفتُ إلى بلدي.

فلمّا كان بعد ذلك حججتُ ومعي السبيكة فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح ﷺ مضى، ولقيتُ أبا الحسن عليّ بن محمّد السمري ﷺ فسلّمتُ السبيكة إليه.

التوقيع الثالث والستّون

كمال الدين ٢: ٥١٧/٤٦

روى الصدوق ﷺ قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجي قال: رأيتُ بسرّ من رأى رجلاً شابّاً في المسجد المعروف بمسجد زبيدة في شارع السوق وذكر أنّه هاشميّ من ولد موسى بن عيسى لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أُصلّي، فلمّا سلّمت قال لي: أنت قمّيّ أو رازيّ؟

فقلت: أنا قمّيٌّ مجاور بالكوفة في مسجد أميرالمؤمنين ﷺ.

فقال: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت نعم.

فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أبٌ ولهُ أخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مالٌ، فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستّمائة دينار، فقال الأخ الكبير: ادخل على الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا ﷺ واسأله أن يلطف للصغير لعلّه يردّ مالي فإنّه حلو الكلام.

فلمّا كان وقت السحر بدا لي في الدخول على الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا ﷺ، قلتُ: أدخل على أشناس التركي صاحب (حاجب ـ خ) السلطان فأشكو إليه، قال: فدخلتُ على أشناس التركيّ وبين يديه نردٌ يلعب به، فجلستُ أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليّ ﷺ فقال لي: أجِبْ، فقمت معه، فلمّا دخلت على الحسن بن عليّ ﷺ قال لي: كان لك إلينا أوّل الليل حاجة، ثمّ بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإنّ الكيس الذي أُخِذ من مالك قد رُدّ ولا تشك أخاك وأحسن إليه وأعطِهِ فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه، فلمّا خرج تلقّاه غلاماً يخبره بوجود الكيس.

قال أبو جعفر البزرجي: فلمّا كان من الغد حملني الهاشمي إلى منزله وأضافني ثمّ صاح بجارية وقال: يا غزال ـ أو يا زلال ـ فإذا أنا بجارية مسنّة، فقال لها: يا جارية، حدّثي مولاك بحديث الميل والمولود.

فقالت: كان لنا طفل وجع، فقالت لي مولاتي: إمضي إلى دار الحسن بن عليّ عليه السلام فقولي لحكيمة تعطينا شيئاً نستشفي به لمولودنا هذا، فلمّا مضيت وقلتُ كما قالت لي مولاتي، قالت حكيمة: ايتوني بالميل الذي كحّلَ به المولود الذي وُلِد البارحة ـ تعني ابن الحسن بن عليّ عليه السلام، فأُتيت بميل فدفعَتْه إليّ وحملتُه إلى مولاتي فكحّلت به المولود فعوفي، وبقي عندنا وكنّا نستشفي به ثمّ فقدناه.

قال أبو جعفر البزرجي: فلقيت في مسجد الكوفة أبا الحسن بن برهون البرسيّ فحدّثته بهذا الحديث عن هذا الهاشميّ، فقال: قد حدّثني هذا الهاشميّ بهذه الحكاية كما ذكرتها حذو النعل بالنعل سواء من غير زيادة ولا نقصان.

التوقيع الرابع والستّون

كمال الدين ٢: ٤٧/٥١٨

روى الصدوق ﷺ عن الحسين بن عليّ بن محمّد القمّي المعروف بأبي عليّ البغداديّ، قال:

كنت ببخارى فدفع إليّ المعروف بابن جاوشير عشرة سبائك ذهباً وأمرني أن أُسلّمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ فحملتها معي، فلمّا بلغت آمويه ضاعت منّي سبيكة من تلك السبائك ولم أعلم بذلك حتّى دخلت مدينة السلام، فأخرجتُ السبائك لأُسلّمها فوجدتها قد نقصت واحدة فاشتريت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع السبائك.

ثمّ دخلت على الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدّس الله روحه، ووضعت السبائك بين يديه، فقال لي: خُذ تلك السبيكة التي اشتريتها ـ وأشار إليها بيده ـ وقال: إنّ السبيكة التي ضيّعتها قد وصلت إلينا وهو ذا هي، ثمّ أخرج إليّ تلك السبيكة التي كانت ضاعت منّي بآمويه فنظرتُ إليها فعرفتها.

قال الحسين بن عليّ بن محمّد المعروف بأبي عليّ البغدادي:

ورأيت تلك السنة بمدينة السلام امرأة فسألتني عن وكيل مولانا ﷺ مَن هو؟ فأخبرها بعض القمّيّين أنّه أبوالقاسم الحسين بن روح وأشار إليها، فدخلت عليه وأنا عنده، فقالت له: أيّها الشيخ، أيّ شيءٍ معي؟

فقال: ما معك فألقيه في الدجلة ثمّ ائتيني حتّى أُخبرك!

قال: فذهبت المرأة وحملت ما كان معها فألقَتْهُ في الدجلة، ثمّ رجعت

ودخلت إلى أبي القاسم الروحيّ قدّس الله روحه، فقال أبوالقاسم لمملوكة له: أخرجي إليّ الحُقّ، فأخرجت إليه حُقّة، فقال للمرأة: هذه الحُقّة التي كانت معكِ ورميتِ بها في الدجلة، أخبركِ بما فيها أو تخبريني؟

فقالت: بل أخبرني أنت.

فقال: في هذه الحقّة زوج سوار ذهب، وحلقة كبيرة فيها جوهرة، وحلقتان صغيرتان فيهما جوهر، وخاتمان أحدهما فيروزج والآخر عقيق، فكان الأمر كما ذكر، لم يغادر منه شيئاً، ثمّ فتح الحقّة فعرض عليّ ما فيها، فنظرت المرأة إليه، فقالت: هذا الذي حملته بعينه ورميته في الدجلة، فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدناه من صدق الدلالة.

ثمّ قال الحسين لي بعد ما حدّثني هذا الحديث:

أشهد عند الله عزّ وجلّ يوم القيامة بما حدّثت به أنّه كما ذكرته لم أزد فيه ولم أنقص منه، وحلف بالأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيما حدّث به وما زاد فيه وما نقص منه. (انتهى)

التوقيع الخامس والستّون

كمال الدين ٢: ٥٢٢/٥٢

روى الصدوق ﷺ بسنده عن محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينيّ قال: كتبت إلى عليّ بن محمّد بن عليّ عليهما السلام:

رجلٌ جعل لك ـ جعلني الله فداك ـ شيئاً من ماله، ثمّ احتاج إليه أيأخذ لنفسه أو يبعث به إليك؟

قال: هو بالخيار في ذلك ما لم يُخرِجهُ عن يده، ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه.

أقول: لا مناسبة لهذا الحديث بالباب.

التوقيع السادس والستّون

غيبة الطوسي: ١٦٥ ـ ١٧٠

روى الطوسيﷺ بإسناده عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعريّ القمّي عن يعقوب بن يوسف الضرّاب الغسّاني قال:

حججتُ في سنة إحدى وثمانين ومائتين، وكنت مع قومٍ مخالفين من أهل بلدنا، فلمّا قدِمنا مكّة تقدّم بعضهم فاكترى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجةﷺ تسمّى دار الرضاﷺ، وفيها عجوزٌ سمراء فسألتها لمّا وقفت على أنّها دار الرضاﷺ: ما تكونين من أصحاب هذه الدار؟ ولم سمّيت دار الرضاﷺ؟ فقالت: أنا من مواليهم وهذه دار الرضا عليّ بن موسىﷺ أسكنيها الحسن بن عليّﷺ، فإنّي كنتُ من خدمه، فلمّا سمعت ذلك منها أنِسْتُ بها وأسررتُ الأمر عن رفقائي المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق في الدار ونغلق الباب ونُلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنّا ندير خلف الباب، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنّا فيه شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم في وجهه سجّادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنّع به وفي رجله نعل طاق، فصعد إلى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن، وكانت تقول لنا إنّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدها، ثمّ أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى، فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز، وأن يكون قد

تمتّع بها، فقالوا: هؤلاء العلويّة يرون المتعة، وهذا حرامٌ لا يحلّ فيما زعموا، وكنّا نراه يدخل ويخرج ونجيء إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه، وكنّا نغلق هذا الباب خوفاً على متاعنا، وكنّا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه، والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقتٍ ننحّيه إذا خرجنا. فلمّا رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي ووقعت في قلبي فتنة، فتلطّفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل، فقلت لها: يا فلانة، إنّي أُحبّ أن أسألك وأُفاوضكِ من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فأنا أُحبّ إذا رأيتيني في الدار وحدي أن تنزلي إليّ لأسألك عن أمرٍ، فقالت: وأنا أُريد أن أُسِرّ إليك شيئاً فلم يتهيّأ لي ذلك من أجل من معك.

فقلت: ما أردتِ أن تقولي؟

فقالت: يقول لك ـ ولم تذكر أحداً ـ: لا تُخاشِن أصحابك وشركاءَك، ولا تلاحهم فإنّهم أعداؤك ودارِهِم.

فقلت لها: مَن يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لِما دخل قلبي من الهيبة أن أُراجعها، فقلت: أيّ أصحابي تعنين؟ فظننتُ أنّها تعني رفقائي الذين كانوا حُجّاجاً معي، قالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عَنَتٌ في الدين فسَعَوا بي حتّى هربت واستترتُ بذلك السبب، فوقفت على أنّها عَنَت أولئك، فقلت لها: ما تكونين أنتِ من الرضا؟ فقالت: كنتِ خادمة للحسن بن عليّ عليه السلام.

فلمّا استيقنت ذلك قلت: لأسألنّها عن الغائب، فقلت: باللّهِ عليكِ رأيتيه بعينك؟

فقالت: يا أخي، لم أره بعيني فإنّي خرجت وأُختي حبلى وبشّرني الحسن بن عليّ عليه السلام بأنّي سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كُنتِ لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنّما قدمت الآن بكتابةٍ ونفقةٍ وجّه بها إليّ على يدي رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربيّة، وهي ثلاثون ديناراً، وأمرني أن أحجّ سنتي هذه، فخرجت رغبةً منّي في أن أراه.

فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذتُ عشرة دراهم صحاحاً فيها ستّة رضويّة من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبّأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام، وكنتُ نذرتُ ونويتُ ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل ممّا ألقيها في المقام وأعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمة عليها السلام، وكان في نيّتي أنّ الذي رأيته هو الرجل وإنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثمّ نزلت، فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقٌّ اجعلها في الموضع الذي نويت، ولكن هذه الرضويّة خُذ منّا بدلها وألقِها في الموضع الذي نويت، ففعلت وقلت في نفسي: الذي أُمرت به عن الرجل.

ثمّ كان معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم ابن العلاء بآذربيجان، فقلت لها: تعرضين هذه النسخة على إنسانٍ قد رأى توقيعات الغائب.

فقالت: ناولني فإنّي أعرفها، فأريتُها النسخة وظننتُ أنّ المرأة تُحسن أن تقرأ، فقالت: لا يمكنني أن أقرأ في هذا المكان، فصعدت الغرفة ثمّ أنزلته فقالت: صحيح، وفي التوقيع: أُبشّركم بشرى ما بشّرت به إيّاه وغيره، ثمّ قالت: يقول لك: إذا صلّيت على نبيّك صلى الله عليه وآله كيف تصلّي عليه؟

فقلت: أقول: اللّهُمَّ صَلِّ علَى محمّدٍ وبارك علَى محمّدٍ وآل محمّد كأفضل ما صلّيتَ وباركتَ وترحّمتَ على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ.

فقال: لا، إذا صلّيتَ عليهم فصلِّ عليهم كلّهم وسمّهم.

فقلت: نعم، فلمّا كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير، فقالت: يقول لك: إذا صلّيت على النبيّ فصلِّ عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة، فأخذتُها وكنتُ أعملُ بها.

ورأيت عدّة ليالٍ قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم، وكنتُ أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه ـ أعني الضوء ـ ولا أرى أحداً حتّى يدخل المسجد، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلّمونها وتكلّمهم ولا أفهم عنهم، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَى فِي الظِّلالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللّهِ. اللّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ وَالْوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسى إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الصَّالِحِ الْهادِي الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُرْسَلِينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةِ الْهادِينَ الْمَهْدِيِّينَ، الْعُلَماءِ الصَّادِقِينَ، الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ، دَعَائِمِ دِينِكَ، وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ، وَتَرَاجِمَةِ وَحْيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخُلَفَائِكَ فِي أَرْضِكَ، الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِنَفْسِكَ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ، وَارْتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ، وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ، وَجَلَّلْتَهُمْ بِكَرَامَتِكَ، وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، وَرَبَّيْتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ، وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ، وَأَلْبَسْتَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ، وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلاةً كَثِيرَةً دَائِمَةً طَيِّبَةً، لَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَسَعُهَا إِلَّا عِلْمُكَ، وَلَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتَكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الدَّاعِي إِلَيْكَ، الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، حُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ، وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ، وَزَيِّنِ الْأَرْضَ بِطُولِ بَقَائِهِ.

اللَّهُمَّ أَكْفِهِ بَغْيَ الْحَاسِدِينَ، وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَادْحَرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الْجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوِّهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ مَا أَمَّلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللّٰهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأَحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتّٰى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلٰى يَدَيْهِ غَضّاً جَدِيداً خَالِصاً مُخْلَصاً، لَا شَكَّ فِيهِ، وَلَا شُبْهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ، وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ.

اللّٰهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ جَوْرَ كُلِّ جَائِرٍ، وَأَجْرِ حُكْمَهُ عَلٰى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللّٰهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ، وَسَعٰى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفٰى، وَعَلِيٍّ الْمُرْتَضٰى، وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، وَالْحَسَنِ الرِّضَا، وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفّٰى، وَجَمِيعِ الْأَئِمَّةِ مَصَابِيحِ الدُّجٰى، وَأَعْلَامِ الْهُدٰى، وَمَنَارِ التُّقٰى، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى، وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَصَلِّ عَلٰى وَلِيِّكَ وَوُلَاةِ عَهْدِكَ، وَالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ، وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصٰى آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (انتهى)

التوقيع السابع والستّون

غيبة الطوسي: ١٧٠

روى الشيخ الطوسي ﷺ **رفعه إلى محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال:**

شككتُ عند مضيّ أبي محمّد ﷺ وكان اجتمع عند أبي مالٌ جليل فحمله وركب السفينة وخرجتُ معه مشيّعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال: يا بُنيّ، رُدّني رُدّني فهو الموت، واتّق الله في هذا المال، وأوصى إليّ ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليُوصي بشيءٍ غير صحيح، أحملُ هذا المال إلى العراق وأكتري داراً على الشطّ ولا أُخبر أحداً، فإن وضح لي شيءٌ كوضوحه أيّام أبي محمّد ﷺ أنفذته وإلّا تصدّقت به، فقدمتُ العراق واكتريتُ داراً على الشطّ وبقيتُ أياماً فإذا أنا برسولٍ معه رقعة فيها: يا محمّد، معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتّى قصّ عليّ جميع ما معي ممّا لم أُحِطْ به علماً، فسلّمتُ المال إلى الرسول وبقيتُ أيّاماً لا يرفع بي رأس فاغتممت، فخرج إليّ: قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله.

التوقيع الثامن والستّون

غيبة الطوسي: ١٧١

وروى الطوسي ﷺ **بسنده عن الحسن بن المفضّل بن يزيد اليماني قال:**

كتبت في معنيين وأردتُ أن أكتب في الثالث وامتنعتُ منه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسّراً.

المصادر: ورواه الصدوق والكليني بصورة أبسط.

التوقيع التاسع والستّون

غيبة الطوسي: ١٧١

وروى ﷺ بسنده عن بدر غلام أحمد بن الحسن قال:

وردتُ الجبلَ وأنا أقول بالإمامة أُحبّهم جملةً إلى أن مات يزيد بن عبدالملك فأوصى إليّ في علّته أن يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إنْ لم أدفع الشهري إلى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقوّمت الدابّة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم أطّلع عليه أحداً، فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن: وجّه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة.

التوقيع السبعون

غيبة الطوسي: ١٧١

وروى الطوسي ﷺ عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ، عمّن حدّثه قال:

ولد لي مولود فكتبت أستأذن في تطهيره في اليوم السابع، فوردَ: لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته، فورد: سيخلف الله غيره وتسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفر، فجاءَ كما قال.

التوقيع الحادي والسبعون

غيبة الطوسي: ١٧٨ ـ ١٨٠

روى الطوسي ﷺ بإسناده قال: حدّثني جماعة من بني نوبخت منهم أبوالحسن ابن كثير النوبختي ﷺ، وحدّثتني به أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري ﷺ:

إنّه حمل إليّ أبي ﷺ في وقت من الأوقات ما ينفذه إلى صاحب الأمر ﷺ من قمّ ونواحيها، فلمّا وصل الرسول إلى بغداد ودخل إلى أبي جعفر وأوصل إليه ما دفع إليه وودّعه وجاء لينصرف، قال له أبو جعفر: قد بقي شيء ممّا استودعته فأين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء يا سيّدي إلّا وقد سلّمته، فقال له أبو جعفر: بلى قد بقي شيء فارجع إلى ما معك وفتّشه تذكر ما دفع إليك.

فمضى الرجل فبقي أيّاماً يتذكّر ويبحث ويفكّر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته، فرجع إلى أبي جعفر فقال له: لم يبق شيء في يدي ممّا سُلِّمَ إليّ إلّا وقد حملته إلى حضرتك، فقال له ابو جعفر: فإنّه يُقال لك: الثوبان السردانيّان اللذان دفعهما إليك فلان بن فلان ما فعلا؟ فقال له الرجل: إي والله يا سيّدي لقد نسيتهما حتّى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن أين وضعتهما.

فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلّا فتّشه وحلّه وسأل مَن حمل إليه شيئاً من المتاع أن يفتّش ذلك فلم يقف لهما على خبر، فرجع إلى أبي جعفر فأخبره، فقال له أبو جعفر: يُقال لك: امض إلى فلان بن فلان القطّان الذي حملت إليه العدلين القطن في دار القطن فافتق أحدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فإنّهما في جانبه.

فتحيّر الرجل ممّا أخبر به أبو جعفر، ومضى لوجهه إلى الموضع ففتق العدل الذي قال له افتقه، فإذا الثوبان في جانبه قد اندسّا مع القطن، فأخذهما وجاء بهما إلى أبي جعفر فسلّمهما إليه وقال له: لقد نسيتهما لأنّي لمّا شددتُ المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكونا ذلك أحفظ لهما، وتحدّث الرجل بما رآه وأخبر به أبو جعفر عن عجيب الأمر الذي لا يقف عليه إلّا نبيّ أو إمامٌ من قِبَلِ الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور. ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنّما أُنفِذَ على يده كما ينفذ التجّار إلى أصحابهم على يد مَن يثقون به ولا كان معه تذكرة سلّمها إلى أبي جعفر ولا كتاب لأنّ الأمر كان حادّاً جدّاً في زمان المعتضد والسيف يقطر دماً كما يقال، وكان ستّة من الخاصّ من أهل هذا الشأن، وكان ما يُحمَل به إلى أبي جعفر لا يقف من يحمله على خبره ولا حاله، وإنّما يقال: إمض إلى موضع كذا وكذا فسلّم ما معك من غير أن يشعر بشيء ولا يدفع إليه كتاب لئلّا يوقف على ما تحمله منه. (انتهى)

التوقيع الثاني والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨١

روى الطوسي ﷺ بسنده عن ابن أبي سورة قال:

كنت بالحائر زائراً عشيّة عرفة فخرجت متوجّهاً على طريق البَرّ، فلمّا انتهيت المُسَنّاة جلستُ إليها مستريحاً، ثمّ قمت أمشي وإذا رجل على ظهر الطريق، فقال لي: هل لك في الرفقة؟ فقلت: نعم، فمشينا معاً يُحدِّثني وأُحدّثه، وسألني عن حالي فأعلمته أنّي مضيقٌ لا شيء معي ولا في يدي، فالتفت إليّ فقال لي: إذا دخلت الكوفة فأت أبا طاهر الزراعي فاقرع عليه بابه فإنّه سيخرج عليك وفي يده دم الأُضحية، فقل له: يقال لك إعطِ هذا الرجل الصُرّة الدنانير التي عند رِجْل السرير.

فتعجّبت من هذا، ثمّ فارقني ومضى لوجهه لا أدري أين سَلَك، ودخلت الكوفة فقصدت أبا طاهر محمّد بن سليمان الرزّازي فقرت بابه كما قال وخرج إليّ وفي يده دم الأُضحية، فقلت له: يُقال لك إعط هذا الرجل الصرّة الدنانير التي عند رجل السرير، فقال: سمعاً وطاعةً، ودخل فأخرج إليّ الصرّة فسلّمها إليّ فأخذتها وانصرفت.

التوقيع الثالث والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨١ ـ ١٨٢

روى الطوسي ﷺ عن أبي سورة (قال أبو غالب): وقد رأيت ابناً لأبي سورة وكان أبو سورة أحد مشايخ الزيديّة المذكورين. قال أبو سورة: خرجت إلى قبر أبي عبدالله ﷺ أريد يوم عرفة فعَرَّفْتُ يوم عرفة، فلمّا كان وقت عشاء الآخرة صلّيت وقمتُ فابتدأتُ أقرأ من الحمد وإذا شابّ حسن الوجه عليه جُبّة سيفي فابتدأ أيضاً من الحمد وختم قبلي أو ختمتُ قبله، فلمّا كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلمّا صرنا إلى شاطئ الفرات قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامضِ، فمضيت طريق الفرات، وأخذ الشابّ طريق البرّ.

قال أبو سورة: ثمّ أسِفْتُ على فراقه فاتّبعته فقال لي: تعال، فجئنا جميعاً إلى أصل حِصن المُسنّاة فنمنا جميعاً وانتبهنا فإذا نحن على العوفي على جبل الخندق، فقال لي: أنت مضيّق وعليك عيال فامْضِ إلى أبي طاهر الزراريّ فيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الأُضحيّة فقل له: شابٌّ من صفته كذا يقول لك صرّة فيها عشرون ديناراً جاءكَ بها بعض إخوانك، فخذها منه.

قال أبو سورة: فصرتُ إلى أبي طاهر الزراري كما قال الشابّ ووصفته له، فقال: الحمد للّه، ورأيته فدخل وأخرجَ إليّ الصرّة الدنانير فدفعها إليّ وانصرفتُ.

قال أبو عبدالله محمّد بن زيد بن مروان ـ وهو أيضاً من أحد مشايخ الزيديّة ـ: حدّثت بهذا الحديث أبا الحسن محمّد بن عبيدالله العلوي، ونحن نزول بأرض الهر، فقال: هذا حقٌّ، جاءني رجل شابّ فتوسّمت في وجهه سِمَة، فانصرف

الناس كلّهم وقلت له: مَن أنت؟ فقال: أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد، فقلت له: معك راحلة؟ فقال: نعم في دار الطلحيّين، فقلت له: قم فجئ بها، ووجّهت معه غلاماً فأحضر راحلته وأقام عندي يومه ذلك، وأكل من طعامي وحدّثني بكثيرٍ من سرّي وضميري.

قال: فقلت له: على أيّ طريق تأخذ؟

قال: أنزل إلى هذه النجفة ثمّ آتي وادي الرملة ثمّ آتي الفسطاط وأتّبع الراحلة فأركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب.

قال أبوالحسن محمّد بن عبيدالله: فلمّا كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتّى صِرْنا إلى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وأنا أراه حتّى نزل النجف وغاب عن عيني.

قال أبو عبدالله محمّد بن زيد: فحدّثت أبابكر محمّد بن أبي دارم اليمامي ـ وهو من أحد مشايخ الحشويّة ـ بهذين الحديثين، فقال: هذا حقّ جاءني منذ سنوات ابن أُخت أبي بكر التخالي العطّار ـ وهو صوفيّ يصحب الصوفيّة ـ فقلت: من أين وأين كنت؟ فقال لي: أنا مسافر منذ سبع عشرة سنة.

فقلت له: فأيش أعجب ما رأيت؟

فقال: نزلتُ في الإسكندريّة في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلّي فيه أهل الخان وله إمام وكان شابّ يخرج من بيت له أو غرفة فيصلّي خلف الإمام ويرجع من وقته إلى بيته ولا يلبث مع الجماعة، قال: فقلت ـ لمّا طال ذلك عليّ ورأيت منظره شابٌّ نظيف عليه عباء ـ: أنا والله أُحبّ خدمتك والتشرّف بين يديك، فقال: شأنك، فلم أزل أخدمه حتّى أنس بي الأُنس التامّ، فقلت له ذات يوم: مَن أنت أعزّك الله؟ قال: أنا صاحب الحقّ.

فقلت له: يا سيّدي، متى تظهر ؟

فقال: ليس هذا أوان ظهوري، وقد بقي مدّة من الزمان.

فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة و ترك الخوض فيما لا يعنيه ـ إلى أن قال: أحتاج إلى السفر، فقلت له: أنا معك، ثمّ قلت له: يا سيّدي، متى يظهر أمرك؟

قال: علامة ظهور أمري كثرة الهَرَج والمَرَج والفتن، وآتي مكّة فأكون في المسجد الحرام فيقول الناس انصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتّى يقوم رجلٌ من الناس فينظر في وجهي ثمّ يقول: يا معشر الناس، هذا المهديّ انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام، فيبايع الناس عند إياسهم عنّي.

قال: وسرنا إلى ساحل البحر فعزم علي ركوب البحر، فقلت له: يا سيّدي، أنا والله أفرق من ركوب البحر، فقال: ويحك! تخاف وأنا معك؟ فقلت: لا ولكن أجبن، قال: فركب البحر وانصرفت عنه.

التوقيع الرابع والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٣ ـ ١٨٤

روى الطوسيﷺ بإسناده عن أبي غالب الزراري قال:

قدمت من الكوفة وأنا شابّ إحدى قدماتي ومعي رجل من إخواننا قد ذهب على أبي عبدالله اسمه وذلك في أيّام الشيخ أبـي القـاسم الحسـين بـن روحﷺ واستتاره ونصبه أبا جعفر محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني وكـان مـستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر والإلحاد، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنّه كان صاحب الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهمّاتهم، فقال لي صاحبي: هل لك أن تلقى أبا جعفر وتحدِثَ به عهداً فـإنّه المنصوب اليوم لهذه الطائفة، فإنّي أُريد أن أسأله شيئاً من الدعاء يكتب به إلى الناحية، قال: فقلت: نعم، فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعة من أصحابنا، فسلّمنا عليه وجلسنا، فأقبل على صاحبي فقال: مَن هذا الفتى معك؟ فقال له الرجل: من آل زرارة بن أعين، فأقبلَ عليّ فقال: مِن أيّ زرارة أنت؟ فقلت: يا سيِّدي، أنا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة، فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فأقبل عليه صاحبي فقال له: يا سيِّدنا، أُريد المكاتبة في شيءٍ من الدعاء، فقال: نعم، قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلك، وكنتُ اعتقدتُ في نفسي ما لم أُبده لأحدٍ من خلق الله ـ حال والدة أبي العبّاس ابني وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ، وكانت منّي بمنزلة، فقلت في نفسي: أسأل الدعاء لي في أمرٍ قد أهمّني ولا أُسمّيه، فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا ـ وأنا أسأل حاجة، قال: وما هي؟ قلت: الدعاء لي بالفَرَج مِن أمرٍ قد أهمّني.

قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبتَ فيه حاجة الرجل، فكتب: والزراري يسأل الدعاء له في أمرٍ قد أهمّه، قال: ثمّ طواه فقمنا وانصرفنا.

فلمّا كان بعد أيّام قال لي صاحبي: ألا نعود إلى أبي جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنّا سألناه، فمضيت معه ودخلنا عليه، فحين جلسنا عنده أخرج الدرج وفيه مسائل كثيرة قد أُجيبَ عنها في تضاعيفها، فأقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ما سأل، ثمّ أقبل عليّ وهو يقرأ: وأمّا الزراري وحال الزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، قال: فورد عليّ أمرٌ عظيم، وقمنا فانصرف.

فقال لي: قد ورد عليك هذا الأمر، فقلت: أعجب منه، قال: مثل أيّ شيء؟ فقلت: لأنّه سرٌّ لم يعلمه إلّا الله تعالى: فإن غيري فقد أخبرني به.

فقال: أتشكّ في أمر الناحية؟ أخبرني الآن ما هو؟ فأخبرته فعجب منه، ثمّ قضى أن عُدنا إلى الكوفة فدخلت داري وكانت أُمّ أبي العبّاس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت لي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتّى فرّق الموت بيننا.

التوقيع الخامس والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٤ ـ ١٨٦

روى الطوسي بسنده عن أبي غالب أحمد بن محمّد بن سليمان الزراري ﷺ إجازة وكتب عنه ببغداد أبوالفرج محمّد بن المظفّر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذي القعدة سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة قال:

كنت تزوّجت بأُمّ ولدي وهي أوّل امرأة تزوّجتها وأنا حينئذٍ حدث السنّ وسنّي إذ ذاك دون العشرين سنة، فدخلت بها في منزل أبيها، فأقامت في منزل أبيها سنين وأنا أجتهد بهم في أن يحوّلوها إلى منزلي وهم لا يجيبوني إلى ذلك، فحملت منّي في هذه المدّة وولدت بنتاً فعاشت مدّة ثمّ ماتت ولم أحضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ وُلِدَت إلى أن توفّيت للشرور التي كانت بيني وبينهم، ثمّ اصطلحنا على أنّهم يحملونها إلى منزلي، فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة إليّ، وقدّر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثمّ طالبتهم بنقلها إلى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك، فعاد الشرّ بيننا وانتقلت عنهم، وولدت وأنا غائب عنها بنتاً، وبقينا على حال الشرّ والمضارمة سنين لآخذها، ثمّ دخلت بغداد، وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت أبو جعفر محمّد بن أحمد الزجوزجي ﷺ وكان لي كالعمّ أو الوالد، فنزلت عنده ببغداد وشكوت إليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء، فقال لي: تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها، فكتبت رقعة وذكرت فيها حالي وما أنا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة إلى منزلي، ومضيت بها أنا وأبو جعفر ﷺ إلى محمّد بن عليّ وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن

روح﵀ وهو إذ ذاك الوكيل، فدفعناها إليه وسألناه إنفاذها، فأخذها منّي وتأخّر الجواب عنّي أيّاماً فلقيته فقلت له: قد ساءَني تأخّر الجواب عنّي، فقال لي: لا يسؤك هذا فإنّه أحبّ لي ولك، وأومأ إليّ أنّ الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح﵀، وإن تأخّر كان من جهة الصاحب﵇.

فانصرفت فلمّا كان بعد ذلك ـ ولا أحفظ المدّة إلّا أنّها كانت قريبة ـ فوجّه إليّ أبو جعفر الزجوزجي﵁ يوماً من الأيّام فصرتُ إليه، فأخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فإن شئت أن تنسخه فانسخه ورُدّه، فقرأته فإذا فيه: والزوج والزوجة فأصلح الله ذات بينهما، ونسختُ اللفظ ورددتُ عليه الفصل، ودخلنا الكوفة فسهّل الله لي نقل المرأة بأيسر كلفة، وأقامت معي سنين كثيرة، ورُزِقَت منّي أولاداً، وأسأتُ إليها إساءات واستعملت معها كلّ ما لا تصبر النساء عليه فما وقعت بيني وبينها لفظة شرّ ولا بين أحدٍ من أهلها إلى أن فرّق الزمان بيننا.

(قالوا) قال أبو غالب﵁: وكنت قديماً قبل هذه الحال قد كتبتُ رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرّب إلى الله عزّ وجلّ بهذه الحال وإنّما كان شهوةً منّي للاختلاط بالنوبختيّين والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا، فلم أُجَبْ إلى ذلك، وألححْتُ في ذلك فكتب إليّ أن اختر من تَثِقُ به فاكتب الضيعة باسمه فإنّك تحتاج إليها، فكتبتها باسم أبي القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي أبي جعفر﵁ لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة، فلم تمض الأيّام حتّى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهَبَ منّي فيها من غلّاتي ودوابّي والتي نحو من ألف دينار، وأقمتُ في أمرهم مدّة إلى أن اشتريت نفسي بمائة دينار وألف وخمسمائة درهم، ولزمني في أُجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم، فخرجت واحتَجْتُ إلى الضيعة فبعتها.

التوقيع السادس والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٧

روى الطوسي ﷺ بسنده عن أبي محمّد الحسن بن جعفر بن إسماعيل بن صالح الصيمري قال:

لمّا أنفذ الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح ﷺ التوقيع في لعن ابن أبي العزاقر أنفذه من محبسه في دار المقتدر إلى شيخنا أبي عليّ بن همّام ﷺ في ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وأملاه أبو عليّ ﷺ عَلَيّ وعرّفني أنّ أبا القاسم ﷺ راجع في ترك إظهاره فإنّه في يد القوم وفي حبسهم فأمر بإظهاره وأن لا يخشى ويأمن، فتخلّص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدّة يسيرة والحمد لله.

التوقيع السابع والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٧

روى الطوسي ﷺ بسنده عن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن جعفر ابن محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب الجرجاني قال:

كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلامٌ في أمر رجل أنكر ولده فأنفذوا رجلاً إلى الشيخ صانه الله وكنت حاضراً عنده ـ أيّده الله ـ فدفع إليه الكتاب فلم يقرأه وأمره أن يذهب إلى أبي عبدالله البزوفري ـ أعزّه الله ـ ليجيب عن الكتاب، فصار إليه وأنا حاضر فقال أبو عبدالله: الولد ولده وواقعها في يوم كذا وكذا في موضع كذا وكذا، فقل له فيجعل اسمه محمّداً، فرجع الرسول إلى البلد وعرّفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمّي محمّداً.

التوقيع الثامن والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٨ ـ ١٨٩

روى الطوسي ﷺ بسنده عن عليّ بن الحسن بن يوسف الصائغ القمّي ومحمّد ابن أحمد بن محمّد الصيرفي المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم:

أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمّه محمّد بن موسى ابن بابويه فلم يُرزَق منها ولداً فكتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ﷺ أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء، فجاء الجواب: إنّك لا تُرزق من هذه وستملك جارية ديلميّة وتُرزَق منها ولدين فقيهين.

(قال) وقال لي أبو عبدالله ابن سورة حفظه الله: ولأبي الحسن بن بابويه ﷺ ثلاثة أولاد: محمّد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ويحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس ولا فقه له.

قال ابن سورة: كلّما روى أبو جعفر وأبو عبدالله ابنا عليّ بن الحسين شيئاً يتعجّب الناس من حفظهما ويقولون لهما: هذا الشأن خصوصيّة لكما بدعوة الإمام لكما وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

التوقيع التاسع والسبعون

غيبة الطوسي: ١٨٨

قال: وسمعت أبا عبدالله بن سورة القمّي يقول: سمعت سروراً ـ وكان رجلاً عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير أنّي نسيت نسبه ـ يقول:

كنت أخرس لا أتكلّم فحملني أبي وعمّي في صباي وسنّي إذ ذاك ثلاثة عشر أو أربعة عشر إلى الشيخ أبي القاسم بن روح ﷺ فسألاه أن يسأل الحضرة أن يفتح الله لساني، فذكر الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح: إنّكم أُمِرتُم بالخروج إلى الحائر.

قال سرور: فخرجنا أنا وأبي وعمّي إلى الحائر فاغتسلنا فزُرنا، قال: فصاح بي أبي وعمّي: يا سرور، فقلت بلسان فصيح: لبّيك، فقال لي: ويحك تكلّمت، فقلت: نعم. قال أبو عبدالله ابن سورة: وكان سرور هذا رجلاً ليس بجهوريّ الصوت.

التوقيع الثمانون

غيبة الطوسي: ١٨٨ ـ ١٩٢

روى الطوسي ﷺ قال: أخبرني محمّد بن محمّد بن النعمان والحسين بن عبيدالله عن محمّد بن أحمد الصفواني ﷺ قال:

رأيت القاسم بن العلاء وقد عمّر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين، لقي مولانا أبا الحسن وأبا محمّد العسكريّين ﷺ، وحُجِبَ بعد الثمانين ورُدّت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة أيّام، وذلك أنّي كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذربايجان وكان لا تنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان ﷺ على يد أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري وبعده على أبي القاسم ابن روح قدّس الله روحهما، فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق ﷺ لذلك، فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البوّاب مستبشراً فقال له: فيج العراق لا يُسمّى بغيره، فاستبشر القاسم وحوّل وجهه إلى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبّة مصريّة، وفي رجله نعل محاملي، وعلى كتفه مخلاة، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه، ودعا بطشت وماء فغسل يده، وأجلسه إلى جانبه، فأكلنا وغسلنا أيدينا، فقام الرجل فأخرج كتاباً أفضل من النصف المدرج فناوله القاسم فأخذه وقبّله ودفعه إلى كاتبٍ له يقال له: ابن أبي سلمة، فأخذه أبو عبدالله ففضّه وقرأه حتّى أحسّ القاسم ببكائه، فقال: يا أبا عبدالله خير، فقال: خير، فقال: ويحك خرج فيّ شيء؟ فقال أبو عبدالله: ما تكره فلا، قال القاسم: فما هو؟

قال: نعى الشيخ إلي نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوماً، وقد حمل إليه سبعة أثواب، فقال القاسم: في سلامةٍ من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك، فضحك ﷺ فقال: ما أُؤمّل بعد هذا العمر.

فقال الرجل الوارد فأخرج من مخلاته ثلاثة أُزُر وحبرة يمانيّة حمراء وعمامة وثوبين ومنديلاً فأخذه القاسم، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبوالحسن ﷺ، وكان له صديق يقال له عبدالرحمن بن محمّد البدري، وكان شديد النصب، وكان بينه وبين القاسم ـ نضّر الله وجهه ـ مودّة في أُمور الدنيا شديدة، وكان القاسم يودّه، وقد كان عبدالرحمن وافى إلى الدار لإصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنه ابن القاسم.

فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له أبو حامد ابن عمران المفلس والآخر أبو عليّ بن جحدر: أن اقرئا هذا الكتاب على عبدالرحمن ابن محمّد فإنّي أُحبّ هدايته وأرجو يهديه الله بقراءة هذا الكتاب، فقالا له: الله الله الله فإنّ هذا الكتاب لايحتمل مافيه خلقٌ من الشيعة فكيف عبدالرحمن بن محمّد؟

فقال: أنا أعلم أنّي مُفْشٍ لسرّ لا يجوز لي إعلانه لكن من محبّتي لعبدالرحمن ابن محمّد وشهو تي أن يهديه الله عزّ وجلّ لهذا الأمر هو ذا، أقرئه الكتاب، فلمّا مرّ ذلك اليوم ـ وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب ـ دخل عبدالرحمن ابن محمّد وسلّم عليه، فأخرج القاسم الكتاب فقال له: اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك، فقرأ عبدالرحمن الكتاب فلمّا بلغ إلى موضع النعي رمى الكتاب من يده وقال للقاسم: يابا محمّد، اتّق الله فإنّك رجلٌ فاضل في دينك متمكّن من عقلك والله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ**

تَمُوتُ ﴾[١] وقال: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلاَ يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَداً ﴾!

فضحك القاسم وقال له: أتمّ الآية: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ﴾[٢] ومولاي ﷺ هو الرضا من الرسول، وقال: قد علمتُ أنّك تقول هذا ولكن أرّخ اليوم فإن أنا عشتُ بعد هذا اليوم المؤرَّخ في هذا الكتاب فاعلم أنّي لستُ على شيء، وإن أنا متُّ فانظر لنفسك!

فورَّخ عبدالرحمن اليوم وافترقوا، وحمّ القاسم يوم السابع من ورود الكتاب واشتدّت به في ذلك اليوم العلّة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن ابن القاسم مدمناً على شرب الخمر، وكان مُتزوّجاً إلى أبي عبدالله حمدون الهمداني وكان جالساً ورداؤه مستورٌ على وجهه في ناحية من الدار وأبو حامد في ناحية، وأبو جعفر بن جحدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذا اتّكئ القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمّد يا عليّ يا حسن يا حسين يا مواليّ كونوا شفعائي إلى الله عزّ وجلّ، وقالها الثانية، وقالها الثالثة، فلمّا بلغ في الثالثة: يا موسى يا عليّ تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت حدقته، وجعل يمسح بكمّه عينيه، وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم، مَدّ طرفه إلى ابنه فقال: يا حسن إليّ، يابا حامد إليّ، يابا عليّ إليّ، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني وجعل يده على كلّ واحدٍ منّا.

وشاع الخبر في الناس والعامّة، وانتابه الناس من العوام ينظرون إليه، وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عُتبة بن عبدالله المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد

---

(١) لقمان: ٣٤.

(٢) الجنّ: ٢٦ـ٢٧.

فدخل عليه فقال له: يابا محمّد، ما هذا الذي بيدي، وأراه خاتماً فَصّه فيروزج، فقرّبه منه فقال عليه ثلاثة أسطر، فتناوله القاسم ﷺ فلم يمكنه قراءته، وخرج الناس متعجّبين يتحدّثون بخبره، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له: إنّ الله مُنزِلك منزلةً ومرتبك مرتبةً فاقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبة، قد قبلتها، قال القاسم: على ماذا؟ قال: على ما تأمرني به يا أبة، قال: على أن ترجع عمّا أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبة، وحقّ مَن أنت في ذكره لأرجعنّ عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهمّ ألْهِم الحسن طاعتك وجَنِّبهُ معصيتك ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ دعا بدرج فكتب وصيّته بيده ﷺ وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه.

وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يا بُنيّ، إن أُهّلتَ لهذا الأمر ـ يعني الوكالة لمولانا ـ فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذة، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تُؤهَّل له فاطلب خيرك من حيث يتقبّل الله، وقبل الحسن وصيّته على ذلك، فلمّا كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم ﷺ، فوافاه عبدالرحمن يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح: واسيّداه، فاستعظم الناس ذلك منه، وجعل الناس يقولون: ما الذي تفعل بنفسك؟ فقال: اسكتوا فقد رأيت ما لم تروه، وتشيّع ورجع عمّا كان عليه، ووقف الكثير من ضياعه، وتولّى أبو عليّ بن جحدر غسل القاسم وأبو حامد يصبّ عليه الماء، وكفّن في ثمانية أثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق، فلمّا كان بعد مدّة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا ﷺ في آخره دعاء: ألهَمَك الله طاعته، وجَنّبَك معصيته، وهو الدعاء الذي كان دَعا به أبوه، وكان آخره: قد جعلنا أباك إماماً لك وفِعاله لك مثالاً. (انتهى).

التوقيع الحادي والثمانون

غيبة الطوسي: ١٩٢ ـ ١٩٣

روى الطوسي ﷺ بإسناده عن الصفواني قال:

وافى الحسن بن عليّ الوجناء النصيبي سنة سبع وثلاثمائة ومعه محمّد بن الفضل الموصلي وكان رجلاً شيعيّاً غير أنّه ينكر وكالة أبي القاسم بن روح ﷺ ويقول: إنّ هذه الأموال تخرج في غير حقوقها. فقال الحسن بن عليّ الوجناء لمحمّد بن الفضل: يا ذا الرجل اتّق الله فإنّ صحّة وكالة أبي القاسم كصحّة وكالة أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وقد كانا نزلا بغداد على الزاهر، وكنّا حضرنا السلام عليهما، وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له أبوالحسن بن ظفر وأبوالقاسم بن الأزهر.

فقال محمّد بن الفضل للحسن: مَن لي بصحّة ما تقول وتثبت وكالة الحسين ابن روح؟

فقال الحسن بن عليّ الوجناء: أُبيّن لك ذلك بدليلٍ يثبت في نفسك، وكان مع محمّد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلّد بأسود فيه حساباته، فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف ورقة كان فيه بياض، وقال لمحمّد بن الفضل: أبروالي قَلَماً، واتفقا على شيءٍ بينهما لم أقِف أنا عليه واطّلع عليه أبا الحسن بن ظفر، وتناول الحسن بن عليّ الوجناء القلم وجعل يكتب ما اتفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبري بلا مداد ولا يؤثر فيه حتّى ملأ الورقة ثمّ ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمّد بن الفضل أسود يخدمه، وأنفذ بها إلى أبي القاسم الحسين ابن روح ومعنا ابن الوجناء لم يبرح.

وحضرت صلاة الظهر فصلّينا هناك، ورجع الرسول فقال: قال لي: امضِ فإنّ الجواب يجيء.

وقدمت المائدة فنحن في الأكل إذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فصل فصل، فلطم محمّد بن الفضل وجهه ولم يتهنّأ بطعامه، وقال لابن الوجناء: قم معي، فقام معه حتّى دخل على أبي القاسم بن روح ﷺ، وبقي يبكي ويقول: يا سيّدي، أقِلْني أقالكَ الله.

فقال أبوالقاسم: يغفر الله لنا ولك إن شاء الله.

التوقيع الثاني والثمانون

غيبة الطوسي: ١٩٣ ـ ١٩٤

روى الطوسي﵀ عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره، قال:

قدم أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عليّ العقيقي ببغداد إلى عليّ بن عيسى الجرّاح وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له، فسأله فقال له: إنّ أهل بيتك في هذا البلد كثير فإن ذهبنا نعطي كلّما سألونا طال ذلك ـ أو كما قال ـ فقال له العقيقي: فإني أسأل من في يده قضاء حاجتي، فقال له عليّ بن عيسى: من هو ذلك؟ فقال: الله جلّ ذكره، فخرج وهو مغضّب، قال: فخرجتُ وأنا أقول: في الله عزاء من كلّ هالك، ودرك من كلّ مصيبة.

قال: فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح﵀، فشكوت إليه فذهب من عندي فأبلغه، فجاءني الرسول بمائة درهم عدد ووزن مائة درهم ومنديل وشيء من حنوط وأكفان، وقال لي: مولاك يقرئك السلام ويقول: إذا همّك أمرٌ أو غمّ فامسح بهذا المنديل وجهك فإنّ هذا منديل مولاك، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في هذه الليلة، فإذا قدمت إلى مصر مات محمّد بن إسماعيل من قبلك بعشرة أيّام ثمّ متّ بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك، فأخذتُ ذلك وحفظته وانصرف الرسول،

وإذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدقّ، فقلت لغلامي: خير يا خير انظر أيّ شيء هو ذا، فقال: هذا غلام حميد بن محمّد الكاتب ابن عمّ الوزير فأدخله إليّ، فقال لي: قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد: اركب إليّ، فركبت وفتحت الشوارع والدروب إلى شارع الوزّانين فإذا بحميد قاعدٌ ينتظرني، فلمّا رآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير، فقال لي الوزير: يا شيخ، قد قضى الله حاجتك واعتذر إليّ ودفع إليّ الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها، قال: فأخذت ذلك وخرجت.

(قال) وقال أبو محمّد الحسن بن محمّد: فحدّثنا أبوالحسن عليّ بن أحمد العقيقي بنصيبين بهذا وقال لي: ما خرج هذا الحنوط إلّا إلى عمّتي فلانة فلم يسمّها وقد نعيت إليّ نفسي، وقد قال لي الحسين بن روح ﷺ: إنّي أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمتُ إليه وقبّلت رأسه وعينيه وقلت له: يا سيّدي، أرني الأكفان والحنوط والدراهم، قال: فأخرج إليّ الأكفان فإذا فيه برد حبر مسهّم من نسج اليمن وثلاثة أثواب مروي وعمامة وإذا الحنوط في خريطة، فأخرج الدراهم فوزّنها مائة درهم وعددها مائة درهم.

فقلت له: يا سيّدي، هَب لي منها درهماً أصوغه خاتماً.

فقال: وكيف يكون ذلك، خذ من عندي ما شئت.

فقلت: أُريد من هذه وألححتُ عليه وقبّلت رأسه وعينيه، فأعطاني درهماً شددته في منديلي وجعلته في كُمّي، فلمّا صرت إلى الخان فتحت زنفيلجة معي، وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود، وجعلت كتبي ودفاتري فيها

وأقمتُ أيّاماً ثمّ جئت أطلب الدراهم فإذا الصرّة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فأخذني شبه الوسواس، فصرتُ إلى باب العقيقي فقلت لغلامه خير: أُريد الدخول إلى الشيخ، فأدخلني إليه، فقال لي: مالك يا سيّدي؟ فقلت: الدرهم الذي أعطيتني ما أصبتهُ في الصرّة.

فدعا بزنفيلجة وأخرج الدراهم فإذا هي مائة عدداً ووزناً، ولم يكن معي أحد أتّهمه، فسألتُه: ردّه إليّ فأبى، ثمّ خرج إلى مصر وأخذ الضيعة، ومات قبله محمّد بن إسماعيل بعشرة (كما قيل) ثمّ توفّي ﷺ وكُفِّنَ في الأكفان التي دفعت إليه. (انتهى)

التوقيع الثالث والثمانون

غيبة الطوسي: ١٩٧

روى الشيخ الطوسي ﷺ قال: أخبرني جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزراري قال: جرى بيني وبين والدة أبي العبّاس ـ يعني ابنه ـ من الخصومة والشرّ أمرٌ عظيم ما لا يكاد أن يتّفق، وتتابع ذلك وكثر إلى أن ضجرت به، وكتبت على يد أبي جعفر أسأل الدعاء فأبطأ عنّي الجواب مدّة، ثمّ لقيني أبو جعفر فقال: قد ورد جواب مسألتك فجئته فأخرج إليّ مدرجاً فلم يزل يدرجه إلى أن أراني فصلاً منه فيه: وأمّا الزوج والزوجة فأصلح الله بينهما، فلم تزل على حال الاستقامة ولم يَجْرِ بيننا بعد ذلك شيء ممّا كان يجري، وقد كنت أتعمّد ما يُسخِطها فلا يجري منها شيء، هذا معنى لفظ أبي غالب ﷺ ـ أو قريب منه ـ.

قال ابن نوح: وكان عندي أنّه كتب على يد أبي جعفر بن أبي العزاقر ـ قبل تغيّره وخروج لعنه ـ على ما حكاه ابن عيّاش إلى أن حدّثني بعض مَن سمع ذلك معي أنّه إنّما عنى أبا جعفر الزجوزجي ﷺ، وأنّ الكتاب إنّما كان من الكوفة، وذلك أنّ أبا غالب قال لنا: كنّا نلقى أبا القاسم الحسين بن روح ﷺ قبل أن يفضى الأمر إليه صرنا نلقى أبا جعفر بن الشلمغاني ولا نلقاه.

وحدّثنا بهاتين الحكايتين مذاكرة لم أُقيّدهما وقيّدهما غيري، إلّا أنّه كان يكثر ذكرهما والحديث بهما حتّى سمعتهما منه ما لا أُحصي، والحمد لله شكراً دائماً وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم.

التوقيع الرابع والثمانون

غيبة الطوسي: ٢٥٧

روى الطوسي ﷺ بسنده عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلع الرأي، فأتاني الجواب: بالريّ محمّد بن جعفر العربيّ فليدفع إليه فإنّه من ثقاتنا.

التوقيع الخامس والثمانون

غيبة الطوسي: ٢٥٧

محمّد بن يعقوب الكليني بسنده عن أحمد بن يوسف الساسي قال: قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزي: وجّهت إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار وكتبتُ إلى الغريم بذلك فخرج الوصول، وذكر: إنّه كان قِبَلي ألف دينار وإنّي وجهّت إليه مائتي دينار، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري، فورد الخبر بوفاة حاجزﷺ بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فاغتمّ، فقال: لا تغتمّ فإنّ لك في التوقيع إليك دلالتين إحداهما إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثانية: أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.

التوقيع السادس والثمانون

غيبة الطوسي: ٢٥٧

وروى بإسناده عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال: عزمت على الحجّ وتأهّبتُ، فورد عليّ: نحن لذلك كارهون، فضاق صدري واغتممت وكتبت: أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع: لا يضيقنّ صدرك فإنّك تحجّ من قابل، فلمّا كان من قابل استأذنتُ فورد الجواب، فكتبت إنّي عادلت محمّد بن العبّاس وأنا واثقٌ بديانته وصيانته، فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، (قال): فقدم الأسدي فعادلته.

التوقيع السابع والثمانون

غيبة الطوسي: ٢٥٨

وروى أحمد بن إدريس بسنده عن أبي محمّد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر فورد علينا رسولٌ من قبل الرجل، فقال: أحمد بن إسحاق الأشعري، وإبراهيم بن محمّد الهمداني، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات.

لواحق

توقيعات الناحية المقدّسة

زيارة الناحية المقدّسة

التوقيع الثامن والثمانون

ضياء الصالحين: ٦١٠ ـ ٦٢٣

من اللواحق في هذا الباب الزيارة المرويّة عن الحجّة عجّل الله تعالى فرجه للإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، تقف على القبر الشريف وتقول:

السَّلامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةِ اللّهِ مِن خَليقَتِهِ، السَّلامُ عَلَى شَيْثٍ وَلِيِّ اللّهِ وَخِيَرَتِهِ، السَّلامُ عَلَى إدْريسَ الْقائِمِ لِلّهِ بِحُجَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى نُوحٍ الْمُجابِ فِي دَعْوَتِهِ، السَّلامُ عَلَى هُودٍ الْمَمْدُودِ مِنَ اللّهِ بِمَعُونَتِهِ، السَّلامُ عَلَى صالِحٍ الَّذِي تَوَّجَهُ اللّهُ بِكَرامَتِهِ، السَّلامُ عَلَى إبْراهيمَ الَّذِي حَباهُ اللّهُ بِخُلَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى إسْماعِيلَ الَّذِي فَداهُ اللّهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ مِنْ جَنَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى إسْحاقَ الَّذِي جَعَلَ اللّهُ النُّبُوَّةَ فِي ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى يَعْقُوبَ الَّذِي رَدَّ اللّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، السَّلامُ عَلَى يُوسُفَ الَّذِي نَجَّاهُ اللّهُ مِنَ الْجُبِّ بِعَظَمَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مُوسَى الَّذِي فَلَقَ اللّهُ الْبَحْرَ لَهُ بِقُدْرَتِهِ، السَّلامُ عَلَى هارُونَ الَّذِي خَصَّهُ اللّهُ بِنُبُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى شُعَيْبٍ الَّذِي نَصَرَهُ اللّهُ عَلَى أُمَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى داوُدَ الَّذِي تابَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَتِهِ، السَّلامُ عَلَى سُلَيْمانَ الَّذِي ذَلَّتْ لَهُ الْجِنُّ بِعِزَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى أَيُّوبَ الَّذِي شَفاهُ اللّهُ مِنْ عِلَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى يُونُسَ الَّذِي أَنْجَزَ اللّهُ مَضْمُونَ عِدَتِهِ، السَّلامُ عَلَى عُزَيْرٍ الَّذِي

أَحْيَاهُ بَعْدَ مَيْتَتِهِ، السَّلامُ عَلَى زَكَرِيَّا الصَّابِرِ فِي مِحْنَتِهِ، السَّلامُ عَلَى يَحْيَى الَّذِي أَزْلَفَهُ اللَّهُ بِشَهَادَتِهِ، السَّلامُ عَلَى عِيسَى رُوحِ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفْوَتِهِ، السَّلامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْمَخْصُوصِ بِأُخُوَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ابْنَتِهِ، السَّلامُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ وَصِيِّ أَبِيهِ وَخَلِيفَتِهِ، السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ الَّذِي سَمَحَتْ نَفْسُهُ بِمُهْجَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَعَلانِيَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ جَعَلَ اللَّهُ الشِّفَاءَ فِي تُرْبَتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ الإِجَابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى مَنِ الأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ، السَّلامُ عَلَى ابْنِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ جَنَّةِ الْمَأْوَى، السَّلامُ عَلَى ابْنِ زَمْزَمَ وَالصَّفَا، السَّلامُ عَلَى الْمُرَمَّلِ بِالدِّمَاءِ، السَّلامُ عَلَى الْمَهْتُوكِ الْخِبَاءِ، السَّلامُ عَلَى خَامِسِ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ، السَّلامُ عَلَى غَرِيبِ الْغُرَبَاءِ، السَّلامُ عَلَى شَهِيدِ الشُّهَدَاءِ، السَّلامُ عَلَى قَتِيلِ الأَدْعِيَاءِ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ كَرْبَلاءَ، السَّلامُ عَلَى مَنْ بَكَتْهُ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ ذُرِّيَّتُهُ الأَزْكِيَاءُ، السَّلامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ، السَّلامُ عَلَى مَنَازِلِ الْبَرَاهِينِ، السَّلامُ عَلَى الأَئِمَّةِ السَّادَاتِ، السَّلامُ عَلَى الْجُيُوبِ الْمُضَرَّجَاتِ، السَّلامُ عَلَى الشِّفَاهِ الذَّابِلاتِ، السَّلامُ عَلَى النُّفُوسِ الْمُصْطَلَمَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأَرْوَاحِ الْمُخْتَلَسَاتِ، السَّلامُ عَلَى الأَجْسَادِ الْعَارِيَاتِ، السَّلامُ عَلَى الْجُسُومِ الشَّاحِبَاتِ، السَّلامُ عَلَى الدِّمَاءِ السَّائِلاتِ، السَّلامُ عَلَى الأَعْضَاءِ الْمُقَطَّعَاتِ، السَّلامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُشَالاتِ، السَّلامُ عَلَى النِّسْوَةِ الْبَارِزَاتِ، السَّلامُ عَلَى حُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ

وَعَلَى آبَائِكَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَبْنَائِكَ الْمُسْتَشْهَدِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ذُرِّيَّتِكَ النَّاصِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُضَاجِعِينَ، السَّلامُ عَلَى الْقَتِيلِ الْمَظْلُومِ، السَّلامُ عَلَى أَخِيهِ الْمَسْمُومِ، السَّلامُ عَلَى عَلِيٍّ الْكَبِيرِ، السَّلامُ عَلَى الرَّضِيعِ الصَّغِيرِ، السَّلامُ عَلَى الأَبْدَانِ السَّلِيبَةِ، السَّلامُ عَلَى الْعِتْرَةِ الْغَرِيبَةِ، السَّلامُ عَلَى الْمُجَدَّلِينَ فِي الْفَلَوَاتِ، السَّلامُ عَلَى النَّازِحِينَ عَنِ الأَوْطَانِ، السَّلامُ عَلَى الْمَدْفُونِينَ بِلاَ أَكْفَانٍ، السَّلامُ عَلَى الرُّءُوسِ الْمُفَرَّقَةِ عَنِ الأَبْدَانِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحْتَسِبِ الصَّابِرِ، السَّلامُ عَلَى الْمَظْلُومِ بِلاَ نَاصِرٍ، السَّلامُ عَلَى سَاكِنِ التُّرْبَةِ الزَّاكِيَةِ، السَّلامُ عَلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ السَّامِيَةِ، السَّلامُ عَلَى مَنْ طَهَّرَهُ الْجَلِيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنِ افْتَخَرَ بِهِ جَبْرَئِيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ نَاغَاهُ فِي الْمَهْدِ مِيكَائِيلُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ نُكِثَتْ ذِمَّتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَنِ هُتِكَتْ حُرْمَتُهُ، السَّلامُ عَلَى مَنْ أُرِيقَ بِالظُّلْمِ دَمُهُ، السَّلامُ عَلَى الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الْجِرَاحِ، السَّلامُ عَلَى الْمُجَرَّعِ بِكَاسَاتِ الرِّمَاحِ، السَّلامُ عَلَى الْمُضَامِ الْمُسْتَبَاحِ، السَّلامُ عَلَى الْمَنْحُورِ فِي الْوَرَى، السَّلامُ عَلَى مَنْ دَفَنَهُ أَهْلُ الْقُرَى، السَّلامُ عَلَى الْمَقْطُوعِ الْوَتِينِ، السَّلامُ عَلَى الْمُحَامِي بِلاَ مُعِينٍ، السَّلامُ عَلَى الشَّيْبِ الْخَضِيبِ، السَّلامُ عَلَى الْخَدِّ التَّرِيبِ، السَّلامُ عَلَى الْبَدَنِ السَّلِيبِ، السَّلامُ عَلَى الثَّغْرِ الْمَقْرُوعِ بِالْقَضِيبِ، السَّلامُ عَلَى الرَّأْسِ الْمَرْفُوعِ، السَّلامُ عَلَى الأَجْسَامِ الْعَارِيَةِ فِي الْفَلَوَاتِ تَنْهِشُهَا الذِّئَابُ الْعَادِيَاتُ وَتَخْتَلِفُ إِلَيْهَا السِّبَاعُ الضَّارِيَاتُ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُرَفْرِفِينَ حَوْلَ قُبَّتِكَ الْحَافِّينَ بِتُرْبَتِكَ الطَّائِفِينَ بِعَرْصَتِكَ الْوَارِدِينَ لِزِيَارَتِكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ فَإِنِّي قَصَدْتُ إِلَيْكَ وَرَجَوْتُ الْفَوْزَ لَدَيْكَ، السَّلامُ عَلَيْكَ سَلامَ الْعَارِفِ بِحُرْمَتِكَ الْمُخْلِصِ فِي وَلاَيَتِكَ،

الْمُتَقَرِّبِ إِلَى اللّٰهِ بِمَحَبَّتِكَ، الْبَرِيءِ مِنْ أَعْدَائِكَ، سَلاَمَ مَنْ قَلْبُهُ بِمُصَابِكَ مَقْرُوحٌ، وَدَمْعُهُ عِنْدَ ذِكْرِكَ مَسْفُوحٌ، سَلاَمَ الْمَفْجُوعِ الْمَحْزُونِ الْوَالِهِ الْمُسْتَكِينِ، سَلاَمَ مَنْ لَوْ كَانَ مَعَكَ بِالطُّفُوفِ لَوَقَاكَ بِنَفْسِهِ حَدَّ السُّيُوفِ، وَبَذَلَ حُشَاشَتَهُ دُونَكَ لِلْحُتُوفِ، وَجَاهَدَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنَصَرَكَ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكَ، وَفَدَاكَ بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ، وَرُوحُهُ لِرُوحِكَ فِدَاءٌ، وَأَهْلُهُ لأَهْلِكَ وِقَاءٌ، فَلَئِنْ أُخِّرَتْنِي الدُّهُورُ، وَعَاقَنِي عَنْ نَصْرِكَ الْمَقْدُورُ، وَلَمْ أَكُنْ لِمَنْ حَارَبَكَ مُحَارِباً، وَلِمَنْ نَصَبَ لَكَ الْعَدَاوَةَ مُنَاصِباً، فَلأَنْدُبَنَّكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَلأَبْكِيَنَّ عَلَيْكَ بَدَلَ الدُّمُوعِ دَماً، حَسْرَةً عَلَيْكَ وَتَأَسُّفاً عَلَى مَا دَهَاكَ، وَتَلَهُّفاً حَتَّى أَمُوتَ بِلَوْعَةِ الْمُصَابِ وَغُصَّةِ الاكْتِئَابِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُدْوَانِ وَأَطَعْتَ اللّٰهَ وَمَا عَصَيْتَهُ، وَتَمَسَّكْتَ بِهِ وَبِحَبْلِهِ فَأَرْضَيْتَهُ، وَخَشَيْتَهُ وَرَاقَبْتَهُ وَاسْتَحْيَيْتَهُ، وَسَنَنْتَ السُّنَنَ وَأَطْفَأْتَ الْفِتَنَ، وَدَعَوْتَ إِلَى الرَّشَادِ وَأَوْضَحْتَ سُبُلَ السَّدَادِ، وَجَاهَدْتَ فِي اللّٰهِ حَقَّ الْجِهَادِ، وَكُنْتَ لِلّٰهِ طَائِعاً وَلِجَدِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَابِعاً، وَلِقَوْلِ أَبِيكَ سَامِعاً، وَإِلَى وَصِيَّةِ أَخِيكَ مُسَارِعاً، وَلِعِمَادِ الدِّينِ رَافِعاً، وَلِلطُّغْيَانِ قَامِعاً، وَلِلطُّغَاةِ مُقَارِعاً، وَلِلأُمَّةِ نَاصِحاً، وَفِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ سَابِحاً، وَلِلْفُسَّاقِ مُكَافِحاً، وَبِحُجَجِ اللّٰهِ قَائِماً، وَلِلإِسْلاَمِ وَلِلْمُسْلِمِينَ رَاحِماً، وَلِلْحَقِّ نَاصِراً، وَعِنْدَ الْبَلاَءِ صَابِراً، وَلِلدِّينِ كَالِئاً، وَعَنْ حَوْزَتِهِ مُرَامِياً، تَحُوطُ الْهُدَى وَتَنْصُرُهُ، وَتَبْسُطُ الْعَدْلَ وَتَنْشُرُهُ، وَتَنْصُرُ الدِّينَ وَتُظْهِرُهُ، وَتَكُفُّ الْعَابِثَ وَتَزْجُرُهُ، وتَأْخُذُ لِلدِّنِيِّ مِنَ الشَّرِيفِ، وَتُسَاوِي فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيفِ، كُنْتَ رَبِيعَ الأَيْتَامِ وَعِصْمَةَ الأَنَامِ وَعِزَّ الإِسْلاَمِ وَمَعْدِنَ الأَحْكَامِ

وَحَلِيفَ الإِنْعَامِ، سَالِكاً طَرَائِقَ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، مُشْبِهاً فِي الْوَصِيَّةِ لأَخِيكَ، وَفِيَّ الذِّمَمِ، رَضِيَّ الشِّيَمِ، ظَاهِرَ الْكَرَمِ، مُتَهَجِّداً فِي [الْعِبَادَةِ فِي حِنْدِسِ] الظُّلَمِ، قَوِيمَ الطَّرَائِقِ كَرِيمَ الْخَلاَئِقِ عَظِيمَ السَّوَابِقِ، شَرِيفَ النَّسَبِ مُنِيفَ الْحَسَبِ رَفِيعَ الرُّتَبِ، كَثِيرَ الْمَنَاقِبِ مَحْمُودَ الضَّرَائِبِ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ، حَلِيمٌ رَشِيدٌ مُنِيبٌ جَوادٌ عَلِيمٌ شَدِيدٌ إِمَامٌ شَهِيدٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ حَبِيبٌ مَهِيبٌ، كُنْتَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَداً وَلِلْقُرْآنِ سَنَداً وَلِلأُمَّةِ عَضُداً وَفِي الطَّاعَةِ مُجْتَهِداً، حَافِظاً لِلْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، نَاكِباً عَنْ سَبِيلِ الْفُسَّاقِ، بَاذِلاً لِلْمَجْهُودِ، طَوِيلَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ، زَاهِداً فِي الدُّنْيَا زُهْدَ الرَّاحِلِ عَنْهَا، نَاظِراً إِلَيْهَا بِعَيْنِ الْمُسْتَوْحِشِ مِنْهَا، آمَالُكَ عَنْهَا مَكْفُوفَةٌ، وَهِمَّتُكَ عَنْ زِينَتِهَا مَصْرُوفَةٌ، وَأَلْحَاظُكَ عَنْ بَهْجَتِهَا مَطْرُوفَةٌ، وَرَغْبَتُكَ فِي الأُخْرَةِ مَعْرُوفَةٌ، حَتَّى إِذَا الْجَوْرُ مَدَّ بَاعَهُ، وَأَسْفَرَ الظُّلْمُ قِنَاعَهُ، وَدَعَا الْغَيُّ أَتْبَاعَهُ، وَأَنْتَ فِي حَرَمِ جَدِّكَ قَاطِنٌ، وَلِلظَّالِمِينَ مُبَايِنٌ، جَلِيسُ الْبَيْتِ وَالْمِحْرَابِ، مُعْتَزِلٌ عَنِ اللَّذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ، تُنْكِرُ الْمُنْكَرَ بِقَلْبِكَ وَلِسَانِكَ، عَلَى حَسَبِ طَاقَتِكَ وَإِمْكَانِكَ، ثُمَّ اقْتَضَاكَ الْعِلْمُ لِلإِنْكَارِ، وَلَزِمَكَ أَنْ تُجَاهِدَ الْفُجَّارَ، فَسِرْتَ فِي أَوْلاَدِكَ وَأَهَالِيكَ وَشِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ وَالْبَيِّنَةِ، وَدَعَوْتَ إِلَى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَأَمَرْتَ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالطَّاعَةِ لِلْمَعْبُودِ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْخَبَائِثِ وَالطُّغْيَانِ، وَوَاجَهُوكَ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ، فَجَاهَدْتَهُمْ بَعْدَ الإِيعَازِ إِلَيْهِمْ وَتَأْكِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ فَنَكَثُوا ذِمَامَكَ وَبَيْعَتَكَ، وَأَسْخَطُوا رَبَّكَ وَجَدَّكَ، وَبَدَؤُوكَ بِالْحَرْبِ فَنَبَتْ لِلطَّعْنِ وَالضَّرْبِ، وَطَحَنْتَ جُنُودَ الْكُفَّارِ، وَاقْتَحَمْتَ قَسْطَلَ الْغُبَارِ، مُجَالِداً بِذِي الْفَقَارِ كَأَنَّكَ عَلِيٌّ الْمُخْتَارُ، فَلَمَّا رَأَوْكَ ثَابِتَ الْجَأْشِ غَيْرَ خَائِفٍ وَلاَ خَاشٍ، نَصَبُوا لَكَ

غَوَائِلَ مَكْرِهِمْ، وَقَاتَلُوكَ بِكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ، وَأَمَرَ اللَّعِينُ جُنُودَهُ فَمَنَعُوكَ الْمَاءَ وَوُرُودَهُ، وَنَاجَزُوكَ الْقِتَالَ، وَعَاجَلُوكَ النِّزَالَ، وَرَشَقُوكَ بِالسِّهَامِ وَالنِّبَالِ، وَبَسَطُوا إِلَيْكَ أَكُفَّ الاصْطِلاَمِ، وَلَمْ يَرْعَوْا لَكَ ذِمَاماً، وَلا رَاقَبُوا فِيكَ آثَاماً فِي قَتْلِهِمْ أَوْلِيَاءَكَ وَنَهْبِهِمْ رِحَالَكَ، وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ فِي الْهَيْجَاتِ، وَمُحْتَمِلٌ لِلأَذِيَّاتِ، قَدْ عَجِبَتْ مِنْ صَبْرِكَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، وَأَحْدَقُوا بِكَ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ، وَأَثْخَنُوكَ بِالْجِرَاحِ، وَحَالُوا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الرَّوَاحِ، وَلَمْ يَبْقَ لَكَ نَاصِرٌ، وَأَنْتَ مُحْتَسِبٌ صَابِرٌ، تَذُبُّ عَنْ نِسْوَتِكَ وَأَوْلاَدِكَ، حَتَّى نَكَّسُوكَ عَنْ جَوَادِكَ، فَهَوَيْتَ إِلَى الأَرْضِ جَرِيحاً تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا، وَتَعْلُوكَ الطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا، قَدْ رَشَحَ لِلْمَوْتِ جَبِينُكَ، وَاخْتَلَفَتْ بِالانْقِبَاضِ وَالإِنْبِسَاطِ شِمَالُكَ وَيَمِينُكَ، تُدِيرُ طَرْفاً خَفِيّاً إِلَى رَحْلِكَ وَبَيْتِكَ قَدْ شُغِلْتَ بِنَفْسِكَ عَنْ وُلْدِكَ وَأَهَالِيكَ، وَأَسْرَعَ فَرَسُكَ شَارِداً إِلَى خِيَامِكَ قَاصِداً مُحَمْحِماً بَاكِياً، فَلَمَّا نَظَرْنَ النِّسَاءُ جَوَادَكَ مَخْزِيّاً وَنَظَرْنَ سَرْجَكَ عَلَيْهِ مَلْوِيّاً بَرَزْنَ مِنَ الْخُدُورِ نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ، عَلَى الْخُدُودِ لاَطِمَاتٍ، الْوُجُوهِ سَافِرَاتٍ، وَبِالْعَوِيلِ دَاعِيَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِزِّ مُذَلَّلاَتٍ، وَإِلَى مَصْرَعِكَ مُبَادِرَاتٍ، وَالشِّمْرُ جَالِسٌ عَلَى صَدْرِكَ، مُولِغٌ سَيْفَهُ عَلَى نَحْرِكَ، قَابِضٌ عَلَى شَيْبَتِكَ بِيَدِهِ، ذَابِحٌ لَكَ بِمُهَنَّدِهِ، وَقَدْ سَكَنَتْ حَوَاسُّكَ، وَخَفِيَتْ أَنْفَاسُكَ، وَرُفِعَ عَلَى الْقَنَا رَأْسُكَ، وَسُبِيَ أَهْلُكَ كَالعَبِيدِ، وَصُفِّدُوا فِي الْحَدِيدِ، فَوْقَ أَقْتَابِ الْمَطِيَّاتِ، تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ حَرُّ الْهَاجِرَاتِ، يُسَاقُونَ فِي البَرَارِي وَالْفَلَوَاتِ، أَيْدِيهِمْ مَغْلُولَةٌ إِلَى الأَعْنَاقِ، يُطَافُ بِهِمْ فِي الأَسْوَاقِ، فَالْوَيْلُ لِلْعُصَاةِ الْفُسَّاقِ، لَقَدْ قَتَلُوا بِقَتْلِكَ الإِسْلاَمَ، وَعَطَّلُوا الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأَحْكَامَ، وَهَدَمُوا قَوَاعِدَ الإِيمَانِ، وَحَرَّفُوا آيَاتِ

الْقُرْآنِ، وَهَمَجُوا فِي الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، لَقَدْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَجْلِكَ مَوْتُوراً، وَعَادَ كِتَابُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مَهْجُوراً، وَغُودِرَ الْحَقُّ إِذْ قُهِرْتَ مَقْهُوراً، وَفُقِدَ بِفَقْدِكَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّنْزِيلُ وَالتَّأْوِيلُ، وَظَهَرَ بَعْدَكَ التَّغْيِيرُ وَالتَّبْدِيلُ وَالإِلْحَادُ وَالتَّعْطِيلُ وَالأَهْوَاءُ وَالأَضَالِيلُ وَالْفِتَنُ وَالأَبَاطِيلُ، فَقَامَ نَاعِيكَ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّكَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَعَاكَ إِلَيْهِ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ قَائِلاً: يَا رَسُولَ اللّٰهِ، قُتِلَ سِبْطُكَ وَفَتَاكَ، وَاسْتُبِيحَ أَهْلُكَ وَحِمَاكَ، وَسُبِيَ بَعْدَكَ ذَرَارِيكَ، وَوَقَعَ الْمَحْذُورُ بِعِتْرَتِكَ وَذَوِيكَ، فَانْزَعَجَ الرَّسُولُ، وَبَكَى قَلْبُهُ الْمَهُولُ، وَعَزَّاهُ بِكَ الْمَلاَئِكَةُ وَالأَنْبِيَاءُ، وَفُجِعَتْ بِكَ أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ، وَاخْتَلَفَتْ جُنُودُ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ تُعَزِّي أَبَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُقِيمَتْ لَكَ الْمَآتِمُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَلَطَمَتْ عَلَيْكَ الْحُورُ الْعِينُ، وَبَكَتِ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا وَالْجِبَالُ وَخُزَّانُهَا وَالهِضَابُ وَأَقْطَارُهَا وَالْبِحَارُ وَحِيتَانُهَا وَمَكَّةُ وَبُنْيَانُهَا وَالْجِنَانُ وَوِلْدَانُهَا وَالْبَيْتُ وَالْمَقَامُ وَالْمَشْعَرُ الْحَرَامُ وَالْحِلُّ وَالإِحْرَامُ.

اللّٰهُمَّ فَبِحُرْمَةِ هَذَا الْمَكَانِ الْمُنِيفِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِمْ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ بِمُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ رَسُولِكَ إِلَى الْعَالَمِينَ وَبِأَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ الأَنْزَعِ الْبَطِينِ الْعَالِمِ الْمَكِينِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَبِفَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَبِالْحَسَنِ الزَّكِيِّ عِصْمَةِ الْمُتَّقِينَ وَبِأَبِي عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنِ أَكْرَمِ الْمُسْتَشْهَدِينَ وَبِأَوْلاَدِهِ الْمَقْتُولِينَ وَبِعِتْرَتِهِ الْمَظْلُومِينَ وَبِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

قِبْلَةِ الأَوَّلِينَ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَصْدَقِ الصَّادِقِينَ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ مُظْهِرِ الْبَرَاهِينِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى نَاصِرِ الدِّينِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قُدْوَةِ الْمُهْتَدِينَ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ أَزْهَدِ الزَّاهِدِينَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَارِثِ الْمُسْتَخْلَفِينَ وَالْحُجَّةِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِينَ الأَبَرِّينَ آلِ طَهَ وَيس، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي الْقَبْرِ مِنَ الآمِنِينَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ.

اللَّهُمَّ اكْتُبْنِي فِي الْمُسَلِّمِينَ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَانْصُرْنِي عَلَى الْبَاغِينَ، وَاكْفِنِي كَيْدَ الْحَاسِدِينَ، وَاصْرِفْ عَنِّي مَكْرَ الْمَاكِرِينَ، وَاقْبِضْ عَنِّي أَيْدِيَ الظَّالِمِينَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّادَةِ الْمَيَامِينِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُقْسِمُ عَلَيْكَ بِنَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ وَبِحُكْمِكَ الْمَحْتُومِ وَنَهْيِكَ الْمَكْتُومِ وَبِهَذَا الْقَبْرِ الْمَلْمُومِ الْمُوَسَّدِ فِي كَنَفِهِ الإِمَامُ الْمَعْصُومُ الْمَقْتُولُ الْمَظْلُومُ أَنْ تَكْشِفَ مَا بِي مِنَ الْغُمُومِ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ الْقَدَرِ الْمَحْتُومِ، وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ذَاتِ السَّمُومِ.

اللَّهُمَّ جَلِّلْنِي بِنِعْمَتِكَ، وَرَضِّنِي بِقِسْمِكَ، وَتَغَمَّدْنِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، وَبَاعِدْنِي مِنْ مَكْرِكَ وَنِقَمِكَ.

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنَ الزَّلَلِ، وَسَدِّدْنِي فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَافْسَحْ لِي فِي مُدَّةِ الأَجَلِ، وَأَعْفِنِي مِنَ الأَوْجَاعِ وَالْعِلَلِ، وَبَلِّغْنِي بِمَوَالِيَّ وَبِفَضْلِكَ أَفْضَلَ الأَمَلِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَارْحَمْ عَبْرَتِي، وَأَقِلْنِي

عَثْرَتِي، وَنَفِّسْ كُرْبَتِي، وَاغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي.

اللّٰهُمَّ لاَ تَدَعْ لِي فِي هٰذَا الْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ وَالْمَحَلِّ الْمُكَرَّمِ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ، وَلاَ عَيْباً إِلاَّ سَتَرْتَهُ، وَلاَ غَمّاً إِلاَّ كَشَفْتَهُ، وَلاَ رِزْقاً إِلاَّ بَسَطْتَهُ، وَلاَ جَاهاً إِلاَّ عَمَرْتَهُ، وَلاَ فَسَاداً إِلاَّ أَصْلَحْتَهُ، وَلاَ أَمَلاً إِلاَّ بَلَّغْتَهُ، وَلاَ دُعَاءً إِلاَّ أَجَبْتَهُ، وَلاَ مُضَيَّقاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ، وَلاَ شَمْلاً إِلاَّ جَمَعْتَهُ، وَلاَ أَمْراً إِلاَّ أَتْمَمْتَهُ، وَلاَ مَالاً إِلاَّ كَثَّرْتَهُ، وَلاَ خُلْقاً إِلاَّ حَسَّنْتَهُ، وَلاَ إِنْفَاقاً إِلاَّ أَخْلَفْتَهُ، وَلاَ حَالاً إِلاَّ عَمَّرْتَهُ، وَلاَ حَسُوداً إِلاَّ قَمَعْتَهُ، وَلاَ عَدُوّاً إِلاَّ أَرْدَيْتَهُ، وَلاَ شَرّاً إِلاَّ كَفَيْتَهُ، وَلاَ مَرَضاً إِلاَّ شَفَيْتَهُ، وَلاَ بَعِيداً إِلاَّ أَدْنَيْتَهُ، وَلاَ شَعِثاً إِلاَّ لَمَمْتَهُ، وَلاَ سُؤْلاً إِلاَّ أَعْطَيْتَهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْعَاجِلَةِ وَثَوَابَ الْآجِلَةِ.

اللّٰهُمَّ أَغْنِنِي بِحَلاَلِكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَبِفَضْلِكَ عَنْ جَمِيعِ الأَنَامِ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَقَلْباً خَاشِعاً وَيَقِيناً صَادِقاً وَعَمَلاً زَاكِياً وَصَبْراً جَمِيلاً وَأَجْراً جَزِيلاً.

اللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَزِدْ فِي إِحْسَانِكَ وَكَرَمِكَ إِلَيَّ، وَاجْعَلْ قَوْلِي فِي النَّاسِ مَسْمُوعاً، وَعَمَلِي عِنْدَكَ مَرْفُوعاً، وَأَثَرِي فِي الْخَيْرَاتِ مَتْبُوعاً، وَعَدُوِّي مَقْمُوعاً.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الأَخْيَارِ فِي آنَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ وَاكْفِنِي شَرَّ الأَشْرَارِ وَطَهِّرْنِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالأَوْزَارِ، وَأَجِرْنِي مِنَ النَّارِ، وَأَحِلَّنِي دَارَ الْقَرَارِ، وَاغْفِرْ لِي وَلِجَمِيعِ إِخْوَانِي فِيكَ، وَأَخَوَاتِيَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (انتهى)

دعاء العهد والاستغاثة بإمام الزمان عليه السلام

التوقيع التاسع والثمانون

ضياء الصالحين: ٥٧١ ـ ٥٧٤، مفاتيح الجنان: ٥٣٩

من اللواحق في هذا الباب زيارة الحجّة عجّل الله تعالى فرجه، وقد عرفت أنّ مسجد السهلة فيه نزول القائم عليه السلام، وقد روى السيّد عليه السلام في عمدة الزائر عن مولانا الصادق عليه السلام أنّه قال: مَن دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره وأعطاه بكلّ كلمةٍ ألف حسنة ومحى عنه ألف سيّئة، وهذا هو الدعاء:

اللّٰهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، وَمُنْزِلَ التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ، وَرَبَّ الظِّلِّ وَالْحَرُورِ، وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّماواتُ وَالْأَرَضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي يَصْلَحُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَا حَيّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيّاً حِينَ لَا حَيٍّ، يَا مُحْيِيَ الْمَوْتى وَمُمِيتَ الْأَحْياءِ، يَا حَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلانَا الْإِمامَ الْهادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الطّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها سَهْلِها وَجَبَلِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَواتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّٰهِ

وَمِدادَ كَلِماتِهِ وَمَا أَحْصاهُ عِلْمُهُ وَأَحاطَ بِهِ كِتابُهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هٰذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أَيّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لاَ أَحُولُ عَنْهَا وَلاَ أَزُولُ أَبَداً.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمُسارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمُمْتَثِلِينَ لِأَوامِرِهِ وَالْمُحامِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلى إِرادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللّٰهُمَّ إِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَناتِي مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدّاعِي فِي الْحاضِرِ وَالْبادِي.

اللّٰهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْغُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ ناظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنْهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ أَزْرَهُ، وَاعْمُرِ اللّٰهُمَّ بِهِ بِلادَكَ وَأَحْيِ بِهِ عِبادَكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ: «ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النّاسِ»؛ فَأَظْهِرِ اللّٰهُمَّ لَنا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتّى لاَ يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْباطِلِ إِلاّ مَزَّقَهُ، وَيُحِقُّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ، وَناصِراً لِمَنْ لاَ يَجِدُ لَهُ ناصِراً غَيْرَكَ، وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أَحْكامِ كِتابِكَ، وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللّٰهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ.

اللّٰهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكانَتَنا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هٰذِهِ الْغُمَّةَ عَنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمّ تضرب على فخذك الأيمن بيدك ثلاث مرّات وتقول:

الْعَجَلَ الْعَجَلَ يَا مَوْلايَ يَا صاحِبَ الزَّمانِ.

دعاء الحجّة ﷺ لشيعته

التوقيع التسعون

ضياء الصالحين : ٥٩٨

عن ابن طاوس قال:

وردتُ إلى سُرَ من رأى فوجدتُ الإمام الحجّة ﷺ في الغيبة ناشراً كفّيه إلى السماء ويقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّ شِيعَتَنَا مِنَّا وَقَدْ تَجَرَّوْا عَلى مَعَاصِيكَ وَخَالَفُوا طَاعَتَكَ اتِّكالاً عَلى حُبِّنَا، اللَّهُمَّ إِنْ كانَتِ الذُّنُوبُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَارْضِ عَنْهُمْ وَاغْفِرْهَا لَهُمْ، وَإِنْ كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ وَقَاصِ بِهَا عَنْ خُمْسِنَا فَإِنَّا رَاضُونَ عَنْهُمْ وَلاَ تَفْضَحْهُمْ بَيْنَ أَعْدَائِنَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

زيارة مولانا صاحب الزمان عليه السلام
التوقيع الحادي والتسعون

مفاتيح الجنان: ٥٣٨

قال ثقة المحدّثين الشيخ عبّاس القمّي طاب ثراه: ما يُزار به مولانا صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه كلّ يوم بعد صلاة الفجر:

اللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فِي مَشارِقِ الْأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِيّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّٰهِ وَمِدادَ كَلِماتِهِ وَمُنْتَهى رِضاهُ وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

اللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي.

اللّٰهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلايَ وَسَيِّدِي صاحِبِ الزَّمانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتابِكَ فَقُلْتَ: «صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ» عَلَى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ.

اللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ.

أقول: قال العلّامة المجلسي في البحار: وجدتُ في بعض الكتب القديمة بعد ذلك: ويصفق بيده اليُمنى على اليُسرى كتصفيق البيعة.

الاستغاثة بالحجّة عجّل الله فرجه

التوقيع الثاني والتسعون

مفاتيح الجنان المُعرَّب: ١١٧، البلد الأمين: ١٠٨

قال السيّد عليخان في الكَلِمِ الطّيّب: هذه استغاثة بالحجّة صاحب العصر صلوات الله عليه: صَلِّ أينما كُنْتَ ركعتين بالحمد وما شِئْتَ من السُّوَر، ثمّ قف مستقبل القبلة تحت السماء وقُل:

سَلامُ اللّهِ الْكامِلُ التّامُّ الشّامِلُ الْعامُّ، وَصَلَواتُهُ الدّائِمَةُ وَبَرَكاتُهُ الْقائِمَةُ التّامَّةُ عَلى حُجَّةِ اللّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلى خَلْقِهِ وَعِبادِهِ، وَسُلالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صاحِبِ الزَّمانِ، وَمُظْهِرِ الْإيمانِ، وَمُلَقِّنِ أَحْكامِ الْقُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ الْأَرْضِ، وَناشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقائِمِ الْمَهْدِيِّ، الْإمامِ الْمُنْتَظَرِ الْمَرْضِيِّ (المُرْتَضى)، وَابْنِ الْأَئِمَّةِ الطّاهِرِينَ، الْوَصِيِّ ابْنِ الْأَوْصِياءِ الْمَرْضِيِّينَ، الْهادِي الْمَعْصُومِ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الْهُداةِ الْمَعْصُومِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُذِلَّ الْكافِرِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ الظّالِمِينَ.

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ الْأَئِمَّةِ الْحُجَجِ الْمَعْصُومِينَ وَالْإمامِ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ سَلامَ مُخْلِصٍ لَكَ فِي الْوِلايَةِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإمامُ

الْمَهْدِيُّ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَأَنْتَ الَّذِي تَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلاً بَعْدَ ما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، فَعَجَّلَ اللّٰهُ فَرَجَكَ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ، وَقَرَّبَ زَمانَكَ، وَكَثَّرَ أَنْصارَكَ وَأَعْوانَكَ، وَأَنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ فَهُوَ أَصْدَقُ الْقائِلِينَ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».

يَا مَوْلايَ يَا صاحِبَ الزَّمانِ، يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ، حاجَتِي (كَذا وَكَذا) ـ واذكر حاجتك عوض كلمة كذا وكذا ـ فَاشْفَعْ لِي فِي نَجاحِها، فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِحاجَتِي لِعِلْمِي أَنَّ لَكَ عِنْدَ اللّٰهِ شَفاعَةً مَقْبُولَةً وَمَقاماً مَحْمُوداً، فَبِحَقِّ مَنِ اخْتَصَّكُمْ بِأَمْرِهِ، وَارْتَضاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللّٰهَ تَعالَى فِي نُجْحِ طَلِبَتِي وَإِجابَةِ دَعْوَتِي وَكَشْفِ كُرْبَتِي.

وسَلْ ما تريد فإنّه يُقضى إن شاء الله.

أقول: الأحسن أن يقرأ بعد الحمد في الركعة الأُولى من هذه الصلاة سورة «إنّا فتحنا» وفي الثانية «إذا جاء نصر الله والفتح».

دعاء الفرج للحجّة عليه السلام

التوقيع الثالث والتسعون

مفاتيح الجنان: ١١٥ ـ ١١٦

قال الكفعمي في «البلد الأمين» هذا دعاء صاحب الأمر عليه السلام وقد علّمه سجيناً فأُطلِقَ سراحه:

إِلٰهِي عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاءُ، وَضاقَتِ الْأَرْضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعانُ، وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ في الشِّدَّةِ وَالرُّخاءِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، وَعَرَّفْتَنا بِذٰلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، اكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيانِ، وَانْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرانِ، يا مَوْلانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي، السّاعَةَ السّاعَةَ السّاعَةَ، الْعَجَلَ الْعَجَلَ الْعَجَلَ، يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ.

دعاءٌ مأثور للمهدي عليه السلام
التوقيع الرابع والتسعون

مفاتيح الجنان: ١١٦، البلد الأمين: ٣٤٩

قال الكفعمي أيضاً في المصباح: هذا دعاء المهدي صلوات الله عليه:

اللّٰهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطّاعَةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالاسْتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ، وَتَفَضَّلْ عَلىٰ عُلَمائِنا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ، وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلىٰ مَرْضَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلىٰ مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَى الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَةِ، وَعَلَى النِّساءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَى الْأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَةِ، وَعَلَى الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَةِ، وَعَلَى الْغُزاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعَلَى الْأُسَراءِ بِالْخَلاصِ وَالرّاحَةِ، وَعَلَى الْأُمَراءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجّاجِ وَالزُّوّارِ فِي الزّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

دعاء آخر للحجّة عليه السلام

التوقيع الخامس والتسعون

مفاتيح الجنان: ١١٦

في المهج: إنّ هذا دعاء الحجّة عليه السلام:

إِلٰهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَفَضَّلْ عَلَى فُقَرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْغَنَاءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَى مَرْضَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالشِّفَاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلَى أَحْيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَى أَمْوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَى غُرَبَاءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِالرَّدِّ إِلَى أَوْطَانِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.

دعاء سهم الليل للمهدي عليه السلام
التوقيع السادس والتسعون

البلد الأمين: ٣٤٩

روى العلّامة الشيخ إبراهيم الكفعميّ رحمه الله قال: دعاءٌ مرويّ عن المهديّ عليه السلام يُسمّى بسَهْمِ اللّيل:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِعَزيزِ تَعْزيزِ اعْتِزَازِ عِزّتِكَ، بِطَوْلِ حَوْلِ شَديدِ قُوّتِكَ، بِقدْرَةِ مِقْدَارِ اقْتِدَارِ قُدْرَتِكَ، بِتأْكِيدِ تَحْمِيدِ تَمْجِيدِ عَظَمَتِكَ، بِسُمُوّ نُمُوّ عُـلُوّ رَفْـعَتِكَ، بِدَيْمُومِ قَيُّومِ دَوَامِ مُدّتِكَ، بِرِضْوَانِ غُـفْرَانِ أَمَـانِ رَحْـمَتِكَ، بِـرَفِيعِ بَـدِيعِ مَـنِيعِ سَلْطَنَتِكَ، بِسعَاةِ صَلاةِ بِسَاطِ رَحْمَتِكَ، بِحَقايِقِ الْحَقِّ مِنْ حَقِّ حَقِّكَ، بِـمَكْنُونِ السِّرِّ مِنْ سِرِّ سِرِّكَ، بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عِزِّ عِزّكَ، بِحَنِينِ أَنِينِ تَسْكِينِ الْـمُرِيدِينَ، بِحُرُقَاتِ خَضَعَاتِ زَفَرَاتِ الخَائِفِينَ، بِآمَالِ أَعْمَالِ أَقْوَالِ المُجْتَهِدِينَ، بِتَخَشُّعِ تَخَضُّعِ تَقَطُّعِ مَرَارَاتِ الصَّابِرِينَ، بِتَعَبُّدِ تَهَجُّدِ تَجَلُّدِ الْعَابِدِينَ.

اللّهُمَّ ذَهَلَتِ العُقُولُ وَانْحَسَرَتِ الأَبْصَارُ وَضَاعَتِ الأَفْـهَامُ وَحَـارَتِ الأَوْهَـامُ وَقَصُرَتِ الخَوَاطِرُ وَبَعُدَتِ الظُّنُونُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ كَيْفِيَّةِ مَا ظَهَرَ مِنْ بَوَادِي عَجَائِبِ أَصْنَافِ بَدَايِعِ قُدْرَتِكَ دُونَ الْبُلُوغِ إِلى مَعْرِفَةِ تَلأْلُؤِ لَمَعَاتِ بُرُوقِ سَمَائِكَ.

اللّهُمَّ مُحَرِّكَ الحَرَكَاتِ، وَمُبْدِيَ نِهَايَةَ الْغَايَاتِ، وَمُخْرِجَ يَنَابِيعِ تَفْرِيعِ قُضْبَانِ النَّبَاتِ، يَا مَنْ شَقَّ صُمَّ جَلامِيدِ الصُّخُورِ الرَّاسِيَاتِ، وَأَنْبَعَ مِنْهَا مَاءً مَـعِيناً حَـيَاةً لِلْمَخْلُوقَاتِ فَأَحْيَا مِنْهَا الحَيَوانَ والنَّبَاتَ، وَعَلِمَ مَا اخْتَلَجَ فِي سِرِّ أَفْكَارِهِمْ مِنْ نُطْقِ إِشَارَاتِ خَفِيَّاتِ لُغَاتِ النَّمْلِ السَّارِحَاتِ، يَا مَنْ سَبُحَتْ وَهَلَّلَتْ وَقَدَّسَتْ وَكَبَّرَتْ

وَسَجَدَتْ لِجَلاَلِ جَمَالِ أَقْوَالِ عَظِيمِ عِزَّةِ جَبَرُوتِ سَلْطَنَتِهِ مَلاَئِكَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ، يَا مَنْ دَارَتْ فَأَضَاءَتْ وَأَنَارَتْ لِدَوَامِ دَيْمُومِيَّتِهِ النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ، وَأَحْصىٰ عَدَدَ الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ خَيْرَ البَرِيَّاتِ وَافْعَلْ بِي كذا وكذا.

دعاء العلوي المصريّ

التوقيع السابع والتسعون

البلد الأمين: ٣٩٣، ٤٠٢

روى العلّامة الكفعميّ ﷺ دعاء العلوي المصري، عَلَّمَه المؤمَّل ﷺ في المنامِ لرجلٍ مظلوم من شيعته ففرّج عنه وقُتِلَ عدوّه، وهو:

رَبِّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ.. الخ.

متن الدعاء يُراجع المصدر المذكور، لم أنقله لطوله.

زيارة القائم عليه السلام في النصف من شعبان

التوقيع الثامن والتسعون

البلد الأمين: ٢٨٤ ـ ٢٨٧

روى الكفعميّ رحمه الله هذه الزيارة للقائم عليه السلام بعد الإذن والتكبير مأة قبل أن تنزل في السرداب إن كانت الزيارة من قرب:

السَّلامُ عَلَيكَ يَا خَلِيفَةَ اللّهِ وَخَلِيفَةَ آبَائِهِ المَهْدِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا وَصِيَّ الأَوْصِيَاءِ المَاضِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَافِظَ أسرارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عُلُومِ النَّبِيِّينَ... الخ الزيارة.

متن الدعاء كاملاً يؤخذ من المصدر المذكور.

التوقيع التاسع والتسعون

البلد الأمين: ١٨٠، مفاتيح الجنان: ١٣٥

ذكر العلّامة الكفعمي ﷺ عن ابن عيّاش قال: وخرج إلى أهلي على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في مدّة مقامه عندهم هذا الدعاء في أيّام رجب:

اللّهُمَّ إنّي أَسْأَلُكَ بِالْمَوْلُودَيْنِ فِي رَجَبٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي وَابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمَا إِلَيْكَ خَيْرَ الْقُرَبِ، يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمَعْرُوفُ طُلِبَ، وَفِيما لَدَيْهِ رُغِبَ، أَسْأَلُكَ سُؤالَ مُقْتَرِفٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَوْبَقَتْهُ ذُنُوبُهُ، وَأَوْثَقَتْهُ عُيُوبُهُ، فَطالَ عَلَى الْخَطايَا دُؤُوبُهُ، وَمِنَ الآثامِ حُطُوبُهُ، يَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ، وَحُسْنَ الْأَوْبَةِ، وَالنُّزُوعَ عَنِ الْحَوْبَةِ، وَمِنَ النّارِ فِكاكَ رَقَبَتِهِ، وَالْعَفْوَ عَمَّا فِي رِبْقَتِهِ، فَأَنْتَ مَوْلايَ أَعْظَمُ أَمَلِهِ وَثِقَتِهِ.

اللّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِمَسائِلِكَ الشَّرِيفَةِ، وَوَسائِلِكَ الْمُنِيفَةِ أَنْ تَغْمَدَنِي فِي هذَا الشَّهْرِ بِرَحْمَةٍ مِنْكَ وَاسِعَةٍ، وَنِعْمَةٍ وَازِعَةٍ، وَنَفْسٍ بِمَا رَزَقْتَها قَانِعَةٍ، إِلَى نُزُولِ الْحَافِرَةِ، وَمَحَلِّ الْآخِرَةِ، وَمَا هِيَ إِلَيْهِ صَائِرَةٌ.

التوقيع المائة

البلد الأمين: ١٧٩

ذكر العلّامة الكفعمي ﷺ عن ابن عيّاش قال: وممّا خرج على يد الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد من الناحية المقدّسة، ما حدّثني به خير بن عبدالله قال: كتبته من التوقيع الخارج إليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ـ أُدع في كلّ يوم من أيّام رجب:

اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلاةُ أَمْرِكَ، الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ، الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ، الْواصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ، الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ، أَسْأَلُكَ بِما نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ، فَجَعَلْتَهُمْ مَعادِنَ لِكَلِماتِكَ، وَأَرْكاناً لِتَوْحِيدِكَ وَآياتِكَ وَمَقاماتِكَ ... الخ.

راجع متن الدعاء في المصدر السابق وفي «مفاتيح الجنان» ص ١٣٤ في أعمال رجب.

الزيارة الرجبيّة

التوقيع الحادي والمائة

مفاتيح الجنان: ١٣٦

روى الشيخ عن أبي القاسم حسين بن روح ﷺ النائب الخاصّ للحجّة ﷺ أنّه قال: زُر أيّ المشاهد كُنتَ بحضرتها في رجب، تقول:

الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَشْهَدَنا مَشْهَدَ أَوْلِيائِهِ فِي رَجَبٍ، وَأَوْجَبَ عَلَيْنا مِنْ حَقِّهِمْ مَا قَدْ وَجَبَ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُنْتَجَبِ، وَعَلَى أَوْصِيائِهِ الْحُجُبِ. اللّهُمَّ فَكَما أَشْهَدْتَنا مَشْهَدَهُمْ فَأَنْجِزْ لَنا مَوْعِدَهُمْ، وَأَوْرِدْنا مَوْرِدَهُمْ، غَيْرَ مُحَلَّئِينَ عَنْ وِرْدٍ فِي دارِ الْمُقامَةِ وَالْخُلْدِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ، إِنِّي قَدْ قَصَدْتُكُمْ وَاعْتَمَدْتُكُمْ بِمَسْأَلَتِي وَحاجَتِي وَهِيَ فَكاكُ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ، وَالْمَقَرُّ مَعَكُمْ فِي دارِ الْقَرارِ، مَعَ شِيعَتِكُمُ الْأَبْرارِ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ، أَنَا سائِلُكُمْ وَآمِلُكُمْ فِيما إِلَيْكُمُ التَّفْوِيضُ، وَعَلَيْكُمُ التَّعْوِيضُ، فَبِكُمْ يُجْبَرُ الْمَهِيضُ، وَيُشْفَى الْمَرِيضُ، وَما تَزْدادُ الْأَرْحامُ وَما تَغِيضُ، إِنِّي بِسِرِّكُمْ مُؤْمِنٌ، وَلِقَوْلِكُمْ مُسَلِّمٌ، وَعَلَى اللّهِ بِكُمْ مُقْسِمٌ فِي رَجْعِي بِحَوائِجِي وَقَضائِها وَإِمْضائِها وَإِنْجاحِها وَإِبْراحِها وَبِشُؤُونِي لَدَيْكُمْ وَصَلاحِها، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ سَلامَ مُوَدِّعٍ، وَلَكُمْ حَوائِجُهُ مُودِعٌ، يَسْأَلُ اللّهَ إِلَيْكُمُ الْمَرْجِعَ، وَسَعْيُهُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يَرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ إِلَى جَنابٍ مُمْرِعٍ، وَخَفْضِ عَيْشٍ مُوَسَّعٍ، وَدَعَةٍ وَمَهَلٍ إِلَى حِينِ الْأَجَلِ، وَخَيْرِ مَصِيرٍ وَمَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِ، وَالْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ، وَدَوامِ الْأُكُلِ، وَشُرْبِ الرَّحِيقِ

وَالسَّلْسَلِ، وَعَلٍّ وَنَهَلٍ لاَ سَأَمَ مِنْهُ وَلاَ مَلَلَ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ عَلَيْكُمْ حَتَّى الْعَوْدِ إِلَىٰ حَضْرَتِكُمْ، وَالْفَوْزِ فِي كَرَّتِكُمْ، وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

دعاء الندبة

التوقيع الثاني والمائة

مفاتيح الجنان: ٥٣٢ ـ ٥٣٨

ذكر القمّي ﷺ دعاء الندبة وقال: يُستحبّ أن يُدعى به في الأعياد الأربعة أي عيد الفطر والأضحى والغدير والجمعة وهو:

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً. اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَرى بِهِ قَضاؤُكَ فِي أَوْلِيائِكَ الَّذِينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدِينِكَ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزِيلَ مَا عِنْدَكَ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ الَّذِي لاَ زَوالَ لَهُ... الخ الدعاء.

راجع متن الدعاء كاملاً في المصدر السابق.

الدعاء لإمام العصر أرواحنا فداه
التوقيع الثالث والمائة

مفاتيح الجنان: ٥٤١ ـ ٥٤٣

روى الشيخ ﷺ في المصباح قال: روى يونس بن عبدالرحمن عن الرضا صلوات الله عليه أنّه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر ﷺ بهذا الدعاء:

اللّٰهُمَّ ادْفَعْ عَنْ وَلِيِّكَ وَخَلِيفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسانِكَ الْمُعَبِّرِ عَنْكَ النّاطِقِ بِحِكْمَتِكَ وَعَيْبَتِكَ النّاظِرَةِ بِإِذْنِكَ وَشاهِدِكَ عَلَى عِبادِكَ الْجَحْجاحِ الْمُجاهِدِ الْعائِذِ بِكَ الْعابِدِ عِنْدَكَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ، وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لاَ يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ، وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَآباءَهُ أَئِمَّتَكَ وَدَعائِمَ دِينِكَ وَاجْعَلْهُ فِي وَدِيعَتِكَ الَّتِي لاَ تَضِيعُ وَفِي جِوارِكَ الَّذِي لاَ يُخْفَرُ وَفِي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لاَ يُقْهَرُ وَآمِنْهُ بِأَمانِكَ الْوَثِيقِ الَّذِي لاَ يُخْذَلُ مَنْ آمَنْتَهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذِي لاَ يُرامُ مَنْ كانَ فِيهِ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ الْعَزِيزِ وَأَيِّدْهُ بِجُنْدِكَ الْغالِبِ وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلاٰئِكَتِكَ وَوالِ مَنْ والاٰهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَأَلْبِسْهُ دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالْمَلاٰئِكَةِ حَفّاً.

اللّٰهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الْأَرْضَ وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانْصُرْهُ بِالرُّعْبِ وَقَوِّ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ وَدَمْدِمْ مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمِّرْ مَنْ غَشَّهُ وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَهُ وَدَعائِمَهُ وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ وَشارِعَةَ الْبِدَعِ وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّيَةَ الْباطِلِ وَذَلِّلْ بِهِ الْجَبّارِينَ

وَأبرِ بِهِ الْكافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها حَتَّى لاَ تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً وَلاَ تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً.

اللّهُمَّ طَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ وَأَعِزَّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً صَحِيحاً لاَ عِوَجَ فِيهِ وَلاَ بِدْعَةَ مَعَهُ وَحَتَّى تُنِيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ عَلَى غَيْبِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَوْمَ حُلُولِ الطّامَّةِ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلاَ أَتَى حُوباً وَلَمْ يَرْتَكِبْ مَعْصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً وَلَمْ يَهْتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَرِيعَةً وَأَنَّهُ الْهادِي الْمُهْتَدِي الطّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

اللّهُمَّ أَعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ الْمَمْلَكاتِ كُلِّها قَرِيبِها وَبَعِيدِها وَعَزِيزِها وَذَلِيلِها حَتَّى تُجْرِيَ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ باطِلٍ.

اللّهُمَّ اسْلُكْ بِنا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوُسْطَى الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْغالِي وَيَلْحَقُ بِها التّالِي وَقَوِّنا عَلَى طاعَتِهِ وَثَبِّتْنا عَلَى مُشايَعَتِهِ وَامْنُنْ عَلَيْنا بِمُتابَعَتِهِ وَاجْعَلْنا فِي حِزْبِهِ الْقَوّامِينَ بِأَمْرِهِ الصّابِرِينَ مَعَهُ الطّالِبِينَ رِضاكَ بِمُناصَحَتِهِ حَتَّى تَحْشُرَنا يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي أَنْصارِهِ وَأَعْوانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطانِهِ.

اللّٰهُمَّ وَاجْعَلْ ذٰلِكَ لَنا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ حَتّٰى لاٰ نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلاٰ نَطْلُبَ بِهِ إِلّا وَجْهَكَ وَحَتّٰى تُحِلَّنا مَحَلَّهُ وَتَجْعَلَنا فِي الْجَنَّةِ مَعَهُ وَأَعِذْنا مِنَ السَّأْمَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَاجْعَلْنا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصْرَ وَلِيِّكَ وَلاٰ تَسْتَبْدِلْ بِنا غَيْرَنا فَإِنَّ اسْتِبْدالَكَ بِنا غَيْرَنا عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَهُوَ عَلَيْنا كَثِيرٌ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ وُلاةِ عَهْدِهِ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمالَهُمْ وَزِدْ فِي آجالِهِمْ وَأَعِزَّ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسْنَدْتَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ وَثَبِّتْ دَعائِمَهُمْ وَاجْعَلْنا لَهُمْ أَعْواناً وَعَلىٰ دِينِكَ أَنْصاراً فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ وَخُزّانُ عِلْمِكَ وَأَرْكانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعائِمُ دِينِكَ وَوُلاةُ أَمْرِكَ وَخالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِياؤُكَ وَسَلاٰئِلُ أَوْلِيائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلادِ نَبِيِّكَ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكاتُهُ. (انتهى)

الاستغاثة إلى المهدي عليه السلام

التوقيع الرابع والمائة

البلد الأمين: ١٥٧

ذكر الكفعمي أعلى الله مقامه هذه الاستغاثة، قال: تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبرٍ من قبور الأئمّة عليهم السلام، أو فشدّها واختمها واعجن طيناً نظيفاً واجعلها فيه واطرحها في نهر أو بئرٍ عميقةٍ أو غدير ماءٍ فإنّها تصل إلى السيّد صاحب الأمر عليه السلام، وهو يتولّى قضاء حاجتك بنفسه.

تكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

كَتَبْتُ [إِلَيْكَ] يَا مَوْلايَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْكَ مُسْتَغِيثاً وَشَكَوْتُ مَا نَزَلَ بِي مُسْتَجِيراً بِاللّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بِكَ مِنْ أَمْرٍ قَدْ دَهِمَنِي وَأَشْغَلَ قَلْبِي وَأَطَالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي بَعْضَ لُبِّي وَغَيَّرَ خَطَرَ نِعْمَةَ اللّهِ عِنْدِي أَسْلَمَنِي عِنْدَ تَخَيُّلِ وُرُودِهِ الْخَلِيلُ وَتَبَرَّأَ مِنِّي عِنْدَ تَرَائِي إِقْبَالِهِ إِلَيَّ الْحَمِيمُ، وَعَجَزَتْ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي، وَخَانَنِي فِي تَحَمُّلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتِي، فَلَجَأْتُ فِيهِ إِلَيْكَ، وَتَوَكَّلْتُ فِي الْمَسْأَلَةِ لِلّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْكَ فِي دِفَاعِهِ عَنِّي عِلْماً بِمَكَانِكَ مِنَ اللّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلِيِّ التَّدْبِيرِ وَمَالِكِ الأُمُورِ وَاثِقاً بِكَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ إِلَيْهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَمْرِي، مُتَيَقِّناً لإِجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَائِي سُؤْلِي، وَأَنْتَ يَا مَوْلايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنِّي وَتَصْدِيقِ أَمَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ (كَذَا وَكَذَا) فِيمَا لا طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَحِقّاً لَهُ وَلأَضْعَافِهِ بِقَبِيحِ أَفْعَالِي وَتَفْرِيطِي فِي الْوَاجِبَاتِ الَّتِي لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ

فَأَغِثْنِي يَا مَوْلايَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ عِنْدَ اللَّهْفِ، وَقَدِّمِ الْمَسْأَلَةَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَّلَفِ وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ فَبِكَ بُسِطَتِ النِّعْمَةُ عَلَيَّ وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ لِي نَصْراً عَزِيزاً وَفَتْحاً قَرِيباً فِيهِ بُلُوغُ الآمَالِ وَخَيْرُ الْمَبَادِي وَخَوَاتِيمِ الأَعْمَالِ وَالأَمْنِ مِنَ الْمَخَاوِفِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِمَا يَشَاءُ فَعَّالٌ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فِي الْمَبْدَأِ وَالْمَآلِ.

ثُمَّ تَصْعَدُ النَّهَرَ أَوِ الْغَدِيرَ وَتَعْتَمِدُ بَعْضَ النَّوَاب: إِمَّا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الْعَمْرِيُّ أَوْ وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ أَوِ الْحُسَيْنُ بْنُ رَوْحٍ أَوْ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمُرِيُّ فَهَؤُلاءِ كَانُوا أَبْوَابَ الْمَهْدِيِّ ﷺ فَتُنَادِي أَحَدِهِمْ وَتَقُولُ:

يَا فُلانُ بْنَ فُلانٍ سَلامٌ عَلَيْكَ أَشْهَدُ أَنَّ رُوحَكَ وَمَلَائِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ حَيٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَرْزُوقٌ وَقَدْ خَاطَبْتُكَ فِي حَيَاتِكَ الَّتِي لَكَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَهَذِهِ رُقْعَتِي وَحَاجَتِي إِلَى مَوْلايَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْهَا إِلَيْهِ فَأَنْتَ الثِّقَةُ الأَمِينُ.

ثُمَّ ارْمِهَا فِي النَّهَرِ تُقْضَى حَاجَتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

صلوات على النبيّ والأئمّة عليهم السلام

التوقيع الخامس والمائة

البلد الأمين: ٧٩ ـ ٨٠

قال الكفعميّ رحمه الله: ويُستحبّ أن يُصلّي على النبيّ والأئمّة عليهم السلام بما روي عن صاحب الأمر عليه السلام وهو:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْمُنْتَجَبِ فِي الْمِيثَاقِ، الْمُصْطَفَىٰ فِي الظِّلَالِ، الْمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، الْبَرِيءِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، الْمُؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ، الْمُرْتَجَىٰ لِلشَّفَاعَةِ، الْمُفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَأَفْلِجْ حُجَّتَهُ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِئْ نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعْطِهِ الْفَضْلَ وَالْفَضِيلَةَ، وَالْوَسِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ... الخ.

الفصل الثاني

نوّاب الإمام المهدي عليه السلام

النائب الأوّل

الشيخ عثمان بن سعيد العمري ﷺ

المصادر: احتجاج الطبرسي ٢: هـ ٢٧٧، غيبة الطوسي: ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، سفينة البحار ٢: ١٥٨ ـ ١٥٩.

▣ قال شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ﷺ: فأمّا السفراء الممدوحون في زمان الغيبة فأوّلهم مَن نصبه أبوالحسن عليّ بن محمّد العسكري وأبو محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد ابنه ﷺ وهو الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ﷺ وكان أسديّاً وإنّما سُمّي العمريّ لِما رواه أبو نصر هبة الله بن محمّد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري ﷺ. قال أبو نصر: كان أسديّاً فنسب إلى جدّه فقيل العمري.

وقد قال قومٌ من الشيعة: إنّ أبا محمّد الحسن بن عليّ ﷺ قال: لا يجمع على امرئ بين عثمان وأبو عمر، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري.

ويقال له العسكري أيضاً لأنّه كان من عسكر (سُرّ من رأى).

ويقال له السمّان لأنّه كان يتّجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة إذا حملوا إلى أبي محمّد ﷺ ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إلى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى أبي محمّد ﷺ تقيّةً وخَوفاً.

▣ وروى بالإسناد عن أحمد بن إسحاق ابن سعد القمّي قال:

دخلت على أبي الحسن عليّ بن محمّد صلوات الله عليه في يومٍ من الأيّام فقلت: يا سيّدي، أنا أغيبُ وأشهدُ ولا يتهيّأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كلّ وقت، فقولُ مَن نقبل وأمر من نَمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة الأمين؛ ما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه إليكم فعنّي يؤدّيه.

فلمّا مضى أبوالحسن ﷺ وصلت إلى أبي محمّد ابنه الحسن العسكري ﷺ ذات يوم فقلت له ﷺ مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبو عمرو الثقة الأمين؛ ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات، فما قاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يؤدّيه.

قال أبوالعبّاس الحميري: فكنّا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محلّ أبي عمرو.

▣ وبالإسناد عن عبدالله بن جعفر قال:

حججنا في بعض السنين بعد مضيّ أبي محمّد ﷺ فدخلت على أحمد بن إسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده، فقلت: إنّ هذا الشيخ ـ وأشرتُ إلى أحمد بن إسحاق ـ وهو عندنا الثقة المرضيّ حدّثنا فيك بكيت وكيت ـ واقتصصتُ عليه ما تقدّم ـ يعني ما ذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحلّه ـ وقلت: أنت الآن ممّن لا يُشَكُّ في قوله وصدقه فأسألك بحقّ الله وبحقّ الإمامين اللّذَين وَثّقاك، هل رأيتَ ابن أبي محمّد هو صاحب الزمان؟

فبكى ثمّ قال: على ألّا تُخبر بذلك أحداً وأنا حيّ، قلت: نعم.

قال: قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يُريد أنّها أغلظ الرقاب حُسناً وتماماً ـ.

قلت: فالاسم؟ قال: نُهيتم عن هذا.

▣ وروى بالإسناد عن محمّد بن إسماعيل وعليّ بن عبدالله الحسنيّان قالا: دخلنا على أبي محمّد الحسن عليه السلام بسرّ مَن رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتّى دخل عليه بدر خادمه فقال: يا مولاي، بالباب قومٌ شُعثٌ غُبر، فقال لهم: هؤلاء نفرٌ من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر: فامضِ فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فَما لَبثنا إلّا يسيراً حتّى دخل عثمان، فقال له سيّدنا أبو محمّد عليه السلام: إمضِ يا عثمان فإنّك الوكيل والثقة المأمون على مالِ الله واقبض من هؤلاء النفر اليَمَنيّين ما حملوه من المال (ثمّ ساق الحديث) إلى أن قالا: ثمّ قلنا بأجمعنا: يا سيِّدنا، والله إنّ عثمان لمن خيار شيعتك، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وإنّه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى.

قال: نعم واشهدوا على أنّ عثمان بن سعيد العمريّ وكيلي وإنّ ابنه محمّداً وكيل ابني مهديّكم.

▣ وعنه عن أبي نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري قدّس الله روحه وأرضاه عن شيوخه: أنّه لمّا مات الحسن بن عليّ عليه السلام حضر غسله عثمان بن سعيد رضي‌الله عنه وأرضاه، وتولّى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلّا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام يخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان إلى شيعته وخواصّ

أبيه أبي محمّد ﷺ بالأمر والنهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن ﷺ، فلم تزل الشيعة مقيمة على عدالتهما إلى أن توفّي عثمان بن سعيد رحمه الله ورضي عنه وغسّله ابنه أبو جعفر وتولّى القيام به وحصل الأمر كلّه مردوداً إليه، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدّم له من النصّ عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع إليه في حياة الحسن ﷺ وبعد موته في حياة أبيه عثمان ﷺ.

▣ قال: وقال جعفر بن محمّد بن مالك الفزاري البزّاز عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمّد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيّوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً: اجتمعنا إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ ﷺ نسأله عن الحجّة بعده، وفي مجلسه ﷺ أربعون رجلاً، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ، فقال له: يابن رسول الله، أُريد أن أسألك عن أمرٍ أنت أعلم به منّي، فقال له: اجلس يا عثمان، فقام مغضباً ليخرج فقال: لا يخرجنّ أحد، فلم يخرُج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة، فصاح ﷺ بعثمان، فقام على قدميه فقال: أُخبركم بما جئتم؟ قالوا: نعم يابن رسول الله.

قال: جئتم تسألوني عن الحجّة من بعدي.

قالوا: نعم، فإذا غلامٌ كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمّد ﷺ، فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنّكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر، فاقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه...

النائب الثاني
الشيخ محمّد بن عثمان العمري عليه السلام

المصادر: الاحتجاج ٢: هـ ٢٨٢، غيبة الطوسي: ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، سفينة البحار ١: ٣٢٧.

▣ قال شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله:

فلمّا مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبي محمّد عليه السلام ونصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام.

▣ وروى بالإسناد عن عبدالله بن جعفر الحميري رحمه الله قال:

خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد العمري قدّس الله روحه، في التعزية بأبيه رضي الله تعالى عنه ـ وفي فصل من الكتاب: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، تسليماً لأمره ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومَواليه عليهم السلام، فلم يزل مجتهداً في أمرهم، ساعياً فيما يقرّبه إلى الله عزّ وجلّ وإليهم، نضّر الله وجهه وأقاله عثرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء، رُزيتَ ورُزينا وأوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه الله في منقلبه، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعالى ولداً مثلك يخلفه من بعده، ويقوم مقامه بأمره، ويترحّم عليه، وأقول الحمد لله فإنّ الأنفس طيّبة بمكانك وما جعله الله عزّ وجلّ فيك وعندك، أعانك الله وقوّاك وعضدك ووفّقك، وكان لك وليّاً وحافظاً وراعياً وكافياً.

▣ وبالإسناد عن محمّد بن همّام قال:

قال لي عبدالله بن جعفر الحميري ـ لمّا مضى أبو عمرو رضي الله تعالى عنه ـ أتتنا الكتب بالخطّ الذي كنّا نُكاتَب به بإقامة أبي جعفر عليه السلام مقامه.

▣ وبالإسناد عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي:

إنّه خرج إليه ـ بعد وفاة أبي عمرو والابن ـ: وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب ـ رضي الله عنه وأرضاه ونضّر وجهه ـ يجري عندنا مجراه، ويسدّ مسدّه، وعن أمرنا يأمر الابن، وبه يعمل، تولّاه الله، فانتهِ إلى قوله، وعرّف معاملتنا ذلك.

▣ وبالإسناد عن أبي نصر هبة الله ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال:

كان لأبي جعفر العمري محمّد بن عثمان العمري كتب مصنّفة في الفقه ممّا سمعها من أبي محمّد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد عن أبي محمّد وعن أبيه عليّ بن محمّد عليهم السلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة، ذكرت الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر عليه السلام أنّها وصلت إلى أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام عند الوصيّة إليه، وكانت في يده. قال أبو نصر: وأظنّها قالت: وصلت بعد ذلك إلى أبي الحسن السمري رضي الله عنه وأرضاه.

▣ قال أبو جعفر بن بابويه: روي عن محمّد بن عثمان العمري عليه السلام أنّه قال: والله إنّ صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه.

▣ وبالإسناد عن عبدالله بن جعفر الحميري أنّه قال:

سألت محمّد بن عثمان عليه السلام فقلت له: رأيتَ صاحب هذا الأمر؟ قال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول: اللّهُمَّ أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتَني. قال

محمّد بن عثمان رضي الله عنه: ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِنْ أَعْدَائِكَ.

▣ وعن عليّ بن صدقة القمّي رضي الله عنه قال: خرج إلى محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه ابتداءاً من غير مسألة ليُخبر الذين يسألون عن الاسم إمّا السكوت والجنّة، وإمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الاسم أذاعوه، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه.

▣ وبالإسناد عن أبي الحسن عليّ بن أحمد الدلّال القمّي قال:

دخلتُ على أبي جعفر محمّد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأُسلِّم عليه فوجدتُه وبين يديه ساجة ونقّاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمّة عليهم السلام على حواشيها، فقلت له: يا سيّدي، ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري تكون فيه أُوضع عليها وقد عرفت منه، وأنا في كلّ يوم أنزل فيه فأقرأ جزءً من القرآن فيه فأصعد، وأظنّه قال: فأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا صرتُ إلى الله عزّ وجلّ ودُفِنْتُ فيه، وهذه الساجة معي، فلمّا خرجت من عنده أثبتُّ ما ذكره ولم أزل مترقّباً بعد ذلك فما تأخّر الأمر حتّى اعتلّ أبو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها، ودفن فيه.

▣ وقال أبو نصر هبة الله: وجدت بخطّ أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له: إنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه مات في آخر جمادى الأوّل سنة خمس وثلاثمائة.

وذكر أيضاً: إنّ أبا جعفر العمريّ رضي الله عنه مات في سنة أربع وثلاثمائة، وإنّه كان تولّى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة يحمل الناس إليه أموالهم ويخرج إليهم

التوقيعات بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام إليهم بالمهمّات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائل بالأجوبة العجيبة ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

▣ وبالإسناد عن أبي عبدالله جعفر بن عثمان المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر قريش، قال:

كان من رسمي إذا حملت المال الذي في يدي إلى الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري رضي الله عنه أن أقول له ما لم يكن أحد يستقبله بمثله هذا المال ومبلغه كذا وكذا للإمام، فيقول لي: نعم، دعه فأُراجعه فأقول له: تقول لي: إنّه للإمام، فيقول: نعم للإمام عليه السلام فيقبضه، فصرتُ إليه آخر عهدي به رضي الله عنه ومعي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي: إمضِ بها إلى الحسين بن روح، فتوقّفتُ فقلت: تقبضها أنت منّي على الرسم، فردّ عليّ كالمنكر لقولي وقال: قم عافاك الله فادفعها إلى الحسين بن روح.

فلمّا رأيتُ في وجهه غضباً خرجت وركبت دابّتي، فلمّا بلغتُ بعض الطريق رجعتُ كالشاكّ، فدققتُ الباب فخرج إليّ الخادم فقال: مَن هذا؟ فقلت: أنا فلان، فاستأذن لي، فراجعني وهو مُنكرٌ لقولي ورجوعي، فقلت له: أُدخل فاستأذن لي فإنّه لابدّ من لقائه، فدخل فعرّفه خبر رجوعي، وكان قد دخل إلى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض ـ يصف حسنهما وحُسنَ رجليه ـ فقال لي: ما الذي جرّأك على الرجوع ولِمَ لَمْ تمتثل ما قلته لك؟

فقلت: لم لم أجْرِ على ما رسمته لي؟ فقال لي وهو مغضب: قُم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي ونصبتُه منصبي، فقلت: بأمر الإمام؟

فقال: قم عافاك الله كما أقول لك، فلم يكن عندي غير المبادرة، فصرتُ إلى أبي القاسم بن روح وهو في دار ضيّقة فعرّفته ما جرى، فسرَّ به وشكر الله عزّ وجلّ ودفعت إليه الدنانير، وما زلتُ أحمل إليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من الدنانير.

▣ وبالإسناد عن جعفر بن أحمد بن متيّل قال:

لمّا حضرت أبا جعفر محمّد بن عثمان العمري﵁ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله وأُحدِّثه وأبوالقاسم الحسين بن روح عند رجليه، فالتفتَ إليّ ثمّ قال: أُمرتُ أن أُوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح، قال: فقمتُ من عند رأسه وأخذتُ بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحوّلتُ إلى عند رجليه.

النائب الثالث

الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ﷺ

المصادر: الاحتجاج ٢: ٢٨٦، غيبة الطوسي: ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٦ ـ ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤١، سفينة البحار ١: ٢٧١.

▣ عن أبي العبّاس بن نوح قال: وجدت بخطّ محمّد بن نفيس فيما كتبه بالأهواز:

أوّل كتاب ورد من أبي القاسم ﷺ: نعرفه عَرّفه الله الخير كلّه ورضوانه وأسعده بالتوفيق، وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنّه عندنا بالمنزلة والمحلّ اللّذَين يسّرانه زاد الله في إحسانه إليه إنّه وليٌّ قدير، والحمد للّه لا شريك له، وصلّى الله على رسوله محمّد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

وردت هذه الرقعة يوم الأحد لست ليالٍ خلون من شوّال سنة خمس وثلاثمائة.

▣ وعن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي قال: وجدت بخطّ أحمد ابن إبراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن نوح ﷺ على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل أُنفذت من قمّ يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه ﷺ أو جوابات محمّد بن عليّ الشلمغاني، لأنّه حكي عنه أنّه قال: هذه المسائل أنا أجبتُ عنها.

فكتب إليهم على ظهر كتابهم:

بسم الله الرحمن الرحيم ـ قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمّنته، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضالّ المضلّ المعروف بالعزاقري ـ لعنه الله ـ في حرف منه، وقد كانت أشياء خرجت إليكم على يَدَي أحمد بن بلال وغيره من

نظرائه، وكان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا، عليهم لعنة الله وغضبه فاستثبت قديماً في ذلك، فخرج الجواب: على مَن استثبت فإنّه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإنّ ذلك صحيح. (غيبة الطوسي: ٢٢٨)

▣ وروي قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة أنّه سُئل عن مثل هذا بعينه في بعض مَن غضب الله عليه، وقال عليه السلام: العلمُ علمنا ولا شيء عليكم مِن كُفرِ مَن كَفَر، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره له من الثقات عليه السلام فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتم فيه أو لم يخرج إليكم في ذلك إلّا على يده فردّوه إلينا لنصحّحه أو نبطله، والله تقدّست أسماؤه وجلّ ثناؤه وليُّ توفيقكم وحسبنا في أُمورنا كلّها ونعم الوكيل.

▣ وكان أبوالقاسم عليه السلام من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقيّة.

فروي بالإسناد عن أبي عبدالله بن غالب قال: ما رأيتُ مَن هو أعقل من الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار، وكان له محلّ عند السيّد والمقتدر العظيم، وكانت العامّة أيضاً تعظّمه، وكان أبوالقاسم يحضر تقيّةً وخوفاً، وعهدي به وقد تناظر اثنان، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ عمر ثمّ علي، وقال الآخر: بل عليّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما، فقال أبوالقاسم رحمه الله: الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقديم الصدِّيق ثمّ بعده الفاروق ثمّ بعده عثمان ذوالنورين ثمّ عليّ الوصيّ وأصحاب الحديث على ذلك وهو الصحيح عندنا!

فبقي مَن حَضَر المجلس متعجّباً من هذا القول، وكان العامّة الحضور يرفعونه على رؤوسهم وكثر الدعاء له والطعن على مَن يَرميه بالرفض، فوقع علَيّ الضحك

فلم أزل أتصبّر وأمنع نفسي وأدسّ كمّي في فمي، فخشيتُ أن أفتضح فوثبت عن المجلس ونظر إليّ ففطن بي، فلمّا حصلت في منزلي فإذا الباب يُطرَق فخرجت مبادراً، فإذا بأبي القاسم الحسين بن روح ﷺ راكباً بغلته وقد وافاني من المجلس قبل مضيّه إلى داره. فقال لي: يا أبا عبدالله، أيدك الله، لم ضحكت؟ فأردت أن تهتف بي كأنّ الذي قلته عندك ليس بحقّ، فقلت: كذاك هو عندي.

فقال لي: اتّق الله أيّها الشيخ فإنّي لا أجعلُك في حلّ، تستعظم هذا القول منّي؟ فقلت: يا سيّدي رجل يرى بأنّه صاحب الإمام ووكيله يقول ذلك القول لا يَتَعَجَّب منه ويضحك من قوله هذا؟

فقال: وحياتك لئن عُدتَ لأهجُرنّك، وودّعني وانصرف.

▣ روي بالإسناد عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري ﷺ قال: حدّثني الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح ﷺ قال:

اختلف أصحابنا في التفويض وغيره، فمضيت إلى أبي طاهر ابن بلال في أيّام استقامته فعرّفته الخلاف، فقال: أخّرني، فأخّرته أيّاماً فعُدت إليه فأخرج إليّ حديثاً بإسناده إلى أبي عبدالله ﷺ قال: «إذا أراد أمراً عرضه على رسول الله ﷺ ثمّ أميرالمؤمنين ﷺ واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان ﷺ ثمّ يخرج إلى الدنيا، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزّ وجلّ عملاً عُرِضَ على صاحب الزمان ﷺ، ثمّ يخرج على واحد واحد إلى أن يُعرض على رسول الله ﷺ، ثمّ يُعرض على الله عزّ وجلّ، فما نزل من الله فعلى أيديهم، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم، وما استغنوا عن الله عزّ وجلّ طرفة عين.

▣ وعن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الصفواني قال: حدّثني الشيخ الحسين بن روح ﷺ:

أنّ يحيى بن خالد سَمّ موسى بن جعفر عليه السلام في إحدى وعشرين رطبة وبها مات، وأنّ النبيّ والأئمّة عليهم السلام ما ماتوا إلّا بالسيف أو السمّ، وقد ذكر عن الرضا عليه السلام أنّه سُمّ وكذلك ولده وولد ولده.

▣ وسأله بعض المتكلّمين وهو المعروف بترك الهرويّ فقال له: كم بنات رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: أربع، قال: أيّتهنّ أفضل؟ فقال: فاطمة، فقال: ولِمَ صارت أفضل وكانت أصغرهنّ سنّاً وأقلّهنّ صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: لخصلتين خصّها الله بهما تطوّلاً عليها وتشريفاً وإكراماً لها: إحداهما أنّها ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرث غيرها من ولده، والأُخرى أنّ الله تعالى أبقى نسل رسول الله صلى الله عليه وآله منها ولم يُبقِهِ مِن غيرها، ولم يخصّصها بذلك إلّا لفضل إخلاصِ عرفه من نيّتها.

قال الهروي: فما رأيت أحداً تكلّم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه.

▣ وعن عبدالله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح رحمه الله قال:

سُئل الشيخ - يعني أبا القاسم رحمه الله - عن كتب ابن أبي العزاقر بعد ما ذمّ وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه ملاء؟

فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمّد الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما وقد سُئل عن كتب بني فضّال، فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء؟ فقال صلوات الله عليه: خذوا بما رووا وذروا ما رأوا. (ص ٢٤٠)

▣ وسأل أبوالحسن الأيادي رحمه الله أبا القاسم الحسين بن روح رحمه الله: لم كره المُتعَة بالبكر؟ فقال: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الحياءُ من الإيمان، والشروط بينك وبينها، فإذا

حملتها علي أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الإيمان، فقال له: فإنْ فَعَلَ فهو زانٍ؟ قال: لا.

▣ قال ابن نوح: وسمعت جماعة من أصحابنا بمصر يذكرون أنّ أبا سهل النوبختي سُئل فقيل له: كيف صار هذا الأمر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ فقال: هُم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأُناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبوالقاسم وضغطتني الحجّة على مكانه لعلّي كنت أدُلُّ على مكانه، وأبوالقاسم فلو كانت الحجّة تحت ذيله وقُرِّض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه.

▣ روى الشيخ عبّاس القمّي ﷺ قال: عن أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر ﷺ قالت:

كان الشيخ أبوالقاسم الحسين بن روح ﷺ وكيلاً لأبي جعفر أي محمّد بن عثمان سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقي بإسراره الرؤساء من الشيعة، وكان خصّيصاً به حتّى أنّه كان يحدِّثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأُنسه وكان يدفع إليه في كلّ شهر ثلاثين ديناراً ورزقاً له غير ما يصلُ إليه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محلّه عندهم، فحصل في أنفس الشيعة محلّاً جليلاً لمعرفتهم باختصاص أبي إيّاه وتوثيقه عندهم، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر، فتمهّدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصيّة إليه بالنصّ عليه، فلم يختلف في أمره ولم يشكّ فيه أحد إلّا جاهل بأمر أبي.

مات ﷺ في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلثمائة (٣٢٦) وقبره في بغداد (سفينة البحار ١: ٢٧٢).

النائب الرابع للحجّة عليه السلام
الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري رحمه الله

المصادر: احتجاج الطبرسي ٢: ٢٩٦، غيبة الطوسي: ٢٤٢، ٢٤٣.

▣ روى الطوسي رحمه الله بسنده عن أبي عبدالله محمّد بن خليلان قال: حدّثني أبي عن جدّه عتاب ـ من ولد عتاب بن أسيد ـ قال:

وُلِد الخلف المهديّ صلوات الله عليه يوم الجمعة وأُمّه ريحانة ويقال لها نرجس، ويقال لها صقيل ويقال لها سَوسن، إلّا أنّه قيل بسبب الحمل صقيل، وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ستّ وخمسين ومائتين، ووكيله عثمان ابن سعيد، فلمّا مات عثمان بن سعيد أوصى إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان رحمه الله، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله، فلمّا حضرت السمري الوفاة سُئِل أن يوصي فقال: للّه أمرٌ هو بالغه، فالغيبة التامّة هي التي وقعت بعد مضيّ السمريّ رحمه الله.

▣ وروى بالإسناد عن أبي عبدالله أحمد بن محمّد الصفواني قال:

أوصى الشيخ أبوالقاسم رحمه الله إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري رحمه الله فقام بما كان إلى أبي القاسم، فلمّا حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكّل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنّه لم يُؤمَر بأن يُوصي إلى أحدٍ بعده في هذا الشأن.

▣ وروى بالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه، قال: حدّثنا أبوالحسن صالح بن شعيب الطالقاني رحمه الله في ذي القعدة سنة

تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن إبراهيم بن مخلد قال:

حضرت بغداد عند المشايخ ﷺ، فقال الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السمري ﷺ ابتداءً منه: رحم الله عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك فورد الخبر أنّه توفّي في ذلك اليوم، ومضى أبوالحسن السمري ﷺ بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. (ص ٢٤٢)

▣ وروى عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه، قال: حدّثني أبو محمّد أحمد بن الحسن المكتّب قال:

كنت بمدينة السلام في السنة التي تُوفّي فيها الشيخ أبوالحسن عليّ بن محمّد السمري ﷺ، فحضرته قبل وفاته بأيّام، فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا عليّ بن محمّد السمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك ولا تُوصِ إلى أحدٍ فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني فهو كذّابٌ مُفْتَرٍ ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

(قال): فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده.

فلمّا كان اليوم السادس عُدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: مَن وصيّك من بعدك؟ فقال: لله أمرٌ هو بالغه، فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.

▣ روى بالإسناد عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ بن بابويه القمّي عن جماعة من الثقاة من أهل قم ذكرهم قالوا:

حضرنا بغداد في السنة التي توفّي فيها أبي عليّ الحسين بن موسى بن بابويه - وكان أبوالحسن عليّ بن محمّد السمري عليه السلام يسألنا كلّ قريب عن خبر عليّ بن الحسين عليه السلام فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله، حتّى كان اليوم الذي قُبِضَ فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك، فقال: آجركم الله في عليّ بن الحسين فقد قُبِضَ في هذه الساعة.

قالوا: فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر، فلمّا كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنّه قُبِضَ في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبوالحسن عليه السلام.

▣ الشيخ الأجل عليّ بن محمّد السمري عليه السلام مضى في النصف من شعبان سنة ٣٢٩هـ.

الفصل الثالث

الذين ادَّعَوا البابيّة كذباً

لعنهم الله

المصادر: احتجاج الطبرسي ٢: هـ ٢٩٠، غيبة الطوسي: ٢١٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦.

أوّلهم المعروف بالشريعيّ:

روى جماعة عن أبي محمّد التلّعكبري عن أبي عليّ محمّد بن همام قال: كان الشريعي يُكنّى بأبي محمّد، قال هارون: وأظنّ اسمه كان الحسن، وكان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد ثمّ الحسن بن عليّ عليهما السلام بعده، وهو أوّل من ادّعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له، وكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام، ونسب إليهم ما لا يليق بهم وما هم منه بُراء، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه، وخرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه والبراءة منه.

قال هارون: ثمّ ظهر منه القول بالكفر والإلحاد، قال: وكلّ هؤلاء المدّعين إنّما يكون كذبهم أوّلاً على الإمام وأنّهم وكلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم، ثمّ يترقّى الأمر بهم إلى قول الحلّاجيّة كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى. (سفينة البحار ١: ٦٩٥، غيبة الطوسي: ٢٤٤)

ومنهم: محمّد بن نصير النميري

قال ابن نوح: كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن بن

عليّ عليه السلام، فلمّا توفّي أبو محمّد ادّعى مقام أبي جعفر محمّد بن عثمان أنّه صاحب إمام الزمان وادّعى له البابيّة، وفضحه الله تعالى بما ظَهَرَ منه من الإلحاد والجهل، ولعنُ أبي جعفر محمّد بن عثمان له وتبرّيه منه واحتجابه عنه، وادّعى ذلك الأمر بعد الشريعيّ.

وقال سعد بن عبدالله:

كان محمّد بن نصير النميريّ يدّعي أنّه رسولٌ نبيّ وأنّ عليّ بن محمّد عليه السلام أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبيّة، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أنّ ذلك من التواضع والإخبات والتذلّل في المفعول وأنّه من الفاعل إحدى الشهوات والطيّبات وأنّ الله عزّ وجلّ لا يحرّم شيئاً من ذلك! (غيبة الطوسي: ٢٤٤)

▣ قال سعد: فلمّا اعتلّ محمّد بن نصير العلّة التي توفّي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان: لمن هذا الأمر من بعدك؟ فقال بلسانٍ ضعيف ملجلج: أحمد، فلم يدروا مَن هو، فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقة: إنّه أحمد ابنه، وفرقة قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، وفرقة قالت: إنّه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد، فتفرّقوا فلا يرجعون إلى شيء. (سفينة البحار ١: ٣٣٣)

ومنهم: أحمد بن هلال الكرخي

قال أبو عليّ بن همّام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمّد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمّد بن عثمان بنصّ الحسن عليه السلام في حياته، ولمّا مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمّد بن

عثمان وترجع إليه وقد نصّ عليه الإمام المفترض الطاعة؟ فقال لهم: لم أسمعه ينصّ عليه بالوكالة وليس أُنكر إيّاه ـ يعني عثمان بن سعيد ـ.

.. فأمّا أن أقطع أنّ أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه، فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر فلعنوه وتبرّؤوا منه، ثمّ ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة مَن لعَن. (غيبة الطوسي: ٢٤٥)

ومنهم: أبو طاهر محمّد بن عليّ بن بلال

وقصّته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري نضّر الله وجهه، وتمسّكه بالأموال التي كانت عنده للإمام، وامتناعه من تسليمها وادّعائه أنّه الوكيل حتّى تبرّأت الجماعة منه ولعنوه، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف.

وحكي أبو غالب الزراري قال: حدّثني أبوالحسن محمّد بن محمّد بن يحيى المعادي قال: كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعد ما وقعت الفرقة ثمّ إنّه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب قال: كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه أبوالطيّب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال: أبو جعفر العمريّ على الباب، ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال: يدخل، فدخل أبو جعفر ﷺ فقام له أبو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس أبو طاهر كالجالس بين يديه فأمهَلَهم إلى أن سكتوا، ثمّ قال: يا أبا طاهر، نشدتُك باللّه ألم يأمرك صاحب الزمان بحمل ما عندك من المال إليّ؟ فقال: اللّهمّ نعم، فنهض أبو جعفر ﷺ

منصرفاً ووقعت علي القوم سكتة. فلمّا تجلّت عنهم قال له أخوه أبوالطيّب: من أين رأيت صاحب الزمان؟ فقال أبو طاهر: أدخلني أبو جعفر ﷺ إلى بعض دوره فأشرف عَلَيّ من عُلوّ داره فأمرني بحمل ما عندي من المال إليه، فقال له أبوالطيّب: ومِن أين علمت أنّه صاحب الزمان ﷺ؟ قال: قد وقعَ عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت أنّه صاحب الزمان ﷺ، فكان هذا سبب انقطاعي عنه.

ومنهم: الحسين بن منصور الحلّاج

روي بالإسناد عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلّاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أنّ أبا سهل بن إسماعيل بن عليّ النوبختي ﷺ ممّن تجوز عليه مخرقته وتتمّ عليه حيلته، فوجّه إليه يستدعيه وظنّ أنّ أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله وقدّر أن يستجرّه إليه فيتمخرق به ويتسوّف بانقياده علي غيره فيستتبّ له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحلّه من العلم والأدب أيضاً عندهم، ويقول له في مراسلته إيّاه: إنّي وكيل صاحب الزمان ﷺ، وبهذا أوّلاً كان يستجرّ الجهّال ثمّ يعلو منه إلى غيره، وقد أُمرتُ بمراسلتك وإظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر.

فأرسل إليه أبو سهل ﷺ يقول له: إنّي أسألك أمراً يسيراً يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو أنّي رجل أُحبّ الجواري وأصبو إليهنّ ولي منهنّ عدّة أحظاهنّ والشيب يُبعدني عنهنّ، وأحتاج أن أخضبه

في كلّ جمعة، وأتحمّل منه مشقّةً شديدة لأستر عنهنّ ذلك، وإلّا انكشف أمري عندهنّ فصار القُرب بُعداً والوصال هجراً، وأُريد أن تُغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤونته، وتجعل لحيتي سوداء فإنّي طوع يديك، وصائرٌ إليك، وقائل بقولك، وداعٍ إلى مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة.

فلمّا سمع الحلّاج من قوله وجوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته، وجهل في الخروج إليه بمذهبه، وأمسك عنه ولم يردّ إليه جواباً، ولم يُرسِل إليه رسولاً، وصيّره أبو سهل ﷺ أُحدوثةً وضحكة ويطنّز به عند كلّ أحد، وشهر أمره عند الصغير والكبير، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه. (غيبة الطوسي: ٢٤٧)

▣ وذكر الشيخ عبّاس القمّي أعلى الله مقامه جزءاً من سيرة الحلّاج في كتابه «سفينة البحار ١: ٢٩٦» في باب حَلَجَ، قال:

أحوال الحسين بن منصور الحلّاج نقلاً عن الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في ادّعائه البابيّة وظهور فضيحته وخزيه على يد أبي سهل النوبختي وأنّه سار إلى قم وكتب إلى قرابة عليّ بن بابويه يستدعيه ويستدعي ابن بابويه ويقول: أنا رسول الإمام ووكيله، فلمّا وقع الكتاب في يد ابن بابويه خَرَقَه وأمر بإخراج الحلّاج من داره مُتذلّلاً، فخرج الحلّاج من قم.

▣ قال شيخنا الصدوق في «العقائد»: وعلامة الحلّاجيّة من الغلاة دعوى التجلّي بالعبادة مع تركهم الصلاة وجميع الفرائض، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحقّ لهم، وأنّ الوليّ إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء، ومن علامتِهم دعوى علم الكيمياء ولم يعلموا منه إلّا الدغل وتلفيق الشُّبه والرصاص على المسلمين.

▣ قال الشيخ المفيد في شرحه: والحلّاجيّة ضربٌ من أصحاب التصوّف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول، وكان الحلّاج يتخصّص بإظهار التشيّع وإن كان ظاهر أمره التصوّف، وهم قومٌ ملحدة وزنادقة يموّهون بمظاهرة كلّ فرقة بدينهم ويدّعون للحلّاج الأباطيل ويجرون ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الآيات والبيّنات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعدُ من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس.

▣ وقال ابن النديم في الفهرست في ترجمة الحلّاج: اسمه الحسين بن منصور وقد اختلف في بلده ومنشأه فقيل إنّه من خراسان من نيسابور، وقيل من مرو، وقيل من الطالقان، وقال بعض أصحابه أنّه من الري، وقال آخرون من الجبال، وليس يصحّ في أمره وأمر بلده شيء بتّة.

قرأت بخطّ أبي الحسين عبيدالله بن أحمد بن أبي طاهر: الحسين بن منصور الحلّاج، كان رجلاً مشعبذاً محتالاً يتعاطى على مذاهب الصوفيّة، يتحلّى ألفاظهم ويدّعي كلّ علم، وكان صفراً من ذلك، وكان يعرف شيئاً من صنعة الكيمياء، وكان جاهلاً مقداماً مدهوراً جسوراً على السلاطين مرتكباً للعظائم، ثمّ يروم انقلاب الدول ويدّعي عند أصحابه الإلهيّة، ويقول بالحلول ويُظهر مذاهب الشيعة للملوك ومذاهب الصوفيّة للعامّة، وفي تضاعيف ذلك يدّعي أنّ الإلهيّة قد حلّت فيه، وأنّه هو هو تعالى الله جلّ وتقدّس عمّا يقول هؤلاء علوّاً كبيراً، وكان ينتقل في البلدان.

ولمّا قبض عليه سلّم إلى أبي الحسن عليّ بن عيسى فناظره فوجده صفراً من

القرآن وعلومه ومن الفقه والحديث والشعر وعلوم العرب، فقال له عليّ بن عيسى: تعلّمك لطهورك وفروضك أجْدى عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها، كم تكتب ويلك إلى الناس «ينزل ذو النور الشعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته» ما أحوجك إلى أدب؟! وأمر به فصُلِبَ في الجانب الشرقي بحضرة مجلس الشرطة وفي الجانب الغربيّ، ثمّ حمل إلى دار السلطان فحُبِسَ فجعل يتقرّب بالسنّة إليهم فظنّوا أنّ ما يقول حقّ، إلى أن قال: ودفع إلى نصر الحاجب واستغواه، وكان في كتبه: إنّي مُغرق قوم نوح ومُهلك عاد وثمود، فلمّا شاع أمره وذاع وعرف السلطان خبره على صحّته وقّع بضربه ألف سوط وقطع يديه ثمّ أحرقه بالنار في آخر سنة ٣٠٩، انتهى. ونسب إليه:

والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت ... إلّا وذِكْرُكَ مقرونٌ بأنفاسي
ولا جَلَسْتُ إلى قومٍ أُحدِّثهم ... إلّا وأنت حديثي بين جُلّاسي
ولا هممتُ بشرب الماء من عطش ... إلّا رأيت خيالاً منك في كاسي

▣ وروى ابن الجوزي في كتاب: «تلبيس إبليس» بإسناده عن محمّد بن يحيى الرازي قال: سمعت عمرو بن عثمان يلعن الحلّاج ويقول: لو قدرتُ عليه لأقتله بيدي، فقلت له: بأيّ شيء وجد عليه الشيخ؟ فقال: قرأتُ آيةً من كتاب الله عزّوجلّ فقال: يُمكنني أن أقول أو أُؤلّف مثله وأتكلّم به!

ثمّ نُقِلَ عنه كتاباً بخطّه عنوانه: «مِنَ الرَّحمٰن الرَّحيم إلى فلان» فقالوا: كُنتَ تدّعي النبوّة صرتَ تدّعي الربوبيّة؟!

فقال: ما أدّعي الربوبيّة ولكن هذا عين الجمع عندنا، هل الكاتب إلّا الله واليد آلة!

قال ابن الجوزي: وقد جمعت في أخبار الحلّاج كتاباً بيّنتُ فيه حيله ومخاريقه وما قال العلماء فيه.

وقال أيضاً: قد روينا عن الحلّاج أنّه كان يدفن شيئاً من الخبز والحلواء والشواء في موضع من البريّة ويطّلع بعض أصحابه على ذلك، فإذا أصبح قال لأصحابه: إن رأيتم أن نخرج على وجه السياحة فيقوم ويمشي والناس معه فإذا جاؤوا إلى ذلك المكان قال له صاحبه الذي أطلَعَه على ذلك: نشتهي الآن كذا وكذا، فيتركهم الحلّاج وينزوي عنهم إلى ذلك المكان فيصلّي ركعتين ويأتيهم بذلك! وما زال يمخرق إلى وقت صلبه، ولمّا أُخرج للقتل قال لأصحابه: لا يهولنّكم هذا فإنّي عائدٌ إليكم بعد ثلاثين يوماً!

▣ قال في «منهج المقال»: الحسين بن منصور الحلّاج من الكذّابين، قال: وذكر له الشيخ أقاصيص وقال في «الوجيزة» فيه ذَمّ كثير. وذكر السيّد المرتضى الرازي في «تبصرة العوام» حكايات من سِحره ومخاريقه.

▣ وفي المستدرك نقلاً عن أحد مجاميع الشيخ الشهيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي ﷺ قال:

أبو معتب الحسين بن منصور الحلّاج الصوفي، كان جماعة يستشفون ببوله! وقيل: إنّه ادّعى الربوبيّة! ووُجِدَ له كتابٌ فيه: إذا صام الإنسان ثلاثة أيّام بلياليها ولم يفطر فأخذ وريقات هندباء فأفطر عليه أغناه عن صوم رمضان! ومَن صلّى في ليلة ركعتين من أوّل الليل إلى الغداة أغنَتْهُ عن الصلاة بعد ذلك! ومَن تصدّق بجميع ما يملك في يومٍ واحدٍ أغناه عن الحجّ! وإذا أتى قبور الشهداء بمقابر قريش فأقام فيها عشرة أيّام يُصلّي ويدعو ويصوم ولا يفطر إلّا على قليلٍ من خبز الشعير والملح أغناه ذلك عن العبادة!

▣ قال شيخنا البهائيﷺ في كشكوله: الحسين بن منصور الحلّاج، أجمع أهل بغداد على إباحة دمه، ووضعوا خطوطهم على محضرٍ يتضمّن ذلك وهو يقول: اللّه في دمي فإنّه حرام! ولم يزل يردّد ذلك وهم يثبتون خطوطهم، وحُمِلَ إلى السجن وأمر المقتدر باللّه بتسليمه إلى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فإن مات وإلّا يضربه حتّى يموت ألفاً أُخرى ثمّ يضرب عنقه، فسلّمه الوزير إلى الشرطي وقال له: إن لم يَمُت فاقطع يديه ورجليه وحُزّ رأسه وأحْرِق جُثّته، ولا يقتل خديعةً، فتسلّمَه الشرطيّ وأخرجه إلى باب الطاق يتبختر في قيوده، واجتمع خلقٌ كثير، وضربه ألف سوط فلم يتأوّه، وقطع أطرافه ثمّ حزّ رأسه وأحرق جثّته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩. (انتهى)

ومن الكذّابين: ابن أبي العزاقر

روى الطوسي بالإسناد عن الكبيرة أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمريﷺ: كان أبو جعفر بن أبي العزاقر وجيهاً عند بني بسطام، وذلك أنّ الشيخ أباالقاسم رضي الله عنه وأرضاه كان قد جعل له عند الناس منزلةً وجاهاً، فكان عند ارتداده يحكي كلّ كذب وكفر لبني بسطام، ويسنده عن الشيخ أبي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتّى انكشف ذلك لأبي القاسمﷺ فأنكره ونهى بني بسطام عن كلامه، وأمرهم بلعنه والبراءة منه، فلم ينتهوا وأقاموا على تولّيه، وذلك أنّه كان يقول لهم: إنّني أذَعْتُ السرّ وقد أُخِذَ عليّ الكتمان فعوقبت بالإبعاد بعد الاختصاص لأنّ الأمر عظيم لا يحتمله إلّا مَلَكٌ مقرّب أو نبيٌّ مُرسَل أو مؤمنٌ ممتحن!

▣ وخلاصة القول أنّه كان يقول بالحلول، وأن روح رسول اللهﷺ قد انتقلت إلى أبي جعفر محمّد بن عثمانﷺ، وأنّ روح أميرالمؤمنين عليّﷺ انتقلت إلى

بدن الشيخ الحسين بن روح ﷺ وهكذا إلى أقوال أُخرى بأنّ الله تعالى اتّحد به وحلّ فيه كما يقول النصارى في المسيح ﷺ، ويعدو إلى قول الحلّاج لعنه الله، ثمّ ظهر التوقيع من صاحب الزمان ﷺ بلعن أبي جعفر محمّد بن عليّ والبراءة منه وممّن تابعه وشايعه ورضي بقوله، وأقام على تولّيه بعد المعرفة بهذا التوقيع.

قال الطوسي ﷺ: وللشلمغاني حكايات فظيعة وأُمور قبيحة ننزّه كتابنا عن ذِكرها، ذَكرها ابن نوح وغيره.

وقال الطوسي ﷺ: كان محمّد بن عليّ الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضدّ، ومعناه أنّه لا يتهيّأ إظهار فضيلة للوليّ إلّا بإظهار الضدّ فيه، لأنّه يحمل مسامعي طعنه على طلب فضيلة فإذا هو أفضل من الوليّ إذ لا يتهيّأ إظهار الفضل إلّا به، وساقوا المذاهب من وقت آدم الأوّل إلى آدم السابع، لأنّهم قالوا: سبع عوالم وسبع أوادم، ونزلوا إلى موسى وفرعون ومحمّد وعليّ مع أبي بكر ومعاوية، وأمّا في الضدّ فقال بعضهم: الوليّ ينصب الضدّ ويحمله على ذلك، وفي ذلك قال شاعرهم لعنهم الله:

يا لاعناً للضدّ من عديْ ... ما الضدّ إلّا ظاهر الولي
والحمد للمهيمن الوفيْ ... لست على حال كحمامي
ولا حجامي ولا جغدي ... قد فقت من قول على الفهدي
نعم وجاوزت مدى العبدي ... فوق عظيم ليسَ بالمجوسي
لأنّه الفرد بلا كيفي ... متّحد بكلّ أوحدي
مخالط النوري والظلمي ... يا طالباً من بيت هاشمي
وجاحداً من بيت كسروي ... قد غاب في نسبة أعجمي

▣ قال الصفواني بسنده عن أبي عليّ بن همّام يقول: سمعت محمّد بن عليّ العزاقري الشلمغاني يقول: الحقُّ واحدٌ وإنّما تختلف قصصه، فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في أزرق! فهذا أوّل ما أنكرته من قوله لأنّه قول أصحاب الحلول لعنهم الله.

وقال أبي عليّ بن همّام: إنّ محمّد بن عليّ الشلمغاني لم يكن قطّ باباً إلى أبي القاسم ولا طريقاً له، ولا نصبه أبوالقاسم لشيءٍ من ذلك على وجه ولا سبب، ومن قال بذلك فقد أبطل، وإنّما كان فقيهاً من فقهائنا، وخلط وظهر عنه ما ظهر، وانتشر الكفر والإلحاد عنه، فخرج فيه التوقيع على يد أبي القاسم بلعنه والبراءة ممّن تابعه وشايعه وقال بقوله.

▣ نسخة التوقيع الخارج في لعنه:

عرّفْ مَن تَثِقُ بدينه وتسكن إلى نيّته من إخواننا أسعدكم الله.

(قال الصَيمريّ): عرّفَكَ الله الخير أطال الله بقاءَك وعرّفَكَ الخير كلّه وختم به عملك.

(وقال ابن داود): أدام الله سعادتكم مَن تسكن إلى دينه وتَثِقُ بنيّته جميعاً بأنّ محمّد بن عليّ المعروف بالشلمغاني ـ زاد ابن داود: (وهو ممّن عجّل الله له النقمة ولا أمهله) قد ارتدّ عن الإسلام وفارقه، وألحَدَ في دين الله وادّعى ما كفر معه بالخالق جلّ وتعالى، وافترى كذباً وزوراً، وقال بهتاناً وإثماً عظيماً ـ قال هارون: وأمراً عظيماً ـ كذب العادلون باللّه وضَلّوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً، وإنّنا قد برئنا إلى الله تعالى وإلى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنّه، ولَعَنّاه عليه لعائن الله ـ وزاد ابن داود: تترىٰ في الظاهر منّا والباطن،

في السرّ والجهر، وفي كلّ وقت، وعلى كلّ حال، وعلى مَن شايعه وتابعه أو بَلَغَه هذا القول منّا وأقام على تولّيه بعده وأعْلِمْهُم. قال الصيمريّ: تولّاكم الله، قال ابن ذكاء: أعزّكم الله إنّا من التوقّي، قال ابن داود: اعلم إنّنا من التوقّي له، قال هارون: وأعلمهم أنّنا في التوقّي والمحاذرة منه، قال ابن داود وهارون: على مثل مَن تقدّمنا لنظرائه، قال الصيمري: على ما كنّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه. قال ابن ذكاء: على ما كان عليه من تقدّمنا لنظرائه، من الشريعيّ والنميريّ والهلاليّ والبلاليّ وغيرهم، وعادة الله جلّ ثناؤه عندنا جميلة، وبه نَثِقُ، وإيّاه نستعين، وهو حسبنا في كلّ أُمورنا ونعم الوكيل.

قال هارون: وأخذ أبو عليّ هذا التوقيع ولم يدَع أحداً من الشيوخ إلّا وأقرأه إيّاه، وكُوتِبَ مَن بَعُدَ منهم بنسخته في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفة، فاجتمعت على لعنه والبراءة منه.

وقُتِلَ محمّد بن عليّ الشلمغاني في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وذكر ابن الأثير في «تاريخ الكامل» قصّة الشلمغاني وبعض أصحابه والمعتقدين بآرائه، وذكر أنّه قُتِل في ذي القعدة من سنة ٣٢٢ هجريّة.

المصادر: رواه الطوسي في الغيبة: ٢٤٨ ـ ٢٥٤، والقمّي في سفينة البحار ١: ٧١٣ في كلمة «شلمغ»، وفي ٢: ١٨٤ في كلمة «عزقر».

ومن الكذّابين: أبوبكر البغدادي

وهو ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري، وأبي دلف المجنون.

روى الطوسي ﷺ بإسناده عن أبي الحسن عليّ بن بلال المهلّبي، قال: سمعت أبا القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه يقول:

أمّا أبو دلف الكاتب ـ لا حاطه الله ـ فكنّا نعرفه مُلحِداً ثمّ أظهر الغلوّ، ثمّ جُنَّ وسُلْسِلَ، ثمّ صار مفوّضاً، وما عرفناه قطّ ـ إذا حضر في مشهد ـ إلّا استخفّ به، ولا عرفتهُ الشيعة إلّا مُدّة يسيرة، والجماعة تتبرّأ منه، وممّن يؤمي إليه وينمس به، وقد كنّا وجّهنا إلى أبي بكر البغدادي ـ لمّا ادّعى له هذا ما ادّعاه ـ فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه، فلمّا دخل بغداد مال إليه وعدل عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشُكّ أنّه على مذهبه، فلعنّاه وبرئنا منه، لأنّ عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر بعد السَمَريّ فهو كافر منمّس ضالٌّ مُضِلّ، وبالله التوفيق.

▣ وذكر أبو عمرو محمّد بن محمّد بن نصر السكّري قال:

لمّا قدم ابن محمّد ابن الحسن بن الوليد القمّي مِن قِبَل أبيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكي فيه من النيابة أنكر ذلك وقال: ليس إليّ من هذا شيءٌ، وعُرِضَ عليه مالٌ فأبى وقال: مُحرَّمٌ عَلَيّ أخذ شيءٍ منه فإنّه ليس إليّ من هذا الأمر شيء، ولا ادّعيتُ شيئاً من هذا، وكنتُ حاضراً لمخاطبته إيّاه بالبصرة.

▣ وذكر ابن عيّاش قال:

اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر أبي بكر البغداديّ فقال لي: تعلم من أين كان فضل سيّدنا الشيخ قدّس الله روحه وقدّس به ـ على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره؟ فقلت له: ما أعرف.

قال: لأنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيّته، قال: فقلت له: فالمنصور أفضل من مولانا أبي الحسن موسى ﷺ، قال: وكيف؟ قلت: لأنّ الصادق قدّم اسمه على اسمه في الوصيّة.

فقال لي: أنت تتعصّب على سيّدنا وتعاديه.

فقلت: والخلق كلّهم تعادي أبابكر البغدادي وتتعصّب عليه غيرك وحدك، وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق.

وأمر أبي بكر البغدادي في قلّة العلم والمروّة أشهر، وجنون أبي دلف أكثر من أن يُحصى، لا نشغل كتابنا بذلك، ولا نطول بذكره، وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك.

▣ وروى أبو محمّد هارون بن موسى، عن أبي القاسم الحسين بن عبدالرحيم الأبراوري قال: أنفذني أبي عبدالرحيم إلى أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه في شيء كان بيني وبينه، فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتّى أقبل أبوبكر محمّد ابن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن أخي أبي جعفر العمري رضي الله عنه، فلمّا بصر به أبو جعفر رضي الله عنه قال للجماعة: أمسِكوا فإنّ هذا الجاني ليس من أصحابكم.

▣ وحكي أنّه توكّل لليزيدي بالبصرة فبقي في خدمته مدّة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعى به إلى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على أُمّ رأسه حتّى نزل الماء في عينيه فمات أبوبكر ضريراً.

▣ وقال أبو نصر هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت أُمّ كلثوم بنت أبي جعفر محمّد بن عثمان العمريّ رضي الله عنه: إنّ أبا دلف محمّد بن مظفّر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمّساً مشهوراً بذلك لأنّه كان تربية الكرخيّين وتلميذهم وصنيعتهم، وكان الكرخيّون مخمّسة[1] لا يشكّ في ذلك أحدٌ من الشيعة، وقد كان أبو دلف يقول

---

(١) المخمّسة من الغلاة يقولون: إنّ الخمسة سلمان وأباذرّ والمقداد وعمّاراً وعمرو بن أُميّة الضمري هم الموكّلون بمصالح العالم من قبل الربّ ـ قاله العلّامة الآقا محمّد باقر البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمّد ـ.

ذلك ويعترف به ويقول: نقَلَني سيّدنا الشيخ الصالح قدّس الله روحه ونوّر ضريحه عن مذهب أبي جعفر الكرخي إلى المذهب الصحيح - يعني أبابكر البغدادي.

وجنون أبي دلف وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تُحصى.

أقوامٌ ثقاتٌ من الشيعة غير السفراء الأربعة

▣ قال شيخ الطائفة الطوسي ﷺ:

وقد كان في زمان السفراء المحمودين أقوامٌ ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل.

منهم: أبوالحسين محمّد بن الأسدي ﷺ

فبالإسناد عن صالح بن أبي صالح قال: سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك وكتبت أستطلعُ الرأي، فأتاني الجواب: بالرّي محمّد بن جعفر العربي فإنّه من ثقاتنا.

▣ وروى محمّد بن يعقوب الكليني ﷺ بإسناده عن أحمد بن يوسف الساسي قال: قال لي محمّد بن الحسن الكاتب المروزي: وجّهتُ إلى حاجز الوشّاء مائتي دينار وكتبت إلى الغريم بذلك، فخرج الوصول، وذكر أنّه كان قِبَلي ألف دينار وأنّي وجّهت إليه مائتي دينار، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي، فورد الخبر بوفاة حاجز ﷺ بعد يومين أو ثلاثة فأعلمته بموته فقلت: لا تغتمّ فإنّ لك في التوقيع إليك دلالتين، إحداهما إعلامه إيّاك أنّ المال ألف دينار، والثانية أمره إيّاك بمعاملة أبي الحسين الأسدي لعلمه بموت حاجز.

▣ وبهذا الإسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن نوبخت قال:

عزمتُ على الحجّ وتأهّبتُ فوردَ عليّ: نحن لذلك كارهون، فضاق صدري واغتممتُ وكتبتُ: أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلّفي عن الحجّ، فوقّع: لا يضيقنّ صدرك فإنّك تحجّ من قابل، فلمّا كان من قابل استأذنتُ فورد الجواب، فكتبت إنّي عادلتُ محمّد بن العبّاس وأنا واثقٌ بديانته، فورد الجواب: الأسدي نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه.

قال: فقدم الأسدي فعادلته.

▣ روى محمّد بن يعقوب بسنده عن محمّد بن شاذان النيشابوري قال:

اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً، فلم أُحبّ أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها إلى الأسدي، ولم أكتب بخبر نقصانها وأنّي أتممتها من مالي.

فورد الجواب: قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون.

ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغيّر ولم يُطعَن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

ومنهم: أحمد بن إسحاق وجماعة خَرَج التوقيع في مدحهم

وروي عن أبي محمّد الرازي قال: كنت وأحمد بن أبي عبدالله بالعسكر فورد علينا رسولٌ من قبل الرجل فقال: «أحمد بن إسحاق الأشعريّ، وإبراهيم بن محمّد الهمدانيّ، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات».

الفصل الرابع

مولد الحجّة القائم عليه السلام

الأوّل:

غيبة الطوسي: ١/١٣٨

روى الطوسي ﷺ بسنده عن عبدالله بن العبّاس العلوي ـ وما رأيت أصدق لهجة منه وكان خالفنا في أشياء كثيرة ـ قال: حدّثني أبوالفضل الحسين بن الحسن العلوي قال:

دخلت على أبي محمّد ﷺ بسُرَّ من رأى فهنّأته بسيّدنا صاحب الزمان ﷺ لمّا ولد.

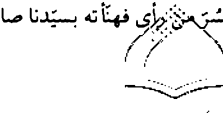

الثاني:

غيبة الطوسي: ١٣٨

روى الطوسي عن محمّد بن يعقوب الكليني بسنده عن أحمد بن إبراهيم قال:

دخلت على حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا ﷺ سنة اثنتين وستّين ومائتين وكلّمتها من وراء حجاب، وسألتها عن دينها فسَمَّت لي من تأتمّ به، قالت: فلان ابن الحسن فسَمَّتْه. فقلت لها: جُعِلْتُ فداك، معاينةً أو خبراً؟ فقالت: خبراً عن أبي محمّد ﷺ كتب به إلى أُمّه. قلت لها: فأين الولد؟ قالت: مستور، فقلت: إلى من تفزع الشيعة؟ قالت: إلى الجدّة أُمّ أبي محمّد ﷺ. فقلت: أقتدي بمن وصيّته إلى امرأة؟! فقالت: اِقتَدِ بالحسين بن عليّ ﷺ أوصى إلى أُخته زينب بنت

عليّ عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من عليّ بن الحسين عليه السلام من علم ينسب إلى زينب ستراً على عليّ بن الحسين عليه السلام. ثمّ قالت: إنكم قومٌ أصحاب أخبار، أما رويتم أنّ التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسّم ميراثه وهو في الحياة؟

الثالث:

غيبة الطوسي: ١٣٨ ـ ١٣٩

وروى عن أحمد بن محمّد قال:

خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيري: هذا جزاء من افترى على الله وعلى أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله؟ وولِدَ له ولدٌ سمّاه محمّداً سنة ستّ وخمسين ومائتين.

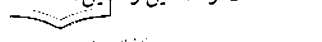

الرابع:

غيبة الطوسي: ١٣٩

قال أبو هاشم الجعفري: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني في أن أسألك. قال: سل، قلت: يا سيّدي، هل لك ولد؟ قال: نعم. قلت: فإن حَدَثَ حَدَثٌ فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة.

الخامس:

غيبة الطوسي: ١٣٩

روى محمّد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم وخادم أبي محمّد عليه السلام قال:

دخلت علي صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليالٍ فعطستُ عنده، فقال: يرحمك الله، ففرحت بذلك، فقال: ألا أُبشّرك في العطاس؟ هو أمانٌ من الموت ثلاثة أيام.

السادس:

غيبة الطوسي: ١٣٩

روى محمّد بن عبدالله الحميري بسنده عن سالم بن أبي حيّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إذا اجتمع ثلاث أسماء محمّد وعليّ والحسن فالرابع القائم.

السابع:

غيبة الطوسي: ١٤٠

روى محمّد بن يعقوب بإسناده عن ضوء بن عليّ العجلي عن رجل من أهل فارس سمّاه قال:

أتيت سرّ من رأى ولزمت باب أبي محمّد عليه السلام فدعاني من غير أن استأذنت فلمّا دخلت فسلّمت، قال لي: يا فلان، كيف حالك؟ ثمّ قال: اقعد يا فلان، ثمّ سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي، ثمّ قال لي: ما الذي أقدمك؟ قلت: رغبةٌ في خدمتك، قال: فالزم الدار، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت أشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه بغير إذن إذا كان في دار الرجال، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت وناداني:

مكانك لا تبرح، فلم أجسر أخرج ولا أدخل، فخرجت عليّ جارية معها شيء مُغطّى ثم ناداني: أُدخل، فدخلت ثم نادى الجارية فرجعت، فقال لها: اكشفي عمّا معكِ، فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه، فكشف عن بطنه فإذا شَعرٌ نابتٌ من لُبّته إلى سُرّته أخضر ليس بأسود، فقال: هذا صاحبكم، ثمّ أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمّد عليه السلام.

فقال ضوء بن علي: قلت للفارسي: كم كنت تقدّر له من السنين؟ قال: سنتين.

قال العبدي: فقلت لضوء: كم تقدّر أنت؟ فقال: أربع عشرة سنة.

قال أبو عليّ وأبو عبدالله: ونحن نقدّر إحدى وعشرين سنة.

الثامن:

غيبة الطوسي: ١٤٠

روى الطوسي رحمه الله بإسناده عن عمرو الأهوازي قال:

أراني أبو محمّد عليه السلام ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي.

التاسع:

غيبة الطوسي: ١٤٠ـ١٤٢

روى الطوسي رحمه الله بسنده عن أبي عبدالله المطهّري، عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ الرضا عليهما السلام قالت:

بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: يا عمّة، اجعلي الليلة إفطارك عندي فإنّ الله عزّ وجلّ سيسرّك بوليّه وحجّته

على خلقه، خليفتي من بعدي. قالت حكيمة: فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي عليّ وخرجت من ساعتي حتى انتهيت إلى أبي محمّد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله، فقلت: جعلت فداك يا سيّدي، الخلف ممّن هو؟ قال: من سوسن. فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن.

قالت حكيمة: فلمّا أن صلّيت المغرب والعشاء الآخرة أُتيتُ بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد، فغفوت غفوة ثم استيقظت، فلم أزل مفكّرة فيما وعدني أبو محمّد عليه السلام من أمر وليّ الله عليه السلام، فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة، فصلّيت صلاة الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة وخرجت وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلّت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر فوقع في قلبي أنّ الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فتداخل قلبي الشكّ من وعد أبي محمّد عليه السلام، فناداني من حجرته: لا تشكّي وكأنّك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى.

قالت حكيمة: فاستحييت من أبي محمّد عليه السلام وممّا وقع في قلبي، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت: بأبي أنت وأمّي هل تحسّين شيئا؟ قالت: نعم يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً. قلت: لا خوف عليك إن شاء الله تعالى، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة، فقبضتْ على كفّي وغمزت غمزة شديدة ثم أنّت أنّة وتشهّدت ونظرت تحتها فإذا أنا بوليّ الله صلوات الله عليه متلقّياً الأرض بمساجده، فأخذت بكتفيه فأجلسته

في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه، فناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، هلمّي فأتيني بابني، فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم أدخله في فيه فحنّكه ثمّ أدخله في أُذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى وليّ الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له: يا بُنيّ، انطق بقدرة الله، فاستعاذ وليّ الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾[1] وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام واحداً واحداً حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام وقال: يا عمّة، رُدّيه إلى أُمّه حتى تَقَرَّ عينها ولا تحزن ولتعلم أنّ وعد الله حقٌّ ولكنّ أكثرَ الناس لا يعلمون، فرددته إلى أُمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصلّيت الفريضة وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي.

فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى وليّ الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً، فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام فاستحييت أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال: هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له، فإذا غيّب الله شخصي وتوفّاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فإنّ وليّ الله يُغيّبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

---

(١) القصص: ٥ و٦.

العاشر:

غيبة الطوسي: ١٤٢

روى الطوسي رحمه الله بإسناده عن موسى بن محمّد بن جعفر قال: حدّثتني حكيمة بنت محمّد عليها السلام بمثل معنى الحديث الأوّل إلّا أنّها قالت:

فقال لي أبو محمّد عليه السلام: يا عمّة، إذا كان اليوم السابع فأتينا، فلمّا أصبحت جئت لأُسلّم على أبي محمّد عليه السلام وكشفت عنه الستر لأتفقّد سيّدي فلم أره، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعته أُمّ موسى، فلمّا كان اليوم السابع جئت فسلّمت وجلست، فقال: هلمّوا ابني، فجيء بسيّدي وهو في خرق صفر ففعل به كفعله الأوّل ثمّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يُغذّيه لبناً وعسلاً، ثمّ قال: تكلّم يا بُنيّ، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وثنّى بالصلاة على محمّد وعلى الأئمة عليهم السلام حتّى وقف على أبيه، ثمّ قرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * ـ إلى قوله ـ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

الحادي عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٣

وروى الطوسي رحمه الله بسنده عن محمّد بن إبراهيم، عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأوّل إلّا أنّه قال:

قالت: بعث إليّ أبو محمّد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس

---

(١) القصص: ٥ و٦.

وخمسين ومائتين، وقلت له: يابن رسول الله، من أُمّه؟ قال: نرجس. قالت: فلمّا كان في اليوم الثالث اشتدّ شوقي إلى وليّ الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصّبة الرأس، فسلّمت عليها والتفتُّ إلى جانب البيت وإذا بمهدٍ عليه أثواب خضر، فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بوليّ الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأُقبّله فشممتُ منه رائحة ما شممتُ قطّ أطيب منها، وناداني أبو محمّد عليه السلام: يا عمّتي، هلمّي فتاي إليّ، فتناوله وقال: يا بُنيّ، انطق (وذكر الحديث) قالت: ثمّ تناولته منه وهو يقول: يا بُنيّ، أستودعك الذي استودعته أُمّ موسى، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره، وقال: رُدّيه إلى أُمّه يا عمّة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تُخبري به أحداً حتّى يبلغ الكتاب أجله. فأتيت أُمّه وودّعتهم.. الخ الحديث.

الثاني عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٣ ـ ١٤٤

وفي رواية أُخرى عن جماعة من الشيوخ:

أنّ حكيمة حدّثت بهذا الحديث وذكرت أنّه كان ليلة النصف من شعبان وأنّ أُمّه نرجس ـ وساقت الحديث إلى قولها: ـ فإذا أنا بحسّ سيّدي وبصوت أبي محمّد عليه السلام وهو يقول: يا عمّتي، هاتي ابني إليّ، فكشفت عن سيّدي فإذا هو ساجد متلقّياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ

﴿الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1] فضممته إليّ فوجدته مفروغاً منه، فلففته في ثوب وحملته إلى أبي محمّد عليه السلام (وذكروا الحديث إلى قوله:) أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً، ثم لم يزل يعدّ السادة والأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم أحجم.

قالت: ثمّ رفع بيني وبين أبي محمّد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيّدي، فقلت لأبي محمّد: يا سيّدي أين مولاي؟ فقال: أخذه من هو أحقّ منك ومنّا (ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه): فلمّا كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغةً أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجلّ.

فقلت: سيّدي، أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً؟!

فتبسّم وقال: يا عمّتي، أما علمتِ أنّا معاشر الأئمّة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة.

فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت ثمّ عدت وتفقّدته فلم أره، فقلت لأبي محمّد عليه السلام: ما فعل مولانا؟ فقال: يا عمّة، استودعناه الذي استودعت أمّ موسى.

الثالث عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٤ ـ ١٤٦

روى أحمد بن عليّ الرازي بسنده عن أحمد بن بلال بن داود الكاتب، وكان عامّياً بمحلٍّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يُظهِر ذلك ولا يكتمه، وكان صديقاً لي

---

(١) الإسراء: ٨١.

يظهر مودّةً بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول كلّما لقيني: لك عندي خبر تفرح به ولا أُخبرك به، فأتغافل عنه، إلى أن جمعني وإيّاه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته أن يخبرني به، فقال:

كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار ابن الرضا ـ يعني أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ـ فغِبتُ عنها دهراً طويلاً إلى قزوين وغيرها، ثمّ قضى لي الرجوع إليه فلمّا وافيتها وقد كنت فقدتُ جميع مَن خَلّفته من أهلي وقراباتي إلّا عجوزاً كانت تربّيني ولها بنت معها وكانت من طبع الأوّل مستورة صائنة لا تُحسن الكذب وكذلك مواليات لنا بقين في الدار، فأقمتُ عندهنّ أيّاماً ثمّ عزمتُ على الخروج، فقالت العجوزة: كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً؟ فأقِم عندنا لنفرح بمكانك، فقلت لها على جهة الهزؤ: أُريد أن أصير إلى كربلاء وكان الناس للخروج في النصف من شعبان أو ليوم عرفة، فقالت: يا بُنيّ، أُعيذك بالله أن تستهين ما ذكرت أو تقوله على وجه الهُزؤ، فإنّي أُحدِّثك بما رأيته ـ يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ـ:

كنتُ في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وأنا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجلٌ حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة، فقال: يا فلانة، يجيئك الساعة من يدعوكِ في الجيران فلا تمتنعي من الذهاب معه ولا تخافي، ففزعت فناديت ابنتي وقلت لها: هل شَعَرتِ بأحدٍ دخل البيت؟ فقالت: لا، فذكرتُ الله وقرأتُ ونمتُ، فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله، ففزعتِ وصحت بابنتي، فقالت: لم يدخل البيت فاذكري الله ولا تفزعي، فقرأتُ ونُمت، فلمّا كان في الثالثة جاء الرجل وقال: يا فلانة، قد جاءك مَن يدعوك ويقرع الباب

فاذهبي معه، وسمعتُ دَقّ الباب فقُمتُ وراء الباب فإذا خادم معه إزار، فقال: يحتاج إليك بعض الجيران لحاجة مهمّة فادخلي، ولَفّ رأسي بالملاءَة وأدخلني الدار وأنا أعرفها، فإذا بشقاقٍ مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلتُ وإذا امرأة قد أخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنّها تُقبّلها، فقالت: المرأة تُعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلّا قليلاً حتّى سقط غلامٌ فأخذتُه على كفّي وصحتُ غلام غلام، وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أُبشّر الرجل القاعد، فقيل لي: لا تصيحي، فلمّا رددت وجهي إلى الغلام قد كنت فقدته من كفّي، فقالت لي المرأة القاعدة: لا تصيحي وأخذ الخادم بيدي ولَفّ رأسي بالملاءَة وأخرجني من الدار ورَدّني إلى داري وناولني صُرّةً وقال: لا تخبري بما رأيت أحداً، فدخلت الدار ورجعتُ إلى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة فأنبهتها وسألتها: هل علمتِ بخروجي ورجوعي؟ فقالت: لا، وفتحت الصرّة في ذلك الوقت وإذا فيها عشرة دنانير عدداً، وما أخبرت بهذا أحداً إلّا في هذا الوقت لما تكلّمت بهذا الكلام على حَدّ الهزؤ، فحدّثتك إشفاقاً عليك، فإنّ لهؤلاء القوم عند الله عزّ وجلّ شأناً ومنزلةً وكلّ ما يدّعونه حقّ.

قال: فعجبتُ من قولها وصرفته إلى السخريّة والهزؤ ولم أسألها عن الوقت غير أنّي أعلم يقيناً أنّي غبت عنهم في سنة نيّف وخمسين ومائتين، ورجعت إلى سرّ من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين في وزارة عبدالله بن سليمان لمّا قصدته.

قال حنظلة: فدعوت بأبي الفرج المظفّر بن أحمد حتّى سمع معي هذا الخبر. (انتهى)

الرابع عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٦ ـ ١٤٧

روى محمّد بن يعقوب عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن جعفر الحميري قال: اجتمعت والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنّي لأُريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاكٍّ فيما أُريد أن أسألك عنه، فإنّ اعتقادي وديني أنّ الأرض لا تخلو من حجّةٍ إلّا إذا كان قبل القيامة بأربعين يوماً يُرفَع الحجّة وغلق باب التوبة، فلم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت مِن قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً، فأُولئك شرار خلق الله، وهم الذين تقوم عليهم القيامة، ولكن أحببتُ أن أزداد يقيناً فإنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه أن يُريه كيف يُحيي الموتى، قال: أولم تؤمن؟ قال: بلى ولكن ليطمئنّ قلبي. وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام وقال: مَن أُعامل؟ وعمّن آخذ؟ وقولَ مَن أقبل؟ فقال: العمري ثقتي فما أدّى إليك عنّي فعنّي يؤدّي، وما قال لك فعنّي يقول، فاسمع له وأطِعْ فإنّه الثقة المأمون، وأخبرني أبو عليّ أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له: العمريّ وابنه ثقتان، فما أدّيا إليك فعَنّي يؤدّيان، وما قالا فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضينا فيك!

فخرّ أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سَلْ، فقلت له: أنت رأيت الخلف من أبي محمّد عليه السلام؟

فقال: إي والله ورقبته مثل هذا ـ وأومأ بيده ـ.

فقلت: بقيت واحدة.

فقال: هات، قلت: الاسم؟

قال: محرَّمٌ عليكم أن تسألوا عن ذلك، ولا أقول هذا من عندي، فليس لي أن أُحلّل ولا أُحرّم، ولكنّ عنه صلوات الله عليه، فإنّ الأمر عند السلطان أنّ أبا محمّد عليه السلام مضى ولم يخلّف ولداً، وقسّم ميراثه وأخذ من لا حقّ له فصبر على ذلك، وهو ذا عمّاله يجولون فليس أحدٌ يجسر أن يتقرّب إليهم ويسألهم شيئاً، وإذا وقع الاسم وقع الطلب، فالله الله، اتّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

الخامس عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٧

روى الشيخ الطوسي مرسلاً قال: وروي أنّ بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام كانت لها جارية ربّتها تسمّى نرجس، فلمّا كبرت دخل أبو محمّد عليه السلام فنظر إليها فقالت له: أراك يا سيّدي تنظر إليها؟ فقال: إنّي ما نظرت إليها إلّا متعجّباً، أما إنّ المولود الكريم على الله تعالى يكون منها، ثمّ أمرها أن تستأذن أبا الحسن عليه السلام في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك.

السادس عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٧

وروى عَلّان الكليني بسنده عن إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن موسى بن جعفر عليهم السلام عن السيّاري قال: حدّثتني نسيم ومارية قالت:

لمّا خرج صاحب الزمان من بطن أُمّه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابته نحو السماء ثمّ عطس فقال: الحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله عبداً داخراً للّه غير مستنكِفٍ ولا مستكبرٍ، ثمّ قال: زعمت الظَلَمَة أنّ حجّة الله داحضة، ولو أُذِنَ لنا في الكلام لزال الشكّ.

السابع عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٧

وروى علّان بإسناده أنّ السيّد ﷺ وُلِدَ في سنة ستٍّ وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضيّ أبي الحسن بسنتين.

الثامن عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٨

عن حمزة بن نصر غلام أبي الحسن ﷺ عن أبيه قال: لمّا ولد السيّد ﷺ تباشر أهل الدار بذلك، فلمّا نشأ خرج إليّ الأمر أن أبتاع في كلّ يوم مع اللحم قصب قمح، وقيل: إنّ هذا لمولانا الصغير ﷺ.

التاسع عشر:

غيبة الطوسي: ١٤٨

وقال: حدّثني الثقة عن إبراهيم بن إدريس قال:

وجّه إليّ مولاي أبو محمّد ﷺ بكبش وقال: عُقّه عن ابني فلان وكُل وأطعِمْ

أهلك، ففعلت، ثمّ لقيتَه بعد ذلك فقال لي: المولود الذي وُلِدَ لي مات، ثمّ وجّه إليّ بكبشين وكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم ـ عقّ هذين الكبشين عن مولاك وكُل هنّأك الله وأطعِمْ إخوانك، ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً.

العشرون:

غيبة الطوسي: ١٤٨

وروى عن ظريف أبو نصر الخادم قال:

دخلت عليه ـ يعني صاحب الزمان عليه السلام ـ فقال لي: عَلَيّ بالصندل الأحمر، فقال: فأتيته به، فقال عليه السلام: أتعرفني؟ قلت: نعم، قال: مَن أنا؟ فقلت: أنت سيّدي وابن سيّدي، فقال: ليسَ عن هذا سألتك، قال ظريف: فقلت: جعلني الله فداك، فسّر لي، فقال: أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.

الحادي والعشرون:

غيبة الطوسي: ١٤٨ ـ ١٤٩

وبالإسناده عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال:

وجّه قومٌ من المفوّضة والمقصّرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام، قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنّة إلّا مَن عرف معرفتي وقال بمقالتي؟ قال: فلمّا دخلتُ على سيّدي أبي محمّد نظرتُ إلى ثياب بياض ناعمة عليه! فقلت في نفسي: وليّ الله وحجّته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله!

فقال متبسّماً: يا كامل ـ وحَسَر عن ذراعيه ـ فإذا مسحٌ أسود خشن على جلده، فقال: هذا للّه وهذا لكم! فسلّمتُ وجلستُ إلى بابٍ عليه سترٌ مُرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فِلْقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررتُ من ذلك وألهمتُ أن قلت: لبّيك يا سيّدي، فقال: جئتَ إلى وليّ الله وحجّته وبابه تسأله هل يدخل الجنّة إلّا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله.

قال: إذن والله يَقِلُّ داخلها، والله إنّه ليدخلها قومٌ يقال لهم الحقّيّة.

قلت: يا سيّدي، ومَن هم؟ قال: قومٌ مِن حُبِّهم لعليّ يحلفون بحقّه ولا يدرون ما حقّه وفضله، ثمّ مسك صلوات الله عليه عنّي ساعة، ثمّ قال: وجئتَ تسأله عن مقالة المفوّضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيّة الله فإذا شاءَ شئنا والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[1]، ثمّ رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل، ما جلوسك وقد أنبأك بحاجتك الحجّة من بعدي؟ فقمتُ وخرجت ولم أُعاينه بعد ذلك.

(قال أبو نعيم): فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث فحدّثني به.

الثاني والعشرون:

غيبة الطوسي: ١٥١

روى جماعة عن أبي المفضّل الشيباني بسنده عن أحمد بن إسحاق أنّه سأل أبامحمّد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فأشار بيده ـ أي إنّه حيٌّ غليظ الرقبة ـ. (انتهى)

---

(١) الدهر: ٣٠، التكوير: ٢٩.

الثالث والعشرون:

غيبة الطوسي: ١٥١

وبالإسناد عن أبي الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام قال:

وردتُ على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسُرّ مَن رأى فهنّأته بولادة ابنه.

الرابع والعشرون:

غيبة الطوسي: ١٤٩ ـ ١٥٠

وروى الطوسي رحمه الله بسنده عن رشيق صاحب المادراي قال:

بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا أن يركب كلّ واحد منّا فرساً ونجنب آخر ونخرج مخفين لا يكون معنا قليلٌ ولا كثير إلّا على السرج مصلّى، وقال لنا: الحقوا بسامرّة ووصف لنا محلّة وداراً وقال: إذا أتيتموها تجدون على الباب خادماً أسود فاكبسوا الدار ومَن رأيتم فيها فأتوني برأسه، فوافينا سامرّة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادمٌ أسود وفي يده تكّة ينسجها، فسألناه عن الدار ومن فيها فقال: صاحبها، فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراثه بنا، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سريّة ومقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأنّ الأيدي رُفعت عنه في ذلك الوقت، ولم يكن في الدار أحد، فرفعنا الستر فإذا بيتٌ كبير كأنّ بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئةً قائمٌ يصلّي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا، فسبق أحمد بن عبدالله ليتخطّى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتّى مددتُ

يدي إليه فخلّصته وأخرجته وغشي عليه وبقي ساعة، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، وبقيت مبهوتاً، فقلت لصاحب البيت: المعذرة إلى الله وإليك، فوالله ما علمتُ كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله، فما التفت إلى شيء ممّا قلنا، وما انفتل عمّا كان فيه، فهالنا ذلك وانصرفنا عنه.

وقد كان المعتضد ينتظرنا، وقد تقدّم إلى الحجّاب إذا وافيناه أن ندخل عليه في أيّ وقت كان، فوافيناه في بعض الليل فأُدخِلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له ما رأينا.

فقال: ويحكم! لقيَكم أحدٌ قبلي وجرى منكم إلى أحد سبب أو قول؟ قلنا: لا، فقال: أنا نفيّ من جَدّي وحَلَفَ بأشدّ أيمان له أنّه رجل إنْ بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا، فما جسرنا أن نُحدِّث به إلّا بعد موته. (انتهى)

الخامس والعشرون:

غيبة الطوسي: ١٥١ ـ ١٥٢

وروى الطوسي ﷺ بسنده عن عبدالله بن جعفر الحميري:

أنّه (قال:) سألت محمّد بن عثمان ﷺ فقلت له: رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال: نعم وآخر عهدي به عند بيت الحرام وهو يقول: اللّهُمَّ أَنْجِزْ لي ما وَعَدْتني.

قال محمّد بن عثمان ﷺ: ورأيته صلوات الله عليه متعلّقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللّهُمَّ انْتَقِمْ لِي مِن أعدائِكَ. (انتهى)

الفصل الخامس

الأخبار المتضمّنة لمن رآه ﷺ

الأوّل:

غيبة الطوسي: ١٥٢

روى شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠هـ بإسناده عن أحمد بن عليّ الرازي قال: حدّثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، فروى له حديثين في صاحب الزمان ﷺ وسمعتهما منه كما سمع، وأظنّ ذلك قبل سنة ثلاثمائة أو قريباً منها، قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم الفدكي قال: قال الآودي:

بينا أنا في الطواف قد طفت ستّة وأُريد أن أطوف السابعة فإذا أنا بحلقة عن يمين الكعبة وشابّ حسن الوجه طيّب الرائحة هيوب ومع هيبته متقرّبٌ إلى الناس، فتكلّم فلم أر أحسن مِن كلامه، ولا أعذب من منطقه في حُسن جلوسه، فذهبت أُكلّمه فزبرني الناس، فسألت بعضهم: من هذا؟ فقال: ابن رسول الله ﷺ يظهر للناس في كلّ سنة يوماً لخواصّه فيحدّثهم ويحدّثونه، فقلت: مسترشداً أتاك فأرشدني هداك الله.

قال: فناولني حصاة، فحوّلت وجهي فقال لي بعض جلسائه: ما الذي دفع إليك ابن رسول الله؟ فقلت: حصاة، فكشفتُ عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب وإذا أنا به قد لحقني فقال: ثبتت عليك الحجّة، وظهر لك الحقّ، وذهب عنك العمى، أتعرفني؟ فقلت: اللهمّ لا، فقال المهدي ﷺ: أنا قائم الزمان، أنا الذي

أملأها عدلاً كما مُلِئت ظلماً وجوراً، إنّ الأرض لا تخلو من حُجّة ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيّام خروجي، فهذه أمانة في رقبتك فحدِّث بها إخوانك من أهل الحقّ. (انتهى)

الثاني:

غيبة الطوسي: ١٥٣ ـ ١٥٥

وروى الطوسي ﷺ بإسناده عن الرازي قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن خلف، قال:

نزلنا مسجداً في المنزل المعروف بالعبّاسيّة، على مرحلتين من فسطاط مصر، وتفرّق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجميّ في زاويته شيخاً كثير التسبيح، فلمّا زالت الشمس ركعت وصلّيت الظهر في أوّل وقتها، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فأجابني، فلمّا طعمنا سألت عن اسمه واسم أبيه وعن بلده وحرفته ومقصده، فذكر أنّ اسمه محمّد بن عبدالله، وأنّه من أهل قم، وذكر أنّه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحقّ وينتقل في البلدان والسواحل، وأنّه أوطن مكّة والمدينة منذ عشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتّبع الآثار، فلمّا كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثمّ صار إلى مقام إبراهيم ﷺ فركع فيه وغلبته عينه فأنبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله.

(قال) فتأمّلت الداعي فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ في حُسن صورته واعتدال قامته، ثمّ صلّى فخرج وسعى، فأتبعته وأوقع الله عزّ وجلّ في نفسي أنّه صاحب الزمان ﷺ، فلمّا فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره فلمّا قربت منه

إذ أنا بأسود مثل الفنيق قد اعترضني فصاح بي بصوتٍ لم أسمع أهول منه: ما تريد عافاك الله؟ فأرعدتُ ووقفت، وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيّراً، فلمّا طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود، فخلوتُ بربّي عزّ وجلّ أدعوه وأسأله بحقّ رسوله وآله ﷺ أن لا يخيب سعيي وأن يظهر لي ما يثبت به قلبي ويزيد في بصري.

فلمّا كان بعد سنين زرتُ قبر المصطفى ﷺ فبينا أنا أُصلّي في الروضة التي بين القبر والمنبر إذ غلبتني عيني فإذا محرّكٌ يحرّكني فاستيقظتُ فإذا أنا بالأسود فقال: ما خبرك؟ وكيف كنت؟ فقلت: أحمد الله وأذمّك.

فقال: لا تفعل، فإنّي أُمرتُ بما خاطبتك به، وقد أدركتَ خيراً كثيراً فطِبْ نفساً وازدد من الشكر للّه عزّ وجلّ على ما أدركت وعاينت، ما فعل فلان؟ ـ وسمّى بعض إخواني المُستبصرين ـ فقلت: ببرقه، فقال: صدقت، ففلان؟ ـ وسمّى رفيقاً مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة ـ فقلت: بالاسكندريّة، حتّى سمّى لي عدّة من إخواني، ثمّ ذكر اسماً غريباً، فقال: ما فعل نققور؟ قلت: لا أعرفه، فقال: كيف تعرفه وهو روميّ؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينيّة، ثمّ سألني عن رجل آخر، فقلت: لا أعرفه، فقال: هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاي ﷺ، إمضِ إلى أصحابك فقل لهم: نرجو أن يكون قد أذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين، ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأدّيت إليهم وأبلغتهم ما حملتُ وأنا منصرف وأُشير عليك أن لا تتلبّس بما يثقل به ظهرك، ويتعب به جسمك، وأن تحبس نفسك على طاعة ربّك، فإنّ الأمر قريب إن شاء الله تعالى.

فأمرت خازني فأحضر لي خمسين ديناراً وسألته قبولها، فقال: يا أخي،

قد حرّم الله عليّ أن آخذ منك ما أنا مستغنٍ عنه كما أحلّ لي أن آخذ منك الشيء إذا احتجت إليه.

فقلت له: هل سمع هذا الكلام منك أحدٌ غيري من أصحاب السلطان؟ فقال: نعم، أحمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بآذربيجان، وقد استأذن للحجّ تأميلاً أن يلقى من لقيت، فحجّ أحمد بن الحسين الهمداني ﷺ في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه، وافترقنا وانصرف إلى الثغر، ثمّ حججتُ فلقيتُ بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من وُلد الحسين الأصغر، يقال: إنّه يعلم من هذا الأمر شيئاً، فثابرت عليه حتّى أنس بي وسكن لي، ووقف على صحّة عقيدتي، فقلت له: يابن رسول الله، بحقّ آبائك الطاهرين ﷺ لمّا جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد شهد عندي مَن توثّقه بقصد القاسم بن عبدالله بن سليمان بن وهب إيّاي لمذهبي واعتقادي وإنّه أغرى بدمي مراراً فسلّمني الله منه.

فقال: يا أخي، أكتم ما تسمع منّي الخبر في هذه الجبال، وإنّما يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها وقد نهينا عن الفحص والتفتيش، فودّعته وانصرفت عنه. (انتهى)

الثالث:

غيبة الطوسي: ١٥٥

وروى الطوسي ﷺ بسنده عن يوسف بن أحمد الجعفري قال:

حججتُ سنة ستّ وثلاثمائة وجاورت بمكّة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمائة، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام، فبينا أنا في بعض الطريق

وقد فاتتني صلاة الفجر فنزلتُ من المحمل وتهيّأت للصلاة فرأيت أربعة نفر في المحمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم: مِمّ تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك؟

فقلت للذي يخاطبني: وما علمك بمَذهبي؟

فقال: تُحبّ أن ترى صاحب زمانك؟ فقلت: نعم، فأومأ إلى أحد الأربعة، فقلت له: إنّ له دلائل وعلامات.

فقال: أيُّما أحبّ إليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً إلى السماء أو ترى المحمل صاعداً إلى السماء؟

فقلت: أيّهما كان فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع إلى السماء وكان الرجل أومأ إلى رجلٍ به سمرة وكان لونه الذهب، بين عينيه سجّادة. (انتهى)

الرابع:

غيبة الطوسي: ١٥٥ ـ ١٥٦

وروى الطوسي رحمه الله بسنده عن أحمد بن عبدالله الهاشمي من ولد العبّاس قال: حضرت دار أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام بسُرّ من رأى يوم توفّي، وأُخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننتظر حتّى خرج إلينا غلام عشاريّ حافٍ عليه رداء قد تقنّع به، فلمّا أن خرج قمنا هيبةً له من غير أن نعرفه فتقدّم وقام الناس فاصطفّوا خلفه فصلّى عليه ومشى فدخل بيتاً غير الذي خرج منه.

قال أبو عبدالله الهمداني: فلقيت بالمراغة رجلاً من أهل تبريز يُعرف بإبراهيم

ابن محمّد التبريزي فحدّثني بمثل حديث الهاشميّ لم يخرم منه شيء.

قال: فسألت الهمدانيّ فقلت: غلام عشاريّ القَدّ أو عشاريّ السنّ لأنّه روي أنّ الولادة كانت سنة ستّ وخمسين ومائتين، وكانت غيبة أبي محمّد ﷺ ـ أي وفاته ـ سنة ستّين ومائتين بعد الولادة بأربع سنين.

فقال: لا أدري هكذا سمعت.

فقال لي شيخ معه حسن الفهم من أهل بلده له رواية وعلم: عشاريّ القَدّ. (انتهى)

الخامس:

غيبة الطوسي: ١٥٦ ـ ١٥٨

وروى الطوسي ﷺ بسنده عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري قال:

كنت حاضراً عند المستجار بمكّة وجماعة زهاء ثلاثين رجلاً لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلويّ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجّة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شابٌّ من الطواف عليه أزاران فاحتجّ محرمٌ بهما، وفي يده نعلان، فلمّا رأيناه قمنا جميعاً هيبةً له ولم يبق منّا أحدٌ إلّا قام، فسلّم علينا وجلس متوسّطاً ونحن حوله.

ثمّ التفت يميناً وشمالاً، ثمّ قال: أتدرون ما كان أبو عبدالله ﷺ يقول في دعاء الإلحاح؟ قال: كان يقول: «اللّهمّ إنّي أسألُكَ باسمك الذي به تقومُ السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرّق بين الحقّ والباطل، وبه تجمع بين المتفرّق، وبه تفرّق بين المجتمع، وبه أحصيتَ عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار، أن تُصلّي على

محمّدٍ وآل محمّد وأن تجعل لي من أمري فَرَجاً»، ثمّ نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتّى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وأن نقول مَن هو، وأيّ شيءٍ هو، إلى الغَد في ذلك الوقت.

فخرج علينا من الطواف فقُمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسّطاً فنظر يميناً وشمالاً وقال: أتدرون ما كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة؟ فقلنا: وما كان يقول: قال: كان يقول: «إليكَ رُفِعَت الأصوات وعنت الوجوه، ولك وضعت الرقاب وإليك التحاكم في الأعمال، يا خير مَن سُئِل، ويا خير مَن أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يُخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء ووعد بالإجابة، يا مَن قال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، يا من قال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2]، ويا من قال: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3] لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المُسرف، وأنت القائل: ﴿لاَ تَقْنَطُوا مِن رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾.

ثمّ نظر يميناً وشمالاً بعد هذا الدعاء فقال: أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر؟ فقلنا: وما كان يقول؟ قال: كان يقول: «يا مَن لا يَزيده كثرة الدعاء إلّا سعةً وعطاءً، يا مَن لا تنفَدُ خزائنه، يا مَن له خزائن السماوات

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) الزمر: ٥٣.

والأرض، يا مَن له خزائن ما دَقّ وجَلّ، لا تمنعك إساءَتي من إحسانك، أنت تفعل بي الذي أنت أهله، فإنّك أهل الكرم والجود، والعفو والتجاوز، يا ربّ يا اللّه، لا تفعل بي الذي أنا أهله، فإنّي أهل العقوبة وقد استحققتها، لا حجّة لي ولا عُذر لي عندك، أبوءُ لك بذنوبي كلّها وأعترف بها كي تعفو عنّي وأنت أعلمُ بها منّي، أبوءُ لك بكلّ ذنبٍ أذنبته، وكلّ خطيئةٍ احتملتها، وكلّ سيّئة عملتها، ربّ اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنّك أنت الأعزّ الأكرم».

وقام ودخل الطواف فقُمنا لقيامه، وعاد من الغد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله فيما مضى، فجلس متوسّطاً ونظر يميناً وشمالاً فقال: كان عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يقول في سجوده ـ في هذا الموضع ـ وأشار إلى الحجر تحت الميزاب ـ: «عَبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرُك بفنائك، سائلُك بفنائك، يسألك ما لا يقدر عليه غيرك».

ثمّ نظر يميناً وشمالاً ونظر إلى محمّد بن القاسم من بيننا، فقال: يا محمّد بن القاسم، أنت على خير إن شاء الله تعالى ـ وكان محمّد بن القاسم يقول بهذا الأمر، ثمّ قام ودخل الطواف فما بقي منّا أحدٌ إلّا وقد أُلهِم ما ذكره من الدعاء وأُنسينا أن نتذاكر أمره إلّا في آخر يوم.

فقال لنا أبو عليّ المحمودي: يا قوم، أتعرفون هذا؟ هذا والله صاحب زمانكم!

فقلنا: كيف علمت يابا عليّ؟

فذكر أنّه مكث سبع سنين يدعو ربّه ويسأله معاينة صاحب الزمان، قال: فبينا نحن يوماً عشيّة عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاءٍ وعينه فسألته ممّن هو؟ فقال: من الناس، قلت: من أيّ الناس؟ قال: مِن عَرَبها، قلت: مِن أيّ عَرَبها؟ قال:

من أشرفها؟ قلت: ومَن هم؟ قال: بنو هاشم، قلت: ومِن أيّ بني هاشم؟ فقال: مِن أعلاها ذروةً وأسناها.

قلت: ممّن؟

قال: ممّن فلق الهام وأطعمَ الطعام وصلّى والناس نيام.

قال: فعلمت أنّه علويّ فأحببته على العلويّة، ثمّ افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الذين كانوا حوله: تعرفون هذا العلويّ؟ قالوا: نعم يحجّ معنا في كلّ سنة ماشياً، فقلت: سبحان الله والله ما أرى به أثر مشي.

قال: فانصرفت إلى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، ونمت من ليلتي تلك فإذا أنا برسول الله ﷺ فقال: يا أبا أحمد، رأيت طلبتك، فقلتُ: ومَن ذاك يا سيّدي؟

فقال: الذي رأيته في عشيّتك وهو صاحب زمانك.

قال: فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به. (انتهى)

السادس:

غيبة الطوسي: ١٥٩ ـ ١٦١

روى الطوسي ﷺ بإسناده عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني قال:

دخلت إلى عليّ بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمّد ﷺ فقال: يا أخي، لقد سألت عن أمرٍ عظيم، حججتُ عشرين حجّة كلّاً أطلب به عيان الإمام فلم أجد إلى ذلك سبيلاً، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلاً يقول: يا عليّ بن إبراهيم، قد أذن الله لي في الحجّ، فلم أعقل ليلتي حتّى أصبحت

فأنا أُفكّر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري، فلمّا كان وقت الموسم أصلحتُ أمري وخرجت متوجّهاً نحو المدينة، فما زلت كذلك حتّى دخلتُ يثرب، فسألت عن آل أبي محمّد ﷺ فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمتُ مفكّراً في أمري حتّى خرجت من المدينة أُريد مكّة فدخلتُ الجُحفة وأقمتُ بها يوماً وخرجتُ منها متوجّهاً نحو الغدير وهو على أربعة أميال عن الجحفة، فلمّا أن دخلتُ المسجد صلّيت وعَفّرتُ واجتهدت في الدعاء وابتهلت إلى الله لهم، وخرجت أُريد عسفان، فما زلت كذلك حتّى دخلت مكّة فأقمتُ بها أيّاماً أطوف البيت واعتكفت.

فبينا أنا ليلة في الطواف إذا أنا بفتى حسن الوجه، طيّب الرائحة، يتبختر في مشيته، طائف حول البيت، فحسّن قلبي به فقمت نحوه فحككته، فقال لي: من أين الرجل؟ فقلت: من أهل العراق، فقال: من أيّ العراق؟ قلت: من الأهواز، فقال لي: تعرف بها الخصيب، فقلت: رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله، فما كان أطول ليلته وأكثر تبتّله وأغزر دمعته، أفتعرف عليّ بن إبراهيم بن المازيار؟

فقلت: أنا عليّ بن إبراهيم.

فقال: حيّاك الله أبا الحسن، ما فعلْتَ بالعلامة التي بينك وبين أبي محمّد الحسن بن عليّ ﷺ؟ فقلت: معي، قال: أخرجها، فأدخلت يدي في جَيبي فاستخرجتها، فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع وبكي مستحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال: أُذِنَ لكَ الآن يابن مازيار صِرْ إلى رحلك وكُن على أُهبَةٍ من أمرك، حتّى إذا لبس الليل جلبابه، وغمر الناس ظلامَه، سِرْ إلى شعب بني عامر فإنّك ستلقاني هناك.

فسرتُ إلى منزلي، فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحتُ رحلي وقدمت راحلتي وعكمته شديداً، وصرتُ في متنه وأقبلتُ مجدّاً في السير حتّى وردتُ الشعب فإذا أنا بالفتى قائمٌ ينادي: يا أبا الحسن، إليّ، فما زلتُ نحوه فلمّا قربتُ بدأني بالسلام وقال لي: سِرْ بنا يا أخ، فما زال يُحدّثني وأُحدّثه حتّى خرقنا جبال عرفات، وسِرْنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل ونحن قد توسّطنا جبال الطائف، فلمّا أن كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فصلّ صلاة الليل، فصلّيت، وأمرني بالوتر فأوترت، وكانت فائدة منه، ثمّ أمرني بالسجود والتعقيب، ثمّ فرغ من صلاته وركب، وأمرني بالركوب، وسار وسِرتُ معه حتّى علا ذروة الطائف فقال: هل ترى شيئاً؟

قلت: نعم، أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقّد البيت نوراً.

فلمّا أن رأيته طابت نفسي، فقال لي: هناك الأمل والرجاء.

ثمّ قال: سر بنا يا أخ، فسار وسرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروة وسار في أسفله، فقال: انزل فهاهنا يذلّ كلّ صعب ويخضع كلّ جبّار.

ثمّ قال: خَلّ عن زمام الناقة، قلت: فعلى مَن أخلفها؟ فقال: حرم القائم ﷺ لا يدخله إلّا مؤمن ولا يخرج منه إلّا مؤمن، فخلّيت من زمام راحلتي، وسار وسِرتُ معه إلى أن دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول وأمرني أن أقف حتّى يخرج إليّ.

ثمّ قال لي: ادخل هناك السلامة، فدخلت فإذا أنا به جالسٌ قد انتشح ببردة وائتزر بأُخرى، وقد كسر بُردته على عاتقه وهو كأُقحوانة أُرجوان قد تكاثفت عليها الندى، وأصابها ألم الهوى، وإذا هو كغصن بانٍ أو قضيب ريحان، سَمحٌ

سَخيّ تقيٌّ نقيّ، ليس بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللّازق، بل مربوع القامة، مدوّر الهامة، صَلت الجبين، أزَجّ الحاجبين، أقنى الأنف، سهل الخدّين، على خدّه الأيمن خال كأنّه قتاتُ مسك على رضراضة عنبر.

فلمّا أن رأيته بدرتهُ بالسلام، فردّ عليّ أحسن ما سَلّمت عليه، وشافهني وسألني عن أهل العراق؟

فقلت: سيّدي قد أُلبسوا جلباب الذلّة، وهم بين القوم أذلّاء.

فقال لي: يابن المازيار، لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذٍ أذلّاء.

فقلت: سيّدي، لقد بَعُدَ الوطن وطال المطلب.

فقال: يابن المازيار أبي أبو محمّد عهد إليّ أن لا أُجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذابٌ أليم، وأمرني أن لا أسكن من الجبال إلّا وَعرها، ومن البلاد إلّا عفرها، والله مولاكم أظهر التقيّة فوكلها بي فأنا في التقيّة إلى يوم يُؤذَن لي فأخرج.

فقلت: يا سيّدي، متى يكون هذا الأمر؟

فقال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستنار بهما الكواكب والنجم.

فقلت: متى يابن رسول الله؟

فقال لي: في سنة كذا وكذا تخرج دابّة الأرض من بين الصفا والمروة، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان، يسوق الناس إلى المحشر.

قال: فأقمتُ عنده أيّاماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي، والله لقد سرت من مكّة إلى الكوفة ومعي غلامٌ يخدمني فلم أر إلّا خيراً، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم تسليماً. (انتهى)

السابع:

غيبة الطوسي: ١٦٢

روى الشيخ الطوسي ﷺ بسنده عن عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ـ وكان أسنّ شيخ من ولد رسول الله ﷺ ـ قال:

رأيته بين المسجدين وهو غلام.

الثامن:

غيبة الطوسي: ١٦٢

وروى الطوسي ﷺ بسنده عن إبراهيم بن إدريس قال:

رأيته بعد مضيّ أبي محمّد ﷺ حين أيفع وقبّلتُ يديه ورأسه.

التاسع:

غيبة الطوسي: ١٦٢

وبإسناده عن أبي عليّ بن مطهّر قال:

رأيتُه وَوَصَفَ قدّه.

العاشر:

غيبة الطوسي: ١٦٤

وروى الطوسيّ بسنده عن محمّد بن يعقوب يرفعه عن الزهري قال: طلبت هذا الأمر طلباً شاقّاً حتّى ذهب لي فيه مالٌ صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته

ولزمته وسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان، فقال لي: ليسَ إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لي: بكّر بالغداة، فوافَيتُ فاستقبلني ومعه شابٌّ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحةً بهيئة التجّار وفي كمّه شيءٍ كهيئة التجّار، فلمّا نظرت إليه دنوتُ من العمريّ فأومأ إليّ، فعدلت إليه وسألته فأجابني عن كلّ ما أردت، ثمّ مرّ ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكترث لها، فقال العمريّ: إن أردت أن تسأل سَلْ فإنّك لن تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلّمني بأكثر من أن قال: ملعونٌ ملعونٌ من أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون مَن أخّر الغداة إلى أن تنقضي النجوم، ودخل الدار.

الحادي عشر:

غيبة الطوسي: ١٦٣

روى الطوسي ﷺ بسنده عن أبي ذرّ أحمد بن أبي سورة ـ وهو محمّد بن الحسن بن عبدالله التميمي وكان زيدياً ـ قال: سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي ﷺ:

إنّه خرج إلى الحير، قال: فلمّا صرت إلى الحير إذا شابٌّ حسن الوجه يصلّي، ثمّ إنّه ودّع وودّعتُ وخرجنا، فجئنا إلى المشرعة فقال لي: يابا سورة، أين تريد؟ فقلت: الكوفة، فقال لي: مع مَن؟ قلت: مع الناس، قال لي: لا نريد نحن جميعاً نمضي.

قلت: ومَن معنا؟ فقال: ليس نريد معنا أحداً، قال: فمشينا ليلتنا فإذا نحن على مقابر مسجد السهلة، فقال لي: هو ذا منزلك فإن شئت فامضِ.

ثمّ قال لي: تمرّ إلى ابن الزراري عليّ بن يحيى فتقول له: يُعطيك المال الذي عنده، فقلت له: لا يدفعه إليّ، فقال لي: قل له: بعلامة أنّه كذا وكذا ديناراً وكذا وكذا درهماً، وهو في موضع كذا وكذا، وعليه كذا وكذا مغطّى.

فقلت له: ومَن أنت؟

قال: أنا محمّد بن الحسن.

قلت: فإن لم يقبل وطولبت بالدلالة؟ فقال: أنا وراك.

قال: فجئتُ إلى ابن الزراري فقلت له: فدفعني، فقلت له: قد قال لي: أنا وراك، فقال: ليس بعد هذا شيءٌ، وقال: لم يعلم بهذا إلّا الله تعالى ودفع إليّ المال.

▣ وفي حديثٍ آخر عنه وزاد فيه:

قال أبو سورة: فسألني الرجل عن حالي فأخبرته بضيقي وبعيلتي، فلم يزل يُماشيني حتّى انتهينا إلى النواويس في السحر فجلسنا، ثمّ حفر بيده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ ثمّ صلّى ثلاث عشرة ركعة، ثمّ قال لي: إمض إلى أبي الحسن عليّ ابن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له: يقول لك الرجل: ادفع إلى أبي سورة من السبعمائة دينار التي مدفونة في موضع كذا وكذا مائة دينار، وإنّي مضيتُ من ساعتي إلى منزله فدققتُ الباب، فقال: مَن هذا؟ فقلت: قولي لأبي الحسن[1]: هذا أبو سورة، فسمعته يقول: مالي ولأبي سورة، ثمّ خرج إليّ فسلّمت عليه وقصصت عليه الخبر، فدخل وأخرج إليّ مائة دينار فقبضتها.

فقال لي: صافحته؟ فقلت: نعم، فأخذ يدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه.

---

(١) لعلّ هنا سقطاً والصحيح: فقالت جارية: مَن هذا؟ فقلت قولي لأبي الحسن.

▣ قال أحمد بن عليّ: وقد روي هذا الخبر عن محمّد بن عليّ الجعفري وعبدالله بن الحسن بن بشّر الخزّاز وغيرهما، وهو مشهور عندهم. (انتهى)

الثاني عشر:

غيبة الطوسي: ١٦٤ ـ ١٦٥

روى الطوسي ﷺ بسنده عن أبي سليمان داود بن عفّان البحراني قال: قرأت على أبي سهل إسماعيل بن عليّ النوبختي مولد محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين:

وُلِدَ ﷺ بسامرّاء سنة ستّ وخمسين ومائتين، أُمّه صقيل، ويكنّى أباالقاسم، بهذه الكنية أوصى النبيّ ﷺ أنّه قال: اسمه كاسمي، وكنيته كنيتي، لقبه المهدي وهو الحجّة، وهو المنتظر، وهو صاحب الزمان.

قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ ﷺ في المرضة التي مات فيها ـ وأنا عنده ـ إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبيّاً قد خدم من قبله عليّ بن محمّد وهو ربيّ الحسن ﷺ ـ فقال: يا عقيد، إغْلِ لي ماءً بمصطكيّ، فأغلى له ثمّ جاءت به صقيل الجارية أُمّ الخلف ﷺ فلمّا صار القدح في يديه وهمّ يشربه فجعلت يده ترتعد حتّى ضرب القدح ثنايا الحسن، فتركه من يده، وقال لعقيد: ادخل البيت فإنّك ترى صبيّاً ساجداً فأتني به.

قال أبو سهل: قال عقيد: فدخلتُ أتحرّى، فإذا أنا بصبيّ ساجد رافعٌ سبّابته نحو السماء فسلّمت عليه فأوجز في صلاته، فقلت: إنّ سيّدي يأمرك بالخروج

إليه، إذ جاءت أُمّه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن ﷺ.

قال أبو سهل: فلمّا مثل الصبيّ بين يديه سلّم وإذا دُرّيّ اللون، وفي شعر رأسه قطط، مفلّج الأسنان، فلمّا رآه الحسن ﷺ بكى وقال: يا سيّد أهل بيته، اسقني الماء فإنّي ذاهب إلى ربّي، وأخذ الصبيّ القدح المغلي بالمصطكي بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال: هيّئوني للصلاة، فطرحَ في حجره منديل فوضّأه الصبيّ واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه.

فقال له أبو محمّد ﷺ: إبشر يا بُنيّ فأنت صاحب الزمان، وأنت المهديّ، وأنت حجّة الله على أرضه، وأنت وَلَدي ووصيّي وأنا وَلَدتك، وأنت محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، وَلَدَك رسول الله ﷺ وأنت خاتم الأئمّة الطاهرين، وبَشَّرَ بك رسول الله ﷺ، وسَمّاك وكنّاك بذلك، عَهِدَ إليّ أبي عن آبائك الطاهرين صلّى الله على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد.

ومات الحسن بن عليّ من وقته صلوات الله عليهم أجمعين. (انتهى)

الثالث عشر:

مفاتيح الجنان: ٤٨٤ ـ ٤٨٨

روى ثقة المحدّثين الشيخ عبّاس القمّي طاب ثراه قصّة الحاج عليّ البغداديّ التي أوردها الشيخ في جنّة المأوى والنجم الثاقب والذي قال فيه: لو لم يكن في هذا الكتاب سوى هذه القصّة الصحيحة الحادثة في عصرنا لكفاه شرفاً:

حكى الحاج عليّ أيّده الله قائلاً:

تراكم في ذمّتي من سهم الإمام عليه السلام من الخمس مبلغ ثمانين تومناً فرحلتُ إلى النجف الأشرف ودفعتُ منها إلى عَلَم الهُدى والتُّقى حضرة الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه عشرين تومناً، وإلى حضرة الشيخ محمّد حسين المجتهد الكاظمي عشرين تومناً، وإلى حضرة الشيخ محمّد الشروقي عشرين تومناً، ولم يبق عليّ سوى عشرين تومناً كنت أروم أن أُقدّمها إلى الشيخ محمّد حسن آل يس الكاظمي أيّده الله لمّا قفلت من النجف، ووددت لمّا وافيت بغداد أن أُبادر إلى أداء ما استمرّ عليّ من السهم، فتوجّهت إلى الكاظميّة، وكان اليوم يوم الخميس، فزُرت الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام، ثمّ وافيت حضرة الشيخ سلّمه الله، فنقّدته شطراً من العشرين تومناً، وأوعدته بأن أُؤدّي الباقي إذا بعت بعض البضائع بأن أبذله إلى مُستحقّه حسب ما تحيله عليّ بالتدريج، ثمّ أزمعت على مغادرة الكاظميّة ورفضت ما ألحّ فيه حضرة الشيخ من البقاء معتذراً بأنّ عليّ أن أُوفي عمّال معمل النسيج أُجورهم حسب ما قرّرتُ عليه من بذل أجر عمل الأُسبوع في يوم الخميس عصراً.

فأخذت أسلك طريقي إلى بغداد، فلمّا قاربتُ ثلث الطريق إذا أنا بسيّد جليل من السادة يعرج عليّ في طريقه إلى الكاظميّة، فدنى منّي وسلّم عليّ وبسط يده للمصافحة والمعانقة ورحّب بي قائلاً: أهلاً وسهلاً، وضمّني إلى صدره وتلاثمنا، وكان قد تعمّم بعمامة خضراء زاهرة وفي وجهه الشريف شامة كبيرة سوداء، فتوقّف وقال: علي خير أيّها الحاج علي، أين المقصد؟

فأجبته: قد زُرت الكاظمين عليهما السلام وأنا الآن ماضٍ إلى بغداد.

فقال لي: عُد إلى الكاظمين عليهما السلام فهذه ليلة الجمعة.

فقلت: لا يَسَعني العود، فأجاب: ذلك في وُسْعِكَ، عُد كي أشهد لك بأنّك من الموالين لجدّي أميرالمؤمنين عليه السلام ولنا، ويشهد لك الشيخ، فقد قال تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ ﴾[1]. وكان هذا تلميحاً إلى ما كنت أتوخّاه من التماس الشيخ أن يمنحني رقعة أجعلها في كفني يشهد لي فيها بأنّي من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، فسألته: من أين عرفتني؟ وكيف تشهد لي؟ فأجاب: وكيف لا يعرف المرء من وافاه حقّه؟!

قلت: وأيّ حقّ هذا الذي تعنيه؟

فأجاب: ما بذلته لوكيلي، قلت: ومَن هو؟ قال: الشيخ محمّد حسن.

فقلت: أهو وكيلك؟ أجاب: هو وكيلي وكذلك السيّد محمّد.

قال الحاج علي: ما كنتُ أعرف صاحبي هذا ولكنّه كان قد دعاني باسمي، فاحتملت أن تكون بيننا معرفة سابقة، وقلت أيضاً في نفسي: إنّه يطالبني بشيءٍ من الخمس ووددتُ أن أبذل له من سهم الإمام عليه السلام، فقلت: يا أيّها السيّد، إنّه قد بقي في ذمّتي من حقّكم شيء ـ أي حق السادة ـ وقد راجعت في ذلك حضرة الشيخ محمّد حسن كي أُؤدّيه إليكم بإذنه!

فتبسّم في وجهي قائلاً: نعم، قد أبلغتَ شطراً من حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

فقلت: هل قُبِلَ ما أدّيته؟ قال: نعم.

ثمّ انتبهت إلى أنّ صاحبي هذا يعبّر عن أعاظم العلماء بكلمة وكلائي،

---

(١) البقرة: ٢٨٢.

فاستكبرت ذلك ثمّ قلت في نفسي: العلماء وكلاء السادة في قبض حقوقهم! ثمّ اعترضتني الغفلة.

ثمّ قال لي: عُد إلى زيادة جدّي، فطاوعته وعُدتُ معه، وكنت قابضاً على يده اليُمنى بيدي اليُسرى، فلمّا استأنفنا السير وجدتُ نهراً إلى جانبنا الأيمن يجري بماءٍ زلال، ووجدتُ أشجار الليمون والرارنج والعنب والرمّان وغيرها تظلّلنا من فوق رؤوسنا وكلّها مثمرة معاً في غير مواسمها، فسألته عن النهر والأشجار، فقال: إنّها تُصاحب كلّ موالٍ من موالينا إذا زار جدّنا وزارنا.

فقلت له: مسألة أُريد سؤالها، قال: سَل، قلت: إنّ الشيخ عبدالرزّاق ﷺ كان ممّن يزاول التدريس وقد وافيته يوماً فسمعته يقول: من دَأَبَ في حياته على صيام النهار وقيام الليل وحجّ أربعين حجّة واعتمر أربعين عمرة ثمّ وافته المنون وهو بين الصفا والمروة ولم يكن هو من الموالين لأميرالمؤمنين ﷺ ما كان له شيء من الأجر؟

فأجاب: نعم والله ما كان له شيء.

ثمّ سألته عن بعض أقربائي هل هو من الموالين لأميرالمؤمنين ﷺ؟ فأجاب: نعم هو ومن يتّصل بك، ثمّ قلت: سيّدنا مسألة، قال: سل، قلت: يقول خطباء مأتم الحسين ﷺ: إنّ سليمان الأعمش أتى رجلاً يسأله عن زيارة سيّدالشهداء ﷺ فأجابه الرجل أنّها بدعة، ثمّ رأى في المنام هودجاً بين السماء والأرض، فسأل عن الهودج فأُجيب بأنّ فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ﷺ، فسأل: أين تذهبان؟ فأُجيب: إلى زيارة الحسين ﷺ في هذه الليلة وهي ليلة الجمعة، وشاهدوا رقعاً تتساقط إلى الأرض من ذلك الهودج كُتِبَ فيها: «أمان من النار

لزوّار الحسين ﷺ في ليلة الجمعة أمانٌ من النار يوم القيامة» فهل صحيح هذا الحديث؟

قال: نعم تامّ صحيح.

قلت: سيّدنا، أصحيح ما يُقال مِن أنّ من زار الحسين ﷺ ليلة الجمعة كان آمناً؟

قال: نعم، ودمعت عيناه وبكى.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سَل، قلت: قد زرنا الرضا ﷺ سنة ألف ومأتين وتسع وستّين فصادفنا في بلدة درّود أحد الشروقيّين فأضفناه وسألناه عن ولاية الرضا ﷺ فقال: هي الجنّة، وقال: هذا هو الخامس عشر من أيّام أفتاتٌ فيها بطعام الرضا ﷺ فكيف يجرأ منكر ونكير أن يدنوا منّي في قبري إنّه قد نبت لحمي وعظمي من طعام الرضا ﷺ في دار ضيافته، فهل صحيح أنّ الرضا ﷺ يُوافيه في قبره ويُنجيه من منكرٍ ونكير؟

فأجاب: نعم والله إنّ جدّي الضامن.

قلت: سيّدنا مسألة قصيرة شئت أسألها، قال: سَل، قلت: زيارتي للرضا ﷺ هل هي مقبولة؟ أجاب: مقبولة إن شاء الله. قلت: سيّدنا مسألة، قال: سَل بِسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة الحاج محمّد حسين البزّاز (بزّاز باشي) ابن المرحوم الحاج أحمد البزّاز (بزّاز باشي) وقد رافقته في طريقي إلى مشهد الرضا ﷺ فكنّا شريكين في النفقة؟

قال: زيارة العبد الصالح مقبولة.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سَل بسم الله، قلت: وهل قبلت زيارة فلان من أهالي بغداد وكان معنا في طريقنا إلى خراسان؟ فسكت ولم يُجب.

قلت: سيّدنا مسألة، قال: سَل بسم الله، قلت: هل سمعت مسألتي السابقة هل قبلت زيارة الرجل؟ فلم يجبني، قال الحاج علي: إنّ الرجل كان هو أخلاّوه في الطريق من أهالي بغداد المترفين وكانوا في رحلتهم هذه يدأبون في اللعب واللهو وكان هو قاتل أُمّه، ثمّ بلغنا مُتّسعاً من الطريق يواجه مدينة الكاظمين عليهما السلام محاطاً بالبساتين من الجانبين، وكان شطر من هذه الجادّة يقع على يمين القادم من بغداد مُلكاً لبعض الأيّام من السادة وقد اغتصبته الحكومة فجعلته جزءاً من الطريق العامّ، فكان الوَرع التقي من أهالي بغداد والكاظميّة يحذر المسير في هذا الشطر من الجادة فرأيت صاحبي هذا لا يأبى الجري عليه، فقلت له: سيّدي، هذا الموضع ملك لبعض الأيتام من السادة ولا ينبغي التصرّف فيه؟

فأجاب: هو لجدّي أميرالمؤمنين عليه السلام وذريّته وأولادنا ويحلّ التصرّف فيه لمواليا.

وكان على الجانب الأيمن قرب هذا الموضع بستان لرجل يُدعى ميرزا هادي وكان ثريّاً من أثرياء العجم المشهورين وكان يسكن بغداد، فقلت: سيّدنا هل صحيح ما يقال أنّ هذا البستان أرضه للإمام موسى بن جعفر عليه السلام؟

قال: ما شأنك وهذا، وأعرض عن الجواب.

ثمّ بلغنا ساقية مُدّت من نهر دجلة لريّ المزارع والبساتين، وهي تقاطع الجادّة فتنشعب هناك المسلك إلى المدينة شعبتين هما الشارع السلطاني وشارع السادة، فتوجّه صاحبي إلى شارع السادة فدعوته إلى الشارع السلطاني فرفض وقال: لِنَسري في شارعنا هذا، فما خطونا خطوات إلّا وجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند منزل الأحذية (الكيشوانيّة) من دون أن نمرّ بسوقٍ أو زقاق، فدخلنا

الأيوان من جانب باب المراد شرقاً ممّا يلي الرجل، فلم يمكث صاحبي للاستئذان لدخول الرواق الطاهر وورد من دون الاستئذان، ثمّ وقف على باب الحرم الشريف فخاطبني وقال: زُرْ، قلت: إنّي لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، فقال: «ءَأَدْخُلُ يا اللّه، السّلامُ علَيكَ يا رسول الله، السّلامُ علَيكَ يا أميرَالمؤمنين»، وسلّم على الأئمّة واحداً فواحداً حتّى بلغ الإمام العسكري عليه السلام فقال: السّلامُ عليك يا أبا محمّد الحسن العسكري، ثمّ خاطبني قائلاً: أتعرف إمام عصرك؟

أجبتُ: وكيف لا أعرفه.

قال: فسَلِّم عليه، فقلت: السّلامُ عليكَ يا حجّة الله يا صاحب الزمان.

فتبسّم وقال: عليكَ السّلام ورحمة الله وبركاته.

فدخلنا الحرم الطاهر وانكببنا على الضريح المقدّس وقبّلنا، ثمّ قال لي: زُر، قلت: لا أعرف القراءة، قال: فأقرأ لك الزيارة؟ قلت: نعم، قال: في أيّ الزيارات ترغب؟ قلت: اقرأ عليّ ما هو أفضل الزيارات؟ فقال: زيارة أمينَ الله هي الفضلى، ثمّ أخذ يزور بها قائلاً: «السّلامُ عليكُما يا أمينَي الله في أرضه وحجّتيه على عباده.. الخ».

وأُجّجت حينئذٍ مصابيح الحرم الشريف فشاهدت الشموع لا تؤثّر ضياءً في تلك البقعة الشريفة فكأنّها مشرقة بنور الشمس والشموع تبدو كما لو أُجّجت في وضح النهار، هذا وأنا ذاهِلٌ عن هذه الآيات فلا أنتبه إليها، فلمّا انتهى من الزيارة دار من سمت الرِّجْل إلى خلف القبر الشريف فوقف في الجانب الشرقي وقال: هل تزور جدّي الحسين عليه السلام؟ قلت: نعم أزوره، فهذه ليلة الجمعة، فزاره عليه السلام

بزيارة وارث، وانتهى المؤذّن حينئذٍ من أذان المغرب، فقال لي صاحبي: صلِّ والتحق بالجماعة، فأتى المسجد الواقع خَلفَ القبر الشريف وقد أُقيمت هناك صلاة الجماعة ووقف هو منفرداً إلى يمين الإمام محاذياً له، أمّا أنا فوجدت مكاناً في الصفّ الأوّل ووقفت هناك مصلّياً مع الجماعة.

فلمّا فرغتُ من الصلاة لم أجد صاحبي فخرجت من المسجد وفتّشتُ عنه الحرم الشريف فلم أجده، وكنت أنوي أن أبذل له عدّة قرانات وأستضيفه تلك الليلة، وإذا أنا أفيق من غَفْلَتي وأنتبه فأُشخِّص السيّد الذي صحبني، فتتوالى في خاطري الآيات والمعجزات التي مرّت بي فقد انقادت له نفسي فعُدْتُ معه إلى الكاظمين عليه السلام غير مُبالٍ بما كان يصدّني عن ذلك من الأمر الهامّ في بغداد، وقد دعاني باسمي ولم أكن قد رأيتُه من قبلُ وقد عبّر بكلمة الموالين لنا، وقال أيضاً: أنا أشهد لك، وقد أبدى لي النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير مَواسمها، فهذه الشواهد الواضحة وغيرها ممّا شاهدتُ تورث لي القطع واليقين بأنّه هو الإمام المهدي عليه السلام، ولاسيّما أنّه سألني: هل تعرف إمام زمانك قلت نعم فقال سلِّم عليه فلمّا سلّمت تبسّم وردّ هو عليّ السلام، ثمّ أتيت حافظ الأحذية (الكيشوان) وسألته عن صاحبي فأجاب قد خرج، وسألني أكان هو صاحبك؟ قلت: نعم.

ثمّ آويت إلى البيت الذي كنت أُحِلُّ بها ضيفاً فبتُّ فيه ليلتي، فلمّا أصبح الصباح توجّهت إلى حضرة الشيخ محمّد وقصصت له قصّتي، فوضع يده على فيه ونهاني عن إفشاء القصّة وقال لي: وفّقك الله، فكنت أكتمها ولا أُنبئ بها أحداً، وبعد شهرين من حدوثها شاهدت يوماً في الحرم الطاهر سيّداً جليلاً يدنو منّي

ويسألني: ماذا حدث لك، ويلمح إلى القصّة، فأنكرتها قائلاً: لم يحدث لي شيء، فأعاد عليّ كلامه فاشتدّ إنكاري لها، ثمّ غاب عن بصري ولم أره بعد. (انتهى)

الرابع عشر:

البحار ٥٣ (جنّة المأوى): ٢٠٣ ـ ١/٢٠٨

روى العلّامة الميرزا حسين النوري بسنده عن الحاجّ محمّد بن قارون قال:

دعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر، ويقال له ولأقاربه بنو بكر، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الإيمان، وكان محمود هذا أشدّهم في الباب، وقد وفّقه الله تعالى للتشيّع دون أصحابه، فقلت لها: واعجباه! كيف سمحَ أبوك بك؟ وجعلك مع هؤلاء النواصب؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتّى ترفّضهم؟ فقالت: يا أيّها المقرئ، إنّ له حكايةً عجيبةً إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب، قلت: وما هي؟ قالت: سَلْهُ عنها سيُخبرك.

قال الشيخ: فلمّا حضرنا عنده قلت له: يا محمود، ما الذي أخرجك عن ملّة أهلك، وأدخلك مع الشيعة؟ فقال: يا شيخ، لمّا اتّضح لي الحقّ تبعته، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم، خرجوا يتلقّوْنَهم، فاتّفق أنّا سمعنا بورود قافلة كبيرة، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيٌّ مراهق، فاجتهدنا في طلب القافلة بجهلنا، ولم نفكّر في عاقبة الأمر، وصِرْنا كلّما انقطع منّا صبيٌّ من التعب خلّوه إلى الضعف، فضللنا عن الطريق، ووقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه، وفيه شوك وشجر ودغل، لم نَرَ مثله قطّ فأخذنا في

السَير حتّى عجزنا وتدلّت ألسنتنا على صدورنا من العطش، فأيقنّا بالموت وسقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارسٍ على فرس أبيض قد نزل قريباً منّا، وطَرَحَ مَفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحةٌ طيّبةٌ، فالتفتنا إليه وإذا بفارسٍ آخر على فرسٍ أحمر عليه ثيابٌ بيض، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان، فنزل على ذلك المفرش ثمّ قام فصلّى بصاحبه، ثمّ جلس للتعقيب.

فالتفت إليّ وقال: يا محمود! فقلت بصوتٍ ضعيف: لبّيك يا سيّدي، قال: أَدْنُ منّي، فقلت: لا أستطيع لِما بي من العطش والتعب، قال: لا بأس عليك.

فلمّا قالها حسبتُ كأن قد حدث في نفسي روحٌ متجدِّدة، فسعيتُ إليه حَبواً، فمرّ يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتّى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في فمي، وذهب ما بي وعُدتُ كما كنت اوّلاً، فقال: قم وائتني بحنظلة من هذا الحنظل وكأنّ في الوادي حنظل كثير، فأتيته بحنظلة كبيرة فقسّمها نصفين وناولنيها وقال: كُلْ منها، فأخذتها منه، ولم أقدم على مخالفته وعندي أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل، فلمّا ذُقتها فإذا هي أحلى من العسل، وأبرد من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك؛ شَبِعتُ وروِيتُ.

ثمّ قال لي: أُدع صاحبك، فدعوته، فقال بلسان مكسور ضعيف: لا أقدر على الحركة، فقال له: قم لا بأس عليك، فأقبل إليه حبواً وفعل معه كما فعل معي ثمّ نهض ليركب، فقلنا: باللّه عليك يا سيّدنا إلّا ما أتممت علينا نعمتك، وأوصلتنا إلى أهلنا، فقال: لا تعجلوا وخطّ حولنا برمحه خطّة، وذهب هو وصاحبه.

فقلت لصاحبي: قم بنا حتّى نقف بإزاء الجبل ونقع على الطريق، فقمنا وسرنا

وإذا بحائط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فإذا بحائطٍ آخر، وهكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا ثمّ قلت لصاحبي: ائتنا من هذا الحنظل لنأكله، فأتى به فإذا هو أمرّ من كلّ شيء وأقبح، فرمينا به، ثمّ لبثنا هنيئة وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلّا الله عدده، وكلّما أرادوا القرب منّا منعهم ذلك الحائط، فإذا ذهبوا زال الحائط، وإذا عادوا عاد.

قال: فبتنا تلك الليلة آمنين حتّى أصبحنا، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ، وأخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع، وإذا بالفارسين قد أقبلا وفعلا كما فعلا بالأمس، فلمّا أرادا مفارقتنا قلنا له: باللّه عليك إلّا أوصلتنا إلى أهلنا، فقال: أبشرا فسيأتيكما مَن يوصلكما إلى أهليكما، ثمّ غابا.

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا، ومعه ثلاث أحمرة، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع منّا وانهزم، وترك حميره فصِحْنا إليه باسمه، وتَسَمَّيْنا له فرجع وقال: يا ويلكما! إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما، قوما لا حاجة لي في الحطب، فقُمنا وركبنا تلك الأحمرة، فلمّا قربنا من البلد دخل أمامنا وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه.

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا، فحكينا لهم بما شاهدناه، فكذّبونا وقالوا: هو تخييل لكم من العطش.

قال محمود: ثمّ أنساني الدهر حتّى كأن لم يكن، ولم يبق على خاطري شيء منه حتّى بلغت عشرين سنة، وتزوّجت وصرتُ أخرج في المكارة ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الإيمان، سيّما زوّار الأئمّة عليهم السلام بسُرّ مَن رأى فكنت

أكريهم الدوابّ بالقصد لأذيّتهم بكلّ ما أقدر عليه من الرقة وغيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يُقرّبني إلى الله تعالى.

فاتفق انّي كريتُ دوابّي مرّةً لقوم من أهل الحلّة، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي، وابن عرفة، وابن حارب، وابن الزهدري، وغيرهم من أهل الصلاح، ومضيت إلى بغداد، وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد، فلمّا خَلَوا بي من الطريق وقد امتلأوا عليّ غيظاً وحنقاً، لم يتركوا شيئاً من القبيح إلّا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم، فلمّا دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك، وقد امتلأ فؤادي حنقاً.

فلمّا جاء أصحابي قمت إليهم، ولطمتُ على وجهي وبكيت، فقالوا: مالك؟ وما دَهاك؟

فحكيت لهم ما جرى عليّ من أُولئك القوم، فأخذوا في سبّهم ولعنهم، وقالوا: طب نفساً فإنّا نجتمع معهم في الطريق إذا رجعوا، ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا.

فلمّا جنّ الليل، أدركتني السعادة، فقلت في نفسي: إنّ هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم، فما ذلك إلّا لأنّ الحقّ معهم، فبقيت مُفكّراً في ذلك، وسألت ربّي بنبيّه محمّد ﷺ أن يُريني في ليلتي علامة أستدلّ بها على الحقّ الذي فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذني النوم فإذا أنا بالجنّة قد زخرفت، فإذا فيها أشجار عظيمة، مختلفة الألوان والثمار، ليست مثل أشجار الدنيا، لأنّ أغصانها مُدلاة، وعروقها إلى فوق. ورأيت أربعة أنهار: من خمر، ولبن، وعسل، وماء، وهي تجري وليسَ لها جرف بحيث لو أرادت النملة أن تشرب منها لشربت، ورأيت نساء حسنة الأشكال،

ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار، ويشربون من تلك الأنهار، وأنا لا أقدر على ذلك، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق، وكلّما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغوّر إلى تحت، فقلتُ للقوم: ما بالكم تأكلون وتشربون وأنا لا أُطيق ذلك؟ فقالوا: إنّك لا تأتي إلينا بعد.

فبينا أنا كذلك وإذا بفَوج عظيم، فقلت: ما الخبر؟ فقالوا: سيّدتنا فاطمة الزهراء ﷺ قد أقبلت.

فنظرتُ فإذا بأفواجٍ من الملائكة على أحسن هيئة، ينزلون من الهواء إلى الأرض، وهم حافّون بها، فلمّا دنت وإذا بالفارس الذي قد خلّصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل، قائماً بين يدي فاطمة ﷺ، فلمّا رأيته عرفته، وذكرت تلك الحكاية.

وسمعت القوم يقولون: هذا م ح م د الحسن القائم المنتظر، فقام الناس وسلّموا على فاطمة ﷺ، فقمت أنا وقلت: السلام عليكِ يا بنت رسول الله.

فقالت: وعليك السلام يا محمود، أنت الذي خلّصك ولدي هذا من العطش؟

فقلت: نعم يا سيّدتي.

فقالت: إنْ دخلت مع شيعتنا أفْلَحْتَ.

فقلت: أنا داخلٌ في دينك ودين شيعتك، مُقِرٌّ بإمامة مَن مضى من بنيك، ومَن بقي منهم.

فقالت: أبشر فقد فُزْتَ.

قال محمود: فانتبهت وأنا أبكي، وقد ذهل عقلي ممّا رأيت فانزعج أصحابي لبكائي، وظنّوا أنّه ممّا حكيت لهم.

فقالوا: طِبْ نفساً فوالله لننتقمنّ من الرَفَضة! فسكتُّ عنهم حتّى سكتوا، وسمعت المؤذّن يُعلِن بالأذان، فقمتُ إلى الجانب الغربيّ ودخلت منزل أُولئك الزوّار، فسلّمت عليهم، فقالوا: لا أهلاً ولا سهلاً، اخرج عنّا لا بارك الله فيك.

فقلت: إنّي قد عُدتُ معكم، ودخلت عليكم لتعلّموني معالم ديني، فبهتوا من كلامي، وقال بعضهم: كذب.

وقال آخرون: جاز أن يصدق.

فسألوني عن سبب ذلك، فحكيت لهم ما رأيت.

فقالوا: إن صدقتَ فإنّا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فامضِ معنا حتّى نشيّعك هناك، فقلت: سمعاً وطاعة، وجعلت أُقبّل أيديهم وأقدامهم، وحملت أخراجهم وأنا أدعو لهم حتّى وصلنا إلى الحضرة الشريفة.

فاستقبلنا الخدّام، ومعهم رجلٌ علويٌّ كان أكبرهم، فسلّموا على الزوّار، فقالوا له: افتح لنا الباب حتّى نزور سيّدنا ومولانا.

فقال: حُبّاً وكرامة، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيّع، ورأيته في منامي واقفاً بين يدي سيّدتي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالت لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيّع فافتح له الباب قبل كلّ أحد، ولو رأيته الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعضٍ متعجّبين، فقالوا: فشرع ينظر إلى واحدٍ واحد فقال: الله أكبر، هذا والله هو الرجل الذي رأيته ثمّ أخذ بيدي.

فقال القوم: صدقتَ يا سيّد وبَرَرتَ، وصدق هذا الرجل بما حكاه، واستبشروا بأجمعهم، وحمدوا الله تعالى، ثمّ إنّه أدخلني الحضرة الشريفة، وشيّعني وتولّيت وتبرّيت.

فلمّا تمّ أمري قال العلويّ: وسيّدتك فاطمة تقول: سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به، وسيخلفه الله عليك، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو.

فقلت: السمع والطاعة، وكان لي فرسٌ قيمتها مائتا دينار فماتت وخلّف الله عليّ مثلها وأضعافها، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت، وفرّج الله عنّي بهم، وأنا اليوم أُوالي من والاهم، وأُعادي من عاداهم، وأرجو بهم حسن العاقبة.

ثمّ إنّي سعيت إلى رجل من الشيعة، فزوّجني هذه المرأة، وتركت أهلي فما قبلت أتزوّج منهم، وهذا ما حكاني في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجريّة، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله.

الخامس عشر:

البحار ٥٣: ٢٠٨ ـ ٢/٢١٣

قال السيّد الجليل رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله في كتاب غياث سلطان الورى:

كنتُ قد توجّهت أنا وأخي الصالح محمّد بن محمّد بن محمّد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته وشَرَفَ خاتمته من الحلّة إلى مشهد مولانا أميرالمؤمنين صلوات الله وسلامه عليه، في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأُخرى سنة إحدى وأربعين وستّمائة، فاختار الله لنا المبيت بالقرية التي تسمّى دورة بن سنجار، وبات أصحابنا ودوابّنا في القرية، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا عليّ صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء

المذكور، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأُخرى المذكورة فوجدت من نفسي إقبالاً على الله، وحضوراً وخيراً كثيراً، فشاهدت ما يدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة، فحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته أنّه رأى في تلك الليلة في منامه كأنّ في يدي لقمة وأنا أقول له: هذه من فم مولانا المهدي ﷺ وقد أعطيته بعضها.

فلمّا كان سحر تلك الليلة، كنت على ما تفضّل الله به من نافلة الليل، فلمّا أصبحنا من نهار الخميس المذكور، دخلت الحضرة حضرة مولانا عليّ صلوات الله عليه على عادتي، فورد عليّ من فضل الله وإقباله والمكاشفة، ما كِدْتُ أسقط على الأرض، ورجفت أعضائي وأقدامي، وارتعدت رعدة هائلة، على عوائد فضله عندي وعنايته لي، وما أراني من برّه لي ورفدي، وأشرفتُ على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء، حتّى حضر الجمال محمّد بن كنيلة، وأنا في تلك الحال فسلّم عليّ فعجزت عن مشاهدته، وعن النظر إليه، وإلى غيره، وما تحقّقته بل سألت عنه بعد ذلك، فعرّفوني به تحقيقاً وتجدّدت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة، وبشارات جميلة.

وحدّثني أخي الصالح محمّد بن محمّد الآوي ضاعف الله سعادته بعدّة بشارات رواها لي:

منها أنّه رأى كأنّ شخصاً يقصّ عليه في المنام مناماً، ويقول له: قد رأيت كأنّ فلاناً ـ يعني عنّي ـ وكأنّني كنت حاضراً لمّا كان المنام يقصّ عليه ـ راكب فرساً وأنت يعني الأخ الصالح الآوي، وفارسان آخران قد صعدتم جميعاً إلى السماء، قال: فقلت له: أنت تدري أحد الفارسين مَن هو؟ فقال صاحب المنام في حال

النوم: لا أدري، فقلت أنت ـ يعني عنّي ـ ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

وتوجّهنا من هناك لزيارة أوّل رجب بالحلّة، فوصلنا ليلة الجمعة، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة، فعرّفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صَلاح يقال له: عبدالمحسن، من أهل السواد قد حضر بالحلّة وذكر أنّه قد لقيه مولانا المهديّ صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة، وقد أرسله إلى عندي برسالة، فنفذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضر ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة.

فخَلَوت بهذا الشيخ عبدالمحسن، فعرفته فهو رجل صالح، لا يشكّ النفس في حديثه، ومُستغن عنّا، وسألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر وأنّه انتقل إلى الدولاب الذي بإزاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة، ويعرف الدولاب بابن أبي الحسن وأنّه مقيم هناك، وليس له عملٌ بالدولاب ولا زرع، ولكنّه تاجر في شراء غُليلات وغيرها، وأنّه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها، وبات عند المعيديّة في المواضع المعروفة بالمحبر.

فلمّا كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديّة، فخرج بقصد النهر، والنهر في جهة المشرق، فما أحسّ بنفسه إلّا وهو في قلّ السلّم، في طريق مشهد الحسين عليه السلام في جهة المغرب، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستّمائة التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عَلَيّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام.

فجلستُ أُريق ماءً وإذا بفارسٍ عندي ما سمعت له حسّاً ولا وجدتُ لفرسه

حركةً ولا صَوتاً، وكان القمر طالعاً، ولكنْ كان الضباب كثيراً.

فسألته عن الفارس وفرسه، فقال: كان لَون فرسه صدءاً وعليه ثياب بيض وهو متحنّك بعَمامة ومتقلّد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبدالمحسن: كيف وقتِ الناس؟ قال عبدالمحسن: فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت، قال: فقلت: الدنيا عليه ضباب وغبرة، فقال: ما سألتك عن هذا، أنا سألتك عن حال الناس، قال: فقلت: الناس طيّبين مرخّصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم.

فقال: تمضي إلى ابن طاوس وتقول له كذا وكذا، وذكر لي ما قال صلوات الله عليه، ثمّ قال عنه ﷺ: فالوقت قد دَنا، فالوقت قد دنا. قال عبدالمحسن: فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنّه مولانا صاحب الزمان ﷺ فوقعت على وجهي وبقيت كذلك مَغشيّاً عليّ إلى أن طلع الصبح، قلت له: فمِن أين عرفت أنّه قصد ابن طاوس عنّي؟ قال: ما أعرف منْ بني طاوس إلّا أنت، وما في قلبي إلّا أنّه قصد بالرسالة إليك.

قلت: أيّ شيء فهمت بقوله ﷺ: «فالوقت قد دنا، فالوقت قد دنا» هل قصد وفاتي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله وسلامه عليه؟ فقال: بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال: فتوجّهت ذلك الوقت إلى مشهد الحسين ﷺ وعزمت أنّي ألزم بيتي مدّة حياتي أعبد الله تعالى، وندمت كيف ما سألته صلواتِ الله عليه عنْ أشياء كنت أشتهي أسأله فيها.

قلت له: هل عرّفت بذلك أحداً؟ قال: نعم، عرّفت بعض من كان عرف

بخروجي من المعيديّة، وتوهّموا أنّي قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم واشتغالي بالغشية التي وجدتها، ولأنّهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه ﷺ، فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحدٍ أبداً، وعرضت عليه شيئاً فقال: أنا مُستغنٍ عن الناس وبخير كثير.

فقمت أنا وهو فلمّا قام عنّي نفذت له غطاء وبات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة، فقمت وكنت أنا وهو في الروشن في خلوة، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا.

فرأيتُ كأنّ مولانا الصادق ﷺ قد جاءَني بهديّة عظيمة، وهي عندي وكأنّي ما أعرف قدرها، فاستيقظتُ وحمدت الله، وصعدت الروشن لصلاة نافلة الليل، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة، فأصعد فتح الإبريق إلى عندي، فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفّي فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عنّي ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة، فقلت: لعلّ الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنّ للّه عزّ وجلّ عَلَيّ عوائدٌ كثيرة أجدها مثل هذا وأعرفها.

فناديت إلى فتح، وقلت: من أين ملأت الإبريق؟ فقال: من المصبّة، فقلت: هذا لعلّه نجس فاقلبه وأطهره واملأه من الشطّ، فمضى وقلّبه وأنا أسمع صوت الإبريق وشطفه وملأه من الشطّ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت أُقلّب منه على كفّي، فأمسك ماسك فم الإبريق وأداره عنّي ومنعني منه، فعدت وصبرت، ودعوت بدعوات، وعاودت الإبريق وجرى مثل ذلك، فعرفت أنّ هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة، وقلت في خاطري: لعلّ الله يريد أن يجري عَلَيّ حُكماً وابتلاءً غداً، ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك، وجلست لا يخطر بقلبي غير ذلك.

فنمت وأنا جالس، وإذا برجل يقول لي: ـ يعني عبدالمحسن الذي جاء بالرسالة ـ كأنّه ينبغي أن تمشي بين يديه، فاستيقظت ووقع في خاطري أنّي قد قصّرت في احترامه وإكرامه، فتُبتُ إلى الله جلّ جلاله، واعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك، وشرعت في الطهارة فلم يمسك أبداً فم الإبريق وتركت على عادتي فتطهّرت وصلّيت ركعتين، فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل، وفهمت أنّني ما قمت بحقّ هذه الرسالة.

فنزلت إلى الشيخ عبدالمحسن، وتلقّيته وأكرمته، وأخذت له من خاصّتي ستانير (ستّة دنانير) ومن غير خاصّتي خمسة عشر ديناراً ممّا كنت أحكم فيه كمالي، وخلوت به في الروشن، وعرضت ذلك عليه، واعتذرت إليه، فامتنع عن قبول شيء أصلاً، وقال: إنّ معي نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً، أعطِهِ لمن هو فقير، وامتنع غاية الامتناع.

فقلت: إنّ رسول مثله عليه الصلاة والسلام، يُعطى لأجل الإكرام لمن أرسَلَه لا لأجل فقره وغناه، فامتنع.

فقلت له: مبارك أمّا الخمسة عشر فهي من غير خاصّتي، فلا أُكرهك على قبولها، وأمّا هذه الستّة دنانير فهي من خاصّتي فلابُدّ أن تقبلها منّي، فكاد أن يؤيسني من قبولها، فألزمته فأخذها، وعاد تركها، فألزمتها فأخذها، وتغدّيت أنا وهو، ومشيت بين يديه كما أُمرت في المنام إلى ظاهر الدار وأوصيته بالكتمان.

والحمد للّه وصلّى الله على سيّد المرسلين محمّد وآله الطاهرين.

السادس عشر:

البحار ٥٣: ٢١٣ ـ ٣/٢٢١

في آخر كتاب في التعازي عن آل محمّد ﷺ ووفاة النبيّ ﷺ تأليف الشريف الزاهد أبي عبدالله محمّد بن عليّ بن الحسن بن عبدالرحمن العلويّ الحسينيّ ﷺ عن الأجل العالم الحافظ، حجّة الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضيّ، عن الشيخ الأجلّ المُقرئ خطير الدين حمزة بن المسيَّب بن الحارث أنّه حكى في داري بالظفريّة بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنه أربع وأربعين وخمسمائة، قال: حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم عثمان بن عبدالباقي بن أحمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال: حدّثني الأجلّ العالم الحجّة كمال الدين أحمد بن محمّد بن يحيى الأنباريّ بداره بمدينة السلام ليلة عاشر شهر رمضان سنة ثلاثين وأربعين وخمسمائة.

قال: كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدّم ذكرها، ونحن على طبقة وعنده جماعة، فلمّا أفطر مَن كان حاضراً وتقوّض أكثر من حضر خاصاً، أردنا الانصراف، فأمرنا بالتمسّي عنده، فكان في مجلسه في تلك الليلة شخصٌ لا أعرفه، ولم أكن رأيتُه من قبل، ورأيت الوزير يكثر إكرامه، ويقرّب مجلسه، ويصغي إليه، ويسمع قوله، دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث والمذاكرة، حتّى أمسينا وأردنا الانصراف، فعرّفنا بعض أصحاب الوزير أنّ الغيث ينزل، وأنّه يمنع مَن يُريد الخروج، فأشار الوزير أن نمسي عنده، فأخذنا نتحادث، فأفضى الحديث حتّى تحادّثنا في الأديان والمذاهب، ورجعنا إلى دين الإسلام، وتفرّق المذاهب فيه.

فقال الوزير: أقلّ طائفةٌ مذهب الشيعة، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطّتنا هذه، وهم الأقلّ من أهلها، وأخذ يذمّ أحوالهم، ويحمد الله على قتلهم في أقاصي الأرض.

فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه، مصغياً إليه، فقال له: أدام الله أيّامك، أُحَدِّث بما عندي فيما تفاوضتم فيه أو أعرض عنه، فصَمَتَ الوزير ثمّ قال: قل ما عندك.

فقال: خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية، ولها الرّستاق الذي يعرفه التجّار، وعدّة ضياعها ألف ومائتا ضيعة، في كلّ ضيعةٍ من الخلق ما لا يُحصي عددهم إلّا الله، وهم قومٌ نصارىٰ، وجميع الجزائر التي كانت حولهم على دينهم ومذهبهم، ومسير بلادهم وجزائرهم مدّة شهرين، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلُّ مَن في البرّ من الأعراب وغيرهم نَصارى وتتّصل بالحبشة والنوبة وكلّهم نصارى، ويتّصل بالبربر وهم على دينهم، فإنّ حدّ هذا كان بقدر كلّ مَن في الأرض، ولم نضف إليهم الأفرنج والروم.

وغير خفيّ عنكم مَن بالشام والعراق والحجاز من النصارىٰ، واتفق أنّنا سرنا في البحر، وأوغلنا، وتعدّينا الجهات التي كنّا نصل إليها، ورغبنا في المكاسب، ولم نزل على ذلك حتّى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار، مليحة الجدران، فيها المدن الملدودة والرساتيق.

وأوّل مدينة وصَلنا إليها وأُرسي المراكب بها، وقد سألنا الناخداه: أيّ شيء هذه الجزيرة؟ قال: والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها، وأنا وأنتم في

معرفتها سواء. فلمّا أرسينا فيها، وصعد التجّار إلى مشرعة تلك المدينة، وسألنا ما اسمها؟ فقيل: هي المباركة، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه؟ فقالوا: اسمه الطاهر، فقلنا: وأينَ سرير مملكته؟ فقيل: بالزاهرة، فقلنا: وأين الزاهرة؟ فقالوا: بينكم وبينها مسيرة عشر ليال في البحر، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ، وهم قومٌ مُسلمون.

فقلنا: مَن يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياع؟ فقالوا: تحضرون عند نائب السلطان، فقلنا: وأين أعوانه؟ فقالوا: لا أعوان له، بل هو في داره وكلّ مَن عليه حَقٌّ يحضر عنده، فيسلّمه إليه.

فتعجّبنا من ذلك، وقلنا: ألا تدلّونا عليه؟ فقالوا: بلى، وجاء معنا من أدخلنا داره، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة، وتحته عباءة وهو مفترشها، وبين يديه دواة يكتب منها من كتابٍ ينظر إليه، فسَلّمنا عليه فَردّ علينا السلام وحَيّانا وقال: من أين أقبلتم؟ فقلنا: من أرض كذا وكذا، فقال: كلّكم؟ فقلنا: لا بل فينا المسلم واليهودي والنصراني، فقال: يزن اليهوديّ جزيته والنصراني جزيته، ويناظر المسلم عن مذهبه.

فوزن والدي عن خمس نفر نصارىٰ: عنه وعنّي وعن ثلاثة نفر كانوا معنا، ثمّ وزن تسعة نفر كانوا يهوداً، وقال للباقين: هاتوا مذاهبكم، فشرعوا معه في مذاهبهم. فقال: لستم مسلمين وإنّما أنتم خوارج وأموالكم مُحلٌّ للمسلم المؤمن، وليس بمسلمٍ مَن لم يؤمن بالله ورسوله واليوم والآخر وبالوصيّ والأوصياء من ذرّيته حتّى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض ولم يبق إلّا أخذ أموالهم.

ثمّ قال لنا: يا أهل الكتاب، لا معارضة لكم فيما معكم، حيث أُخذت الجزية منكم، فلمّا عرف أُولئك أنّ أموالهم معرضة للنّهب، سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم وتلا: ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[1].

فقلنا للناخداه والرُّبّان وهو الدليل: هؤلاء قومٌ قد عاشرناهم وصاروا رفقة، وما يَحسُن لنا أن نتخلّف عنهم أينما يكونوا نكن معهم، حتّى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه؟ فقال الربّان: والله ما أعلم هذا البحر أيـن المسير فيه، فاستأجرنا رُبّاناً ورجالاً، وقلعنا القلع وسرنا ثلاثة عشر يوماً بلياليها حتّى كان قبل طلوع ا لفجر، فكبّر الرُّبّان فقال: هذه والله أعلام الزاهرة ومنائرها وجدرها أنّها قد بانت، فسرنا حتّى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أحقُّ على القلب، ولا أَرَقُّ من نسيمها ولا أطيبَ من هوائها، ولا أعذب من مائها، وهي راكبة البحر، على جبلٍ من صخر أبيض، كأنّه لون الفضّة وعليها سور إلى ما يلي البحر، والبحر يحوط الذي يليه منها، والأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدور والأسواق، وتأخذ منها الحمّامات وفواضل الأنهار ترمى في البحر، ومدى الأنهار فرسخ ونصف، وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها، ومزارعها عند العيون، وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب، ويرعى الذئب والنعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابّة في زرع غيره لما رعته، ولا قطعت قطعة حمله ولقد

---

(١) الأنفال: ٤٢.

شاهدت السباع والهوامّ رابضة في غيض تلك المدينة، وبنو آدم يمرّون عليها فلا تؤذيهم.

فلمّا قدمنا المدينة وأرسى الركب فيها، وما كان صحبنا من الشوابي والذوابيح من المباركة بشريعة الزاهرة، صعدنا فرأينا مدينة عظيمة عيناً، كثيرة الخلق، وسيعة الربقة، وفيها الأسواق الكثيرة، والمعاش العظيم، وترد إليها الخلق من البرّ والبحر، وأهلها على أحسن قاعدة، لا يكون على وجه الأرض من الأُمم والأديان مثلهم وأمانتهم، حتّى أنّ المتعيّش بسوق يردّه إليه من ابتاع منه حاجة إمّا بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثمّ يقول: أيّاً هذا زِنْ لنفسك واذرَع لنفسك.

فهذه صورة مبايعاتهم، ولا يسمَع بينهم لغو المقال، ولا السَّفَه ولا النميمة، ولا يسبّ بعضهم بعضاً، وإذا نادى المؤذّن الأذان، لا يتخلّف منهم متخلّف ذكراً كان أو أُنثى، إلّا ويسعى إلى الصلاة، حتّى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض، رجع كلّ منهم إلى بيته حتّى يكون وقت الصلاة الأُخرى فيكون الحال كما كانت.

فلمّا وصلنا المدينة، وأرسينا بمشرعتها، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان، فحضرنا داره، ودخلنا إليه إلى بستان صوّر في وسطه قبّة من قصب، والسلطان في تلك القبّة، وعنده جماعة وفي باب القبّة ساقية تجري.

فوافينا القبّة، وقد أقام المؤذّن الصلاة، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس، وأُقيمت الصلاة، فصلّى بهم جماعة، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه لله، ولا ألين جانباً لرعيّته، فصلّى مَن صلّى مأموماً.

فلمّا قضيت الصلاة التفت إلينا، وقال: هؤلاء القادمون؟ قلنا: نعم، وكانت تحيّة الناس له أو مخاطبتهم له: «يا ابن صاحب الأمر» فقال: على خير مقدم.

ثمّ قال: أنتم تجّار أو ضياف؟ فقلنا: تجّار، فقال: مَن منكم المسلم، ومن منكم أهل الكتاب؟ فعَرّفناه ذلك، فقال: إنّ الإسلام تفرق شعباً فمن أيّ قبيلٍ أنتم؟ وكان معنا شخصٌ يُعرف بالمقري اسمه ابن دريهان بن أحمد الأهوازي، يزعم أنّه على مذهب الشافعيّ، فقال له: أنا رجل شافعيّ، قال: فمن على مذهبك من الجماعة؟ قال: كلّنا إلّا هذا حسّان بن غيث فإنّه رجل مالكي.

فقال: أنت تقول بالإجماع؟ قال: نعم، قال: إذاً تعمل بالقياس.

ثمّ قال: باللّه يا شافعيّ تلوتَ ما أنزل الله يوم المباهلة؟ قال: نعم، قال: ما هو؟ قال: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[1].

فقال: باللّه عليك مَن أبناء الرسول ومَن نساؤه ومن نفسه يابن دريهان؟

فأمسك، فقال: باللّه هل بلغك أنّ غير الرسول والوصيّ والبتول والسبطين دخل تحت الكساء؟ قال: لا، فقال: والله لم تنزل هذه إلّا فيهم ولا خصّ بها سواهم.

ثمّ قال: باللّه عليك يا شافعي، ما تقول فيمن طهّره الله بالدليل القاطع، هل ينجّسه المختلفون؟ قال: لا، قال: باللّه عليك هل تلوت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2]؟ قال: نعم، قال: باللّه عليك مَن يعني بذلك؟ فأمسك، فقال: والله ما عنى بها إلّا أهلها.

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

ثمّ بسط لسانه وتحدَّث بحديثٍ أمضى من السهام، وأقطع من الحمام، فقطع الشافعيّ ووافقه، فقام عند ذلك فقال: عفواً يا ابن صاحب الأمر إنسب إليّ بنسبك، فقال: أنا طاهر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ابن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ الذي أنزل الله فيه: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[1]، ونحن الذين أنزل الله في حقّنا: ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[2].

يا شافعيّ، نحن أهل البيت نحن ذرّيّة الرسول، ونحن أُولوا الأمر، فخرّ الشافعيّ مغشيّاً عليه لمّا سمع منه، ثمّ أفاق من غشيته، وآمن به، وقال: الحمد لله الذي منحني بالإسلام، ونقلني من التقليد إلى اليقين.

ثمّ أمر لنا بإقامة الضيافة، فبقينا على ذلك ثمانية أيّام، ولم يبق في المدينة إلّا مَن جاء إلينا، وحادثنا، فلمّا انقضت الأيّام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة، ففتح لهم في ذلك، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه، وعملت لنا الولائم، ولبثنا في تلك المدينة سنة كاملة.

فعلمنا وتحقّقنا أنّ تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برّاً وبحراً، وبعدها مدينة اسمها الرائقة، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر ﷺ مسيرة ملكها شهرين، وهي على تلك القاعدة ولها دخلٌ عظيمٌ، وبعدها مدينة اسمها الصافية، سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر ﷺ بالحكّام وبعدها مدينة أُخرى اسمها ظلوم سلطانها عبدالرحمان بن صاحب الأمر ﷺ، مسيرة رستاقها وضياعها شهران، وبعدها

---

(١) يس: ١٢.

(٢) آل عمران: ٣٤.

مدينة أُخرى اسمها عناطيس، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر ﷺ وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظم مُلكاً، ومسيرة ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لايوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والجزائر غير المؤمن الشيعي الموحّد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، سلاطينهم أولاد إمامهم، يحكمون بالعدل وبه يأمرون، وليس على وجه الأرض مثلهم، ولو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب.

ولقد أقمنا عندهم سنة كاملة نترقّب ورود صاحب الأمر إليهم، لأنّهم زعموا أنّها سنة وروده فلم يوفّقنا الله تعالى للنظر إليه، فأمّا ابن دريهان وحسّان فإنّهما أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته، وقد كنّا لمّا استكثرنا هذه المدن وأهلها، سألنا عنها فقيل: إنّها عمارة صاحب الأمر ﷺ واستخراجه.

فهذا ما سمعته ورويته، والحمد لله ربّ العالمين.

قلت: وروى هذه الحكاية مختصراً الشيخ زين الدين العامليّ البياضي في كتابه «الصراط المستقيم» وهو أحسن كتاب صُنّف في الإمامة.

▣ وقال السيّد الأجلّ عليّ بن طاوس في أواخر كتاب «جمال الأُسبوع» بعد سوقه الصلوات المهدويّة المعروفة التي أوّلها: اللّهمّ صلِّ على محمّد المنتجب في الميثاق، وفي آخرها: وصَلِّ على وليّك وولاة عهدك والأئمّة من ولده، وزد في أعمارهم، وزد في آجالهم، وبلّغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً وآخرة الخ.

▣ والدعاء الآخر مرويّ عن الرضا ﷺ يُدعى به في الغيبة أوّله: «اللّهُمَّ ادفع عن وليّك» وفي آخره: «اللّهُمَّ صَلِّ على وُلاة عهدك في الأئمّة من بعده» الخ.

▣ قال بعد كلام له في شرح هذه الفقرة ما لفظه: ووجدت روايه متّصلة الأسناد بأنّ للمهدي صلوات الله عليه أولاد جماعة وُلاة في أطراف بلاد البحر على غاية عظيمة من صفات الأبرار، والظاهر أنّه إشارة إلى هذه الرواية.

▣ ورواه أيضاً السيّد الجليل عليّ بن عبدالحميد النيلي في كتاب «السلطان المفرّج عن أهل الإيمان».

▣ ورواه المحدّث الجزائري في الأنوار عن المولى الفاضل الملقّب بالرضا عليّ بن فتح الله الكاشاني.

السابع عشر:

البحار ٥٣: ٢٢١ ـ ٤/٢٢٥

قال آية الله العلّامة الحلّي ﷺ في آخر منهاج الصلاح في دعاء العبرات الدعاء المعروف وهو مرويّ عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ وله من جهة السيّد السعيد رضي الدين محمّد بن محمّد بن محمّد الأوي قدّس الله روحه حكاية معروفة بخطّ بعض الفضلاء في هامش ذلك الموضع: روى المولى السعيد فخرالدين محمّد بن الشيخ الأجلّ جمال الدين، عن والده، عن جدّه الفقيه يوسف، عن السيّد الرضيّ المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أُمراء السلطان جرماغون، مدّة طويلة، مع شدّة وضيق، فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر، فبكى وقال: يا مولاي، اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة.

فقال ﷺ: أُدع بدعاء العبَرات، فقال: ما دعاء العبرات؟ فقال ﷺ: إنّه في مصباحك. فقال: يا مولاي، ما في مصباحي؟ فقال ﷺ: انظره تجده، فانتبه من

منامه وصلّى الصبح، وفتح المصباح، فلقي ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب، فدعا أربعين مرّة.

وكان لهذا الأمير امرأتان: إحداهما عاقلة مدبّرة في أُموره، وهو كثير الاعتماد عليها.

فجاء الأمير في نوبتها، فقالت له: أخذتَ أحداً من أولاد أميرالمؤمنين عليّ ﷺ؟ فقال لها: لِمَ تسألين عن ذلك؟ فقالت: رأيت شخصاً وكأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه، فأخذ بحلقي بين اصبعيه، ثمّ قال: أرى بعلك أخذ ولدي، ويضيّق عليه من المطعم والمشرَب.

فقلت له: يا سيّدي، مَن أنت؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب، قولي له: إن لم يُخَلِّ عنه لأُخَرِّبَنّ بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال: ما أعلم ذلك، وطلب نوّابه فقال: مَن عندكم مأخوذ؟ فقالوا: الشيخ العلوي أمرتَ بأخذه، فقال: خلّوا سبيله وأعطوه فرساً يركبها ودلّوه على الطريق، فمضى إلى بيته.

▣ وقال السيّد الأجل عليّ بن طاووس في آخر «مهج الدعوات»: ومن ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي محمّد بن محمّد القاضي الأوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته، وشرّف خاتمته، وذكر له حديثاً عجيباً وسَبباً غريباً، وهو أنّه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراقٍ لم يجعله فيها بين كتبه، فنسخ منه نسخة فلمّا نَسَخَهُ فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أُخرى من طريق آخر تخالفه.

ونحن نذكر النسخة الأُولى تيمُّناً بلفظ السيّد، فإنّ بين ما ذكره ونقله العلّامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي:

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعَبَرَاتِ، وَيَا كَاشِفَ الْكُرُبَاتِ، أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَحَائِبَ الْمِحَنِ، وَقَدْ أَمْسَتْ ثِقَالاً، وَتَجْلُو ضَبَابَ الإِحَنِ وَقَدْ سَحَبَتْ أَذْيَالاً، وَتَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيماً وَعِظَامَهَا رَمِيماً، وَتَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِباً وَالْمَطْلُوبَ طَالِباً.

إِلَهِي فَكَمْ مِنْ عَبْدٍ نَادَاكَ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْتَ لَهُ مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجَّرْتَ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً فَالْتَقَى مَاءُ فَرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَحَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ.

يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي مِنْ نَصْرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ، وَفَجِّرْ لِي مِنْ عَوْنِكَ عُيُوناً لِيَلْتَقِيَ مَاءُ فَرَجِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ، وَاحْمِلْنِي يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ.

يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ بَهِيمٍ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَرِيخاً يُصْرِخُهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ حَمِيمٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَجُدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَرِيخاً مُعِيناً وَوَلِيّاً يَطْلُبُهُ حَثِيثاً، يُنَجِّيهِ مِنْ ضَيْقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ، وَيُظْهِرُ لَهُ الْمُهِمَّ مِنْ أَعْلاَمِ فَرَجِهِ.

اللّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَآيَاتُهُ بَاهِرَةٌ، وَنَقِمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ، دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَّارٍ، صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً، مِنْ عَاهَةٍ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ وَقَلَفَتْ مِنْهَا الزُّرُوعُ، وَاشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ، وَجَرَتْ بِسَبَبِهَا الأَنْفَاسُ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَحِفْظاً حِفْظاً لِغَرَائِسَ غَرَسْتَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ وَشَرَّبَهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُجَزُّ وَبِفَأْسِهِ تُقْطَعُ وَتُحَزُّ.

إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنْ حَمَاكَ حَارِساً وَمَانِعاً.

إِلَهِي إِنَّ الأَمْرَ قَدْ هَالَ فَهَوِّنْهُ، وَخَشُنَ فَأَلِنْهُ، وَإِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَنِّهَا، وَالنُّفُوسَ ارْتَاعَتْ فَسَكِّنْهَا.

إِلَهِي تَدَارَكْ أَقْدَاماً قَدْ زَلَّتْ، وَأَفْهَاماً فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ، أَجْحَفَ الضُّرُّ بِالْمَضْرُورِ فِي دَاعِيَةِ الْوَيْلِ وَالثُّبُورِ، فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيسَةً لِلْبَلاَءِ وَهُوَ لَكَ رَاجٍ؟ أَمْ هَلْ يُحْمَلُ مِنْ عَدْلِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ الْغَمَّاءِ وَهُوَ إِلَيْكَ لاَجٍ.

مَوْلاَيَ لَئِنْ كُنْتُ لاَ أَشُقُّ عَلَى نَفْسِي فِي التُّقَى، وَلاَ أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا، وَلاَ أَنْتَظِمُ فِي سِلْكِ قَوْمٍ رَفَضُوا الدُّنْيَا، فَهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ عُمْشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، بَلْ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ، وَظَهْرٍ ثَقِيلٍ بِالْخَطَاءِ وَالزَّلَلِ، وَنَفَسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ، وَلِدَوَاعِي التَّسْوِيفِ مُنْقَادَةٍ، أَمَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَةً إِلَيْكَ وَذَرِيعَةً لَدَيْكَ أَنِّي لأَوْلِيَائِكَ مُوَالٍ وَفِي مَحَبَّتِكَ مُغَالٍ، أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أَرُوحَ فِيهِمْ مَظْلُوماً وَأَغْدُوَ مَكْظُوماً، وَأُقْضِيَ بَعْدَ هُمُومٍ هُمُوماً، وَبَعْدَ رُجُومٍ رُجُوماً؟

أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لاَ تُضَيِّعُ، وَذِمَّةٌ بِأَدْنَاهَا يُقْتَنَعُ، فَلِمَ لاَ يَمْنَعُنِي يَا رَبِّ وَهَا أَنَا ذَا غَرِيقٌ وَتَدَعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيقٌ، أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لأَعْدَائِكَ مَصَائِدَ، وَتُقَلِّدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلاَئِدَ، وَأَنْتَ مَالِكُ نُفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضْتَهَا جَمَدُوا وَفِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا.

وَمَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكُفَّ بَأْسَهُمْ وَتَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِبَاسَهُمْ وَتُعْرِيَهُمْ مِنْ سَلاَمَةٍ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ، وَفِي مَيَدَانِ الْبَغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرَحُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَدْرِكْنِي وَلَمَّا يُدْرِكْنِي الْغَرَقُ، وَتَدَارَكْنِي وَلَمَّا غُيِّبَ شَمْسِي لِلشَّفَقِ.

إِلَهِي كَمْ مِنْ خَائِفٍ الْتَجَأَ إِلَى سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفاً بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، أَفَأَقْصِدُ يَا رَبِّ بِأَعْظَمِ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَاناً؟ أَمْ أَوْسَعَ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَاناً؟ أَمْ أَكْثَرَ مِنِ اقْتِدَارِكَ اقْتِداراً؟ أَمْ أَكْرَمَ مِنِ انْتِصَارِكَ انْتِصَاراً؟

اللَّهُمَّ أَيْنَ كِفَايَتُكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَغِيثِينَ مِنَ الأَنَامِ؟ وَأَيْنَ عِنَايَتُكَ الَّتِي هِيَ جُنَّةُ الْمُسْتَهْدَفِينَ لِجَوْرِ الأَيَّامِ؟ إِلَيَّ إِلَيَّ بِهَا يَا رَبِّ، نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

مَوْلاَيَ تَرَى تَحَيُّرِي فِي أَمْرِي وَتَقَلُّبِي فِي ضُرِّي وَانْطِوَايَ عَلَى حُرْقَةِ قَلْبِي وَحَرَارَةِ صَدْرِي، فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَجُدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً، وَيَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مَنْهَجاً وَاجْعَلْ لِي يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ حِبَالاً لِي لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعَ مَا مَكَرَهُ، وَمَنْ حَفَرَ لِيَ الْبِئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَاقِعاً فِيمَا حَفَرَهُ، وَاصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي شَرَّهُ وَمَكْرَهُ وَفَسَادَهُ وَضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ لِدِينِ الدَّيَّانِ وَمُنَادٍ يُنَادِي لِلإِيمَانِ.

إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ، وَضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ فَقَدِ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلاَّ حَبْلُكَ وَتَقَلَّصَ كُلُّ ظِلٍّ إِلاَّ ظِلُّكَ.

مَوْلاَيَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَيْنَ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الإِجَابَةِ، وَيجعلني إِنْ كَذَّبْتَهَا

أَيْنَ تُلاَقِي مَوْضِعَ الإِجَابَةِ، فَلاَ تَرُدَّ عَنْ بَابِكَ مَنْ لا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَاباً وَلاَ يَمْتَنِعُ دُونَ جِنَابِكَ مَنْ لاَ يَعْرِفُ سِوَاهُ جِنَاباً.

ويسجد ويقول:

إِلَهِي إِنَّ وَجْهاً إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاغِبُ خَلِيقٌ بِأَنْ تُجِيبَهُ، وَإِنَّ جَسِيناً لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ، وَإِنَّ خَدّاً إِلَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ يُعَفِّرُ جَدِيرٌ بِأَنْ يَفُوزَ بِمُرَادِهِ وَيَظْفَرَ، وَ هَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ تَرَى تَعْفِيرَ خَدِّي وَابْتِهَالِي وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَجِدِّي فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغَبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولاً، وَسَهِّلْ إِلَيَّ طِلِبَاتِي بِرَأْفَتِكَ وُصُولاً، وَذَلِّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَاتِ إِجَابَتِكَ تَذْلِيلاً.

إِلَهِي لاَ رُكْنَ أَشَدُّ مِنْكَ فَآوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْكَ وَعَوَّلْتُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي عَلَيْكَ، وَلاَقَوْلَ أَسَدُّ مِنْ دُعَائِكَ فَأَسْتَظْهِرَ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتَ فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إِلاَّ أَنْ تُجِيبَ، وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيبَ، يَا مَنْ لاَ إِلَهَ سِوَاهُ، وَيَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.

رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَافْتَحْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ، وَالْطُفْ بِي يَا رَبِّ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثامن عشر:

البحار ٥٣: ٢٢٥ ـ ٥/٢٢٦

في كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب للسيّد علي خان شارح الصحيفة ما لفظه: ورأيت بخطّ بعض أصحابي من السادات الأجلّاء الصلحاء الثقات ما صورته:

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف، عن الشيخ الحاج عليّاً المكّي

قال: إنّي ابتليت بضيقٍ وشدّة ومناقضة خصوم، حتّى خفتُ على نفسي القتل والهَلاك، فوجدت ا لدعاء المبسوط بعد في جيبي من غير أن يعطينه أحد، فتعجّبت من ذلك، وكنت متحيّراً فرأيت في المنام أنّ قائلاً في زيّ الصلحاء والزهّاد يقول لي: إنّا أعطيناك الدعاء الفلاني فادْعُ به تنجُ من الضيق والشدّة، ولم يتبيّن لي من القائل؟ فزاد تعجّبي، فرأيت مرّةً أُخرى الحجّة المنتظر ﷺ فقال: أُدع بالدعاء الذي أعطيتكه، وعِلْم من أردت.

قال: وقد جرّبته مراراً عديدة، فرأيت فرجاً قريباً، وبعد مدّة ضاع منّي الدعاء برهةً من الزمان، وكنت متأسّفاً على فواته، مستغفراً من سوء العمل، فجاءني شخص وقال لي: إنّ هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلانيّ وما كان في بالي أن رحت إلى ذلك المكان فأخذتُ الدعاء، وسجدتُ للّه شكراً، وهو:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَسْأَلُكَ مَدَداً رُوحَانِيّاً تُقَوِّي بِهِ قُوَى الْكُلِّيَّةِ وَالْجُزْئِيَّةِ حَتّٰى أَقْهَرَ عبادي! نَفْسِي كُلَّ نَفْسٍ قاهرة، فَتَنْقَبِضَ لِي إِشَارَةً رَقَائِقِهَا انْقِبَاضاً تَسْقُطُ بِهِ قُوَاهَا حَتّٰى لاَ يَبْقَى فِي الْكَوْنِ ذُو رُوحٍ إِلاّ وَنَارُ قَهْرِي قَدْ أَحْرَقَتْ ظُهُورَهُ، يَا شَدِيدُ يَا شَدِيدُ، يَا ذَا الْبَطْشِ الشَّدِيدِ يَا قَهَّارُ أَسْأَلُكَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ عِزْرَائِيلَ مِنْ أَسْمَائِكَ الْقَهْرِيَّةِ فَانْفَعَلَتْ لَهُ النُّفُوسُ بِالْقَهْرِ أَنْ تُودِعَنِي هَذَا السِّرَّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ حَتّٰى أُلَيِّنَ بِهِ كُلَّ صَعْبٍ وَأُذَلِّلَ بِهِ كُلَّ مَنِيعٍ بِقُوَّتِكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينَ.

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن، وفي الصبح ثلاثاً، وفي المساء ثلاثاً، فإذا اشتدّت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين مرّة: «يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ اللُّطْفَ بِمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ».

التاسع عشر:

البحار ٥٣: ٢٢٦ ـ ٦/٢٢٧

روى الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب «البلد الأمين» عن المهديّ صلّى الله عليه وسلّم: مَن كتبَ هذا الدعاء في إناء جديد، بتربة الحسين عليه السلام وغَسَله وشربه، شُفِيَ من علّته.

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللّهِ دَواء، والحَمْدُ للّهِ شَفَاء، ولاَ إلـهَ إلاّ اللّـهُ كَفَاء، هُوَ الشَّافِي شِفَاء، وَهُوَ الكَافِي كِفَاء، أَذْهِبِ الْبَأْسَ بِـرَبِّ النَّـاسِ شِـفَاء لا يُغَادِرُ سُقْمٌ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ النُّجَبَاءُ.

ورأيت بخطّ السيّد زين الدين عليّ بن الحسين الحسيني عليه السلام أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرّفه السلام، عن المهديّ سلام الله عليه في منامه، وكان به علّة فشَكاها إلى القائم عجّل الله فرجه، فأمره بكتابته وغسله وشربه، ففعل ذلك فبرأ في الحال.

العشرون:

البحار ٥٣: ٢٢٧ ـ ٧/٢٢٩

السيّد الجليل عليّ بن طاووس في مهج الدعوات قال: وجدتُ في مجلّد عتيق ذكر كاتبه أنّ اسمه الحسين بن عليّ بن هند، وأنّه كتب في شوّال سنة ستّ وتسعين وثلاث مائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده:

دعاء علّمه سيّدنا المؤمّل صلوات الله عليه رجلاً من شيعته وأهله في المنام وكان مظلوماً ففرّج الله عنه، وقتل عدوّه.

حدّثني أبو عليّ أحمد بن محمّد بن عليّ العلويّ الحسينيّ، وكان يسكن بمصر قال: دهمني أمرٌ عظيمٌ، وهَمٌّ شديد من قبل صاحب مصر، فخشيته على نفسي، وكان سعى بي إلى أحمد بن طولون، فخرجتُ من مصر حاجّاً فصرتُ من الحجاز إلى العراق، فقصدتُ مشهد مولانا الحسين بن عليّ عليه السلام عائذاً به ولائذاً بقبره، ومستجيراً به، مِن سطوة مَن كنتُ أخافه، فأقمتُ بالحائر خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلي ونهاري، فتراءى لي قيّم الزمان عليه السلام ووليّ الرحمن، وأنا بين النائم واليقظان، فقال لي: يقول لك الحسين بن عليّ عليه السلام: يا بُنيّ، خفتَ فلاناً؟ فقلت: نعم، أراد هلاكي، فلجأتُ إلى سيّدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال عليه السلام: هلّا دعوت الله ربّك عزّ وجلّ وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدّة فكشف الله عنهم ذلك. قلت: وماذا أدعوه؟

فقال عليه السلام: إذا كان ليلة الجمعة، فاغتسل وصلِّ صلاة الليل فإذا سجدت سجدة الشكر، دعوت بهذا الدعاء، وأنتَ باركٌ على ركبتيك، فذكر لي دعاء، قال: ورأيته في مثل ذلك الوقت، يأتيني وأنا بين النائم واليقظان، قال: وكان يأتيني خمس ليالٍ متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدّعاء حتّى حفظته وانقطع مجيئهُ ليلة الجمعة.

فاغتسلت وغيّرت ثيابي، وتطيّبت وصلّيت صلاة الليل، وسجدتُ سجدة الشكر، وجَثَوتُ على ركبتيّ، ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء، فأتاني ليلة السبت فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يا محمّد، وقُتِل عدوّك عند فراغك من الدعاء عند (بيد) من وشى به إليه. فلمّا أصبحت ودّعتُ سيّدي، وخرجت متوجّهاً إلى مصر، فلمّا بلغت الأُردن وأنا متوجّه إلى مصر، رأيت رجلاً من جيراني بمصر،

وكان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمي قبض عليه أحمد بن طولون، فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه، قال: وذلك في ليلة الجمعة، فأمر به فطرح في النيل.

وكان فيما أخبرني جماعة من أهلينا وإخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

ثمّ ذكر له طريقاً آخر عن أبي الحسن عليّ بن حمّاد البصري، قال: أخبرني أبو عبدالله الحسين بن محمّد العَلَويّ، قال: حدّثني محمّد بن عليّ العلويّ الحسيني المصريّ، قال:

أصابني غمٌّ شديد، ودهمني أمرٌ عظيم، من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه، فخشيته خشيةً لم أرجُ لنفسي منها مخلَصاً.

فقصدت مشهد ساداتي وآبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذاً بهم عائذاً بقبرهم، ومستجيراً من عظيم سطوة من كنتُ أخافه، وأقمتُ بها خمسة عشر يوماً أدعو وأتضرّع ليلاً ونهاراً، فتراءى لي قائم الزمان ووليّ الرحمن، عليه وعلى آبائه أفضل التحيّة والسلام، فأتاني بين النائم واليقظان، فقال لي: يا بُنيّ، خفت فلاناً؟ فقلت: نعم، أرادني بكيت وكيت، فالتجأتُ إلى ساداتي ﷺ أشكو إليهم ليخلّصوني منه.

فقال: هلّا دعوت الله ربّك وربّ آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم، حيث كانوا في الشدّة فكشف الله عزّ وجلّ عنهم ذلك؟

قلت: وبماذا دعوه به لأدعوه؟

قال عليه وعلى آبائه السلام: إذا كان ليلة الجمعة، قم واغتسل، وصلِّ صلواتك، فإذا فرغت من سجدة الشكر، فقل وأنتَ باركٌ على ركبتيك، وادع بهذا الدعاء مبتهلاً.

قال: وكان ياتيني خمسَ ليالي متواليات، يُكرِّر عليَّ القول وهذا الدعاء حتّى حفظته، وانقطع مجيئه في ليلة الجمعة، فقُمت واغتسلتُ وغيّرتُ ثيابي وتَطيّبتُ وصَلّيتُ ما وجب عليَّ من صلاة الليل، وجثوتُ على ركبتي، فدعوت الله عزّوجلّ بهذا الدعاء، فأتاني ﷺ ليلة السبت، كهيئة التي يأتيني فيها، فقال لي: قد أُجيبت دعوتك يا محمّد، وقُتِلَ عدوّك، وأهلكه الله عزّ وجلّ عند فراغك من الدعاء.

نصّ الدعاء من مُهَج الدعوات

رَبَّ مَنْ ذَا الَّذِي دَعَاكَ فَلَمْ تُجِبْهُ وَمَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَكَ فَلَمْ تُعْطِهِ، وَمَنْ ذَا الَّذِي نَاجَاكَ فَخَيَّبْتَهُ أَوْ تَقَرَّبَ إِلَيْكَ فَأَبْعَدْتَهُ، رَبِّ هَذَا فِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ مَعَ عِنَادِهِ وَكُفْرِهِ وَعُتُوِّهِ وَادِّعَائِهِ الرُّبُوبِيَّةَ لِنَفْسِهِ وَعِلْمِكَ بِأَنَّهُ لاَ يَتُوبُ وَلاَ يَرْجِعُ وَلاَ يَتُوبُ وَلاَ يُؤْمِنُ وَلاَ يَخْشَعُ اسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ كَرَماً مِنْكَ وَجُوداً وَقِلَّةَ مِقْدَارٍ لِمَا سَأَلَكَ عِنْدَكَ مَعَ عِظَمِهِ عِنْدَهُ أَخْذاً بِحُجَّتِكَ عَلَيْهِ وَتَأْكِيداً لَهَا حِينَ فَجَرَ وَكَفَرَ وَاسْتَطَالَ عَلَى قَوْمِهِ وَتَجَبَّرَ، وَبِكُفْرِهِ عَلَيْهِمُ افْتَخَرَ، وَبِظُلْمِهِ لِنَفْسِهِ تَكَبَّرَ، وَبِحِلْمِكَ عَنْهُ اسْتَكْبَرَ، فَكَتَبَ وَحَكَمَ عَلَى نَفْسِهِ جُزْأَةً مِنْهُ أَنَّ جَزَاءَ مِثْلِهِ أَنْ يُغْرَقَ فِي الْبَحْرِ فَجَزَيْتَهُ بِمَا حَكَمَ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ مُقِرٌّ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقِي لاَ إِلَهَ لِي غَيْرُكَ وَلاَ رَبَّ لِي سِوَاكَ، مُقِرٌّ بِأَنَّكَ رَبِّي وَإِلَيْكَ إِيَابِي، عَالِمٌ بِأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ وَلاَ رَادَّ لِقَضَائِكَ، وَأَنَّكَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ لَمْ تَكُنْ مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ تَبِنْ عَنْ شَيْءٍ، كُنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ الْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُكَوِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ، خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِتَقْدِيرٍ وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَلِكَ كُنْتَ وَتَكُونُ، وَأَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لاَ تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ، وَلاَ تُوصَفُ بِالأَوْهَامِ، وَلاَ تُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ، وَلاَ تُقَاسُ بِالْمِقْيَاسِ، وَلاَ تُشْبِهُ بِالنَّاسِ، وَإِنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَنَحْنُ الْمَرْبُوبُونَ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَنَحْنُ الْمَخْلُوقُونَ، وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَنَحْنُ الْمَرْزُوقُونَ، فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي إِذْ خَلَقْتَنِي بَشَراً سَوِيّاً، وَجَعَلْتَنِي غَنِيّاً مَكْفِيّاً بَعْدَ مَا كُنْتُ طِفْلاً صَبِيّاً تُقَوِّتُنِي مِنَ الثَّدْيِ لَبَناً مَرِيئاً، وَغَذَّيْتَنِي غِذَاءً طَيِّباً هَنِيئاً، وَجَعَلْتَنِي ذَكَراً مِثَالاً سَوِيّاً، فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْداً إِنْ عُدَّ لَمْ يُحْصَ، وَإِنْ وُضِعَ لَمْ يَتَّسِعْ لَهُ شَيْءٌ، حَمْداً يَفُوقُ عَلَى جَمِيعِ حَمْدِ الْحَامِدِينَ، وَيَعْلُو عَلَى حَمْدِ كُلِّ شَيْءٍ، وَيُفَخِّمُ وَيُعَظِّمُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَزِنَةَ مَا خَلَقَ، وَزِنَةَ أَجَلِّ مَا خَلَقَ، وَبوزنة أَخَفِّ مَا خَلَقَ، وَبِعَدَدِ أَصْغَرِ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَتَّى يَرْضَى رَبُّنَا وَبَعْدَ الرِّضَا، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَغْفِرَ لِي رَبِّي، وَأَنْ يَحْمَدَ لِي أَمْرِي، وَيَتُوبَ عَلَيَّ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

إِلَهِي وَإِنِّي أَنَا أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ صَفْوَتُكَ أَبُونَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَهُوَ مُسِيءٌ ظَالِمٌ حِينَ أَصَابَ الْخَطِيئَةَ فَغَفَرْتَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَتُبْتَ عَلَيْهِ وَاسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَتَرْضَى عَنِّي فَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنِّي فَاعْفُ عَنِّي فَإِنِّي مُسِيءٌ ظَالِمٌ خَاطِئٌ عَاصٍ، وَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ عَنْ عَبْدِهِ وَلَيْسَ بِرَاضٍ عَنْهُ، وَأَنْ تُرْضِيَ عَنِّي خَلْقَكَ وَتُمِيطَ عَنِّي حَقَّكَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِدْرِيسُ فَجَعَلْتَهُ صِدِّيقاً نَبِيّاً وَرَفَعْتَهُ مَكَاناً

عَلِيّاً وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ مَآبِي إِلَى جَنَّتِكَ وَمَحَلِّي فِي رَحْمَتِكَ، وَتُسْكِنَنِي فِيهَا بِعَفْوِكَ، وَتُزَوِّجَنِي مِنْ حُورِهَا بِقُدْرَتِكَ يَا قَدِيرُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ نَادَى رَبَّهُ وَهُوَ «أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ وَنَجَّيْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ» فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ ظُلْمِ مَنْ يُرِيدُ ظُلْمِي وَتَكُفَّ عَنِّي شَرَّ كُلِّ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَعَدُوٍّ قَاهِرٍ وَمُسْتَخِفِّ قَادِرٍ وَجَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَإِنْسِيٍّ شَدِيدٍ وَكَيْدِ كُلِّ مَكِيدٍ يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَأَعْلَيْتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُخَلِّصَنِي مِنْ شَرِّ مَا يُرِيدُ بِي أَعْدَائِي بِهِ وَيَبْغِي لِي حُسَّادِي وَتَكْفِيَنِيهِمْ بِكِفَايَتِكَ وَتَتَوَلَّانِي بِوَلَايَتِكَ وَتَهْدِيَ قَلْبِي بِهُدَاكَ وَتُؤَيِّدَنِي بِتَقْوَاكَ وَتُبَصِّرَنِي بِمَا فِيهِ رِضَاكَ وَتُعْنِيَنِي بِغِنَاكَ يَا حَلِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَخَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ نُمْرُودُ إِلْقَاءَهُ فِي النَّارِ فَجَعَلْتَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَسَلَاماً وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَرِّدَ عَنِّي حَرَّ نَارِكَ وَتُطْفِئَ عَنِّي لَهِيبَهَا وَتَكْفِيَنِي حَرَّهَا وَتَجْعَلَ نَائِرَةَ أَعْدَائِي فِي شِعَارِهِمْ وَدِثَارِهِمْ وَتَرُدَّ كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ وَتُبَارِكَ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِيهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِ وَعَلَى

آلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَجَعَلْتَهُ نَبِيّاً وَرَسُولاً وَجَعَلْتَ لَهُ حَرَمَكَ مَنْسَكاً وَمَسْكَناً وَمَأْوَى وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ رَحْمَةً مِنْكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْسَحَ لِي فِي قَبْرِي وَتَحُطَّ عَنِّي وِزْرِي وَتَشُدَّ لِي أَزْرِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي وَتَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ بِحَطِّ السَّيِّئَاتِ وَتَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ وَكَشْفِ الْبَلِيَّاتِ وَرِبْحِ التِّجَارَاتِ وَدَفْعِ مَعَرَّةِ السَّعَايَاتِ إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ وَقَاضِي الْحَاجَاتِ وَمُعْطِي الْخَيْرَاتِ وَجَبَّارُ السَّمَاوَاتِ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ ابْنُ خَلِيلِكَ الَّذِي نَجَّيْتَهُ مِنَ الذَّبْحِ وَفَدَيْتَهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَقَلَبْتَ لَهُ الْمِشْقَصَ حَتَّى نَاجَاكَ مُوقِناً بِذَبْحِهِ رَاضِياً بِأَمْرِ وَالِدِهِ وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُنْجِيَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَلِيَّةٍ وَتَصْرِفَ عَنِّي كُلَّ ظُلْمَةٍ وَخِيمَةٍ وَتَكْفِيَنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أُمُورِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَا أُحَاذِرُهُ وَأَخْشَاهُ وَمِنْ شَرِّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ بِحَقِّ آلِ يس.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ لُوطٌ فَنَجَّيْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْخَسْفِ وَالْهَدْمِ وَالْمَثْلِ وَالشِّدَّةِ وَالْجَهْدِ وَأَخْرَجْتَهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَأْذَنَ بِجَمْعِ مَا شُتِّتَ مِنْ شَمْلِي وَتُقِرَّ عَيْنَيَّ بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتُصْلِحَ لِي أُمُورِي وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي وَتُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ وَتَكْفِيَنِي شَرَّ الأَشْرَارِ بِالْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ الأَبْرَارِ وَنُورِ الأَنْوَارِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ

الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَالصَّفْوَةِ الْمُنْتَجَبِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتَرْزُقَنِي مُجَالَسَتَهُمْ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِمُرَافَقَتِهِمْ، وَتُوَفِّقَ لِي صُحْبَتَهُمْ مَعَ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ وَمَلاَئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ وَالْكَرُوبِيِّينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ يَعْقُوبُ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ وَشُتَّتَ جَمْعُهُ وَفَقَدَ قُرَّةَ عَيْنِهِ ابْنَهُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ وَأَقْرَرْتَ عَيْنَهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَأْذَنَ لِي بِجَمْعِ مَا تَبَدَّدَ مِنْ أَمْرِي وَتَقِرَّ عَيْنِي بِوَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَتُصْلِحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَتُبَارِكَ لِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي وَتُبَلِّغَنِي فِي نَفْسِي آمَالِي وَتُصْلِحَ لِي أَفْعَالِي وَتَمُنَّ عَلَيَّ يَا كَرِيمُ يَا ذَا الْمَعَالِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَنَجَّيْتَهُ مِنْ غَيَابَتِ الْجُبِّ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكَفَيْتَهُ كَيْدَ إِخْوَتِهِ وَجَعَلْتَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكاً وَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَدْفَعَ عَنِّي كَيْدَ كُلِّ كَائِدٍ وَشَرَّ كُلِّ حَاسِدٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: «وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا» وَضَرَبْتَ لَهُ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُعِيذَنِي مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ وَتُقَرِّبَنِي مِنْ عَفْوِكَ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ مِنْ

فَضْلِكَ مَا تُغْنِيني بِهِ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَيَكُونُ لِي بَلاَغاً أَنَالُ بِهِ مَغْفِرَتَكَ وَرِضْوَانَكَ يَا وَلِيِّ وَوَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ دَاوُدُ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ مَعَهُ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَشَدَدْتَ مُلْكَهُ وَآتَيْتَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ وَعَلَّمْتَهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَهُمْ وَغَفَرْتَ ذَنْبَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُسَخِّرَ لِي جَمِيعَ أُمُورِي وَتُسَهِّلَ لِي تَقْدِيرِي وَتَرْزُقَنِي مَغْفِرَتَكَ وَعِبَادَتَكَ وَتَدْفَعَ عَنِّي ظُلْمَ الظَّالِمِينَ وَكَيْدَ الْمُعَانِدِينَ وَمَكْرَ الْمَاكِرِينَ وَسَطَوَاتِ الْفَرَاعِنَةِ الْجَبَّارِينَ وَحَسَدَ الْحَاسِدِينَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ وَثِقَةَ الْوَاثِقِينَ وَذَرِيعَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَجَاءَ الْمُتَوَكِّلِينَ وَمُعْتَمَدَ الصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلَكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِذْ قَالَ: «رَبِّ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَطَعْتَ لَهُ الْخَلْقَ وَحَمَلْتَهُ عَلَى الرِّيحِ وَعَلَّمْتَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَسَخَّرْتَ لَهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ كُلِّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ هَذَا عَطَاؤُكَ لاَ عَطَاءُ غَيْرِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَهْدِيَ لِي قَلْبِي وَتَجْمَعَ لِي لُبِّي وَتَكْفِيَنِي هَمِّي وَتُؤْمِنَ خَوْفِي وَتَفُكَّ أَسْرِي وَتَشُدَّ أَزْرِي وَتُمْهِلَنِي وَتُنَفِّسَنِي وَتَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتَسْمَعَ نِدَائِي وَلاَ تَجْعَلَ فِي النَّارِ مَأْوَايَ وَلاَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَأَنْ تُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي وَتُحَسِّنَ خَلْقِي وَتُعْتِقَ رَقَبَتِي فَإِنَّكَ سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَمُؤَمِّلِي.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ لَمَّا حَلَّ بِهِ الْبَلاَءُ بَعْدَ الصِّحَّةِ وَنَزَلَ السُّقْمُ مِنْهُ مَنْزِلَ الْعَافِيَةِ وَالضِّيقُ بَعْدَ السَّعَةِ فَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ حِينَ نَادَاكَ دَاعِياً لَكَ رَاغِباً إِلَيْكَ رَاجِياً لِفَضْلِكَ شَاكِياً إِلَيْكَ: «رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْشِفَ ضُرِّي وَتُعَافِيَنِي فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوُلْدِي وَإِخْوَانِي فِيكَ عَافِيَةً بَاقِيَةً شَافِيَةً كَافِيَةً وَافِرَةً هَادِيَةً نَامِيَةً مُسْتَغْنِيَةً عَنِ الأَطِبَّاءِ وَالأَدْوِيَةِ وَتَجْعَلَهَا شِعَارِي وَدِثَارِي وَتُمَتِّعَنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَتَجْعَلَهُمَا الْوَارِثَيْنِ مِنِّي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يُونُسُ بْنُ مَتَّى فِي بَطْنِ الْحُوتِ حِينَ نَادَاكَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاَثٍ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَأَنْبَتَّ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْتَهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي وَتُدَارِكَنِي بِعَفْوِكَ فَقَدْ غَرِقْتُ فِي بَحْرِ الظُّلْمِ لِنَفْسِي وَرَكِبَتْنِي مَظَالِمُ كَثِيرَةٌ لِخَلْقِكَ عَلَيَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْتَزِنِي مِنْهُمْ وَأَغْنِنِي مِنَ النَّارِ وَاجْعَلْنِي مِنْ عُتَقَائِكَ وَطُلَقَائِكَ مِنَ النَّارِ فِي مَقَامِي هَذَا بِمَنِّكَ يَا مَنَّانُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذْ أَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَأَنْطَقْتَهُ فِي الْمَهْدِ فَأَحْيَا بِهِ الْمَوْتَى وَأَبْرَأَ بِهِ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِكَ وَخَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِكَ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفْرِغَنِي لِمَا خَلَقْتَ لَهُ وَلاَ تَشْغَلَنِي بِمَا تَكَفَّلْتَهُ لِي

وَتَجْعَلَنِي مِنْ عُبَّادِكَ وَزُهَّادِكَ فِي الدُّنْيَا وَمِمَّنْ خَلَقْتَهُ لِلْعَافِيَةِ وَهَنَّأْتَهُ بِهَا مَعَ كَرَامَتِكَ يَا كَرِيمُ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا عَلَى عَرْشِ مَلِكَةِ سَبَإٍ فَكَانَ أَقَلَّ مِنْ لَحْظَةِ الطَّرْفِ حَتَّى كَانَ مُصَوَّراً بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُكَفِّرَ عَنِّي سَيِّئَاتِي وَتَقَبَّلَ مِنِّي حَسَنَاتِي وَتَقَبَّلَ تَوْبَتِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ وَتُغْنِيَ فَقْرِي وَتَجْبُرَ كَسْرِي وَتُحْيِيَ فُؤَادِي بِذِكْرِكَ وَتُحْيِيَنِي فِي عَافِيَةٍ وَتُمِيتَنِي فِي عَافِيَةٍ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالِاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ زَكَرِيَّا حِينَ سَأَلَكَ دَاعِياً رَاجِياً لِفَضْلِكَ فَقَامَ فِي الْمِحْرَابِ يُنَادِي نِدَاءً خَفِيّاً فَقَالَ: «رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً» فَوَهَبْتَ لَهُ يَحْيَى وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دُعَاءَهُ وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبْقِيَ لِي أَوْلَادِي وَأَنْ تُمَتِّعَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي وَإِيَّاهُمْ مُؤْمِنِينَ لَكَ رَاغِبِينَ فِي ثَوَابِكَ خَائِفِينَ مِنْ عِقَابِكَ رَاجِينَ لِمَا عِنْدَكَ آيِسِينَ مِمَّا عِنْدَ غَيْرِكَ حَتَّى تُحْيِيَنَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَتُمِيتَنَا مَيْتَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ فَعَّالٌ لِمَا تُرِيدُ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي سَأَلَتْكَ بِهِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقِرَّ عَيْنِي بِالنَّظَرِ إِلَى جَنَّتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَتُفَرِّحَنِي بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتُؤْنِسَنِي بِهِ وَبِآلِهِ

وَبِمُصَاحَبَتِهِمْ وَمُرَافَقَتِهِمْ وَتُمَكِّنَ لِي فِيهَا وَتُنْجِيَنِي مِنَ النَّارِ وَمَا أُعِدَّ لِأَهْلِهَا مِنَ السَّلاَسِلِ وَالأَغْلاَلِ وَالشَّدَائِدِ وَالأَنْكَالِ وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ بِعَفْوِكَ.

إِلَهِي وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَتْكَ عَبْدَتُكَ وَصِدِّيقَتُكَ مَرْيَمُ الْبَتُولُ وَأُمُّ الْمَسِيحِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِذْ قُلْتَ: «وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ» فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهَا وَكُنْتَ مِنْهَا قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحْصِنَنِي بِحِصْنِكَ الْحَصِينِ وَتَحْجُبَنِي بِحِجَابِكَ الْمَنِيعِ وَتُحْرِزَنِي بِحِرْزِكَ الْوَثِيقِ وَتَكْفِيَنِي بِكِفَايَتِكَ الْكَافِيَةِ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَاغٍ وَظُلْمِ كُلِّ بَاغٍ وَمَكْرِ كُلِّ مَاكِرٍ وَغَدْرِ كُلِّ غَادِرٍ وَسِحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ وَجَوْرِ كُلِّ سُلْطَانٍ فَاجِرٍ بِمَنْعِكَ يَا مَنِيعُ.

إِلَهِي وَ أَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَصَفِيُّكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَمِينِكَ عَلَى وَحْيِكَ وَبَعِيثُكَ إِلَى بَرِيَّتِكَ وَرَسُولُكَ إِلَى خَلْقِكَ مُحَمَّدٌ خَاصَّتُكَ وَخَالِصَتُكَ فَاسْتَجَبْتَ دُعَاءَهُ وَأَيَّدْتَهُ بِجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا وَجَعَلْتَ كَلِمَتَكَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكُنْتَ مِنْهُ قَرِيباً يَا قَرِيبُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاَةً زَاكِيَةً طَيِّبَةً نَامِيَةً بَاقِيَةً مُبَارَكَةً كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى أَبِيهِمْ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ كَمَا بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَيْهِمْ وَزِدْهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ زِيَادَةً مِنْ عِنْدِكَ وَاخْلُطْنِي بِهِمْ وَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ وَاحْشُرْنِي مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ حَتَّى تَسْقِيَنِي مِنْ حَوْضِهِمْ وَتُدْخِلَنِي فِي جُمْلَتِهِمْ وَتَجْمَعَنِي وَإِيَّاهُمْ وَتَقَرَّ عَيْنِي بِهِمْ وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَتُبَلِّغَنِي آمَالِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَتُبْلِغَهُمْ سَلاَمِي وَتَرُدَّ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلاَمَ وَعَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تُنَادِي فِي أَنْصَافِ كُلِّ لَيْلَةٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ أَمْ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأُجِيبَهُ أَمْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَمْ هَلْ مِنْ رَاجٍ فَأُبَلِّغَهُ رَجَاءَهُ أَمْ هَلْ مِنْ مُؤَمِّلٍ فَأُبَلِّغَهُ أَمَلَهُ، هَا أَنَا سَائِلُكَ بِفِنَائِكَ وَمِسْكِينُكَ بِبَابِكَ وَضَعِيفُكَ بِبَابِكَ وَفَقِيرُكَ بِبَابِكَ وَمُؤَمِّلُكَ بِفِنَائِكَ أَسْأَلُكَ نَائِلَكَ وَأَرْجُو رَحْمَتَكَ وَأُؤَمِّلُ عَفْوَكَ وَأَلْتَمِسُ غُفْرَانَكَ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَبَلِّغْنِي أَمَلِي وَاجْبُرْ فَقْرِي وَارْحَمْ عِضْيَانِي وَاعْفُ عَنْ ذُنُوبِي وَفُكَّ رَقَبَتِي مِنْ مَظَالِمِ لِعِبَادِكَ رَكِبَتْنِي وَقَوِّ ضَعْفِي وَأَعِزَّ مَسْكَنَتِي وَثَبِّتْ وَطْأَتِي وَاغْفِرْ جُرْمِي وَأَنْعِمْ بَالِي وَأَكْثِرْ مِنَ الْحَلَالِ مَالِي وَخِرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي وَأَفْعَالِي وَرَضِّنِي بِهَا وَارْحَمْنِي وَوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَوَاتِ وَأَلْهِمْنِي مِنْ بِرِّهِمَا مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمَا وَاغْفِرْ سَيِّئَاتِهِمَا وَاجْزِهِمَا بِأَحْسَنِ مَا فَعَلاَ بِي ثَوَابَكَ وَالْجَنَّةَ.

إِلَهِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّكَ لاَ تَأْمُرُ بِالظُّلْمِ وَلاَ تَرْضَاهُ وَلاَ تَمِيلُ إِلَيْهِ وَلاَ تَهْوَاهُ وَلاَ تُحِبُّهُ وَلاَ تَغْشَاهُ وَتَعْلَمُ مَا فِيهِ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمِ عِبَادِكَ وَبَغْيِهِمْ عَلَيْنَا وَتَعَدِّيهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ وَلاَ مَعْرُوفٍ بَلْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَزُوراً وَبُهْتَاناً فَإِنْ كُنْتَ جَعَلْتَ لَهُمْ مُدَّةً لاَ بُدَّ مِنْ بُلُوغِهَا أَوْ كَتَبْتَ لَهُمْ آجَالاً يَنَالُونَهَا فَقَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ «يَمْحُوا اللّٰهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» فَأَنَا أَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا سَأَلَكَ بِهِ أَنْبِيَاؤُكَ وَرُسُلُكَ وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ وَمَلاَئِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ تَمْحُوَ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ ذَلِكَ وَتَكْتُبَ لَهُمُ الاضْمِحْلاَلَ وَالْمَحْقَ حَتَّى تُقَرِّبَ آجَالَهُمْ وَتَقْضِيَ مُدَّتَهُمْ وَتُذْهِبَ أَيَّامَهُمْ وَتَبْتُرَ أَعْمَارَهُمْ وَتُهْلِكَ فُجَّارَهُمْ وَتُسَلِّطَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

حَتّى لاَ تُبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَداً وَلاَ تُنْجِيَ مِنْهُمْ أَحَداً وَتُفَرِّقَ جُمُوعَهُمْ وَتُكِلَّ سِلاَحَهُمْ وَتُبَدِّدَ شَمْلَهُمْ وَتَقْطَعَ آجَالَهُمْ وَتُقْصِرَ أَعْمَارَهُمْ وَتُنْزِلَ أَقْدَامَهُمْ وَتُطَهِّرَ بِلاَدَكَ مِنْهُمْ وَتُظْهِرَ عِبَادَكَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ غَيَّرُوا سُنَّتَكَ وَنَقَضُوا عَهْدَكَ وَهَتَكُوا حَرِيمَكَ وَأَتَوْا مَا نَهَيْتَهُمْ عَنْهُ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً وَضَلُّوا ضَلاَلاً بَعِيداً فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآذِنْ لِجَمْعِهِمْ بِالشَّتَاتِ وَلِحَيِّهِمْ بِالْمَمَاتِ وَلأَزْوَاجِهِمْ بِالنِّهَابَاتِ وَخَلِّصْ عِبَادَكَ مِنْ ظُلْمِهِمْ وَاقْبِضْ أَيْدِيَهُمْ عَنْ هَضْمِهِمْ وَطَهِّرْ أَرْضَكَ مِنْهُمْ وَآذِنْ بِحَصْدِ نَبَاتِهِمْ وَاسْتِئْصَالِ شَأْفَتِهِمْ وَشَتَاتِ شَمْلِهِمْ وَهَدْمِ بُنْيَانِهِمْ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَأَدْعُوكَ بِمَا دَعَاكَ بِهِ عَبْدَاكَ وَرَسُولاَكَ وَنَبِيَّاكَ وَصَفِيَّاكَ مُوسَى وَهَارُونُ عَلَيْهِما السَّلاَمُ حِينَ قَالاَ دَاعِيَيْنِ لَكَ رَاجِيَيْنِ لِفَضْلِكَ: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ» فَمَنَنْتَ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمَا بِالإِجَابَةِ لَهُمَا إِلَى أَنْ قَرَعْتَ سَمْعَهُمَا بِأَمْرِكَ اللَّهُمَّ رَبِّ: «قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ» أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَطْمِسَ عَلَى أَمْوَالِ هَؤُلاَءِ الظَّلَمَةِ وَأَنْ تُشَدِّدَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَنْ تَخْسِفَ بِهِمْ بَرْكَ وَأَنْ تُغْرِقَهُمْ فِي بَحْرِكَ فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَكَ وَأَرِ الْخَلْقَ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ وَبَطْشَكَ عَلَيْهِمْ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِهِمْ وَعَجِّلْ ذَلِكَ لَهُمْ يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَخَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَخَيْرَ مَنْ تَذَلَّلَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَرُفِعَتْ إِلَيْهِ الأَيْدِي وَدُعِيَ بِالأَلْسُنِ وَشَخَصَتْ إِلَيْهِ الأَبْصَارُ وَأَمَّتْ إِلَيْهِ الْقُلُوبُ وَنُقِلَتْ إِلَيْهِ الأَقْدَامُ وَتُحُوكِمَ إِلَيْهِ فِي الأَعْمَالِ.

إِلَهِي وَأَنَا عَبْدُكَ أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَبْهَاهَا وَكُلُّ أَسْمَائِكَ بَهِيٌّ بَلْ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُرْكِسَهُمْ عَلَى أُمِّ رُءُوسِهِمْ فِي زُبْيَتِهِمْ وَتُرْدِيَهُمْ فِي مَهْوَى حُفْرَتِهِمْ وَازِمِهِمْ بِحَجَرِهِمْ وَذَكِّهِمْ بِمَشَاقِصِهِمْ وَاكْبِتْهُمْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ وَاخْتُمْهُمْ بِوَتَرِهِمْ وَارْدُدْ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَأَوْبِقْهُمْ بِنَدَامَتِهِمْ حَتَّى يُسْتَخْذَلُوا وَيَتَضَاءَلُوا بَعْدَ نَخْوَتِهِمْ وَيَنْقَمِعُوا وَيَخْشَعُوا بَعْدَ اسْتِطَالَتِهِمْ أَذِلَّاءَ مَأْسُورِينَ فِي رِبْقِ حَبَائِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يُؤَمِّلُونَ أَنْ يَرَوْنَا فِيهَا وَتُرِينَا فِيهِمْ وَسُلْطَانَكَ عَلَيْهِمْ وَتَأْخُذَهُمْ أَخْذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَكَ الْأَلِيمُ الشَّدِيدُ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ شَدِيدُ الْمِحَالِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعَجِّلْ إِبَادَهُمْ عَذَابَكَ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَمْثَالِهِمْ وَالطَّاغِينَ مِنْ نُظَرَائِهِمْ وَارْفَعْ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاحْلُلْ عَلَيْهِمْ غَضَبَكَ الَّذِي لاَ يَقُومُ لَهُ شَيْءٌ وَأْمُرْ فِي تَعْجِيلِ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ الَّذِي لاَ يُرَدُّ وَلاَ يُؤَخَّرُ فَإِنَّكَ شَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى وَعَالِمُ كُلِّ فَحْوَى وَلاَ تَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَافِيَةٌ وَلاَ يَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ خَابِئَةٌ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ عَالِمُ مَا فِي الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ.

اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ وَأُنَادِيكَ بِمَا نَادَاكَ بِهِ سَيِّدِي وَسَأَلَكَ بِهِ نُوحٌ إِذْ قُلْتَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ» أَجَلْ اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَنْتَ نِعْمَ الْمُجِيبُ وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَنِعْمَ الْمَسْئُولُ وَنِعْمَ الْمُعْطِي أَنْتَ الَّذِي لاَ تُخَيِّبُ سَائِلَكَ وَلاَ تُمِلُّ دُعَاءَ مَنْ أَمَّلَكَ وَلاَ تَتَبَرَّمُ بِكَثْرَةِ حَوَائِجِهِمْ إِلَيْكَ وَلاَ بِقَضَائِهَا لَهُمْ فَإِنَّ قَضَاءَ حَوَائِجِ جَمِيعِ خَلْقِكَ إِلَيْكَ فِي أَسْرَعِ لَحْظٍ مِنْ لَمْحِ الطَّرْفِ وَأَخَفُّ عَلَيْكَ وَأَهْوَنُ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ وَحَاجَتِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلاَيَ وَمُعْتَمَدِي وَرَجَائِي أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذَنْبِي فَقَدْ جِئْتُكَ ثَقِيلَ الظَّهْرِ بِعَظِيمِ مَا بَارَزْتُكَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِي وَرَكِبَنِي مِنْ مَظَالِمِ عِبَادِكَ مَا لاَ يَكْفِينِي وَلاَ يُخَلِّصُنِي مِنْهُ غَيْرُكَ وَلاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلاَ يَمْلِكُهُ سِوَاكَ فَامْحُ يَا سَيِّدِي كَثْرَةَ سَيِّئَاتِي بِيَسِيرِ عَبَرَاتِي بَلْ بِقَسَاوَةِ قَلْبِي وَجُمُودِ عَيْنِي لاَ بَلْ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعْنِي رَحْمَتُكَ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ لاَ تَمْتَحِنِّي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ مِنَ الْمِحَنِ وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُنِي وَلاَ تُهْلِكْنِي بِذُنُوبِي وَعَجِّلْ خَلاَصِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ ظُلْمٍ وَلاَ تَهْتِكْ سِتْرِي وَلاَ تَفْضَحْنِي يَوْمَ جَمْعِكَ الْخَلاَئِقَ لِلْحِسَابِ يَا جَزِيلَ الْعَطَاءِ وَالثَّوَابِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةَ السُّعَدَاءِ وَتُمِيتَنِي مِيتَةَ الشُّهَدَاءِ وَتَقْبَلَنِي قَبُولَ الأَوِدَّاءِ وَتَحْفَظَنِي فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ مِنْ شَرِّ سَلاَطِينِهَا وَفُجَّارِهَا وَشِرَارِهَا وَمُحِبِّيهَا وَالْعَامِلِينَ لَهَا فِيهَا وَقِنِي شَرَّ طُغَاتِهَا وَحُسَّادِهَا وَبَاغِي الشَّرِّ فِيهَا حَتَّى تَكْفِيَنِي مَكْرَةَ الْمَكَرَةِ وَتَفْقَأَ عَنِّي أَعْيُنَ الْكَفَرَةِ وَتُفْحِمَ عَنِّي أَلْسُنَ الْفَجَرَةِ وَتَقْبِضَ لِي عَلَى أَيْدِي الظَّلَمَةِ وَتُؤْمِنَ لِي كَيْدَهُمْ وَتُمِيتَهُمْ بِغَيْظِهِمْ وَتَشْغَلَهُمْ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ وَتَجْعَلَنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي أَمْنِكَ وَأَمَانِكَ وَحِرْزِكَ وَسُلْطَانِكَ وَحِجَابِكَ وَكَنَفِكَ وَعِيَاذِكَ وَجَارِكَ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ بِكَ أَعُوذُ وَبِكَ أَلُوذُ وَلَكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَرْجُو وَبِكَ أَسْتَعِينُ وَبِكَ أَسْتَكْفِي وَبِكَ أَسْتَغِيثُ وَبِكَ أَسْتَقْدِرُ وَمِنْكَ أَسْأَلُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلاَ تَرُدَّنِي إِلاَّ بِذَنْبٍ مَغْفُورٍ وَسَعْيٍ مَشْكُورٍ وَتِجَارَةٍ لَنْ تَبُورَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَلاَ تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إِلَهِي وَقَدْ أَطَلْتُ دُعَائِي وَأَكْثَرْتُ خِطَابِي وَضِيقُ صَدْرِي حَدَانِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ وَحَمَلَنِي عَلَيْهِ عِلْماً مِنِّي بِأَنَّهُ يُعْجِزِيكَ مِنْهُ قَدْرُ الْمِلْحِ فِي الْعَجِينِ بَلْ يَكْفِيكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ وَأَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَلِسَانٍ صَادِقٍ يَا رَبِّ فَتَكُونُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِكَ بِكَ وَقَدْ نَاجَاكَ بِعَزْمِ الإِرَادَةِ قَلْبِي فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُقْرِنَ دُعَائِي بِالإِجَابَةِ مِنْكَ وَتُبَلِّغَنِي مَا أَمَّلْتُهُ فِيكَ مِنْكَ وَطَوْلاً وَقُوَّةً وَحَوْلاً وَلاَ تُقِيمَنِي مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلاَّ بِقَضَائِكَ جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ وَخَطَرُهُ عِنْدِي جَلِيلٌ كَثِيرٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ قَدِيرٌ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ.

إِلَهِي وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ النَّارِ وَالْهَارِبِ مِنْكَ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبٍ تَهَجَّمَتْهُ وَعُيُوبٍ فَضَحَتْهُ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ أَفُوزُ بِهَا إِلَى جَنَّتِكَ وَاعْطِفْ عَلَيَّ عَطْفَةً أَنْجُو بِهَا مِنْ عِقَابِكَ فَإِنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَكَ وَبِيَدِكَ وَمَفَاتِيحُهُمَا وَمَغَالِيقُهُمَا إِلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ هَيِّنٌ يَسِيرٌ وَافْعَلْ بِي مَا سَأَلْتُكَ يَا قَدِيرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الحادي والعشرون:

البحار ٥٣: ٢٣٠ ـ ٨/٢٣٤

في تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمّد بن الحسن القمّي من كتاب «مؤنس الحزين في معرفة الحقّ واليقين» من مصنّفات أبي جعفر محمّد بن بابويه القمّي ما لفظه بالعربيّة:

باب ذكر بناء مسجد جَمكران، بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن

وعلى آبائه المغفرة، سبب بناء المسجد المقدّس في جمكران بأمر الإمام ﷺ على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حَسَن بن مثلة الجمكرانيّ قال:

كنتُ ليلة السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي فلمّا مضى نصف من الليل فإذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني، وقالوا: قم وأجِبْ الإمام المهدي صاحب الزمان فإنّه يدعوك.

قال: فقُمْتُ وتعبّأت وتهيّأت، فقلت: دعوني حتّى ألبس قميصي، فإذا بنداء من جانب الباب: «هو ما كان قميصك» فتركته وأخذت سراويلي، فنودي: «ليس ذلك منك، فخُذ سراويلك» فألقيته ولبسته، فقُمت إلى الباب أطلبه فنودي: «الباب مفتوح».

فلمّا جئت إلى الباب رأيت قوماً من الأكابر، فسلّمتُ عليهم، فردّوا ورحّبوا بي، وذهبوا بي إلى الموضع المسجد الآن، فلمّا أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان، وعليها وسائد حسان، ورأيت فتىً في زيّ ابن ثلاثين متّكئاً عليها، وبين يديه شيخ، وبيده كتاب يقرؤه عليه، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يُصلّون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثيابٌ بيض، وعلى بعضهم ثياب خضر.

وكان ذلك الشيخ هو الخضر ﷺ فأجلسني ذلك الشيخ ﷺ، ودعاني الإمام ﷺ باسمي، وقال: إذهب إلى حسن بن مسلم، وقل له: إنّك تعمّر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها، ونحن نخربها، زرعت خمس سنين، والعام أيضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة؟ ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلّات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد، وقل لحسن بن مسلم أنّ هذه أرضٌ شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها، وأنت قد أضفتها إلى

أرضك، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شابّين فلم تنتبه عن غفلتك، فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثلة: قلت: يا سيّدي، لابُدّ لي في ذلك من علامة، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجّة عليه، ولا يُصدّقون قولي، قال: إنّا سنعلم هناك فاذهب وبلّغ رسالتنا، واذهب إلى السيّد أبي الحسن وقل له: يجيء ويحضره ويطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين، ويُعطيه الناس حتّى يبنوا المسجد، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد، ليجلب غلّته كلّ عام، ويصرف إلى عمارته.

وقل للناس: ليَرغَبُوا إلى هذا الموضع ويُعَزِّرُوه ويُصلّوا هنا أربع ركعات للتحيّة في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة، وسورة الإخلاص سبع مرّات ويُسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، وركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا: يقرأ الفاتحة فإذا وصل إلى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كرّره مائة مرّة، ثمّ يقرؤها إلى آخرها، وهكذا يصنع في الركعة الثانية، ويُسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات، فإذا أتمّ الصلاة يهلّل ويسبّح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، فإذا فرغ من التسبيح يسجد ويُصلّي على النبيّ وآله مائة مرّة، ثمّ قال عليه السلام: فمن صلّاها فكأنّما في البيت العتيق.

قال حسن بن مثلة: قلت في نفسي: كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّها هذا المسجد للإمام صاحب الزمان عليه السلام مشيراً إلى ذلك الفتى المتّكئ على الوسائد، فأشار ذلك الفتى إليّ أن أذهب.

فرجعت، فلمّا سرتُ بعض الطريق دعاني ثانية، وقال: إنّ في قطيع جعفر

الكاشاني الراعي مَعزاً يجب أن تشتريه، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلّا فتُعطي من مالك، وتجيء به إلى هذا الموضع، وتذبحه الليلة الآتية، ثمّ تُنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المَعز على المَرضى ومَن به علّة شديدة، فإنّ الله يشفي جميعهم، وذلك المَعز أبلق، كثير الشعر، وعليه سبع علامات سودٌ وبيض: ثلاث على جانب وأربع على جانب، سودٌ وبيض كالدراهم.

فذهبت فأرجعوني ثالثة، وقال ﷺ: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر، وهو الثالث والعشرون، وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة، وكلاهما يومٌ مبارك.

قال حسن بن مثلة: فعُدتُ حين وصلتُ إلى داري، ولم أزل الليل متفكّراً حتّى أسفر الصبح، فأدّيتُ الفريضة، وجئتُ إلى عليّ بن المنذر، فقصصتُ عليه الحال، فجاء معي حتّى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة، فقال: والله إنّ العلامة التي قال لي الإمام واحدٌ منها أنّ هذه السلاسل والأوتاد منها.

فذهبنا إلى السيّد الشريف أبي الحسن الرضا، فلمّا وصلنا إلى باب داره رأينا خدّامه وغلمانه يقولون: إنّ السيّد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر، أنت من جمكران؟

قلت: نعم، فدخلت عليه الساعة، وسلّمتُ عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه، وسبقني قبل أن أُحدِّثه وقال: يا حسن بن مثلة، إنّي كنت نائماً فرأيت شخصاً يقول لي: إنّ رجلاً من جمكران يقال له: حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ، ولتصدّقنّ ما يقول، واعتمد على قوله، فإنّ قوله قولنا، فلا تردّنّ عليه قوله، فانتبهت من رقدتي وكنت أنتظرك الآن.

فقَصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً فأمر بالخيول لتُسرَج، وتخرّجوا فركبوا فلمّا قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطيع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع، وكان ذلك المعز خَلفَ القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة، فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي: إنّي ما رأيت هذا المعز قطّ، ولم يكن في قطيعي إلّا أنّي رأيته، وكلّما أُريد أن آخذه لا يمكنني، والآن جاء إليكم، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع وذبحوه.

وجاء السيّد أبوالحسن الرضا عليه السلام إلى ذلك الموضع، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردّوا منه الغلّات وجاؤوا بغلّات رهق، وسقّفوا المسجد الجذوع وذهب السيّد أبوالحسن الرضا عليه السلام بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته، فكان يأتي المرضى والأعلّاء ويمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون.

قال أبوالحسن محمّد بن حيدر:

سمعت بالاستفاضة أنّ السيّد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم، فمرض بعد وفاة ولدٌ له، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد فلم يجدها.

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتملة على المعجزات الباهرة والآثار الظاهرة التي منها وجود مثل بقرة بني إسرائيل في معز من معزى هذه الأُمّة.

ذكرٌ لثلاثة أسابيع للتشرّف برؤية إمام الزمان

أرواحنا فداه

يقول كاتب الحروف عفا الله عنه وعن والديه:

كانت أُمنيتي الغالية في أيّام الشباب التشرّف برؤية إمام الزمان أرواحنا فداه في اليقظة لا في المنام، فكنت دائم البحث في طيّات الكتب لوسيلة توصلني للمقصود، إلى أن عثرتُ في إحدى الكتب الخطيّة القديمة التي يرجع تاريخها لأربع مائة سنة مضت، وفيها عدّة ختومات لقضاء الحوائج، منها ختم مهمّ على الوجه التالي:

من كانت له حاجة مهمّة فليستعن على قضائها بأسماء الله عزّ وجلّ الحسنى في ثلاثة أسابيع متوالية، فليوم السبت: «يا رَبّ العالمين» يكرّرها ألف مرّة، وليوم الأحد: «يا ذوالجلال والإكرام» هكذا، ووجدته في المفاتيح: «يا ذا الجلال والإكرام» ألف مرّة، وليوم الإثنين: «يا قاضي الحاجات» ألف مرّة، وليوم الثلاثاء: «يا أرحم الراحمين ألف مرّة»، وليوم الأربعاء: «يا حيّ يا قيّوم» ألف مرّة، وليوم الخميس ألف مرّة: «لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين»، وليوم الجمعة ألف صلوات: «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد» يبتدئ بالذكر من يوم السبت وينتهي منه في يوم الجمعة من الأُسبوع الثالث.

فنويت في نفسي أن أعمل بهذا الختم بقصد التشرّف برؤية إمام الزمان أرواحنا له الفداء، ولم أُخبر أحداً بنيّتي هذه، وواظبت على الختم بدقّة واجتهدتُ في تزكية نفسي عن ارتكاب الكبائر والصغائر من الذنوب، محترزاً عن النظر الحرام أو سماع الحرام أو لغو الكلام، واجتناب كلّ ما يلوّث النفس طيلة هذه الأسابيع الثلاثة، لعلّي أتوفّق فيها للقاء الحبيب الغائب.

وفي الأُسبوع الثالث من الختم في يوم الخميس طلبت من جدّي السيّد جواد ﷺ أن يرافقني في سفرة قصيرة بسيّارتي لزيارة العتبات المقدّسة في الكاظمين وكربلاء والنجف الأشرف يومي الخميس والجمعة، واصطحبت معي أحد إخواني الحاج رضا الصرّاف وكيل الإخراج الگمركي لمساعدتي في السياقة، فلبّوا رجائي، وتوجّهنا ثلاثتنا للزيارة، ورجعنا من سفرتنا ليلة السبت من بغداد عائدين للبصرة وقد انقضى الختم وأنا متلهّف ومشتاق للقاء الحبيب المنتظر، وعيناي تدوران يمنة ويسرة بحثاً عنه.

كنت أسوق سيّارتي وإلى جنبي الحاج رضا، وفي المقعد الخلفي للسيّارة جلس جدّي لوحده، وانقضت الساعات الطويلة فوصلنا منتصف الطريق للشيخ سعد أحسست بالتعب من السوق، فجلسنا دقائق للاستراحة، ثمّ واصلنا السفر مسلّماً سياقة السيّارة لزميلي الحاج رضا، وجلست إلى جنبه تعبان مرهقاً، يغالبني النعاس والنوم الخفيف بين حين وآخر.

وكان جدّي ﷺ طيلة الطريق يتحدّث بصوت منخفض، كنتُ أحسبُهُ يحدّث الحاج رضا حتّى لا يغلبه النعاس، حتّى وصلنا مداخل مدينة البصرة في الكرمة فوقفنا في نقطة التفتيش، فسلّمنا الهويّات لضابط الأمن المسؤول، وبعدها واصلنا السفر نحو مدينة البصرة.

فسألني جدّي وقد عَلَت وجهه الدهشة، قائلاً: بنيّ، هل رأيت السيّد الجليل الذي ركب معنا من الشيخ سعد ورافقنا طيلة الطريق ونزل من السيّارة في نقطة التفتيش ؟

فأجبته: إنّي لم أشعر به ولم أرى أحداً قطّ يركب السيّارة أو ينزل منها غيرنا، وإن كُنت طيلة الطريق متناوماً غلبني النعاس.

فقال جدّي عليه السلام: ألم تُسمعنا وكنّا نتحدّث طيلة الوقت؟

فأجبته: نعم سمعتك تتحدّث ولم ألتفت خلفي، وكنتُ أظنّ أنّك تحدّث الحاج رضا السائق حتّى لا ينعس فينام، وذكرت لجدّي حينئذٍ بالختم الذي لزمته في الأسابيع الماضية لرؤية إمام الزمان أرواحنا فداه، وحصل لي اليقين الآن أنّ الشخص الذي ركب معنا هو الإمام عليه السلام، وقد حظيت أنت بشرف لقائه، ولم أتوفّق أنا لعدم لياقتي ذلك.

فأجهش جدّي بالبكاء طويلاً، وألححتُ عليه أن يُخبرني بتفصيل ما جرى بينهما من الحديث فأبى وقال مجملاً: الحديث كان في مواضيع شتّى وتطرّقنا أيضاً في حديثنا عنك، وأمسك عن الإفصاح بشيء آخر، وبعد هذه الحادثة كان جدّي قليل الكلام، قلّما يبتسم أو يضحك، قليل الطعام جدّاً حتّى أنّه كان يكتفي في عشائه بكوب حليب وكعكتين، وكان يقضي ليله في الصلاة والدعاء والبكاء في عزلةٍ عنّا، حتّى توفّاه الأجل بعد أشهر، تغمّده الله برحمته الواسعة وحشره مع محمّد وآله الطيّبين.

ومن هذه الحوادث نستنتج أُموراً:

الأوّل: هل أنّ بدن الإمام لا يُرى؟

الثاني: هل للإمام القدرة والقابليّة على الاختفاء عن الأعين؟

الثالث: هل أنّ الإمام يخالط الناس ويحضر الموسم في الحجّ والمناسبات ولا يُعرَف؟ هذا ما أراه مناسباً، وفّقنا الله للتشرّف بخدمة إمام زماننا أرواحنا فداه والموعد قريب إن شاء الله.

الثاني والعشرون:

البحار ٥٣: ٢٣٤ ـ ٩/٢٣٦

وروى بسنده عن المولى زين العابدين بن العالم الجليل المولى محمّد السلماسي ﷺ تلميذ آية الله السيّد السند، العلّامة الطباطبائي السيّد محمّد مهدي المدعوّ ببحر العلوم، أعلى الله درجته، وكان المولى المزبور من خاصّته في السرّ والعلانية.

قال: كنت حاضراً في مجلس السيّد في المشهد الغروي إذ دخل عليه لزيارته المحقّق القمّي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الأئمّة ﷺ وحاجّاً لبيت الله الحرام، فتفرّق مَن كان في المجلس وحضر للاستفادة منه، وكانوا أزيد من مائة وبقيت ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى مرتبة الاجتهاد.

فتوجّه المحقّق الأيّد إلى جناب السيّد وقال: إنّكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانيّة والجسمانيّة، وقرب المكان الظاهريّ والباطنيّ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان، وثمرة من الثمار التي جنيتم من هذه الجنان، كي تنشرح به الصدور وتطمئنّ به القلوب.

فأجاب السيّد من غير تأمّل، وقال: إنّي كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ ـ والترديد من الراوي ـ في المسجد الأعظم بالكوفة، لأداء نافله الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح، لئلّا يتعطّل أمر البحث والمذاكرة وهكذا كان دأبه في سنين عديدة.

فلمّا خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة، فصرفت

خيالي عنه، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن، ويميل القلب إلى ذلك المكان، فبينا أُقدِّم رجلاً وأُؤخّر أُخرى، إذا بريح فيها غبار كثير، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنّها التوفيق الذي هو خير رفيق، إلى أن ألقتني إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خالياً عن العُبّاد والزوّار، إلّا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبّار، بكلمات ترقُّ القلوب القاسية، وتسحّ الدموع من العيون الجامدة، فطار بالي، وتغيّرت حالي، ورجفت ركبتي، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أُذني، ولم تَرَها عيني، ممّا وصلت إليه من الأدعية المأثورة، وعرفت أنّ الناجي يُنشئها في الحال لا أنّه يُنشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته، فالتفتَ إليّ وصاح بلسان العجم: «مهدي بيا» أي هَلُمّ يا مهدي، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت، فأمرني بالتقدّم فمشيتُ قليلاً ثمّ وقفت، فأمرني بالتقدّم وقال: إنّ الأدب في الامتثال، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه، ويده الشريفة إليّ وتكلّم بكلمة.

قال المولى السلماسي ﷺ:

ولمّا بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً، وطوى عنه كشحاً، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك، عن سرّ قلّة تصانيفه، مع طول باعه في العلوم، فذكر له وجوهاً، فعاد المحقّق القمّي فسأل عن هذا الكلام الخفيّ، فأشار بيده شبه النكر بأنّ هذا سرٌّ لا يُذكَر.

الثالث والعشرون:

البحار ٥٣: ١٠/٢٣٦

روى الحاج ميرزا حسين النوري في الحكاية العاشرة قال:

حدّثني الأخ الصفيّ المذكور عن المولى السلماسي رحمه الله تعالى قال: كنت حاضراً في محفل إفادته، فسأله رجل عن إمكان رؤية الطلعة الغرّاء الكبرى، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدخان المسمّى عند العجم بغليان، فسكت عن جوابه وطأطأ برأسه، وخاطب نفسه بكلامٍ خَفيّ أسمعه، فقال ما معناه: «ما أقول في جوابه؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مُدّعي الرؤية في أيّام الغيبة» فكرّر هذا الكلام.

ثمّ قال في جواب السائل: إنّه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادّعى رؤية الحجّة عجّل الله تعالى فرجه، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه.

الرابع والعشرون:

البحار ٥٣: ١١/٢٣٧

وبهذا السند عن المولى المذكور قال:

صلّينا مع جنابه في داخل حرم العسكريّين، فلمّا أراد النهوض من التشهّد إلى الركعة الثالثة، عرضته حالة فوقف هنيهة ثمّ قام. ولمّا فرغنا تعجّبنا كلّنا، ولم نفهم ما كان وجهه، ولم يجترئ أحدٌ منّا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل، وأُحضرت المائدة، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه، فقلت:

لا وأنت أقرب منّا، فالتفت عليه السلام إليّ وقال: فيم تقاولون؟ قلت ـ وكنت أجسرَ الناس عليه ـ: إنّهم يريدون الكشف عمّا عرض لكم في حال الصلاة، فقال: إنّ الحجّة عجّل الله تعالى فرجه دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها.

الخامس والعشرون:

البحار ٥٣: ٢٣٧ ـ ١٢/٢٣٨

وبهذا السند عن ناظر أُموره في أيّام مجاورته بمكّة، قال:

كان عليه السلام مع كونه في بلد الغربة منقطعاً عن الأهل والإخوة، قويّ القلب في البذل والعطاء، غير مكترث بكثرة المصارف، فاتفق في بعض الأيّام أن لم نجد إلى درهم سبيلاً، فعرّفته الحال وكثرة المؤونة وانعدام المال، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار، فيجلس في القبّة المختصّة به، ونأتي إليه بغليان فيشربه، ثمّ يخرج إلى قبّة أُخرى تجتمع فيها تلامذته من كلّ المذاهب فيدرس لكلّ على مذهبه.

فلمّا رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفود النفقة، وأُحضرت الغليان على العادة، فإذا بالباب يدقّه أحدٌ، فاضطرب أشدّ الاضطراب، وقال لي: خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان، وقام مُسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب، وجلس في تلك القبّة وقعد السيّد عند بابها، في نهاية الذلّة والمسكنة، وأشار إليّ أن لا أُقرّب إليه الغليان.

فقعدا ساعة يتحدّثان، ثمّ قام فقام السيّد مُسرعاً وفتح الباب، وقبّل يده وأركبه على جمله الذي عنده، ومضى لشأنه، ورجع السيّد متغيّر اللون وناولني برات، وقال: هذه حوالة على رجل صرّاف قاعد في جبل الصفا، فاذهب إليه وخذ منه ما أُحيل عليه.

قال: فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف، فلمّا نظر إليها قبّلها وقال: علَيّ بالحماميل، فذهبت وأتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذي يقال له: ريال فرانسه، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرون على حمله، فحملوها على أكتافهم، وأتينا بها إلى الدار. ولمّا كان في بعض الأيّام، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله، وممّن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً، فسألت عن بعض مَن حضَرَ في ذلك المكان عن الصرّاف، فقال: ما عهدنا في هذا المكان صَرّافاً أبداً وإنّما يقعد فيه فلان، فعرفت أنّه من أسرار الملك المنّان، وألطاف وليّ الرحمان.

وحدّثني بهذه الحكاية الشيخ محمّد حسين الكاظمي عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور.

السادس والعشرون:

البحار ٥٣: ٢٣٨ ـ ١٣/٢٣٩

حدّثني السيّد علي سبط السيّد أعلى الله مقامه، وكان عالماً مبرّزاً له شرح النافع، حسن نافع جدّاً، وغيره عن الورع التقي السيّد مرتضى صهر السيّد أعلى الله مقامه على بنت أُخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية، قال:

كنتُ معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته، وكان السيّد ينام في حجرة وحده، وكان لي حجرة بجنب حجرته، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر الليالي.

فاتفق أنّه في بعض الليالي قعد على عادته، والناس مجتمعون حوله، فرأيته كأنّه يكره الاجتماع ويُحبّ الخلوة، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلامٍ فيه إشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده، فتفرّق الناس ولم يَبقَ غيري فأمرني بالخروج، فخرجت إلى حُجرتي متفكّراً في حالته في تلك الليلة، فمنعني الرُّقاد، فصبرتُ زماناً فخرجت متخفّياً لأتفقّد حاله فرأيت باب حجرته مُغلَقاً فنظرتُ من شقّ الباب وإذا السراج بحاله وليس فيه أحد، فدخلت الحجرة، فعرفت من وضعها أنّه ما نام في تلك الليلة.

فخرجت حافياً متخفّياً أطلبُ خبره، وأقفو أثره، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبّه العسكريّين مُغلقة، فتفقّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب، فرأيته مفتّح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافياً متخفّياً متأنّياً بحيث لا يسمع منّي حسٌّ ولا حركة، فسمعت همهمة من صُفّة السرداب، كأنّ أحداً يتكلّم مع الآخر، ولم أُميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها، وكأنّ دبيبي أخفى من دبيب النّملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصّمّاء، فإذا بالسيّد قد نادى في مكانه هناك: يا سيّد مرتضى ما تصنع ؟ ولم خرجت من المنزل؟

فبقيت متحيّراً ساكناً كالخشب المسنّدة، فعزمت على الرجوع قبل الجواب، ثمّ

قلت في نفسي: كيف تخفى حالك على مَن عرفك من غير طريق الحواسّ، فأجبته معتذراً نادماً، ونزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفّة فرأيته وحده واقفاً تجاه القبلة، ليس لغيره هناك أثر، فعرفت أنّه يُناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر، فرجعت حريّاً لكلّ ملامة، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة. (انتهت)

السابع والعشرون:

البحار ٥٣: ١٤/٢٤٠

روى العلّامة الحاج ميرزا حسين النوري﵀ قال: حدّث الشيخ الصالح الصفيّ الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقيّاً ورعاً قال: قد استفاض عن جدّنا المولى محمّد سعيد الصدتوماني وكان من تلامذة السيّد ﵀ أنّه جرى في مجلسه ذكر قضايا رؤية المهدي﵇، حتّى تكلّم هو في جملة مَن تكلّم في ذلك فقال:

أحببتُ ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغاً من الناس، فلمّا انتهيت إليه، وجدته غاصّاً بالناس، ولهم دَويٌّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحدٌ، فدخلت فوجدت صفوفاً صافّين للصلاة جامعة، فوقفت إلى جنب الحائط على موضعٍ فيه رمل، فعَلَوْتُهُ لأنظر هل أجدُ خللاً في الصفوف فأسُدّه فرأيت موضع رجل واحد في صفٍّ من تلك الصفوف، فذهبت إليه ووقفت فيه. فقال رجل من الحاضرين: هل رأيت المهديّ﵇؟ فعند ذلك سكت السيّد وكأنّه كان نائماً ثمّ انتبه فكلّما طلب منه إتمام المطلب لم يتمّه.

الثامن والعشرون:

البحار ٥٣: ١٥/٢٤٠

وقال العلّامة النوري ﷺ: حدّث الشيخ الفاضل العالم الثقة الشيخ باقر الكاظمي المجاور في النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي قال:

كان في النجف الأشرف رجلٌ مؤمن يُسمّى الشيخ محمّد حسن السريرة، وكان في سلك أهل العلم ذا نيّة صافية، وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخلاط دمٌ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج، لا يملك قوت يومه، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب في أطراف النجف الأشرف، ليحصل له قوت ولو شعير، وما كان يتيسّر ذلك على وجهٍ يكفيه، مع شدّة رجائه، وكان مع ذلك قد تعلّق قلبه بتزويج امرأة من أهل النجف، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده، وكان في همٍّ وغمٍّ شديد من جهة ابتلائه بذلك.

فلمّا اشتدّ به الفقر والمرض، وأيس من تزويج البنت، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنّه مَن أصابه أمرٌ فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة الأربعاء، فلابدّ أن يرى صاحب الأمر عجّل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده.

قال الشيخ باقر ﷺ: قال الشيخ محمّد: فواظبتُ على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء، فلمّا كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة، ولقد هبّت ريح عاصفة فيها قليلٌ من المطر، وأنا جالسٌ في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد، وكانت

الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد، ولا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سُعال الدم، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيءٌ أتّقي فيه عن البرد، وقد ضاق صدري واشتدّ عَلَيّ همّي وغمّي، وضاقت الدنيا في عيني، وأُفكّر أنّ الليالي قد انقضت، وهذه آخرها، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء، وقد تعبت هذا التعب العظيم، وتحمّلت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة، ويكون لي الأياس من ذلك.

فبينما أنا أُفكّر في ذلك، وليس في المسجد أحدٌ أبداً وقد أوقدتُ ناراً لأُسخّن عليها قهوة جئتُ بها من النجف، لا أتمكّن من تركها لتعوّدي بها، وكانت قليلة جدّاً، إذا بشخص من جهة الباب الأوّل متوجّهاً إليّ، فلمّا نظرته من بعيد تكدّرت وقلت في نفسي: هذا أعرابيّ من أطراف المسجد قد جاء إليّ ليشرب من القهوة، وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم، ويزيد عَلَيّ همّي وغمّي.

فبينما أنا أُفكّر إذا به قد وصل إليّ وسَلَّم عَلَيّ باسمي وجلس في مقابلي، فتعجّبت من معرفته باسمي، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف، فصرتُ أسأله من أيّ العرب يكون؟ قال: من بعض العرب، فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف، فيقول: لا لا، وكلّما ذكرت له طائفة قال: لا لست منها.

فأغضبني وقلت له: أجل أنت من طُريطرة مستهزءاً وهو لفظٌ بلا معنى، فتبسّم من قولي ذلك، وقال: لا عليك من أينما كنت، ما الذي جاءَ بك إلى هنا؟ فقلتُ: وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأُمور؟ فقال: ما ضَرّك لو أخبرتني، فتعجّبت من

حُسن أخلاقه وعذوبة منطقه، فمال قلبي إليه، وصار كلّما تكلّم ازداد حبّي له، فعملت له السبيل من التتن وأعطيته، فقال: أنت إشرَب فأنا ما أشرب، وصببت له في الفنجان قهوة وأعطيته، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه، ثمّ ناولني الباقي وقال: أنت اشربه، فأخذته وشربته، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان، ولكن يزداد حُبّي له آناً فآناً.

فقلت له: يا أخي، أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تؤنسني، أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم ﷺ ونتحدّث؟

فقال: أروح معك فحدّث حديثك.

فقلت له: أحكي لك الواقع أنّي في غاية الفقر والحاجة مذ شعرت على نفسي ومع ذلك معي سُعال أتنخّع الدم، وأقذفه من صدري منذ سنين، ولا أعرف علاجه وما عندي زوجة، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها.

وقد غرّني هؤلاء الملّائيّة وقالوا لي: اقصُد في حوائجك صاحب الزمان وبت أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة فإنّك تراه، ويقضي لك حاجتك، وهذه آخر ليلة من الأربعين، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي فهذا الذي جاءَ بي هنا، وهذه حوائجي.

فقال لي وأنا غافلٌ غير ملتفت: أمّا صدرك فقد برأ، وأمّا الامرأة فتأخذها عن قريب، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبداً.

فقلت: ألا تروح إلى حضرة مسلم؟

قال: قم، فقمتُ وتوجّه أمامي، فلمّا وردنا أرض المسجد قال: ألا تُصلّي تحيّة المسجد؟ فقلت: أفعل.

فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد وأنا خلفه بفاصلة، فأحرمت الصلاة وصرتُ أقرأ الفاتحة.

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءةً ما سمعتُ أحداً يقرأ مثلها أبداً فمن حسن قراءته قلت في نفسي: لعلّه هذا هو صاحب الزمان، وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك، ثمّ نظرتُ إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك وهو في الصلاة، وإذا به قدأحاطه نورٌ عظيم منعني من تشخيص شخصه الشريف، وهو مع ذلك يُصلّي وأنا أسمع قراءته، وقد ارتعدت فرائصي، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان، وقد علا النور من وجه الأرض، فصرتُ أندبه وأبكي وأتضجّر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد، وقلت له: أنت صادق الوعد، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم.

فبينما أنا أُكلّم النور، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة مسلم، فتبعته، فدخل الحضرة، وصار في جوّ القبّة، ولم يزل على ذلك ولم أزل أندبه وأبكي، حتّى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلمّا كان الصباح التفتُّ إلى قوله: «أمّا صدرك فقد برأ» وإذا أنا صحيح الصدر، وليس معي سُعال أبداً، وما مضى أُسبوع إلّا وسهّل الله عليّ أخذَ البنت من حيث لاأحتسبُ، وبقي فقري على ماكان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين. (تمّت)

التاسع والعشرون:

البحار ٥٣: ٢٤٣ ـ ١٦/٢٤٥

قال: حدّثني العالم الجليل مولانا السيّد محمّد ابن العالم السيّد هاشم بن مير شجاعتعلي الموسويّ المعروف بالهنديّ قال:

قال: كان رجلٌ صالحٌ يُسمّى الحاج عبدالواعِظ كان كثير التردّد إلى مسجد السهلة والكوفة، فنقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي المقدّم ذكره، قال: وكان عالماً بالمقدّمات وعلم القراءة وبعض علم الجَفر، وعنده ملكة الاجتهاد المُطلق، إلّا أنّه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال، وكان يقرأ المراثي ويؤمّ الجماعة، وكان صدوقاً خيّراً معتمداً، عن الشيخ مهدي الزريجاوي قال: كنتُ في مسجد الكوفة، فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أوّل النهار، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً.

فلمّا انتهينا إلى قريب من البئر التي في نصف الطريق لاحَ لي أسدٌ على قارعة الطريق، والبَرّيّة خالية من الناس ليس فيها إلّا أنا وهذا الرجل، فوقفت عن المشي، فقال: ما بالك؟ فقلت: هذا الأسد!

فقال: إمشِ ولا تُبالِ به، فقلت: كيف يكون ذلك؟ فأصرّ عليّ فأبيت، فقال لي: إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بحذائه ولم يضُرّني، أفتجوز الطريق وتمشي؟ فقلت: نعم.

فتقدّمني إلى الأسد حتّى وضع يده على ناصيته، فلمّا رأيتُ ذلك أسرعت في مشيي حتّى جُزتهما وأنا مرعوب، ثمّ لحق بي وبقي الأسد على مكانه.

قال نوّر الله قلبه: قال الشيخ باقر: وكنتُ في أيّام شبابي خرجتُ مع خالي

الشيخ محمّد القارئ ـ مصنّف الكتب الثلاثة الكبير والمتوسّط والصغير، ومؤلّف كتاب التّعزية، جمع فيه تفصيل قضيّة كربلا من بدئها إلى ختامها بترتيبٍ حسن وأحاديث منتخبة ـ إلى مسجد السّهلة، وكان في تلك الأوقات موحشاً في الليل ليسَ فيه هذه العمارة الجديدة، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليسَ بهذه السّهولة الحاصلة بعد الإصلاح.

فلمّا صَلّينا تحيّة مقام المهدي عليه السلام نسي خالي سبيله وتثنّه، فذكر ذلك بعد ما خرجنا وصرنا في باب المسجد فبَعَثني إليها.

فلمّا دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك، وجدتُ جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام، فخرجت مرعوباً منها فرآني خالي على هيئة الرعب، فقال لي: ما بالك؟ فأخبرته بالجمرة، فقال لي: سنصل إلى مسجد الكوفة، ونسأل العبد الصالح عنها، فإنّه كثير التردّد إلى هذا المقام، ولا يخلو من أن يكون له عِلْمٌ بها.

فلمّا سأله خالي عنها قال:

كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزّوايا.

الثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤٥ ـ ١٧/٢٥٦

قال: وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيّد جعفر ابن السيّد الجليل السيّد باقر القزويني الآتي ذكره قال: كنتُ أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلمّا قاربناها قلتُ له: هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أنّ من جاءَ إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فإنّه يرى المهدي عليه السلام أرى أنّها لا أصل لها، فالتفت إليّ مغضباً وقال لي:

ولِمَ ذلك ؟ لمحض أنّك لم تره ؟ أوَ كلّ شيء لم تره عيناك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتّى ندمتُ على ما قلت.

ثمّ دخلنا معه المسجد، وكان خالياً من الناس، فلمّا قام في وسط المسجد ليصلّي ركعتين للاستجارة أقبل رجلٌ من ناحية مقام الحجّة عليه السلام ومرّ بالسيّد فسلّم عليه وصافحه والتفت إليّ السيّد والدي وقال: فمَن هذا؟ فقلت: أهو المهدي عليه السلام؟ فقال: فمَن ؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه.

الحادي والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤٥ ـ ١٨/٢٤٦

قال: وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجة وكان حَلّاقاً وله أبٌ كبير مسنّ، وهو لا يقصّر في خدمته، حتّى أنّه يحمل له الإبريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتّى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلّا ليلة الأربعاء فإنّه يمضي إلى مسجد السهلة، ثمّ ترك الرواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعاء فلمّا كانت الأخيرة لم يتيسّر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فمشيت وحدي وصار الليل، وبقيت أمشي حتّى بقي ثلث الطريق وكانت الليلة مقمرة، فرأيت أعرابيّاً على فرس قد قصدني، فقلت في نفسي: هذا سيسلبني ثيابي، فلمّا انتهى إليّ كلّمني بلسان البدو من العرب، وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيءٌ من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدْخِل يدك في جيبك ـ هذا نقل بالمعنى ـ وأمّا اللفظ: «دورك يدلّ لجيبك» فقلت: ليس فيه شيء، فكرّر عليّ القول بزجرٍ حتّى أدخلتُ يدي في جيبي، فوجدت فيه زبيباً كنت اشتريته لطفل عندي ونسيته فبقي في جيبي.

ثمّ قال لي الأعرابي: أُوصيك بالعود، أُوصيك بالعود، أُوصيك بالعود، والعود في لسانهم اسمٌ للأب المُبِينّ، ثمّ غاب عن بصري، فعلمت أنّه المهدي عليه السلام وأنّه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتّى في ليلة الأربعاء، فلم أعُد. (تمّت)

الثاني والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤٦ ـ ١٩/٢٤٨

وقال أدام الله إكرامه: رأيت في رواية ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر، فاقرأ «حم الدُخان» كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين، فعملت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرأ على حفظي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلويّ في أثناء الليل فلم أجدْ لي موضعاً أستقرّ فيه إلّا أن أجلس مقابلاً للوجه، مستدبراً للقبلة، بقرب الشمع المعلّق لكثرة الناس في تلك الليلة.

فتربّعتُ واستقبلتُ الشبّاك، وبقيت أقرأ «حم» فبينما أنا كذلك إذ وجدتُ إلى جنبي أعرابيّاً مُتربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين والأنف والوجه، مَهيباً جدّاً كأنّه من شيوخ الأعراب إلّا أنّه شابٌّ ولا أذكر هل كان له لحية خفيفة أم لم تكن، وأظنّ الأوّل.

فجعلتُ في نفسي أقول: ما الذي أتى بهذا البدويّ إلى هذا الموضع؟ ويجلس هذا الجلوس العَجمي؟ وما حاجته في الحرم؟ وأينَ منزله في هذا الليل؟ أهو من شيوخ الخزاعة وأضافَه بعض الخَدَمة مثل الكليددار أو نائبه، وما بلغني خبره، وما سمعت به.

ثمّ قلت في نفسي: لعلّه المهدي عليه السلام وجعلتُ أنظر في وجهه، وهو يلتفت يميناً وشمالاً إلى الزوّار من غير إسراع في الالتفات يُنافي الوَقار، وجلست امرأة قدّامي لاصقة بظهرها ركبتي، فنظرت إليه متبسّماً ليراها على هذه الحالة فيتبسّم على حسب عادة الناس، فنظر إليها وهو غير متبسّم وإليّ ورجع إلى النظر يميناً وشمالاً فقلت: أسأله أنّه أين منزله أو مَن هو؟ فلمّا هممت بسؤاله انكمش فؤادي انكماشاً تأذّيتُ منه جدّاً وظننت أنّ وجهي اصفرّ من هذه الحالة، وبقي الألم في فؤادي حتّى قلتُ في نفسي: اللهمّ إنّي لا أسأله، فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم، فإنّي قد أعرضت عمّا أردت من سؤاله، وعزمت على السكوت، فعند ذلك سكن فؤادي، وعدت إلى التفكّر في أمره.

وهممتُ مرّة ثانية بالاستفسار منه، وقلت: أيّ ضرر في ذلك؟ وما يمنعني من أن أسأله، فانكمش فؤادي مرّة ثانية عندما هممتُ بسؤاله، وبقيت متألّماً مصفرّاً حتّى تأذّيت، وقلت: عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي وأنا أقرأ لساناً وأنظر إلى وجهه وجماله وهيبته، وأُفكّر فيه قلباً، حتّى أخذني الشوق إلى العزم مرّةً ثالثاً على سؤاله، فانكمش فؤادي وتأذّيت في الغاية وعزمتُ عزماً صادقاً على ترك سؤاله، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته، غير الكلام معه، وهو أنّي لا أُفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتّى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصري إن كان الإمام عليه السلام.

فأطال الجلوس على تلك الهيئة، ولا فاصل بيني وبينه، بل الظاهر أنّ ثيابي ملاصقة لثيابه، وأحببت أن أعرف الوقت والساعة، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات الناس صوت ساعات الحرم، فصار في مقابل رجل عنده ساعة، فقمت لأسأله

عنها وخطوت خطوة ففاتني صاحب الساعة، لتزاحم الناس، فعُدتُ بسرعة إلى موضعي ولعلّ إحدى رجلَيّ لم تفارقه فلم أجد صاحبي وندمت على قيامي ندماً عظيماً أو عاتبت نفسي عتاباً شديداً.

الثالث والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤٨ ـ ٢٠/٢٤٩

قصّة العابد الصالح التقي السيّد محمّد العاملي ﷺ ابن السيّد عبّاس آل العبّاس شرف الدين الساكن في قرية جشيث من قرى جبل عامل، وكان من قصّته أنّه ﷺ لكثرة تعدّي الجور عليه خرج من وطنه خائفاً هارباً مع شدّة فقره، وقلّة بضاعته، حتّى أنّه لم يكن عنده يوم خروجه إلّا مقداراً لا يسوي قُوتَ يومه، وكان مُتَعفِّفاً لا يسأل أحداً.

وساح في الأرض بُرهةً من دهره، ورأى في أيّام سياحته في نومه ويقظته عجائب كثيرة، إلى أن انتهى أمره إلى مجاورة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحيّة والتحف، وسكن في بعض الحجرات الفوقانيّة من الصحن المقدّس وكان في شدّة الفقر، ولم يكن يعرفه بتلك الصفة إلّا قليل، وتوفّي ﷺ في النجف الأشرف، بعد مضيّ خمس سنوات من يوم خروجه من قريته.

وكان أحياناً يُراودني، وكان كثير العفّة والحياء يحضر عندي أيّام إقامة التعزية، ورُبّما استعار منّي بعض كتب الأدعية لشدّة ضيق معاشر، حتّى أنّ كثيراً ما لا يتمكّن لقوته إلّا على تميرات، يُواظب الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتّى كأنّه ما ترك شيئاً من الأذكار المرويّة والأدعية المأثورة.

واشتغل بعض أيّامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنّان أربعين يوماً وكان يكتب حاجته، ويخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد، بحيث لا يراه أحد، ثمّ يضع عريضته في بُندقة من الطين ويودعها أحد نوّابه سلام الله عليه، ويرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً.

فلمّا فعل ما يفعله كلّ يوم ورجع، قال: كنت في غاية الملالة وضيق الخُلق وأمشي مُطرقاً رأسي، فالتفتُّ فإذا أنا برجل كأنّه لحق بي من ورائي وكان في زيّ العرب، فسَلَّمَ عليّ فرددتُ عليه السلام بأقلّ ما يردُّ، وما التفتُّ إليه لضيق خلقي، فسايرني مقداراً وأنا على حالي، فقال بلهجة قريتي: سيّد محمّد، ما حاجتك؟ يمضي عليك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلانيّ وترمي العريضة في الماء تظنّ أنّ إمامك ليس مطّلعاً على حاجتك؟!

قال: فتعجّبت من ذلك لأنّي لم أطّلع أحداً على شغلي، ولا أحد رآني، ولا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه، خصوصاً أنّه لابس الكفيّة والعقال وليس مرسوماً في بلادنا، فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى، وفوزي بالنعمة العظمى، وأنّه الحجّة على البرايا، إمام العصر عجّل الله تعالى فرجه.

وكنت سمعت قديماً أنّ يده المباركة في النعومة بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس، فقلتُ في نفسي: أُصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحقّ بحضرته، فمددت يدي وأنا على حالي لمصافحته، فمدّ يده المباركة فصافحته،

فإذا يده كما سمعت، فتيقّنت الفوز والفلاح، فرفعت رأسي ووجّهت له وجهي وأردتُ تقبيل يده المباركة، فلم أر أحداً. (انتهى)

الرابع والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤٩ ـ ٢٥٢/٢٢

وحدّث السيّد صالح المتقدّم ذكره، قدّس الله روحه، قال: وردت المشهد المقدّس الرضوي عليه الصلاة والسلام للزيارة، وأقمت فيه مدّة، وكنت في ضنك وضيق مع وفور النعمة، ورخص أسعارها، ولمّا أردتُ الرجوع من سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد حتّى قرصة لقوت يومي، فتخلّفت عنهم، وبقيت يومي إلى زوال الشمس فزرتُ مولاي وأدّيت فرض الصلاة فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب، وإن بقيت أدركني الشتاء ومِتُّ من البرد.

فخرجتُ من الحرم المُطَهّر مع ملالة الخاطر، وقلتُ في نفسي: أمشي على أثرهم، فإن مِتُّ جوعاً استرحتُ، وإلّا لحقتُ بهم، فخرجت من البلد الشريف وسألت عن الطريق، وصرتُ أمشي حتّى غربت الشمس وما صادفتُ أحداً، فعلمتُ أنّي أخطأت الطريق، وأنا ببادية مهولة لا يُرى فيها سوى الحنظل، وقد أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك، فصرتُ أكسر حنظلةً حنظلةً لعلّي أظفر من بينها بحَبْحب (أي رقّي) حتّى كسرتُ نحواً من خمسمائة فلم أظفر بها، وطلبتُ الماء والكلأ حتّى جَنَّني الليل ويئست منهما، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت، وبكيتُ على حالي.

فتراءى لي مكان مرتفع، فصعدته فوجدت في أعلاها عيناً من الماء فتعجّبت

وشكرت الله عزّ وجلّ وشربت الماء وقلت في نفسي: أتوضّأ وضوء الصلاة وأُصلّي لئلّا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمّة بها، فبادرت إليها.

فلمّا فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتلأ البيداء من أصوات السباع وغيرها، وكنتُ أعرفُ من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقّد كأنّها السراج، فزادت وحشتي إلّا أنّي كنتُ مستسلماً للموت، فأدركني النوم لكثرة التعب، وما أفقْتُ إلّا والأصوات قد انخمدت، والدنيا بنور القمر قد أضاءت، وأنا في غاية الضعف، فرأيت فارساً مُقبِلاً عليّ، فقلت في نفسي: إنّه يقتلني لأنّه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني، ولا أقلّ من أن تصيبني منه جُراحة.

فلمّا وصل إليّ سَلَّم عَلَيّ فرددتُ عليه السلام، وطابت منه نفسي، فقال: مالَك؟ فأومأتُ إليه بضعفي، فقال: عندك ثلاث بطّيخات، لِمَ لا تأكل منها؟ فقلت: لا تستهزئني ودعني على حالي.

فقال لي: انظر إلى ورائك، فنظرت فرأيت شجرة بطّيخ عليها ثلاث بَطّيخات كبار، فقال: سُدّ جوعك بواحدة، وخذ معك اثنتين، وعليك بهذا الصراط المستقيم، فامش عليه، وكُل نصف بطّيخة أوّل النهار، والنصف الآخر عند الزوال، واحفظ بطّيخة فإنّها تنفعك، فإذا غربت الشمس، تصل إلى خيمة سوداء يوصِلك أهلها إلى القافلة، وغاب عن بصري.

فقمتُ إلى تلك البطّيخات، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنّي ما أكلتُ مثلها فأكلتها، وأخذتُ معي الاثنين، ولزمت الطريق، وجعلت أمشي حتّى طلعت الشمس، ومضى من طلوعها مقدار ساعة، فكسرت

واحدة منهما وأكلت نصفها، وسرتُ إلى زوال الشمس، فأكلتُ النصف الآخر وأخذت الطريق.

فلمّا قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعُنف وشدّة، وذهبوا بي إلى الخيمة، كأنّهم زعموني جاسوساً، وكنت لا أعرف التكلّم إلّا بلسان العرب، ولا يعرفون لساني، فأتوا بي إلى كبيرهم، فقال لي بشدّة وغضب: من أين جئت؟ تصدّقني وإلّا قتلتك، فأفهمته بكلّ حيلة شرحاً من حالي. فقال: أيّها السيّد الكذّاب، لا يعبر من هذا الطريق الذي تدّعيه متنفّس إلّا تلف أو أكله السباع. ثمّ إنّك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمان الذي تذكره، ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيّام، أصْدقني وإلّا قتلتك، وشهر سيفه في وجهي. فبدا له البطّيخ من تحت عبائي، فقال: ما هذا؟ فقصصت عليه قصّته، فقال الحاضرون: ليس في هذا الصحراء بطّيخ خصوصاً هذه البطّيخة التي ما رأينا مثلها أبداً.

فرجعوا إلى أنفسهم وتكلّموا فيما بينهم وكأنّهم علموا بصدق مقالتي وأنّ هذه معجزة من الإمام عليه السلام فأقبلوا عليّ وقبّلوا يدي وصدّروني في مجلسهم وأكرموني غاية الإكرام، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة، وأضافوني يومين وليلتين، فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتّى أدركت القافلة.

الخامس والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٢/٢٥٢

السيّد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في «مجالس المؤمنين» في ترجمة آية الله العلّامة الحلّي ﷺ:

إنّ من جملة مقاماته العالية أنّه اشتهر عند أهل الإيمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممّن تتلمذ عليه العلّامة في بعض الفنون ألّف كتاباً في ردّ الإماميّة، ويقرأ للناس في مجالسه ويضلّهم، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يردّه أحدٌ من الإماميّة، فاحتال ﷺ في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذه الكتاب منه عارية، فالتجأ الرجل واستحيى من ردّه وقال: إنّي آليتُ على نفسي أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسّر منه. فلمّا اشتغل بكتابته وانتصف الليل غلبه النوم، فحضر الحجّة ﷺ وقال: ولّني الكتاب وخذ في نومك، فانتبه العلّامة وقد تمّ الكتاب بإعجازه ﷺ. وظاهر عبارته يوهم أنّ الملاقاة والمكالمة كان في اليقظة، والله العالم.

السادس والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٥٣ ـ ٢٣/٢٥٥

في مجموعة نفيسة عندي كلّها بخطّ العالم الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي جدّ شيخنا البهائي وهو الذي ينتهي نسخ الصحيفة الكاملة إلى الصحيفة التي كانت بخطّه، وكتبها من نسخة الشهيد الأوّل ﷺ وقد نقل

عنه عن تلك المجموعة وغيرها العلّامة المجلسي كثيراً في البحار، وربّما عبّر هو وغيره كالعلّامة السيّد نعمة الله الجزائري في أوّل شرح الصحيفة عنه بصاحب الكرامات، ما لفظه:

قال السيّد تاج الدين محمّد بن معيّة الحسني أحسن الله إليه: حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسني ـ تجاوز الله عن سيّئاته ـ أنّ المعمّر بن غوث السنبسي ورد إلى الحلّة مرّتين إحداهما قديمة لا أُحقّق تأريخها والأُخرى قبل فتح بغداد بسنتين، قال والدي: وكنت حينئذٍ ابن ثمان سنوات، ونزل على الفقيه مفيد الدين ابن جهم، وتردّد إليه الناس، وزاره خالي السعيد تاج الدين بن معيّة، وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات، ورأيته وكان شخصاً طوالاً من الرجال، يُعَدّ في الكهول، وكان ذراعه كأنّه الخشبة المجلّدة، ويركب الخيل العتاق، وأقام أيّاماً بالحلّة، وكان يحكى أنّه كان أحد غلمان الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام وأنّه شاهد ولادة القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله: وسمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكي بعد مفارقته وسفره عن الحلّة أنّه قال: أخبرنا بسِرٍّ لا يمكننا الآن إشاعته، وكانوا يقولون إنّه أخبره بزوال مُلك بني العبّاس، فلمّا مضى لذلك ستّان أو ما يقاربهما أُخِذَت بغداد وقُتِلَ المستعصم، وانقرض ملك بني العبّاس، فسبحان من له الدوام والبقاء.

ونقل قبل هذه الحكاية، عن أبي الحسن الداعي بن نوفل السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته، وهم الذين يقضون الحوائج للناس، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

السابع والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٤/٢٥٥

العالم الجليل الشيخ يوسف البحراني في اللؤلؤة في ترجمة العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقّق الثاني عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ، فسأله: أيّ الآيات من القرآن في المواعظ أعظم؟ فقال الشيخ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَن يَأْتِي آمِناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾[1]. فقال: صدقت يا شيخ، ثمّ خرج، فسأل أهل البيت: خرج فلان؟ فقالوا: ما رأينا أحداً داخلاً ولا خارجاً.

الثامن والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٥/٢٥٥

ذكر السيّد القاضي نور الله الشوشتري في «مجالس المؤمنين» أنّه وُجِدَ هذه الأبيات بخطّ صاحب الأمر عليه السلام مكتوباً على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صَوَّتَ الناعي بِفَقْدِكَ إنّه ... يومٌ على آل الرسول عَظيمُ
إن كُنتَ قد غُيِّبتَ في جدث الثرى ... فالعَدلُ والتوحيد فيك مُقيمُ
والقائم المهديّ يفرح كلّما ... تُليَت عليك من الدروس علومُ

* * *

(١) فصّلت: ٤٠.

التاسع والثلاثون:

البحار ٥٣: ٢٥٦ ـ ٢٦/٢٥٧

في الصراط المستقيم للشيخ زين الدين عليّ بن يونس العامليّ البياضيّ: قال مؤلّف هذا الكتاب عليّ بن محمّد بن يونس: خرجت مع جماعة تزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم ﷺ فكنّا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارساً معترضاً فظننّاه يريد أخذ ما معنا فخبّئنا ما خفنا عليه.

فلمّا وصلنا، رأينا آثار فرسه ولم نره، فنظرنا ما حول القبلة، فلم نر أحداً فتعجّبنا من ذلك مع استواء الأرض، وحضور الشمس، وعدم المانع، فلا يمتنع أن يكون هو الإمام ﷺ أو أحد الأبدال.

قلت: وهذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن، صاحب المُصنّفات الرائقة، وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمي في بعض كلماته في ذكر الكتب التي ينقل عنها بقوله: ومن ذلك: «زبدة البيان من مجمع البيان» جمع الإمام العلّامة فريد الدهر ووحيد العصر، مهبط أنوار الجبروت، جامع كمالات المتقدّمين والمتأخّرين، الشيخ عليّ ابن يونس لا أخلى الله الزمان من أنوار شموسه، وإيضاح براهينه ودروسه بمحمّد وآله ﷺ.

الأربعون:

البحار ٥٣: ٢٧/٢٥٧

عن الحاج المولى عليّ بن الحاج ميرزا خليل الطهراني ﷺ، وكان يزور أئمّة سامرّاء في أغلب السنين، ويأنس بسرداب المغيب، ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نيل المكرمات، وكان يقول:

إنّي ما زرت مرّة إلّا ورأيت كرامة ونلت مكرمة، وكان يستر ما رآه غير أنّه ذكر لي وسمعه عنه غيري، أنّي كثيراً ما وصلتُ إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم، وحين هدوء من الناس، فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يُشرق من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأوّل، ويتحرّك من موضع إلى آخر، كأنّ بيد أحد هناك شمعة مضيئة، وهو يتنقّل من مكانٍ إلى آخر فيتحرّك النور هنا بحركته، ثمّ أنزل وأدخل في السرداب الشريف فما أجد أحداً ولا أرى سراجاً.

الحادي والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٥٧ ـ ٢٨/٢٥٨

عن السيّد الثقة السيّد مرتضى النجفي ﷺ وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء وعمادهم الشيخ جعفر النجفي، وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد، وصاحَبْته سنين سفراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدين، قال:

كنّا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرّزين في المشهد الغَرويّ، وقد سألته عن اسمه غير مرّة فما كشف عنه، لكونه محلّ هتك الستر وإذاعة السرّ. قال: ولمّا حضرت وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده، ومؤذّن ومتطهّر، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنّور ماءٌ قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانئ بن عروة، والدرج التي تنزل إليه ضيّقة مخروبة لا تسع غير واحد.

فجئت إليه وأردت النزول، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضّأ وهو في غايةٍ من السكينة والوقار والطمأنينة، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة، فوقفت قليلاً كالجبل لا يُحرّكه شيء، فقلت: وقد أُقيمت الصلاة ما معناه لعلّك لا تريد الصلاة مع الشيخ؟ أردتِ بذلك تعجيله، فقال: لا، قلت: ولم؟ قال: لأنّه الشيخ الدخني، فما فهمت مراده، فوقفت حتّى أتمّ وضوءه، فصعد وذهب ونزلت وتوضّأت وصلّيت، فلمّا قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه، وصار متفكّراً مهموماً، فقال: قد أدركت الحجّة ﷺ وما عرفته، وقد أخبر عن شيء ما اطّلع عليه إلّا الله تعالى.

اعلم أنّي زرعتُ الدُخنة في هذه السنة في الرُحبة وهي موضع في طرف الغربيّ من بحيرة الكوفة، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المتردّدين إليه، فلمّا قمت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنة وأهمّني أمره، فصرتُ أتفكّر فيه وفي آفاته.

الثاني والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٦١ ـ ٣٠/٢٦٢

وفيه: وعن المولى المتّقي المذكور قال: حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من ساداتِ شولستان، عن رجل ثقة أنّه قال: اتّفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل بحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب، فأطعموا حتّى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء، فاغتمّ لذلك وكثر حزنه وهمّه، فاتّفق

أنّه خرج ليلة إلى الصحراء، فإذا بشخصٍ قد وافاه، وقال له: اذهب إلى التاجر الفلانيّ وقل: يقول لك محمّد بن الحسن أعطني الاثنا عشر ديناراً التي نذرتها لنا فخذها منه وأنفقها في ضيافتك، فذهب الرجل إلى ذلك التاجر، وبلّغه رسالة الشخص المذكور.

فقال التاجر: قال لك ذلك محمّد بن الحسن بنفسه؟ فقال البحريني: نعم، فقال: عرفته؟ فقال: لا، فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنانير نذرتها له، فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور وسأله الدعاء، وقال له: لمّا قبل نذري أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه، فجاء البحريني وأنفق المبلغ في مصرفه وقال ذلك الثقة: إنّي سمعت القصّة عن البحريني بواسطتين.

الثالث والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٦٣ ـ ٣١/٢٦٤

حدّثني العالم النبيل، الثقة العدل المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبدالله عليه السلام حَيّاً ومَيّتاً وكان من أوثق أئمّة الجماعة، قال: حدّثني السيّد السند السيّد محمّد بن السيّد مال الله القطيفيّ رحمه الله قال:

قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع، وكان في زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد إلّا مع عدّة وتهيئة، لكثرة مَن كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللصوص، وكان معي واحد من الطلّاب.

فلمّا دخلنا المسجد لم نجد فيه إلّا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد، فلمّا حان غروب الشمس، عمدنا إلى الباب فأغلقناه، وطرحنا

خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمَدَر إلى أن اطمئنّا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عادة.

ثمّ دخلنا المسجد، واشتغلنا بالصلاة والدعاء، فلمّا فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصَوت عال شجيّ، وكانت ليلة قمراء صاحية وكنت متوجّهاً إلى نحو السماء.

فبينا نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء، وملأ الفضاء أحسَن من ريح نوافج المسك الأذفر، وأروح للقلب من النسيم إذا تسحّر، ورأيت في خلال أشعّة القمر إشعاعاً كشعلة النار، قد غلب عليها، وانخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي، فالتفتُّ فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس الحجاز، وعلى كتفه الشريف سجّادة كما هو عادة أهله إلى الآن، وكان يمشي في سكينة ووقار وهيبة وجلال قاصداً باب المسلم ولم يبق لنا من الحواسّ إلّا البصر الخاسر، واللبّ الطائر، فلمّا صار بحذائنا من طرف القبلة، سلّم علينا.

قال ﷺ: أمّا رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً، ولم يتمكّن من الردّ، وأمّا أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقّة، فلمّا دخل باب المسجد وغاب عنّا تراجعت القلوب إلى الصدور.

فقلنا: من كان هذا ومن أين دخل؟ فمَشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحَزين، فسألناه عن حقيقة الحال، فقال:

واظبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلَباً للتشرّف بلقاء خليفة

العصر وناموس الدهر عجّل الله تعالى فرجه، وهذه الليلة تمام الأربعين، ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء، فإذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفتُّ إليه عليه السلام فقال: «چه می کنی» أو «چه می خوانی» أي: ما تفعل؟ أو ما تقرأ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم.

ولم أتمكّن من الجواب فمضى عنّي كما شاهد تموه.

فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه، فرجعنا شاكرين متحسّرين. (انتهت)

الرابع والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٦٥ ـ ٣٢/٢٦٩

في شهر جمادى الأُولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين ورد الكاظمين عليه السلام رجل اسمه آقا محمّد مهدي وكان من قاطني بندر ملومين من بنادر ماجين وممالك بُرمة وهو الآن في تصرُّف الانجريز، ومن بلدة كلكتة قاعدة سلطنة ممالك الهند إليه مسافة ستّة ايّام من البحر مع الراكب الدخانية، وكان أبوه من أهل شيراز، ولكنّه وُلِدَ وتعيّش في البندر المذكور، وابتلي قبل التأريخ المذكور بثلاث سنين بمرضٍ شديد، فلمّا عوفي منه بقي أصمّ أخرس.

فتوسّل لشفاء مرضه بزيارة أئمّة العراق عليهم السلام وكان له أقارب في مدينة الكاظمين عليه السلام من التجّار المعروفين، فنزل عليهم وبقي عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب وسلّموه إلى راكبيه، وهم من أهل بغداد وكربلا، وسألوهم المراقبة في

حاله والنظر في حوائجه لعدم قدرته على إبرازها، وكتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرّاء للتوجّه في أُموره.

فلمّا ورد تلك الأرض المشرّفة والناحية المقدّسة، أتى إلى السرداب المنوّر بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادي الآخرة من السنة المذكورة، وكان فيه جماعة من الثقاة والمقدّسين، إلى أن أتى إلى الصفّة المباركة فبكى وتضرّع فيها زماناً طويلاً وكان يكتب قبيله حاله على الجدار ويسأل من الناظرين الدعاء والشفاعة.

فما تمّ بكاؤه وتضرّعه إلّا وقد فتح الله تعالى لسانه، وخرج بإعجاز الحجّة عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسانٍ ذلق، وكلامٍ فصيح، وأُحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيّد الفقهاء وشيخ العلماء رئيس الشيعة، وتاج الشريعة، المنتهى إليه رئاسة الإماميّة سيّدنا الأفخم وأُستاذنا الأعظم الحاج الأميرزا محمّد حسن الشيرازي متّع الله المسلمين بطول بقائه، وقرأ عنده متبرّكاً سورة المباركة الفاتحة بنحوٍ أذعن الحاضرون بصحّته وحسن قراءته، وصار يوماً مشهوداً ومقاماً محموداً.

وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين، وأضاؤوا فضاءَه من المصابيح والقناديل، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد، وكان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الحاج ملّا عبّاس الصفّار الزنوزي البغدادي فقال:

وفي عامِها جئت والزائرين ... إلى بلدة سُرَّ مَن قد رآها

رأيت من الصين فيها فتىً ... وكان سميٌّ إمام هداها

يُشـــيرُ إذا مـــا أراد الكـــلام ... وللـــنفس مـــنه ... بـــراهـا
وقـد قـيّد السـقم منه الكلام ... وأطـــلـق مـن مـقلتيه دمـاها
فـوافـا إلى بـاب سرداب من ... بـه النـاس طُـرّاً يـنال مـناها
يـــروم بـــغير لسـان يـزور ... وللـــنفس مـنه دهت بـعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار ... مـا فـيه للـروح مـنه شـفاها
أروم الزيـــارة بـــعد الدعـاء ... مـــمّن رأى أسـطري وتـلاها
لعـلّ السـاني يـعود الفـصيح ... وعـــلَيّ أزور وأدعـــو الإلهـا
إذا هـــو فـــي رَجُـلٍ مـقبل ... تـراه وري البـعض مـن أتـقياها
تأبّـــــط خـــير كـــتابٍ له ... وقد جاء من حيث غاب ابن طه
فأومـى إليـه ادعُ مـا قـد كتب ... وجـــاء فـــلمّا تـلاه دعـاها
وأوصـــى بـه سـيّداً جـالساً ... أن ادعـــوا له بـالشفاء شـفاها
فـــقام وأدخـــله غـيبة الإ ... مـــام المـغيّب مـن أوصـياها
وجـــاء إلى حـــفرة الصـــفّة ... التـي هـي للعين نـور ضـياها
وأسـرج آخـر فـيها السـراج ... وأدنـــاه مـــن فـمه ليَـراهـا
هـــناك دعـــا الله مســـتغفراً ... وعـــيناه مشـــغولة بـــبكاها
ومـذ عـاد منها يـريد الصـلاة ... قـد عـاود النـفس منه شـفاها
وقـد أطـلق الله مـنه اللسـان ... وتـــلك الصـــلاة أتـــمّ أداهـا

* * *

الخامس والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٦٩ ـ ٣٣/٢٧٠

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمّد المجاور لمشهد العسكريّين عليهما السلام المتولّي لأمر الشموعات، لتلك البقعة العالية، فيما ينيف على أربعين سنة، عن أُمّه وهي من الصالحات قالت:

كنت يوماً في السرداب الشريف، مع أهل بيت المولى زين العابدين السلماسي رحمه الله، وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها.

قالت: وكان يوم الجمعة والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة، وكنّا نقرؤها بقراءته وكان يبكي بكاء الواله الحزين، ويضجّ ضجيج المستصرخين، وكنّا نبكي ببكائه، ولم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينا نحن في هذه الحالة، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملأ فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نُفاحه، بحيث ذهبت عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير، ولم نقدر على حركة وكلام، فبقينا متحيّرين إلى أن مضى زمان قليل، فذهب ما كنّا نستشمّه من تلك الرائحة الطيّبة و رجعنا إلى ما كنّا فيه من قراءة الدعاء، فلمّا رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب؟

فقال: مالك والسؤال عن هذا، وأعرض عن جوابي.

السادس والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٧٠ ـ ٣٤/٢٧١

قال الفاضل الجليل الأميرزا عبدالله الأصفهاني الشهير بالأفندي في المجلّد الخامس من كتاب «رياض العلماء» في ترجمة الشيخ بن أبي الجواد النعماني أنّه ممّن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى، وروى عنه عليه السلام.

ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خطّ الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن محمّد الخازن الحائري تلميذ الشهيد أنّه قد رأى ابن أبي الجواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام فقال له: يا مولاي، لك مقام بالنعمانيّة، ومقام بالحلّة، فأين تكون منهما؟

فقال له: أكون بالنعمانيّة ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلّة ولكن أهل الحلّة ما يتأدّبون في مقامي، وما من رجل دَخَلَ مقامي بالأدب يتأدّب ويُسلّم عليّ وعلى الأئمّة وصلّى عَلَيّ وعليهم اثنى عشر مرّة، ثمّ صلّى ركعتين بسورتين، وناجى الله بهما المناجاة، إلّا أعطاه الله تعالى ما يسأله، أحدها المغفرة.

فقلت: يا مولاي، علّمني ذلك.

فقال: قل: اللّهمّ قد أخذ التأديب منّي حتّى مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحمين، وإن كان ما اقترفته من الذنوب أستحقّ به أضعاف أضعاف ما أدّبتني به، وأنت حليمٌ ذو أناة تعفو عن كثير حتّى يسبق عفوك ورحمتك عذابك، وكرّرها عليّ ثلاثاً حتّى فهمتها.

السابع والأربعون:

البحار ٥٣: ٣٥/٢٧١

السيّد الأجلّ عليّ بن طاوس في جمال الأُسبوع أنّه شاهد أحدٌ صاحب الزمان ﷺ وهو يزور بهذه الزيارة أميرالمؤمنين ﷺ في اليقظة لا في النوم، يوم الأحد وهو يوم أميرالمؤمنين ﷺ:

السَّلامُ عَلَى الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالدَّوْحَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الْمُضِيئَةِ، الْمُثْمِرَةِ بِالنُّبُوَّةِ، الْمُونِقَةِ (المونعة) بِالْإِمَامَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُحْدِقِينَ بِكَ، وَالْحَافِّينَ بِقَبْرِكَ، يَا مَوْلايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَذا يَوْمُ الأَحَدِ، وَهُوَ يَوْمُكَ وَبِاسْمِكَ، وَأَنَا ضَيْفُكَ فِيهِ وَجارُكَ، فَأَضِفْنِي يَا مَوْلايَ وَأَجِرْنِي، فَإِنَّكَ كَرِيمٌ تُحِبُّ الضِّيافَةَ، وَمَأْمُولٌ بِالإِجابَةِ، فَافْعَلْ مَا رَغِبْتُ إِلَيْكَ فِيهِ، وَرَجَوْتُهُ مِنْكَ بِمَنْزِلَتِكَ وَآلِ بَيْتِكَ عِنْدَ اللّهِ، وَمَنْزِلَتِهِ عِنْدَكُمْ، وَبِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ.

الثامن والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٧١ ـ ٣٦/٢٧٣

العلّامة الحلّي ﷺ في منهاج الصلاح قال: نوعٌ آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهّر ﷺ، عن رضي الدين محمّد الآوي الحسني عن صاحب الأمر ﷺ، وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات وأقلّه ثلاث مرّات، والأدون منه مرّة، ثمّ يقرأ «إنّا أنزلناه» عشر مرّات

ثمّ يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات:

«اللّهُمَّ إنّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَوَاقِبِ الأُمُورِ وَأَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنّي بِكَ في المَأْمُولِ وَالْمَحْذُورِ، اللّهُمَّ إنْ كَانَ الأَمْرُ الفُلانيّ قد نِيطَتْ بالبركة أعجازه وبواديه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فخيّر لي فيه خيرة تردّ شموسه ذلولاً، تقعض أيّامه سروراً.

اللّهمّ إمّا أمر فأئتمر، وإمّا نهي فأنتهي.

اللّهمّ إنّي أستخيرك برحمتك خيرةً في عافية».

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة، ويضمر حاجته، ويخرج إن كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو: إفعَل، وإن كان فرداً: لا تفعل، أو بالعكس.

◙ قال الشهيد ﷺ في الذكرى:

ومنها الاستخارة بالعدد، ولم يكن هذه مشهورة في العصور الماضية، قبل زمان السيّد الكبير العابد رضيّ الدين محمّد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغرويّ ﷺ. وقد رويناها عنه وجميع مرويّاته عن عدّة من مشايخنا، عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين ابن المطهّر عن السيّد الرضي عن صاحب الأمر ﷺ، وتقدّم عنه ﷺ حكاية أُخرى.

التاسع والأربعون:

البحار ٥٣: ٢٧٣ ـ ٣٧/٢٧٤

في كتاب إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدّث الجليل محمّد ابن الحسن الحرّ العامليّ ﷺ قال: قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم

رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة، وشاهدوا منه معجزات متعدِّدات، وأخبرهم بعدّة مغيّبات، ودعا لهم بدعوات مستجابات، وأنجاهم من أخطار مُهلكات.

قال رحمه الله: وكنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغر في يوم عيد، ونحن جماعة من أهل العلم والصلحاء، فقلت لهم: ليتَ شعري في العيد المقبل مَن يكون من هؤلاء حيّاً ومن يكون قد مات؟ فقال لي رجل كان اسمه «الشيخ محمّد» وكان شريكاً في الدروس: أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حيّاً وفي عيد آخر حيّاً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة، وجزم بذلك من غير مزاح.

فقلت له: أنتَ تعلمُ الغيب؟ قال: لا، ولكنّي رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريضٌ شديد المرض، فقلت له: أنا مريضٌ وأخافُ أن أموت، وليس لي عملٌ صالحٌ ألقى الله به، فقال: لا تخف فإنّ الله تعالى يشفيك من هذا المرض، ولا تموت فيه بل تعيش ستّاً وعشرين سنة، ثمّ ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عنّي المرض وحصل لي الشفاء، وأنا أعلم أنّ هذا ليس من الشيطان.

فلمّا سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين، ومضت لذلك مدّة وانتقلت إلى المشهد المقدّس، فلمّا كانت السنة الأخيرة ووقع في قلبي أنّ المدّة قد انقضت فرجعت إلى ذلك التأريخ وحسبته فرأيته قد مضى منه ستّ وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات، فما مضت مدّة شهر أو شهرين حتّى جاءني كتابة من أخي يخبرني ـ وكان في البلاد ـ أنّ الرجل المذكور مات.

الخمسون:

البحار ٥٣: ٣٩/٢٧٤

قال: وحدّثني الثقة الأمين آغا محمّد قال:

كان رجل من أهل سامرّاء مِن أهل الخلاف يسمّى مصطفى الحمّود، وكان من الخدّام الذين ديدنهم أذيّة الزوّار، وأخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبّار، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصفّة الصغيرة، خلف الشبّاك الذي وضعه هناك، ومن جاء من الزوّار ويشتغل بالزيارة، يحول الخبيث بينه وبين مولاه فينبّهه على الأغلاط المتعارفة التي لا تخلو أغلب العوام منها، بحيث لم يبق لهم حالة حضور وتوجّه أصلاً، فرأى ليلة في المنام الحجّة من الله الملك العلّام ﷺ، فقال له: إلى متى تؤذي زوّاري ولا تدعهم أن يزوروا؟ مالك وللدخول في ذلك، خَلِّ بينهم وبين ما يقولون، فانتبه وقد أصمّ الله أُذنيه، فكان لا يسمع بعده شيئاً واستراح منه الزوّار، وكان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه في النار.

الحادي والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٧٤ ـ ٣٨/٢٧٥

وفي كتاب «إثبات الهداة» قال ﷺ: إنّي كنت في عصر الصِّبى وسنّي عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جدّاً حتّى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهيّأوا للتعزية، وأيقنوا أنّي أموت تلك الليلة، فرأيت النبيّ والأئمّة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان، فسلّمتُ عليهم وصافحتهم واحداً واحداً، وجرى بيني وبين الصادق ﷺ كلام، ولم يبق في خاطري إلّا أنّه دعا لي.

فلمّا سلّمتُ على الصاحب ﷺ وصافحته، بكيتُ وقلتُ: يا مولاي، أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أقضِ وطري من العلم والعمل، فقال ﷺ: لا تخف فإنّك لا تموت في هذا المرض بل يُشفيك الله وتعمّر عمراً طويلاً، ثمّ ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عنّي المرض بالكليّة، وجلست وتعجّب أهلي وأقاربي، ولم أُحدّثهم بما رأيت إلّا بعد أيّام.

الثاني والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٧٥/٤٠

الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي صاحب التفسير في «كنوز النجاح» قال: دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنّان، أبا الحسن محمّد بن أحمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد، في مقابر قريش، وكان أبوالحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل فنجّي منه ببركة هذا الدعاء.

قال أبوالحسن المذكور: إنّه علّمني أن أقول: «اللّهُمَّ عَظُمَ الْبَلاءُ، وَبَرِحَ الْخَفاءُ، وَانْقَطَعَ الرَّجاء، وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ، وَضاقَتِ الأَرْضُ وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ الْمُشْتَكَى، وَعَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ. اللّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أُولِي الأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنا طاعَتَهُمْ، فَعَرَّفْتَنا بِذلِكَ مَنْزِلَتَهُمْ، فَفَرِّجْ عَنّا بِحَقِّهِمْ فَرَجاً عاجِلاً قَرِيباً كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ اكْفِيانِي فَإِنَّكُما كافِيايَ، وَانْصُرانِي فَإِنَّكُما ناصِرايَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ، أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي».

قال الراوي: إنّه عليه السلام عند قوله «يا صاحب الزمان» كان يشير إلى صدره الشريف.

الثالث والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٧٨ ـ ٤٢/٢٨٠

حدّث السيّد الجليل والمحدِّث العيلم النبيل، السيّد نعمة الله الجزائري في «مقدّمات شرح العوالي» قال:

حدّثني وأجازني السيّد الثقة هاشم بن الحسين الأحسائي في دار العلم شيراز في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة، مزار السيّد محمّد عابد عليه الرحمة والرضوان، في حجرة من الطبقة الثانية، على يمين الداخل قال:

حكى لي أُستاذي الثقة المعدِّل الشيخ محمّد الحرفوشي قدّس الله تربته قال:

لمّا كنتُ بالشام، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور، بعيد عن العمران، فرأيت شيخاً أزهر الوجه، عليه ثياب بيض، وهيئة جميلة، فتجارينا في الحديث وفنون العلم، فرأيتُهُ فوق ما يصفه الواصف، ثمّ تحقّقتُ منه الاسم والنسبة، ثمّ بعد جهل طويل قال: أنا معمّر بن أبي الدنيا، صاحب أميرالمؤمنين، وحضرت معه حروب صفّين، وهذه الشجّة في رأسي وفي وجهي من زجّة فرسه.

ثمّ ذكر لي الصفات والعلامات ما تحقّقتُ معه صدقه في كلّ ما قال، ثمّ استجزته كتب الأخبار فأجازني عن أميرالمؤمنين وعن جميع الأئمّة عليهم السلام حتّى انتهى في الإجازة إلى صاحب الدار عجّل الله فرجه.

ثمّ أجازني كتب العربيّة من مصنّفيها كالشيخ عبدالقاهر والسكّاكي وسعد التفتازاني وكتب النحو عن أهلها وذكر العلوم المتعارفة.

ثمّ قال السيّد ﷺ :

إنّ الشيخ محمّد الحرفوشي أجازني كتب الأُصول الأربعة وغيرها من كتب الأخبار بتلك الإجازة، وكذلك أجازني بتلك الإجازة كلّما أجازه شيخه الحرفوشي عن معمّر بن أبي الدنيا صاحب أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ وأمّا أنا فأضمن ثقة المشايخ السيّد والشيخ، وتعديلهما وورعهما ولكنّي لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت، وهذه الإجازة العالية لم تتّفق لأحدٍ من علمائنا، ولا محدِّثينا، لا في الصدر السالف، ولا في الأعصار المتأخّرة. (انتهى)

الرابع والخمسون:

البحار ٥٣: ٤١/٢٧٦

قال المولى أبوالحسن الشريف العاملي الغرويّ تلميذ العلّامة المجلسي وجَدّ صاحب جواهر الكلام، قال:

إنّي كنت في أوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله، ساعياً في طلب رضاه، ولم يكن لي قرار بذكره، إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم بإصبهان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي، فسلّمت عليه وأردت أن أُقبّل رجله، فلم يَدَعني وأخذني، فقبّلت يده وسألت عنه مسائل قد أشكَلَت عَلَيّ.

منها: إنّي كنت أُوَسْوِسُ في صلاتي، وكنت أقول إنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشتغل بالقضاء، ولا يمكنني صلاة الليل، وسألت عنه شيخنا البهائي رحمه الله تعالى فقال: صلِّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل، وكنتُ

أفعل هكذا فسألت عن الحجّة ﷺ: أُصلّي صلاة الليل؟ فقال: صلّها، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي.

ثمّ قلت: يا مولاي، لا يتيسّر لي أن أصِل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً. فقال ﷺ: أعطيتُ لأجلك كتاباً إلى مولانا محمّد التاج، وكنت أعرفه في النوم، فقال ﷺ: رُح وخُذ منه.

فخرجتُ من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطّيخ محلّة من إصبهان، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص، فلمّا رآني قال لي: بَعثك الصاحب ﷺ إليّ؟ قلت: نعم، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً، فلمّا فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدعاء فقبّلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصاحب ﷺ فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعتُ في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلمّا فرغت من الصلاة والتعقيب، وكان في بالي أنّ مولانا محمّد هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء ـ يعني الشيخ البهائي ﷺ ـ.

فلمّا جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع، فرأيته مشتغلاً بمقابلة الصحيفة وكان القاري السيّد صالح أمير ذوالفقار الجرفادقانيّ فجلست ساعة حتّى فرغ منه والظاهر أنه كان في سند الصحيفة لكن للغمّ الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم، وكنت أبكي فهذبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب، فقال الشيخ: أبشر بالعلوم الإلهيّة، والمعارف اليقينيّة، وجميع ما كنت تطلب دائماً، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوّف وكان مائلاً إليه، فلم يسكن قلبي وخرجت باكياً متفكّراً إلى أن ألقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم.

فلمّا وصلت إلى دار البطّيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن، وكان يلقّب بتاجا، فلمّا وصلت إليه وسلّمت عليه قال: يا فلان، الكتب الوقفيّة التي عندي كلّ من يأخذه من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به، وقال: وانظر إلى هذه الكتب وكلّما تحتاج إليه خذه، فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أوّل ما أعطاني الكتاب الذي رأيته في النوم، فشرعت في البكاء والنحيب، وقلت: يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدُّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السكون، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها وكانت النسخة التي أعطانيها الصاحب مكتوبة من خطّ الشهيد، وكانت موافقة غاية الموافقة حتّى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي، وببركة إعطاء الحجّة ﷺ صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت، وسيّما في إصبهان فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة وصار أكثرهم صلحاء وأهل الدعاء، وكثير منهم مستجابو الدعوة، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر ﷺ، والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أُحصيها.

الخامس والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٨٠ ـ ٤٣/٢٨٢

قال: حدّثني العالم الربّاني السيّد مهدي القزويني أعلى الله مقامه فيما كتب بخطّه قال: حدّثني جناب العلّامة السيّد محمّد نجل المرحوم السيّد أحمد الحسيني القزويني:

إنّ في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف، وهرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم، حتّى العلّامة الطباطبائي والمحقّق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفّي منهم جَمٌّ غفير، ولم يبق إلّا معدودين من أهله، منهم السيّد عليه السلام.

قال: وكان يقول: كنتُ أقعد اليوم في الصحن الشريف، ولم يكن فيه ولا في غيره أحدٌ من أهل العلم إلّا رجلاً مُعَمَّماً من مجاوري أهل العجم، كان يقعد في مقابلي، وفي تلك الأيّام لقيت شخصاً مُعَظَّماً مُبَجَّلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده، مع كون أهل المشهد في تلك الأيّام محصورين، ولم يكن يدخل عليهم أحدٌ من الخارج.

قال: ولمّا رآني قال ابتداءً منه: أنت تُرزَق علم التوحيد بعد حين.

وحدّثني السيّد المعظَّم، عن عمّه الجليل أنّه عليه السلام بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى مَلَكَين نزلا عليه بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كلّ كفّة من الميزان لوحاً يوزنونها، ثمّ يعرضون الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها وهكذا إلى آخر الألواح، وإذا هما يُقابلان عقيدة كلّ واحدٍ من خواصّ أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وخواصّ أصحاب الأئمّة عليهم السلام مع عقيدة واحد من علماء الإماميّة من سَلمان وأبي ذرّ إلى آخر البوّابين، ومن الكليني، والصَّدوقين، والمفيد والمرتضى، والشيخ الطوسي إلى بحرالعلوم خالي العلّامة الطباطبائي ومَن بعدَهُ مِن العلماء.

قال: فاطّلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإماميّة من الصحابة وأصحاب

الأئمّة عليهم السلام وبقيّة علماء الإماميّة، وإذا أنا محيطٌ بأسرارٍ من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة لما أحطتُ بعُشر معشار ذلك، وذلك بعد أن قال المَلَك الذي بيده الميزان للمَلَك الآخر الذي بيده الألواح: أعرض الألواح على فلان، فإنّا مأمورون بعرض الألواح عليه، فأصبحتُ وأنا علّامة زماني في العرفان.

فلمّا جلستُ من المنام، وصلّيت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح فإذا بطارقٍ يطرُق الباب، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبدالحسين الأعسم فيه أبيات يمدحني فيها، فإذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام على نحو الإجمال، قد ألهمه الله تعالى ذلك، وأمّا أبيات المدح فمنها قوله شعراً:

نرجو سعادة فالي إلى سَعادة فـالك ... بك اختتام معال قد افتَتَحْنَ بحالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الإماميّة، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلّامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله الذين هم من خواصّه، وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيّد المرحوم المذكور أو ينقصون، إلّا أنّ هذه الأُمور لمّا كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكلّ أحد، لعدم تحمّل الخلق لذلك، مع أنّه عليه السلام أخذ عليّ العهد ألّا أبوح به لأحدٍ، وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي عليه السلام. (انتهى)

السادس والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٨٢ ـ ٤٤/٢٨٦

حدّثني جماعة من الأفاضل، منهم السيّد السند الأميرزا صالح دام عُلاه ابن

سيِّد المحقّقين سيّدنا المعظّم السيّد مهدي أعلى الله مقامه، وقد كنت سألت عنه سلّمه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظّم التي سمعتها من الجماعة فإنّ أهل البيت أدرى بما فيه، مع ما هو عليه: من الإتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطّلاع، وقد صاحبته في طريق مكّة المعظّمة ذهاباً وإياباً فوجدته أيّده الله بحراً لا ينزح وكنزاً لا ينفد، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك العصابة.

وكتب أخوه السيِّد الأمجد السيّد محمّد في آخر ما كتبه: سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد المرحوم عطّر الله مرقده. صورة ما كتبه:

بسم الله الرحمن الرحيم ـ حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلّة قال: خرجت غدوة من داري قاصِداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلى الله مقامه، فصار ممرّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمّد ذي الدمعة، فرأيت على شبّاكه الخارج إلى الطريق شخصاً بهيّ المنظر يقرأ فاتحة الكتاب، فتأمّلته فإذا هو غريب الشكل وليس من أهل الحلّة.

فقلت في نفسي: هذا رجلٌ غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب، ونحن أهل البلد نمُرّ ولا نفعل ذلك، فوقفتُ وقرأت الفاتحة والتوحيد، فلمّا فرغت سلّمتُ عليه، فردّ السلام، وقال لي: يا عليّ، أنت ذاهب لزيارة السيّد مهدي؟ قلت: نعم، قال: فإنّي معك.

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي: يا عليّ، لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة، فإنّك رجلٌ امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدّياً للحقّ، وقد قضيت ما فرض الله عليك، وأمّا المال فإنّه عرضٌ زائل يجيء

ويذهب، وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر، فاغتممت في نفسي وقلت: سبحان الله! كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب، إلّا أنّي قلت في الجواب: الحمد للّه على كلّ حال، فقال: إنّ ما ذهب من مالك سيعود إليك بعد مدّة، وترجع كحالك الأوّل، وتقضي ما عليك من الديون.

قال: فسكتُّ وأنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم، فوقفت ووقف، فقلتُ: ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار، فقال لي: أُدخل أنت أنا صاحب الدار، فامتنعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبه جلوساً ينتظرون خروج السيّدﷺ من داخل الدار لأجل البحث. ومكانه من المجلس خالٍ لم يجلس فيه أحدٌ احتراماً له، وفيه كتابٌ مطروح.

فذهب الرجل، وجلس في الموضع الذي كان السيّدﷺ يعتاد الجلوس فيه ثمّ أخذ الكتاب وفتحه، وكان الكتاب شرائع المحقّقﷺ ثمّ استخرج من الكتاب كراريس مسودّة بخطّ السيّدﷺ، وكان خطّه في غاية الضعف لا يقدر كلّ أحد على قراءته، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول للطلبة: ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام في شرح شرائع الإسلام وهو كتابٌ عجيبٌ في فنّه لم يبرز منه إلّا ستّ مجلّدات من أوّل الطهارة إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته: لمّا خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالساً في موضعي، فلمّا رآني قام وتنحّى عن الموضع فألزمتُهُ بالجلوس فيه، ورأيتهُ رجلاً بهيّ المنظر، وسيم الشكل في زيٍّ غريب، فلمّا جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه

وبشاشة، وسؤال عن حاله واستحييتُ أن أسأله من هو وأين وطنه؟

ثمّ شرعت في البحث فجعل الرجل يتكلّم في المسئلة التي نبحث عنها بكلامٍ كأنّه اللؤلؤ المتساقط فبهرني كلامه، فقال له بعض الطلبة: اسكت ما أنت وهذا، فتبسّم وسكت.

قال ﷺ: لمّا انقضى البحث قلت له: من أين مجيئك إلى الحلّة؟ فقال: من بلد السليمانيّة، فقلت: متى خرجت؟ فقال: بالأمس خرجت منها، وما خرجت منها حتّى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلّب عليها، وأقام مقامه أخاه عبدالله باشا، وقد كان أحمد باشا المتقدّم قد خلع طاعة الدولة العثمانيّة وادّعى السلطنة لنفسه في السليمانيّة.

قال الوالدﷺ: فبقيت مفكّراً في حديثه وأنّ هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكّام الحلّة، ولم يخطر لي أن أسأله كيف وصلتَ إلى الحلّة وبالأمس خرجت من السليمانيّة وبين الحلّة والسليمانيّة ما تزيد على عشرة أيّام للراكب المُجِدّ.

ثمّ إنّ الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماءٍ، فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الجِبّ فناداه لا تفعل فإنّ في الإناء حيواناً ميّتاً فنظر فيه فإذا فيه سامٌّ أبرص ميّت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه فلمّا شرب قام للخروج.

قال الوالدﷺ: فقُمتُ لقيامه فودّعني وخرج، فلمّا صار خارج الدار قلت للجماعة: هلّا أنكرتم على الرجل خبره في فتح السليمانيّة، فقالوا: هلّا أنكرت عليه؟

قال: فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق، وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسودّة، وإظهار العجب من الفروع التي فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل وما أظنّكم تجدونه، هو والله صاحب الأمر روحي فداه، فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عَيناً ولا أثراً فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض.

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانيّة، فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلّة بعد عشرة أيّام من ذلك اليوم، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوي الدولة العثمانيّة. (انتهى)

السابع والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٨٦ ـ ٢٨٧/٤٥

قال سلّمه الله: وحدّثني الوالد أعلى الله مقامه: لازمت الخروج إلى الجزيرة مدّة مديدة لأجل إرشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحقّ، وكانوا كلّهم على رأي أهل التسنّن، وببركة هداية الوالدﷺ وإرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميّة كما هم عليه الآن، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس، وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم، يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيرة، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً.

قالﷺ: فكنت أستطرق الجزيرة وأمرّ عليه ولا أزوره لما صَحّ عندي أنّ الحمزة ابن الكاظم مقبورٌ في الريّ مع عبدالعظيم الحسني، فخرجت مرّة على عادتي ونزلتُ ضيفاً عند أهل تلك القرية، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم: لا أزور مَن لا أعرف، وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لإعراضي عنه.

ثمّ ركبت من عندهم وبتُّ تلك الليلة في قرية المزيديّة عند بعض سادتها، فلمّا كان وقت السحر جلستُ لنافلة الليل وتهيّأت للصلاة، فلمّا صلّيت النافلة بقيت أرتقب طلوع الفجر، وأنا على هيئة التعقيب، إذ دخل عليّ سيّدٌ أعرفه بالصلاح والتقوى، من سادة تلك القرية، فسلّمَ وجلس.

ثمّ قال: يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة، وما زرته؟ قلت: نعم، قال: ولم ذلك؟ قلت: لأنّي لا أزور من لا أعرف، والحمزة بن الكاظم مدفون بالريّ، فقال: رُبَّ مشهور لا أصل له، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلويّ العبّاسيّ أحد علماء الإجازة وأهل الحديث، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم وأثنوا عليه بالعلم والورع.

فقلت في نفسي: هذا السيّد من عوام السادة، وليس من أهل الاطّلاع على الرجال والحديث، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء، ثمّ قمت لأرتقب طلوع الفجر، فقام السيّد وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأنّ الفجر قد طلع وتشاغلت بالصلاة.

فلمّا صلّيت جلست للتعقيب حتّى طلع الشمس، وكان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها وإذا الحال كما ذكر، فجاءَني أهل القرية مسلّمين عَلَيّ وفي جملتهم ذلك السيّد، فقلت: جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنّه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلويّ، فمن أين لك هذا وعمّن أخذته؟

فقال: والله ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة، ولقد كنت ليلة أمس بائتاً خارج القرية ـ في مكانٍ سمّاه ـ وسمعنا بقدومك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية: الآن لزمني الرجوع إلى زيارة الحمزة فإنّي لا أشكّ في أنّ الشخص الذي رأيتُه هو صاحب الأمر ﷺ.

قال: فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته، ومن ذلك الوقت ظهَرَ هذا المزار ظهوراً تامّاً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة.

الثامن والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٨٨ ـ ٤٦/٢٩٢

قال أيّده الله: حدّثني الوالد أعلى الله مقامه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلّة أُريد زيارة الحسين ﷺ ليلة النصف منه، فلمّا وصلت إلى شطّ الهنديّة وعبرتُ إلى الجانب الغربيّ منه، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلّة وأطرافها، والواردين من النجف ونواحيه جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طُرف من عشائر الهنديّة، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق وقطعوه عن المارّة ولا يدعون أحداً يخرج من كربلا ولا أحداً يلج إلّا انتهبوه.

قال: فنزلت على رجل من العرب وصلّيت صلاة الظهر والعصر، وجلستُ أنتظر ما يكون من أمر الزوّار، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوّار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلا، فقلت لبعض مَن معي: اخرُج واسأل ما الخبر؟ فخرج ورجع إليّ وقال لي: إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة الناريّة، وتجمّعوا لإيصال الزوّار إلى كربلاء، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة.

فلمّا سمعت قلتُ لمن معي: هذا الكلام لا أصلَ له، لأنّ بني طرف لا قابليّة لهم على مقابلة عنزة في البَرّ، وأظنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنّهم استثقلوا بقاءَهم عندهم، وفي ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوّار إلى البيوت، فتبيّن الحال كما قلت، فلم تدخل الزوّار إلى البيوت وجلسوا في ظلالها والسماء متغيِّمة، فأخذتني لهم رقّة شديدة، وأصابني انكسار عظيم، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبيّ وآله، وطلبت إغاثة الزوّار ممّا هم فيه.

فبينما أنا على هذه الحال إذ أقبل فارسٌ على فرس رابع كريم لم أر مثله وبيده رمحٌ طويل وهو مشمِّرٌ عن ذراعيه، فأقبل يخبّ به جواده، حتّى وقف على البيت الذي أنا فيه، وكان بيتاً من شَعَر مرفوع الجوانب، فسلّمَ فرددنا عليه السلام ثمّ قال: يا مولانا ـ يسمّيني باسمي ـ بعثني مَن يُسلِّم عليك، وهم كنج محمّد آغا وصفر آغا، وكانا من قوّاد العساكر العثمانيّة يقولان: فليأت بالزوّار، فإنّا طردنا عنزة عن الطريق، ونحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السليمانيّة على الجادّة، فقلت له: وأنت معنا إلى عرقوب السليمانيّة؟ قال: نعم، فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً، فقلت: بخيلنا، فقدِّمت إلينا، فتعلّق بي ذلك البدويّ الذي نحن عنده وقال: يا مولاي، لا تخاطر بنفسك وبالزوّار وأقِم الليلة حتّى يتّضح الأمر، فقلت له: لابدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة.

فلمّا رأتنا الزوّار قد ركبنا، تبعوا أثرنا بين حاشرٍ وراكب فسِرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنّه الأسد الخادر، ونحن خلفه، حتّى وصلنا إلى عرقوب السليمانيّة فصعد عليه وتبعناه في الصعود، ثمّ نزل وارتقينا على أعلى العرقوب،

فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أثراً، فكأنّما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكراً.

فقلت لمن معي: أبقيَ شكٌّ في أنّه صاحب الأمر؟

فقالوا: لا والله، وكنتُ وهو بين أيدينا أُطيل النظر إليه كأنّي رأيته قبل ذلك، لكنّني لا أذكر أين رأيته، فلمّا فارقنا تذكّرتُ أنّه هو الشخص الذي زارني بالحلّة، وأخبرني بواقعة السليمانيّة.

وأمّا عشيرة عنزة، فلم نَرَ لهم أثراً في منازلهم، ولم نَرَ أحداً نسأله عنهم سوى أنّا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ، فوردنا كربلا تخبّ بنا خيولنا فوصلنا إلى باب البلاد، وإذا بعسكر على سور البلد فنادوا: من أين جئتم؟ وكيف وصلتم؟ ثمّ نظروا إلى سواد الزوّار ثمّ قالوا: سبحان الله! هذه البريّة قد امتلأت من الزوّار أجل أين صارت عنزة؟ فقلت لهم: اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم ولمكّة ربٌّ يرعاها.

ثمّ دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمّد آغا جالساً على تخت قريب من الباب فسلّمتُ عليه فقام في وجهي، فقلت له: يكفيكَ فخراً أنّك ذكرت باللسان، فقال: ما الخبر؟ فأخبرته بالقصّة، فقال لي: يا مولاي، مِن أين لي علمٌ بأنّك زائر حتّى أرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً مُحاصَرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة، ثمّ قال: فأين صارت عنزة؟

قلت: لا علم لي سوى أنّي رأيت غبرةً شديدةً في كبد البرّ كأنّها غبرة الظّعائن ثمّ أخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعة ونصف، فكان مسيرنا كلّه في ساعة وبين منازل بني طرف وكربلا ثلاث ساعات، ثمّ بتنا تلك الليلة في كربلاء.

فلمّا أصبحنا سألنا عن خبر عنزة فأخبر بعض الفلّاحين الذين في بساتين كربلا، قال: بينما عنزة جلوس في أنديتهم وبيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهّم، وبيده رمحٌ طويل، فصرخ فيهم بأعلى صوته: يا معاشر عنزة، قد جاء الموتِ الزُؤام، عساكر الدولة العثمانيّة تجبّهت عليكم بخيلها ورجلها، وها هُم على أثري مقبلون فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم.

فألقى الله عليهم الخوف والذُلّ حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل، فلم تَمضِ ساعة حتّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البَرّ.

فقلت له: صف لي الفارس، فوصف لي، وإذا هو صاحبنا بعينه، وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمّد وآله الطاهرين.

التاسع والخمسون:

البحار ٥٣: ٢٩٢ ـ ٤٧/٢٩٤

حدّثني العالم الجليل المولى عليّ الرشتي طاب ثراه، وقد صاحبته مدّة سفراً وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلّا يسيراً.

قال: رجعت مرّة من زيارة أبي عبدالله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من طريق الفرات، فلمّا ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء وطويريج، رأيت أهلها من أهل حلّة، ومن طويريج تفترق طريق الحلّة والنجف، واشتغل الجماعة باللهو واللعب والمزاح، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم، عليه آثار السكينة والوقار، لا يُمازح ولا يُضاحك، وكانوا يعيبون على مذهبه ويقدحون فيه، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم، فتعجّبت منه إلى أن

وصلنا إلى محلٍ كان الماء قليلاً، فأخرجنا صاحب السفينة فكنّا نمشي على شاطئ النهر.

فاتّفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه، وذمّهم إيّاه، وقدحهم فيه، فقال: هؤلاء من أقاربي من أهل السنّة، وأبي منهم وأُمّي من أهل الإيمان، وكنت أيضاً منهم، ولكنّ الله منّ عَلَيّ بالتشيّع ببركة الحجّة صاحب الزمان ﷺ.

فسألت عن كيفيّة إيمانه، فقال: اسمي ياقوت وأنا أبيع الدُّهن عند جسر الحلّة، فخرجتُ في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلّة، فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أُريده منه وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلّة ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً، وكان طريقنا في بريّةٍ قفر ذات سباع كثيرة، ليس في أطرافها معمورة إلّا بعد فراسخ كثيرة.

فقمتُ وجعلتُ الحمل على الحمار، ومشيت خلفهم فضلّ عنّي الطريق، وبقيت متحيّراً خائفاً من السباع والعطش في يومه، فأخذتُ أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألهم الإعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى، تضرّعتُ كثيراً فلم يظهر منهم شيءٌ، فقلت في نفسي: إنّي سمعت من أُمّي أنّها كانت تقول: إنّ لنا إماماً حيّاً يُكنّى أبا صالح؛ يُرشد الضالّ، ويُغيث الملهوف، ويُعين الضعيف، فعاهدتُ الله تعالى إن استغثت به فأغاثني أن أدخلَ في دين أُمّي.

فناديته واستغثت به، فإذا بشخص في جنبي، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء، قال ﷺ: وأشار حينئذٍ إلى نبات حافّة النهر، وقال: كانت خضرتها مثل خضرة هذا النبات.

ثمّ دَلّني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أُمّي، وذكر كلمات نسيتها، وقال: ستصلُ عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة، قال: فقلت: يا سيّدي، أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية؟

فقال: لا، لأنّه استغاث بي ألف نفس في أطراف البلاد أُريد أن أُغيثهم، ثمّ غاب عنّي، فما مشيت إلّا قليلاً حتّى وصلت إلى القرية، وكان في مسافة بعيدة، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم، فلمّا دخلت الحلّة ذهبت إلى سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني طاب ثراه، وذكرت له القصّة، فعلّمني معالم ديني، فسألت عنه عملاً أتوصّل به إلى القائم عليه السلام مرّةً أُخرى، فقال: زُر أبا عبدالله عليه السلام أربعين ليلة جمعة، قال: فكنتُ أزوره من الحلّة في ليالي الجُمَع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلّة في يوم الخميس.

فلمّا وصلت إلى باب البلد، فإذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها، فبقيت متحيّراً والناس متزاحمون على الباب، فأردتُ مراراً أن أتخفّى وأجوز عنهم فما تيسّر لي، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زيّ لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد، فلمّا رأيتُهُ استغثتُ به فخرج وأخذني معه، وأدخلني من الباب فما رآني أحدٌ، فلمّا دخلتُ البلد افتقدته من بين الناس، وبقيت متحيّراً على فراقه عليه السلام، وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية.

الستّون:

البحار ٥٣: ٢٩٤ ـ ٤٨/٢٩٦

حدّثني العالم الجليل الآ ميرزا إسماعيل السلماسي وهو من أوثق أهل العلم

والفضل وأئمّة الجماعة في مشهد الكاظم عليه السلام، عن والده العالم المولى زين العابدين السلماسي أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السنّ الآ ميرزا محمّد باقر، قال سلّمه الله ـ والترديد لتطاول الزمان لأنّ سماعي لهذه الحكاية بقرب من خمسين سنة ـ قال:

قال والدي: ممّا ذكر من الكرامات للأئمّة الطاهرين في سُرّ مَن رأى في المائة الثانية والظاهر أنّه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة:

أنّه جاء رجلٌ من الأعاجم إلى زيارة العسكريّين عليهما السلام وذلك في زمن الصيف وشدّة الحَرّ، وقد قصد الزيارة في وقتٍ كان الكليددار في الرواق ومغلّقاً أبواب الحرم، ومتهيّئاً للنوم عند الشبّاك الغربي.

فلمّا أحسّ بمجيء الزوّار فتح الباب وأراد أن يزوّره، فقال له الزائر: خذ هذا الدينار واتركني حتّى أزور بتوجّه وحضور، فامتنع المزوّر وقال: لا أحرم القاعدة فدفع إليه الدينار الثاني والثالث، فلمّا رأى المزوّر كثرة الدنانير ازداد امتناعاً ومنع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف وردّ إليه الدنانير.

فتوجّه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار: بأبي أنتما وأُمّي، أردت زيارتكما بخضوع وخشوع، وقد اطّلعتما على منعه إيّاي، فأخرجه المزوّر وغلّق الأبواب ظنّاً منه أنّه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه، وتوجّه إلى الطرف الشرقي قاصداً السلوك إلى الشبّاك الذي في الطرف الغربيّ.

فلمّا وصل الى الركن وأراد الانحراف إلى طرف الشبّاك، رأى ثلاثة أشخاص مقبلين صافّين إلّا أنّ أحدهم متقدّم على الذي في جنبه بيسير، وكذا الثاني ممّن يليه، وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رمح وفي رأسه سنان، فبهت

المزوّر عند رؤيتهم، فتوجّه صاحب الرمح إليه وقد امتلأ غيظاً واحمرّت عيناه من الغضب، وحرّك الرمح مريداً طعنه قائلاً: يا ملعون بن الملعون، كأنّه جاء إلى دارك أو زيارتك فمنعته؟

فعند ذلك توجّه إليه أكبرهم مشيراً بكفّه مانعاً له قائلاً: جارك ارفق بجارك، فأمسك صاحب الرمح، ثمّ هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرمح قائلاً ما قاله أوّلاً، فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل، فأمسك صاحب الرمح.

وفي المرّة الثالثة لم يشعر المزوّر أن سقط مغشيّاً عليه، ولم يفق إلّا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لمّا رأوه مغلّقاً فوجدوه كذلك وهو حوله باكون فقصّ عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح أدركوني بالماء فقد احترقت وهلكت، فأخذوا يصبّون عليه الماء وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهو يقول: قد طعنني صاحب القطعة.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد، وعرضوه على الأطبّاء فعجز الأطبّاء عن علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الأفرنجيّ فتحيّر في علاجه لأنّه جَسّ يده فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى وَرماً ومادّةً في الموضع المذكور، فقال مبتدئاً: إنّي أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء، فلمّا يئسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد، فمات في الرجوع إمّا في الطريق أو في بغداد، والظاهر أنّ اسم هذا الخبيث كان حَسّاناً.

الحادي والستّون:

البحار ٥٣: ٢٩٦ ـ ٤٩/٢٩٧

في «بُغية المريد في الكشف عن أحوال الشهيد» للشيخ الفاضل الأجلّ تلميذه محمّد بن عليّ بن الحسن العوديّ قال في ضمن وقائع سفر الشهيد ﷺ من دمشق إلى مصر ما لفظه:

واتفق له في ا لطريق ألطاف إلهيّة، وكرامات جليّة حكى لنا بعضها:

منها: ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستّين وتسعمائة أنّه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار واشتغل بالصلاة والدعاء وحصل له إقبالٌ على الله بحيث ذهب عن انتقال القافلة، فوجدها قد ارتحلت ولم يبق منها أحد، فبقي متحيّراً في أمره مفكّراً في اللحاق مع عجزه عن المشي، وأخذ أسبابه ومخافته وأخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتّى أعياه التعب، فلم يلحقها، ولم يرها من البُعد، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحقٌ به وهو راكبٌ بغلاً، فلمّا وصل إليه قال له: اركب خلفي، فردفه ومضى كالبرق، فما كان إلّا قليلاً حتّى لحق به القافلة وأنزله وقال له: اذهب إلى رفقتك، ودخل هو في القافلة قال: فتحيّرته مدّة الطريق أنْ أراه ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك.

الثاني والستّون:

البحار ٥٣: ٢٩٧ ـ ٥٠/٢٩٨

قال الشيخ الأجل الأكمل الشيخ علي ابن العالم النحرير الشيخ محمّد ابن

المحقّق المدقّق الشيخ حسن ابن العالم الربّاني الشهيد الثاني في الدُرّ المنثور في ضمن أحوال والده الأمجد وكان مجاوراً بمكّة حيّاً وميّتاً، أخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن ﷺ وأُمّ ولده أنّه لمّا توفّي كنّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة.

وممّا هو مشهور أنّه كان طائفاً فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست في تلك البلاد، ولا في ذلك الأوان، فقلت له: من أين أتيت؟ فقال: من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

قلت: ونقل نظيره في البحار: (ج٥٢ ص١٧٦) عن شيخه وأُستاذه السيّد المؤيّد الأمجد الأميرزا محمّد الأستراباديّ صاحب الكتاب في الرجال وآيات الأحكام وغيرها ويحتمل الاتّحاد وكون الوهم من الراوي لاتّحاد الاسم والمكان والعمل، والله العالم.

وهذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار وكانت من متملّكاته، وكان في مواضع منها خطّه وفي ظهره خطُّ ولده المذكور ما صورته: انتقل مصنّف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقيّة العماء الماضين وخلف الكملاء الراسخين أعني شيخنا ومولانا الشيخ محمّد ابن الشهيد الثاني من دار الغرور إلى دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ألف وثلاثين من هجرة سيّد المرسلين، وقد سمعت منه قدّس الله روحه قُبَيل انتقاله بأيّام قلائل مشافهةً، وهو يقول لي: إنّي أنتقل في هذه الأيّام، عسى الله أن يُعينني عليها، وكذا سمعه غيري، وذلك في مكّة المشرّفة، ودفنّاه برّد الله مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى، حرّره الفقير إلى

الله الغني حسين بن حسن العامليّ المشغريّ عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ بالنبيّ والوليّ والصحبة الوفيّ في التأريخ المذكور.

الثالث والستّون:

البحار ٥٣: ٢٩٨ ـ ٢٩٩/ ٥١

ما في كتاب «الدمعة الساكبة» لبعض الصلحاء من المعاصرين في آخر اللمعة الأُولى، من النور السادس منه، في معجزات الحجّة عليه السلام.

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيّام، وهو أنّه أصاب ثمرة فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي، قرّة عيني علي محمّد حفظه الله الفرد الصمد، مرضٌ يزداد آناً فآناً ويشتدّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء والطلّاب والسادات الأنجاب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدعوات كمجالس التعزية وعقيب الصلوات.

فلمّا كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه، اشتدّت حاله وثقُلَت أحواله وزاد اضطرابه، وكثر التهابه، فانقطعت بي الوسيلة، ولم يكن لنا في ذلك حيلة، فالتجأت بسيّدنا القائم عجّل الله ظهوره وأرانا نوره.

فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب، وصعدت سطح الدار، وليس لي قرار، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً، وانتدبت خاضعاً، وناديته متواضعاً، وأقول: يا صاحب الزمان أغثني، يا صاحب الزمان أدركني، متمرّغاً في الأرض، ومتدحرجاً في الطول والعرض، ثمّ نزلت ودخلت عليه، وجلستُ بين يديه، فرأيته مستقرّ الأنفاس، مطمئنّ الحواسّ قد بلّه العرق لا بل أصابه الغرق، فحمدت الله وشكرت نعماءَه التي تتوالى، فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام.

الرابع والستّون:

البحار ٥٣: ٥٢/٢٩٩

العالم الفاضل السيّد عليخان الحريزاويّ في كتاب «خير المقال» عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال:

فمن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان ممّن أثق به أنّه حَجّ مع جماعة على طريق الإحساء في ركب قليل، فلمّا رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أُخرى، فاتفق أنّهم أولجوا في بعض المنازل أكثر من غيره ولم يتّفق لذلك الرجل الركوب، فلمّا نزلوا للنوم واستراحوا، ثمّ رحلوا من هناك لم يتنبّه ذلك الرجل من شدّة التعب الذي أصابه، ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس.

فلمّا انتبه لم يرَ أحداً، فقام يمشي وهو موقنٌ بالهلاك، فاستغاث بالمهديّ عليه السلام فبينما هو كذلك، فإذا هو برجل في زيّ أهل البادية، راكب ناقته، قال: فقال: يا هذا، أنت منقطع بك؟ قال: فقلت: نعم، قال: فقال: أتحبّ أن أُلحقك برفقائك؟ قال: قلت: هذا والله مطلوبي لا سواه، فقرب منّي وأناخ ناقته، وأردفني خلفه ومشى، فما مشينا خُطاً يسيرة إلّا وقد أدركنا الركب، فلمّا قربنا منهم أنزلني وقال: هؤلاء رفقاؤك، ثمّ تركني وذهب.

الخامس والستّون:

البحار ٥٣: ٣٠٠ ـ ٥٣/٣٠١

وفيه: ومن ذلك ما حدّثني به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له:

الشيخ قاسم، وكان كثير السفر إلى الحجّ، قال:

تعبتُ يوماً من المشي، فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عنّي الحاجّ كثيراً، فلمّا انتبهت علمت من الوقت أنّ نومي قد طال وأنّ الحاجّ بَعُدَ عنّي، وصرت لا أدري إلى أين أتوجّه، فمشيتُ على الجهة وأنا أصيحُ بأعلى صوتي: يابا صالح ـ قاصداً بذلك صاحب الأمر ﷺ، كما ذكره ابن طاوس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق ـ.

فبينا أنا أصيح كذلك وإذا براكبٍ على ناقة وهو على زيّ البدو، فلمّا رآني قال لي: أنت منقطع عن الحاجّ؟ فقلت: نعم، فقال: اركب خلفي لألحقك بهم، فركبت خلفه، فلم يكن إلّا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج، فلمّا قربنا أنزلني وقال لي: امض لشأنك، فقلت له: إنّ العطش قد أَضَرّ بي، فأخرج من شداده ركوة فيها ماء، وسقاني منه، فوالله إنّه ألذّ وأعذب ماء شربته.

ثمّ إنّي مشيت حتّى دخلت الحاجّ والتفتُّ إليه فلم أره ولا رأيته في الحاجّ قبل ذلك ولا بعده حتّى رجعنا.

قلت: إنّ الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع في باب من رآه ﷺ بناء منهم على أنّ إغاثة الملهوف كذلك في الفلوات، وصدور هذه المعجزات والكرامات لا يتيسّر لأحد إلّا لخليفة الله في البَريّات، بل هو من مناصبه الإلهيّة. وأبو صالح كنيته عند عامّة العرب، يكنّونه في أشعارهم ومراثيهم وندبهم، والظاهر أنّهم أخذوه من الخبر المذكور، وأنّه ﷺ المراد من أبي صالح الذي مُرشد الضالّ في الطريق، ولو نوقش في ذلك وادّعي إمكان صدوره من بعض الصلحاء والأولياء فهو أيضاً يدلّ على المطلوب إذ لا يستغيث شيعته ومواليه ﷺ إلّا مَن هو منهم،

وواسطة بينهم وبين إمامهم الغائب عنهم، بل هو من رجاله وخاصّته وحواشيه وأهل خدمته، فالمضطرّ رأى من رآه ﷺ.

وقال الشيخ الكفعمي ﷺ في هامش جنّته عند ذكر دعاء أمّ داود: قيل: إنّ الأرض لا يخلو من القطب وأربعة أوتاد وأربعين أبدالاً وسبعين نجيباً وثلاثمائة وستّين صالحاً؛ فالقطب المهدي ﷺ، ولا يكون الأوتاد أقلّ من أربعة لأنّ الدنيا كالخيمة والمهدي كالعمود، وتلك الأربعة أطنابها، وقد يكون الأوتاد أكثر من أربعة والأبدال أكثر من أربعين والنجباء أكثر من سبعين والصلحاء أكثر من ثلاثمائة وستّين، والظاهر أنّ الخضر وإلياس من الأوتاد فهما ملاصقان للقطب.

وأمّا صفة الأوتاد فهم قومٌ لا يغفلون عن ربّهم طرفة عين، ولا يجمعون من الدنيا إلّا البلاغ، ولا تصدر عنهم هفوات البشر، ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان، بل من فعل القبيح، ويشترط ذلك في القطب.

أمّا الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكرة، ولا يتعمّدون ذنباً.

وأمّا النجباء فهم دون الأبدال.

وأمّا الصلحاء، فهم المتّقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والتوبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ﴾[1] جعلنا الله من القسم الأخير، لأنّا لسنا من الأقسام الأُوَل ولكن ندين الله بحبّهم وولايتهم، ومَن أحبّ قوماً حُشِرَ معهم.

وقيل: إذا نقصَ أحدٌ من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين، وإذا نقص

---

(١) الأعراف: ٢٠١.

أحدٌ من الأربعين وضع بدله من السبعين، وإذا نقص أحدٌ من السبعين وُضِعَ بدله من الثلاثمائة وستّين، وإذا نقص أحدٌ من الثلاثمائة وستّين وضع بدله من سائر الناس.

السادس والستّون:

البحار ٥٣: ٥٤/٣٠٢

حدّثني العالم الفاضل الآ ميرزا حسين اللّاهيجي المجاور المشهد الغرويّ أيّده الله، قال: حدّثني المولى زين الدين السلماسي أنّ السيّد الجليل بحرالعلوم أعلى الله مقامه ورد يوماً في حرم أميرالمؤمنين عليه آلاف التحيّة والسلام، فجعل يترنّم بهذا المصرع:

چه خوش است صوت قرآن زتو دلربا شنيدن

فسُئل ﷺ عن سبب قراءته هذا المصرع، فقال: لمّا وردت في الحرم المطهّر رأيت الحجّة ﷺ جالساً عند الرأس يقرأ بصوتٍ عالٍ، فلمّا سمعت صوته قرأت المصرع المزبور، ولمّا وردت الحرم ترك قراءة القرآن، وخرج من الحرم الشريف.

السابع والستّون:

البحار ٥٣: ٥٥/٣٠٢ ـ ٣٠٦

رأيت في ملحقات كتاب «أنيس العابدين» وهو كتاب كبير في الأدعية والأوراد ينقل عنه العلّامة المجلسي في المجلّد التاسع عشر من البحار، والآ ميرزا عبدالله تلميذه في الصحيفة الثالثة ما لفظه:

نقل عن ابن طاوس ﷺ أنّه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر ﷺ أنّه

يقول: «اللّهمّ إنّ شيعتنا خُلِقَت من شعاع أنوارنا وبقيّة طينتنا، وقد فعلوا ذنوباً كثيرةً اتّكالاً على حُبّنا وولايتنا، فإن كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاصّ بها عن خمسنا، وأدخلهم الجنّة، وزحزحهم عن النار، ولا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك».

قلت: ويوجد في غير واحد من مؤلّفات جملة من المتأخّرين الذين قاربنا عصرهم والمعاصرين هذه الحكاية بعبارة هكذا:

«اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا، خُلِقوا من فاضل طينتنا، وعُجِنوا بماء ولايتنا، اللّهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وولائنا يوم القيامة، ولا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيّئات إكراماً لنا، ولا تقاصّهم يوم القيامة مقابل أعدائنا، فإن خفّفت موازينهم فثقّلها بفاضل حسناتنا».

والموجود في أواخر المهج وقد نقله في البحار أيضاً هكذا:

كنت أنا بسرّ من رأى، فسمعت سحراً دعاء القائم ﷺ فحفظت منه الدعاء لمن ذكره: «الأحياء والأموات..

«إلهي، بحقّ مَن ناجاك وبحقّ مَن دعاك في البرّ والبحر، تفضّل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغناء والثروة، وعلى مَرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء والصحّة، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أموات المؤمنين والمؤمنات بالمغفرة والرحمة، وعلى غرباء المؤمنين والمؤمنات بالردّ إلى أوطانهم سالمين غانمين بحقّ محمّدٍ وآله الطاهرين، وأبقهم ـ أو قال: وأحيهم ـ في عزّنا وملكنا وسلطاننا ودولتنا»، كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستّمائة.

وأظنّ وإن كان بعض الظنّ إثماً أنّ ما نقلناه أوّلاً مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي ونقل كلماته بالمعنى فإنّه قال في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله «ملكنا» ما لفظه:

«ومملكتنا وإن كان شيعتهم منهم واليهم وعنايتهم مصروفة إليهم، فكأنّه ﷺ يقول: اللّهمّ إنّ شيعتنا منّا ومضافين إلينا، وإنّهم قد أساؤوا وقد قصّروا وأخطأوا رأونا صاحباً لهم رضاً منهم، وقد تقبّلنا عنهم بذنوبهم، وتحمّلنا خطاياهم لأنّ معوّلهم علينا، ورجوعهم إلينا، فصرنا لاختصاصهم بنا، واتّكالهم علينا، كأنّا أصحاب الذنوب، إذ العبد مضافٌ إلى سيّده، ومعوّل المماليك إلى مواليهم.

اللّهمّ اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتّكالاً على حبّنا وطَمَعاً في ولايتنا، وتعويلاً على شفاعتنا، ولا تفضحهم بالسيّئات عند أعدائنا، وولّنا أمرهم في الآخرة كما ولّيتنا أمرهم في الدنيا، وإن أحبطتَ أعمالهم، فثقّل موازينهم بولايتنا، وارفع درجاتهم بمحبّتنا» انتهى.

وهذه الكلمات كما ترى من تلفيقاته شرحاً لكلام الإمام ﷺ تقارب العبارة الشائعة، وعصره قريب من عصر السيّد، وحرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشدّ من غيره، فهو أحقّ بنقلها من غيره لو صحّت الرواية وصدقت النسبة وإن لم يكن بعيداً من مقام السيّد بعد كلام مهجه، بل له في كتاب: «كشف المحجّة» كلمات تُنبئ عن أمرٍ عظيم ومقام كريم.

منها قوله: «واعلم يا ولدي محمّد ألهمك الله ما يريده منك، ويرضي به عنك، أنّ غيبة مولانا المهدي صلوات الله عليه التي حيّرت المخالف وبعض المؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت إمامته، وإمامة آبائه الطاهرين صلوات الله على

جدّه محمّد وعليهم أجمعين لأنّك إذا وقفت على كتب الشيعة وغيرهم، مثل كتاب الغيبة لابن بابويه، وكتاب الغيبة للنعماني، ومثل كتاب «الشفاء والجلاء»، ومثل كتاب الحافظ أبي نعيم في: «أخبار المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته»، والكتب التي أشرت إليها في الطوائف، وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنّه يغيب ﷺ غيبة طويلة، حتّى يرجع عن إمامته بعض مَن كان يقول بها، فلو لم يغب هذه الغيبة كان طَعناً في إمامة آبائه وفيه، فصارت الغيبة حجّة لهم ﷺ وحجّة له على مخالفيه في ثبوت إمامته وصحّة غيبته، مع أنّه ﷺ حاضر مع الله على اليقين، وإنّما غاب من لم يلقه عنهم لغيبتهم عن حضرة المتابعة له ولربّ العالمين».

ومنها قوله فيه: «وإن أدركتَ يا ولدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك، عرّفتُك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشتبه عليك، وتستغني بذلك عن الحجج المعقولات ومن الروايات، فإنّه ﷺ حيٌّ موجود على التحقيق، ومعذورٌ عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدبير الله الرحيم الشفيق، كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء والأوصياء، فاعلم ذلك يقيناً واجعله عقيدةً وديناً، فإنّ أباك عرفه أبلغ من معرفة ضياء شمس السماء».

ومنها قوله: «واعلم يا ولدي محمّد ـ زيّن الله جلّ جلاله سرائرك وظواهرك بموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه ـ أنّني كنت لمّا بلغتني ولادتك بمشهد الحسين ﷺ في زيارة عاشورا قُمتُ بين يدي الله جلّ جلاله مقام الذلّ والانكسار والشكر لما رأفني به من ولادتك من المسارّ والمبارّ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهدي ﷺ ومتعلّقاً عليه، وقد احتجنا كم مرّة عند حوادث حدث لك إليه،

ورأيناه في عدّة مقامات في مُناجاة، وقد تولّى قضاء حوائجك بإنعامٍ عظيمٍ في حقّنا وحقّك لا يبلغ وصفي إليه.

فكُن في موالاته والوفاء له، وتعلُّق الخاطر به على قدر مراد الله جلّ جلاله ومراد رسوله ومراد آبائه عليهم السلام ومراده عليه السلام منك، وقدِّم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات، والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعُزّ عليك، والدعاء له قبل الدعاء لك، وقدِّمه عليه السلام في كلّ خير يكون وفاءً له، ومقتضياً لإقباله عليكَ وإحسانه إليك، واعرض حاجاتك عليه كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ أُسبوع بما يجب له من أدب الخضوع».

ومنها قوله بعد تعليم ولده كيفيّة عرض الحاجة إليه عليه السلام: «واذكر له أنّ أباك قد ذكر لك أنّه أوصى به إليك، وجعلك بإذن الله جلّ جلاله عبده، وأنّني علّقتك عليه، فإنّه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه.

وممّا أقول لك يا ولدي محمّد ـ ملأ الله جلّ جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصِدق، والتوفيق في معرفة الحقّ ـ أنّ طريق تعريف الله جلّ جلاله لك بجواب مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه على قُدرته جلّ جلاله ورحمته.

فمن ذلك ما رواه محمّد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يُحبُّ أن يُفضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي به إلى ربّه، قال: فكتب: إن كانت لك حاجةٌ فحرِّك شفتيك فإنّ الجواب يأتيك.

ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب «الخرائج» عن محمّد بن الفرج قال: قال لي عليّ بن محمّد عليه السلام:

إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها، وضع الكتاب تحت مصلّاك، ودعه ساعةً ثمّ أخرجه وانظر فيه، قال: ففعلتُ فوجدت ما سألته عنه موقّعاً فيه، وقد اقتصرت لك على هذا التنبيه، والطريق مفتوحة إلى إمامك لمن يُريد الله جلّ جلاله عنايته به، وتمام إحسانه إليه».

ومنها: قوله في آخر الكتاب: «ثمّ ما أوردناه باللّه جلّ جلاله من هذه الرسالة ثمّ عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلالة نائبه ﷺ في النبوّة والرسالة، وورد الجواب في المنام، بما يقتضي حصول القبول والإنعام، والوصيّة بأمرك، والوعد ببرّك وارتفاع قدرك» انتهى.

وعليك بالتأمّل في هذه الكلمات التي تفتح لك أبواباً من الخير والسعادات، ويظهر منها عدم استبعاد كلّ ما ينسب إليه من هذا الباب، والله الموفّق لكلّ خير وثواب.

الثامن والستّون:

البحار ٥٣: ٣٠٦/٥٦

قال العالم الفاضل المتبحّر الحاج المولى رضا الهمدانيّ في المفتاح الأوّل من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوّة في جملة كلام له في أنّ الحجّة ﷺ قد يظهر نفسه المقدّسة لبعض خواصّ الشيعة: أنّه ﷺ قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحدٍ من العلماء المتّقين المولى عبدالرحيم الدماونديّ الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده.

قال: وقال هذا العالم في كتابه: إنّي رأيته ﷺ في داري في ليلة مظلمة جدّاً

بحيث لا تُبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتّى أنّي كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور.

التاسع والستّون:

البحار ٥٣: ٣٠٧ ـ ٥٧/٣٠٩

في كتاب المقامات للعالم الجليل السيّد نعمة الله الجزائري حكاية أُخرى:

حدّثني رجلٌ من أوثق إخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم قال: لمّا كنّا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر، فحكى لنا رجلٌ من الثقات قال: روى من أعتمد عليه أنّه كان منزله في بلد على ساحل البحر، وكان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسيرة يومٍ أو أقلّ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم وما يحتاجون إليه، فاتفق أنّهم على عادتهم ركبوا في سفينة قاصدين تلك الجزيرة وحملوا معهم زاد يوم.

فلمّا توسّطوا البحر أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد وبقوا على تلك الحالة تسعة أيّام حتّى أشرفوا على الهلاك من قلّة الماء والطعام، ثمّ إنّ الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر، فخرجوا إليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة وأنواع الشجر، فبقوا فيها نهاراً ثمّ حملوا منها ما يحتاجون إليه وركبوا سفينتهم ودفعوا.

فلمّا بعدوا عن الساحل نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكّنوا من الرجوع، فرأوه قد شدّ حزمة حطب ووضعها تحت صدره، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة، فحال الليل بينهم وبينه وبقي في البحر.

وأمّا أهل السفينة فما وصلوا إلّا بعد مضيّ أشهر، فلمّا بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مأتمه، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر، ثمّ رأوا أنّ ذلك الرجل قدم إلى أهله، فتباشروا به، وجاء إليه أصحابه فقصّ عليهم قصّته.

فقال: لمّا حال الليل بيني وبينكم بقيت تقلّبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتّى أوقعتني على جبل في الساحل، فتعلّقت بصخرة منه، ولم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه، فبقيت في الماء وما شعرت إلّا بأفعى عظيمة، أطول من المنار وأغلظ منها، فوقعت على ذلك الجبل ومدّت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي، فأيقنت بالهلاك وتضرّعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يدبّ على ظهر الأفعى فلمّا وصلت إلى دماغها لسعتها بإبرتها، فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالسلّم العظيم الذي له مراقي يسهل الصعود عليها.

قال: فرقيتُ على تلك الأضلاع حتّى خرجت إلى الجزيرة شاكراً الله تعالى على ما صنع، فمشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان إلّا أنّها خالية لكن فيها آثار الإنس. قال: فاسترت في موضع منها فلمّا صار العصر رأيت عبيداً وخَدَماً كلّ واحدٍ منهم على بغلٍ، فنزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة، وشرعوا في تهيئة الطعام وطبخه، فلمّا فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين، عليهم ثياب بيض وخضر، ويلوح من وجوههم الأنوار، فنزلوا وقدّم إليهم الطعام.

فلمّا شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة وأعلاهم نوراً: ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب، فلمّا فرغوا ناداني: يا فلان بن فلان أقبل، فعجبت منه فأتيت إليهم، ورحّبوا بي فأكلت ذلك الطعام، وما تحقّقت إلّا أنّه من طعام الجنّة، فلمّا صار النهار ركبوا بأجمعهم، وقالوا لي: انتظر هنا، فرجعوا وقت العصر وبقيت

معهم أيّاماً، فقال لي يوماً ذلك الرجل الأنور: إن شئت الإقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت، وإن شئت المضيّ إلى أهلك أرسلنا معك من يبلّغك بلدك.

فاخترت على شقاوتي بلادي، فلمّا دخل الليل أمر لي بمركب وأرسل معي عبداً من عبيده، فسرنا ساعةً من الليل وأنا أعلم انّ بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيّام، فما مضى من الليل قليلٌ منه إلّا وقد سمعنا نبيح الكلاب، فقال لي ذلك الغلام: هذا نبيح كلابكم، فما شعرتُ إلّا وأنا واقف على باب داري، فقال: هذه دارك إنزل إليها.

فلمّا نزلت قال لي: قد خسرت الدنيا والآخرة، ذلك الرجل صاحب الدار، فالتفتُّ إلى الغلام فلم أره.

وأنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فَرّطت ـ هذه حكايتي.

السبعون:

البحار ٥٣: ٣٠٩/٥٨

قال: حدّثني جماعة من الأتقياء الأبرار منهم السيّد محمّد بن السيّد أحمد بن السيّد حيدر الكاظمي، وهو من أجلّاء تلامذة المحقّق الأعظم الأنصاري وأحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين، قال: فيما كتبه إليّ وحدّثني به شفاهاً أيضاً، قال محمّد ابن أحمد بن حيدر الحسني الحسيني:

لمّا كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيّة وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبويّة، كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة، يصفون رجلاً يبيع البقل

وشبهه أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، فطلبت معرفة شخصه حتّى عرفته، فوجدته رجلاً صالحاً متديّناً وكنت أُحبّ الاجتماع معه في مكانٍ خالٍ لأستفهم منه كيفيّة رؤيته مولانا الحجّة روحي فداه، فصرتُ كثيراً ما أُسلّم عليه وأشتري منه ممّا يتعاطى بيعه، حتّى صار بيني وبينه نوع مودّة، كلّ ذلك مقدّمة لتعرُّف خبره المرغوب في سماعه عندي حتّى اتفق لي أنّي توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء.

فلمّا وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب، فاغتنمت الفرصة، وكلّفته المقام معي تلك الليلة، فأقام معي حتّى فرغنا من العمل الموظّف في مسجد سهيل وتوجّهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الإضافات الجديدة من الخدّام والمساكن.

فلمّا وصلنا إلى المسجد الشريف، واستقرّ بنا المقام، وعملنا بعض الأعمال الموظّفة فيه، سألته عن خبره والتمستُ منه أن يحدّثني بالقصّة تفصيلاً، فقال ما معناه:

إنّي كنتُ كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أنّ مَن لازم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنيّة رؤية الإمام المنتظر عليه السلام وُفّقَ لرؤيته، وأنّ ذلك قد جرّبت مراراً، فاشتاقت نفسي إلى ذلك، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كلّ ليلة أربعاء، ولم يمنعني من ذلك شدّة حرّ ولا برد، ولا مطر ولا غير ذلك، حتّى مضى لي ما يقرب من مدّة سنة، وأنا ملازم لعمل الاستجارة وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة.

ثمّ إنّي خرجت عشيّة يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاءً، وكانت تلك العشيّة مظلمة جدّاً لتراكم الغيوم مع قليل مطر، فتوجّهت إلى المسجد وأنا مطمئنّ بمجيء الناس على العادة المستمرّة، حتّى وصلت إلى المسجد، وقد غربت الشمس واشتدّ الظلام وكثر الرعد والبرق، فاشتدّ بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأنّي لم أُصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً، حتّى أنّ الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم يجئ تلك الليلة.

فاستوحشت لذلك للغاية ثمّ قلت في نفسي: ينبغي أن أُصلّي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجالة وأمضي إلى مسجد الكوفة، فصبّرت نفسي وقمت إلى صلاة المغرب فصلّيتها، ثمّ توجّهت لعمل الاستجارة، وصلاتها ودعائها، وكنت أحفظه.

فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت منّي التفاتة إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان ﷺ وهو في قبلة مكان مصلّاي، فرأيت فيه ضياءً وكلاماً وسمعت فيه قراءة مُصَلٍّ، فطابت نفسي، وحصل كمال الأمن والاطمينان، وظننت أنّ في المقام الشريف بعض الزوّار، وأنا لم أطّلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد فأكملت عمل الاستجارة وأنا مطمئنّ القلب.

ثمّ توجّهت نحو المقام الشريف ودخلته، فرأيتُ فيه ضياءً عظيماً لكنّي لم أر بعيني سراجاً ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك، ورأيتُ فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصورة أهل العلم، وهو قائم يصلّي، فارتاحت نفسي إليه، وأنا أظنّ بأنّه من الزوّار الغرباء لأنّي تأمّلته في الجملة فعلمت أنّه من سكنة النجف الأشرف.

فشرعت في زيارة مولانا الحجّة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام، وصلّيتُ

صلاة الزيارة، فلمّا فرغت أردت أُكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة، فهِبته وأكبرته، وأنا أنظر إلى خارج المقام، فأرى شدّة الظلام، وأسمع صوت الرعد والمطر، فالتفت إليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام، وقال لي: تحبُّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة؟ فقلت: نعم يا سيِّدنا، عادتنا أهل النجف إذا تشرّفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ونبات فيه، لأنّ فيه سُكّاناً وخُدّاماً وماءً.

فقام وقال: قم بنا نمضي إلى مسجد الكوفة، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحُسن صُحبته، فمشينا في ضياء وحُسن هواء وأرض يابسة لا تعلّق بالرجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو روحي فداه معي، وأنا في غاية السرور والأمن بصُحْبته، ولم أر ظلاماً ولا مطراً.

فطرقت باب الخارجة عن المسجد، وكانت مغلّقة فأجابني الخادم: مَن الطارق؟ فقلت: افتح الباب، فقال: من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد؟ فقلت: من مسجد السهلة.

فلمّا فتح الخادم الباب التفتُّ إلى ذلك السيّد الجليل فلم أرَه، وإذا بالدنيا مظلمة للغاية، وأصابني المطر، فجعلت أُنادي: يا سيّدنا يا مولانا تفضّل فقد فتحت الباب، ورجعت إلى ورائي أتفحّص عنه وأُنادي فلم أر أحداً أصلاً، وأضرّ بي الهواء والمطر والبَرد في ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلتي وكأنّي كنت نائماً فاستيقظت وجعلت ألوم نفسي على عدم التنبّه لما كنت أرى من الآيات الباهرة، وأتذكّر ما شاهدته وأنا غافلٌ من كراماته؛ من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنّي لم أر سراجاً

ولو كان في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفى بذلك الضياء، وذكرت أنّ ذلك السيّد الجليل سَمّاني باسمي مع أنّي لم أعرفه ولم أره قبل ذلك.

وتذكّرت أنّي لمّا كنتُ في المقام كنتُ أنظر إلى فضاء المسجد، فأرى الظلام الشديد، وأسمع صوت المطر والرعد، وإنّي لمّا خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله عليه، كنت أمشي في ضياءٍ بحيث أرى موضع قدمي، والأرض يابسة والهواء عذب، حتّى وصلنا إلى باب المسجد، ومنذ فارقني شاهدتُ الظلمة والمطر وصعوبة الهواء، إلى غير ذلك من الأُمور العجيبة التي أفادتني اليقين بأنّه الحجّة صاحب الزمان ﷺ الذي كنت أتمنّى من فضل الله التشرّف برؤيته، وتحمّلتُ مشاقّ عمل الاستجارة عند قوّة الحَرّ والبرد لمطالعة حضرته سلامٌ الله عليه، فشكرتُ الله تعالى شأنه، والحمد للّه. (تمّت)

الحادي والسبعون:

البحار ٥٣: ٥٩/٣١٢

وقال أدام الله أيّام سعادته في كتابه إليّ: حكاية أُخرى اتفقت لي أيضاً وهي:

إنّي منذ سنين متطاولة كنتُ أسمع بعض أهل الديانة والوثاقة يصفون رجلاً من كسبة أهل بغداد أنّه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه، وكنت أعرف ذلك الرجل وبيني وبينه مودّة، وهو ثقة عدل، معروف بأداء الحقوق الماليّة، وكنت أُحبّ أن أسأله بيني وبينه، لأنّه بلغني حديثه ولا يُبديه إلّا لبعض الخواصّ ممّن يأمن إذاعته خشية الاشتهار، فيهزأ به من ينكر ولادة المهدي وغيبته، أو ينسبه العوامّ إلى الفخر وتنزيه النفس، وحيث إنّ هذا الرجل في الحياة لا أُحبّ أن أُصرّح باسمه خشية كراهته.

وبالجملة فإنّي في هذه المدّة كنت أُحبُّ أن أسمع منه ذلك تفصيلاً، حتّى اتفق لي أنّي حضرت تشييع جنازة من أهل بغداد في أواسط شهر شعبان من هذه السنة وهي سنة اثنتين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة الشريفة في حضرة الإمامين مولانا موسى بن جعفر وسيّدنا محمّد بن عليّ الجواد سلام الله عليهما، وكان الرجل المزبور في جملة المشيّعين، فذكرت ما بلغني من قصّته، ودعوته وجلسنا في الرواق الشريف، عند باب الشبّاك النافذ إلى قبّة مولانا الجواد ﷺ، وكلّفته بأن يُحدّثني بالقصّة، فقال ما معناه:

أنّه في سنة من سني عشرة السبعين، كان عندي مقدار من مال الإمام ﷺ عزمت على إيصاله إلى العلماء الأعلام في النجف الأشرف، وكان لي طلب على تجّارها فمضيت إلى زيارة أميرالمؤمنين سلام الله عليه في إحدى زياراته المخصوصة واستوفيت ما أمكنني استيفاؤه من الديون التي كانت لي وأوصلت ذلك إلى متعدّدين من العلماء الأعلام من طرف الإمام ﷺ، لكن لم يفِ بما كان علَيّ منه، بل بقي علَيّ مقدار عشرين تومناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلمّا رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقي في ذمّتي على التعجيل، ولم يكن عندي من النقد شيء فتوجّهت إلى زيارة الإمامين ﷺ في يوم خميس، وبعد التشرّف بالزيارة، دخلت على المجتهد دام توفيقه وأخبرته بما بقي في ذمّتي من مال الإمام ﷺ وسألته أن يُحوّل ذلك علَيّ تدريجاً ورجعت إلى بغداد في أواخر النهار حيث لم يسعني لشغلٍ كان لي، وتوجّهت إلى بغداد ماشياً لعدم تمكّني من كراء دابّة.

فلمّا تجاوزت نصف الطريق رأيتُ سيّداً جليلاً مُهاباً متوجّهاً إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشياً، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام وقال لي: يا فلان ـ وذكر اسمي ـ لِمَ لمْ تبق هذه الليلة الشريفة ليلة الجمعة في مشهد الإمامين؟

فقلت: يا سيّدنا، عندي مطلب مهمّ منعني من ذلك.

فقال لي: ارجع معي وبتْ هذه الليلة الشريفة عند الإمامين عليهما السلام وارجع إلى مهمّك غداً إن شاء الله.

فارتاحت نفسي إلى كلامه، ورجعت معه منقاداً لأمره، ومشيت معه بجنب نهر جارٍ تحت ظلال أشجار خضرة نضرة، متدلّية على رؤوسنا، وهواء عذب، وأنا غافل عن التفكّر في ذلك، وخطر ببالي أنّ هذا السيّد الجليل سمّاني باسمي مع أنّه لم أعرفه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه هو يعرفني وأنا ناسٍ له.

ثمّ قلت في نفسي: إنّ هذا السيّد كأنّه يريد منّي من حقّ السادة وأحببت أن أُوصل إلى خدمته شيئاً من مال الإمام الذي عندي. فقلت له: يا سيّدنا، عندي من حقّكم بقيّة، لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلاني لأُؤدّي حقّكم بإذنه ـ وأنا أعني السادة ـ فتبسّم في وجهي وقال: نعم، وقد أوصلتَ بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف أيضاً.

وجرى على لساني أنّي قلت له: ما أدّيته مقبول؟ فقال: نعم.

ثمّ خطر في نفسي أنّ هذا السيّد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام «وكلائنا» واستعظمتُ ذلك، ثمّ قلت: العلماء وكلاء على قبض حقوق السادة وشملتني الغفلة.

ثمّ قلت: يا سيّدنا، قرّاء تعزية الحسين عليه السلام يقرؤون حديثاً أنّ رجلاً رأى في

المنام هودجاً بين السماء والأرض فسأل عمّن فيه فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى، فقال: إلى أين يريدون؟ فقيل: زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج، مكتوب فيه: أمانٌ من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة، هذا الحديث صحيح؟

فقال عليه السلام: نعم زيارة الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمانٌ من النار يوم القيامة.

قال: وكنت قبل هذه الحكاية بقليل قد تشرّفت بزيارة مولانا الرضا عليه السلام، قلت له: يا سيّدنا، قد زُرتُ الرضا عليّ بن موسى عليه السلام وقد بلغني أنّه ضمن لزوّاره الجنّة، هذا صحيح؟

فقال عليه السلام: هو الإمام الضامن.

فقلت: زيارتي مقبولة؟ فقال عليه السلام: نعم مقبولة.

وكان معي في طريق الزيارة رجل متديّن من الكسبة، وكان خليطاً لي وشريكاً في المصرف، فقلت له: يا سيّدنا، إنّ فلاناً كان معي في الزيارة، زيارته مقبولة؟ فقال: نعم، العبد الصالح فلان بن فلان زيارته مقبولة.

ثمّ ذكرت له جماعة من كسبة أهل بغداد كانوا معنا في تلك الزيارة وقلت: إنّ فلاناً وفلاناً ذكرتُ أسماءهم كانوا معنا، زيارتهم مقبولة؟ فأدار عليه السلام وجهه إلى الجهة الأُخرى، وأعرض عن الجواب، فهبْتُه وأكبرته وسكتُّ عن سؤاله.

فلم أزل ماشياً معه على الصفة التي ذكرتها حتّى دخلنا الصحن الشريف ثمّ دخلنا الروضة المقدّسة، من الباب المعروف بباب المراد، فلم يقف على باب الرواق، ولم يقل شيئاً حتّى وقف على باب الروضة من عند رجلي الإمام موسى عليه السلام، فوقفت بجنبه، وقلت له: يا سيّدنا اقرأ حتّى أقرأ معك.

فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أميرالمؤمنين، وساق علي باقي أهل العصمة ﷺ حتّى وصل إلى الإمام الحسن العسكري ﷺ.

ثمّ التفت إليّ بوجهه الشريف، ووقف متبسّماً وقال: أنتَ إذا وصلتَ إلى السلام علي الإمام العسكريّ ما تقول؟

فقلت: أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزمان.

قال: فدخل الروضة الشريفة، ووقف على قبر الإمام موسى ﷺ والقبلة بين كتفيه.

فوقفت إلى جنبه، وقلت: يا سيّدنا، زُر حتّى أزور معك، فبدأ ﷺ بزيارة أمين الله الجامعة المعروفة فزار بها وأنا أُتابعه، ثمّ زار مولانا الجواد ﷺ، ودخل القبّة الثانية قبّة محمّد بن عليّ ﷺ، ووقف يُصلّي فوقفت إلى جنبه متأخّراً قليلاً احتراماً له.

ودخلت في صلاة الزيارة فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معي تلك الليلة لأتشرّف بضيافته وخدمته، ورفعتُ بصري إلى جهته، وهو بجنبي متقدّماً عَلَيّ قليلاً فلم أره.

فخفّفتُ صلاتي، وقمتُ وجعلت أتصفّح وجوه المصلّين والزوّار لعلّي أصل إلى خدمته، حتّى لم يبق مكان في الروضة والرواق إلّا ونظرت فيه، فلم أر له أثراً أبداً، ثمّ انتبهت وجعلت أتأسّف على عدم التنبّه لما شاهدته من كراماته وآياته من انقيادي لأمره مع ما كان لي من الأمر المهمّ في بغداد، ومن تسميته إيّاي مع أنّي لم أكن رأيته ولا عرفته، ولمّا خطر في قلبي أن أدفع إليه شيئاً من حقّ الإمام ﷺ وذكرت له أنّي راجعت في ذلك المجتهد الفلاني لأدفع إلى السادة بإذنه، قال لي ابتداءً منه: نعم وأوصلت بعض حقّنا إلى وكلائنا في النجف الأشرف.

ثمّ تذكّرتُ أنّي مشيت معه بجنب نهرٍ جارٍ تحت أشجار مزهرة متدلّية على رؤوسنا، وأين طريق بغداد وظلّ الأشجار الزاهرة في ذلك التأريخ، وذكرت أيضاً أنّه سمّى خليطي في سفر زيارة مولانا الرضا باسمه، ووصفه بالعبد الصالح، وبشّرني بقبول زيارته وزيارتي، ثمّ إنّه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إيّاه عن حال جماعة من أهل بغداد من السوقة كانوا معنا في طريق الزيارة، وكنت أعرفهم بسوء العمل، مع أنّه ليس من أهل بغداد، ولا كان مطّلعاً على أحوالهم لولا أنّه من أهل بيت النبوّة والولاية، ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

وممّا أفادني اليقين بأنّه المهدي عليه السلام أنّه لمّا سلّم على أهل العصمة عليهم السلام في مقام طلب الإذن، ووصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري، التفت إليّ وقال لي: أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا؟ فقلت: أقول: السلام عليك يا حجّة الله يا صاحب الزمان، فتبسّم ودخل الروضة المقدّسة.

ثمّ افتقادي إيّاه وهو في صلاة الزيارة لمّا عزمتُ على تكليفه بأن أقوم بخدمته وضيافته تلك الليلة، إلى غير ذلك ممّا أفادني القطع بأنّه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين والحمد للّه ربّ العالمين.

وينبغي أن يُعلَم أنّ هذا الرجل والرجل المتقدّم ذكره في القصّه السابقة هما من السوقة، وقد حدّثاني بهذين الحديثين باللغة المصحّفة التي هي لسان أهل هذا الزمان، فاللفظ منّي مع المحافظة التامّة على المعنى، فهو حديث بالمعنى، وكتب أقلّ أهل العلم: محمّد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً.

قلت: ثمّ سألته أيّده الله تعالى عن اسمه وحدّثني غيره أيضاً أنّ اسمه الحاج عليّ البغداديّ وهو من التجّار وأغلب تجارته في طرف جدّة ومكّة وما والاها بطريق المكاتبة.

وحدّثني جماعة من أهل العلم والتقوى من سكنة بلدة الكاظم عليه السلام بأنّ الرجل من أهل الصلاح والديانة والورع، والمواظبين على أداء الأخماس والحقوق، وهو في هذا التأريخ طاعنٌ في السنّ، أحسن الله عاقبته.

الثاني والسبعون:

الذنوب الكبيرة ٢: هامش ص٤٩

جاء في كتاب (دار السلام) للعراقي ضمن المكاشفات البرزخيّة مكاشفة السيّد الجليل، والعارف النبيل، السيّد محمّد علي العراقي، الذي يذكر من جملة من رأى المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف، حيث يقول:

حين كنت شابّاً في مدينة (أراك) وطني الأصل، في قرية (كزهرود) من قرى أراك المعروفة، توفّي شخص كنت أعرفه باسمه ونسبه، فجيء به ودفن في مقبرة مجاورة إلى بيتنا، ولمدّة أربعين يوماً كلّما حلّ وقت الغروب ظهر من القبر نار وسمع منه أنين يقطع الأكباد، وفي ليلة من أوائل تلك الليالي اشتدّ الفزع والأنين إلى درجة أرعبني وأخافني، وارتعشت من الخوف، وفقدت السيطرة على نفسي حتّى أوشكت على الإغماء.

ولمّا اطّلع على الحال بعض معارفي أخذني إلى منزله، وبعد مدّة رجعت إلى نفسي متعجّباً من حالة ذلك الشخص، حيث لم تكن حالته المعيشيّة تدعو لما رأيت، إلى أن علمت أنّ ذلك الشخص كان جابياً لديوان المحلّة، وكان قد فرض على شخص سيّد مبلغاً بغير حقّ، ولم يكن ذلك السيّد قادراً على دفعه فحبسه، ووضعه مدّة معلّقاً في سقف بيته...

فائدتان مهمّتان

البحار ٥٣: ٣١٨ ـ ٣٢٧

الأُولى:

روى الشيخ الطوسي ﷺ في كتاب «الغيبة» عن الحسن بن أحمد المكتّب والطبرسيّ في الاحتجاج مرسلاً، أنّه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمريّ:

«يا عليّ بن محمّد السمري، أسمع: أعظم الله أجْرَ إخوانك فيك، فإنّك ميّتٌ ما بينك وما بين ستّة أيّام، فأجمع أمرك، ولا توصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلّا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّابٌ مفتر، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم»[1].

وهذا الخبر بظاهره ينافي الروايات والحكايات السابقة ممّا هو مذكور في البحار فيمن ادّعى الرؤية، والجواب عنه من وجوه:

الأوّل: أنّه خبر واحد مُرسَل، غير موجب عِلماً، فلا يُعارض تلك الوقائع والقصص التي يحصل القطع عن مجموعها بل ومن بعضها المتضمّن لكرامات

---

(١) راجع البحار ٥٢: ١٥١ باب من ادّعى الرؤية في الغيبة الكبرى.

ومفاخر لا يمكن صدورها من غيره ﷺ، فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله، وهو الشيخ في الكتاب المذكور كما يأتي كلامه فيه، فكيف بغيره والعلماء الأعلام تلقّوها بالقبول، وذكروها في زبرهم وتصانيفهم، معوّلين عليها معتنين بها.

الثاني: ما ذكره في البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه:

«لعلّه محمولٌ على مَن يدّعي المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لئلّا يُنافي الأخبار التي مضت، وسيأتي فيمن رآه ﷺ، والله يعلم[1].

الثالث: ما يظهر من قصّة الجزيرة الخضراء، قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل المازندرانيّ: فقلت للسيّد شمس الدين محمّد وهو العقب السادس من أولاده ﷺ: يا سيّدي، قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر ﷺ أنّه قال لمّا أُمر بالغيبة الكبرى: مَن رآني بعد غيبتي فقد كذب، فكيف فيكم مَن يراه؟ فقال: صدقت إنّه ﷺ إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته، وغيرهم من فراعنة بني العبّاس، حتّى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث بذكره، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء، وبلادنا نائية عنهم، وعن ظلمهم وعنائهم، الحكاية[2].

وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه ﷺ.

---

(١) راجع غيبة الشيخ: ٢٥٧. وقد أخرجه في البحار باب أحوال السفراء ١: ٣٦١ عن غيبة الشيخ. وكمال الدين ٢: ١٩٣.

(٢) ذكرها المجلسي ﷺ في باب ما خرج من توقيعاته ﷺ في البحار ٢: ١٧٤ ـ ١٧٨.

الرابع: ما ذكر العلّامة الطباطبائي في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات المشهورة الصادرة منه ﷺ في حقّه[1] ما لفظه: وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى، مع جهالة المبلّغ، ودعواه المشاهدة المنافية بعد الغيبة الصغرى، ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن، واشتمال التوقيع على الملاحم والإخبار عن الغيب الذي لا يطّلع عليه إلّا الله وأولياؤه بإظهاره لهم، وأنّ المشاهدة المنفيّة أن يشاهد الإمام ﷺ ويعلم أنّه الحجّة ﷺ حال مشاهدته له، ولم يعلم من المبلّغ ادّعاؤه لذلك.

وقال ﷺ في فوائده في مسألة الإجماع بعد اشتراط دخول كلّ مَن لا نعرفه: وربّما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام ﷺ بعينه على وجهٍ لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه ﷺ فيبرزه في صورة الإجماع، جمعاً بين الأمر بإظهار الحقّ والنهي عن إذاعة مثله بقول مطلق ـ انتهى.

الخامس: ما ذكره ﷺ فيه أيضاً بقوله: وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواصّ وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار، ودلالة بعض الآثار.

ولعلّ مراده بالآثار الوقائع المذكورة هنا وفي البحار أو خصوص ما رواه الكلينيّ في الكافي والنعماني في غيبته والشيخ في غيبته بأسانيدهم المعتبرة عن أبي عبدالله ﷺ أنّه قال:

«لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة، ولابدّ له في غيبته من عزلة، وما بثلاثين من وحشة»[2].

---

(١) راجع البحار ٥٢: ١٧٢ «باب نادر فيمن رآه ﷺ».

(٢) ورواه في البحار ٥٢: ٩ و٣٢.

وظاهر الخبر كما صرّح به شرّاح الأحاديث أنّه ﷺ يستأنس بثلاثين من أوليائه في غيبته، وقيل: إنّ المراد أنّه على هيئة من سنّه ثلاثون أبداً وما في هذا السنّ وحشة وهذا المعنى بمكان من البعد والغرابة، وهذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام ﷺ في غيبته لابدّ أن يتبادلوا في كلّ قرن إذ لم يُقدَّر لهم من العمر ما قُدِّرَ لسيّدهم ﷺ ففي كلّ عصر يوجد ثلاثون مؤمناً وليّاً يتشرّفون بلقائه.

وفي خبر عليّ بن مهزيار الأهوازيّ المروي في إكمال الدين وغيبة الشيخ[1] ومسند فاطمة ﷺ لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري، وفي لفظ الأخير أنّه قال له الفتى الذي لقيه عند باب الكعبة، وأوصله إلى الإمام ﷺ: ما الذي تريد يا أبا الحسن؟ قال: الإمام المحجوب عن العالم، قال: ما هو محجوب عنكم ولكن حجبه سوء أعمالكم ـ الخبر.

وفيه إشارة إلى أنّ مَن ليس له عمل سوء فلا شيء يحجبه عن إمامه ﷺ وهو من الأوتاد أو من الأبدال، في الكلام المتقدّم عن الكفعمي ﷺ.

وقال المحقّق الكاظميّ في أقسام الإجماع الذي استخرجه من مطاوي كلمات العلماء، وفحاوي عباراتهم، غير الإجماع المصطلح المعروف:

وثالثها: أن يحصل لأحدٍ من سفراء الإمام الغائب عجّل الله فرجه وصلّى عليه،

---

(١) راجع الكافي ١: ٣٤٠، وغيبة النعماني: ٩٩، وغيبة الشيخ: ١١١، وقد ذكره المجلسي ﷺ في البحار ٥٢: ١٥٣ و١٥٧ وقال: يدلّ على كونه ﷺ غالباً في المدينة وحواليها، وعلى أنّ معه ثلاثين من مواليه وخواصّه، إن مات أحدهم قام آخر مكانه.

ويؤيّده ما رواه الشيخ في غيبته: ١١١ عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما تطول حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قُتِل، ويقول بعضهم ذهب، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفرٌ يسير لا يطّلع على موضعه أحدٌ من ولده ولا غيره إلّا المولى الذي يلي أمره.

العلم بقوله إمّا بنقل مثله له سرّاً، أو بتوقيع أو مكاتبة، أو بالسماع منه شفاهاً، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم، ولا يمكنهم التصريح بما اطّلع عليه، والإعلان بنسبة القول إليه، والاتّكال في إبراز المدّعى على غير الإجماع من الأدلّة الشرعيّة لفقدها.

وحينئذٍ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الإفشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج، بصورة الإجماع، خوفاً من الضياع وجمعاً بين امتثال الأمر بإظهار الحقّ بقدر الإمكان، وامتثال النهي عن إذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان، ولا ريب في كونه حجّة إمّا لنفسه فلعلمه بقول الإمام ﷺ، وإمّا لغيره فلكشفه عن قول الإمام ﷺ أيضاً غاية ما هناك أنّه يستكشف قول الإمام ﷺ بطريق غير ثابت، ولا ضير فيه، بعد حصول الوصول إلى ما أُنيط به حجيّة الإجماع، ولصحّة هذا الوجه وإمكانه شواهد تدلّ عليه:

▣ منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الإماميّة ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الأئمّة ﷺ وأسرارهم، ولا أمارة تشهد بأنّ منشأها أخبار مطلقة، أو وجوهٌ اعتباريّة مستحسنة، هي التي دعتهم إلى إنشائها وترتيبها، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو الظاهر في جملة منها، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها.

▣ ومنها ما رواه والد العلّامة ابن طاووس عن السيّد الكبير العابد رضيّ الدين الآويّ، إلى آخر ما مرّ في الحكايات السابقة.

▣ ومنها قصّه الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار، وتفسير الأئمّة ﷺ وغيرها.

▣ ومنها ما سمعه عليّ بن طاووس في السرداب الشريف وقد مرّت حكايته.

▣ ومنها ما علّم محمّد بن عليّ العلويّ الحسيني المصري في الحائر الحسيني وهو بين النوم واليقظة، وقد أتاه الإمام ﷺ مكرّراً وعلّمه إلى أن تعلّمه في خمس ليالٍ وحفظه ثمّ دعا به واستجيب دعاؤه، وهو الدعاء المعروف بالعلويّ المصريّ وغيره.

ولعلّ هذا هو الأصل أيضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل، فيكون المطّلع على قول الإمام ﷺ لمّا وجده مخالفاً لما عليه الإماميّة أو معظمهم، ولم يتمكّن من إظهاره على وجهه، وخشي أن يضيع الحقّ ويذهب عن أهله، جعله قولاً من أقوالهم، وربّما اعتمد عليه وأفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الظاهرة بإثباته، ولعلّه الوجه أيضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الإمكان، نظراً إلى احتمال كونها قول الإمام ﷺ ألقاها بين العلماء، كيما يجمعها على الخطأ، ولا طريق لإلقائها حينئذٍ إلّا بالوجه المذكور.

▣ وقال السيّد المرتضى في كتابه تنزيه الأنبياء في جواب مَن قال: «فإذا كان الإمام ﷺ غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا يُنتَفَع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟» قلنا: الجواب: أوّل ما نقوله: إنّا غير قاطعين على أنّ الإمام لا يصل إليه أحد، ولا يلقاه بشرٌ، فهذا أمرٌ غير معلوم، ولا سبيل إلى القطع عليه.. الخ.

▣ وقال أيضاً في جواب من قال: إذا كانت العلّة في استتار الإمام، خوفه من الظالمين، واتّقاءه من المعاندين، فهذه العلّة زائلة في أوليائه وشيعته، فيجب أن يكون ظاهراً لهم: بعد كلام له ـ وقلنا أيضاً أنّه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر

لبعض أوليائه ممّن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف، وإنّ هذا ممّا لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه، وإنّما يعلم كلّ واحدٍ من شيعته حال نفسه، ولا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

وله في كتاب المقنع في الغيبة كلامٌ يقرب ممّا ذكره هناك.

▣ وقال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له: والذي ينبغي أن يُجاب عن هذا السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن يقول: إنّا أوّلاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كلّ إنسان إلّا حال نفسه، فإن كان ظاهراً له فعلّته مزاحة، وإن لم يكن ظاهراً علم أنّه إنّما لم يظهر له لأمر يرجع إليه، وإن لم يعلمه مفصّلاً لتقصير من جهته الخ[1].

وتقدّم كلمات للسيّد عليّ بن طاووس تناسب المقام خصوصاً قوله مع أنّه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وإنّما غابَ مَن لم يلقه عنهم، لغيبته عن حضرة المتابعة له، ولربّ العالمين.

السادس: أن يكون المخفيّ على الأنام، والمحجوب عنهم، مكانه عليه السلام ومستقرّه الذي يقيم فيه، فلا يصل إليه أحد، ولا يعرفه غيره حتّى ولده، فلا ينافي لقاءه ومشاهدته في الأماكن والمقامات التي قد مرّ ذكر بعضها، وظهوره عند المضطرّ المستغيث به، الملتجئ إليه التي انقطعت عنه الأسباب وأُغلقت دونه الأبواب.

▣ وفي دعوات السيّد الراوندي ومجموع الدعوات للتلّعكبري وقبس المصباح

---

(١) البحار ٥١: ١٩٦ عن كتاب الغيبة للطوسي: ٧٥.

للصهرشتي في خبر أبي الوفاء الشيرازي أنّه قال له رسول الله ﷺ في النوم:

وأمّا الحجّة فإذا بلغ منك السيف للذبح، وأومأ بيده إلى الحلق، فاستغث به فإنّه يغيثك، وهو غياثٌ وكهفٌ لمن استغاث به، فقل: يا مولايَ يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك، وفي لفظ: وأمّا صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف هنا، ووضع يده على حلقه، فاستعن به فإنّه يُعينك.

▣ وممّا يؤيّد هذا الاحتمال ما رواه الشيخ والنعماني في كتابي الغيبة عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول:

إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول، حتّى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قُتِلَ، ويقول بعضهم: ذهبَ، حتّى لا يبقى على أمره من أصحابه إلّا نفر يسير، لا يطّلع على موضعه أحدٌ من ولده، ولا غيره إلّا الذي يلي أمره[1].

▣ وروى الكليني عن إسحاق بن عمّار، قال أبو عبدالله ﷺ:

للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة: الغيبة الأُولى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه فيها إلّا خاصّة مواليه[2].

ورواه النعمانيّ وفي لفظه بدون الاستثناء في الثاني، ورواه بسندٍ آخر عنه ﷺ قال: للقائم غيبتان إحداهما قصيرة والأُخرى طويلة، الأُولى لا يعلم بمكانه إلّا خاصّة شيعته، والأُخرى لا يعلم بمكانه إلّا خاصّة مواليه في دينه.

وليس في تلك القصص ما يدلّ على أنّ أحداً لقيه ﷺ في مقرّ سلطنته ومحلّ إقامته.

---

(١) راجع غيبة الشيخ: ١١١، غيبة النعماني: ٨٩، وقد أخرجه المجلسي في البحار ٥٢: ١٥٣.

(٢) الكافي ١: ٣٤٠، غيبة النعماني: ٨٩.

ثمّ لا يخفى على الجائس في خلال ديار الأخبار أنّه ﷺ ظهر في الغيبة الصغرى لغير خاصّته ومَواليه أيضاً، فالذي انفرد به الخواصّ في الصغرى هو العلم بمستقرّه، وعرض حوائجهم عليه ﷺ فيه، فهو المنفيُّ عنهم في الكبرى، فحالهم وحال غيرهم فيها كغير الخواصّ في الصغرى، والله العالم.

(الثانية)

إنّه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أنّ المداومة على العبادة، والمواظبة على التضرّع والإنابة، في أربعين ليلة الأربعاء في مسجد السهلة أو ليلة الجمعة فيها أو في مسجد الكوفة أو الحائر الحسيني على مشرّفه السلام أو أربعين ليلة من أيّ الليالي في أيّ محلّ ومكان، كما في قصّة الرمّان المنقول في البحار طريق إلى الفوز بلقائه ﷺ ومشاهدة جماله، وهذا عمل شائع، معروفٌ في المشهدَين الشريفين، ولهم في ذلك حكايات كثيرة، ولم نتعرّض لذكر أكثرها لعدم وصول كلّ واحدٍ منها إلينا بطريق يعتمد عليه، إلّا أنّ الظاهر أنّ العمل من الأعمال المجرّبة، وعليه العلماء والأتقياء، ولم نعثر لهم على مستند خاصّ وخبر مخصوص، ولعلّهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التي يستظهر منها أنّ المداومة على عملٍ مخصوصٍ من دعاءٍ أو صلاة أو قراءة أو ذكر أو أكل شيء مخصوص أو تركه في أربعين يوماً تأثير في الانتقال والترقّي من درجة إلى درجة، ومن حالة إلى حالة، بل في النزول كذلك، فيستظهر منها أنّ في المواظبة عليه في تلك الأيّام تأثير لإنجاح كلّ مهمّ أراده.

▣ ففي الكافي: ما أخلَصَ عبدٌ الإيمان باللّه ـ وفي رواية: ما أجمل عبد ذكر الله

ـ أربعين صباحاً إلّا زَهّده في الدنيا، وبصّره داءَها ودواءَها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه[١].

▣ وفي النبوي المرويّ في «لبّ اللباب» للقطب الراوندي:

مَن أخلص العبادة للّه أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه[٢].

▣ وفي أخبار كثيرة ما حاصلها:

النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقةً أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً؛ فمن أراد أن يدعو للحلبلى أن يجعل ما في بطنها ذكراً سَوِيّاً يدعو ما بينه وبين تلك الأربعة أشهر.

▣ وفي الكافي: أنّه قيل للكاظم عليه السلام: إنّا روينا عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: مَن شَرِبَ الخمر لم يحتسب له صلاته أربعين يوماً ـ إلى أن قال: إذا شرب الخمر بقي في مشاشه أربعين يوماً، على قدر انتقال خلقته، ثمّ قال: كذلك جميع غذاء أكله وشربه تبقى في مشاشه أربعين[٣].

▣ وورد أنّ من ترك اللحم أربعين صباحاً ساءَ خُلُقه، لأنّ انتقال النطفة في أربعين يوماً، ومَن أكَلَ اللحم أربعين صباحاً ساء خُلُقه، ومَن أكل الزيت وادّهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً، ومَن شَرِبَ السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوّةً، ومَن أكل الحلال أربعين يوماً نوّر الله قلبه.

---

(١) الكافي ٢: ١٦ باب الإخلاص: ٦.

(٢) أخرجه الحافظ السيوطي في «الجامع الصغير» عن حلية الأولياء كما في «السراج المنير» (٣: ٣٢٣).

(٣) الكافي ٦: ٤٠٢.

▣ وفي أمالي الصدوق:

في خبر بُهلول النبّاش والتجاؤه إلى بعض جبال المدينة وتضرّعه وإنابته أربعين يوماً، وقبول توبته في يوم الأربعين، ونزول الآية فيه، وذهاب النبيّ ﷺ عنده وقراءتها عليه، وبشارته بقبول التوبة، ثمّ قال ﷺ لأصحابه: هكذا تدارك الذنوب كما تداركها بُهلول.

▣ وورد أنّ داود ﷺ بكى على الخطيئة أربعين يوماً.

▣ وأحسن من الجميع شاهداً أنّه تعالى جعل ميقات نبيّه موسى أربعين يوماً.

▣ وفي النبويّ: إنّه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربّه.

▣ وفي تفسير العسكري ﷺ: كان موسى ﷺ يقول لبني إسرائيل: إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم، آتيكم بكتابٍ من عند ربّكم يشمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله، فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، إلى أن قال: فأوحى الله إليه: صُم عشراً آخر، وكان وعد الله أن يُعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة.

▣ بل ورد: أنّ النبيّ ﷺ أُمر أن يهجر خديجة أربعين يوماً قبل يوم بعثته.

▣ ومن الشواهد التي تناسب المقام ما روي بالأسانيد المعتبرة عن الصادق ﷺ أنّه قال: مَن دعا إلى الله تعالى أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله من قبره وأعطاه بكلّ كلمةٍ ألف حسنة، ومحى عنه ألف سيّئة، وهو: «اللّهمّ ربّ النور العظيم..» الدعاء[1].

---

(١) البحار ٥١: ١٤، كمال الدين ٢: ١٠٢.

وفي إكمال الدين: في حديث حكيمة ولادة المهديّ صلوات الله عليه:

إنّه ﷺ لمّا وُلِدَ وسجد، وشهد بالتوحيد والرسالة، وإمامة آبائه ﷺ قالت: فصاح أبو محمّد الحسن ﷺ فقال: يا عمّة، تناوليه فهاتيه، قالت: فتناولته وأتيت به نحوه، فلمّا مثلتُ بين يدي أبيه وهو على يدي، سَلَّمَ على أبيه، فتناوله الحسن ﷺ والطير ترفرف على رأسه، فصاح بطيرٍ منها فقال: احمله واحفظه ورُدّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطارَ به في جوّ السماء، وأتبعه سائر الطيور، سمعت أبا محمّد ﷺ يقول: استودعُك الذي استودعَتهُ أُمّ موسى ﷺ. فبكت نرجس فقال لها: اسكتي فإنّ الرضاع مُحرّمٌ عليه إلّا من ثديك.

إلى أن قال: قالت حكيمة: فلمّا كان بعد أربعين يوماً رُدّ الغلام ووجّه إليّ ابن أخي فدعاني فدخلت عليه فإذا أنا بالصبيّ يمشي بين يديه.

إلى أن قال: قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد ﷺ ـ الخبر[1].

(١) راجع البحار ٥٣: ٩٥/١١١ عن مصباح الزائر.

أعمال
لرؤية إمام الزمان عليه السلام في المنام

البحار ٥٣: ٣٢٨ ـ ٣٣١

ذكر العلّامة النوري رحمه الله قال:

اعلم أنّا قد ذكرنا في الفصل الأوّل من المجلّد الثاني من كتابنا «دار السلام» أعمالاً مخصوصة عند المنام للتوسّل إلى رؤية النبيّ صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأئمّة عليهم السلام في المنام، وأكثرها مختصٌّ بالنبيّ وبعضها بالوصيّ صلوات الله عليهما، ولعلّه يجري في سائر الأئمّة ما جرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزلة، وبذلك صرّح المحقّق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقاني رحمه الله في شرحه المنظومة، حيث قال في شرح قوله في غايات الغسل:

ورؤية الإمام في المنام لدرك ما يقصد من مرام

إنّه يدلّ عليه النبويّ المرويّ في الإقبال في أعمال ليلة النصف من شعبان: فأحسن الطهر ـ إلى أن قال ـ: ثمّ سأل الله تعالى أن يراني من ليلته يَراني.

▣ روى الشيخ المفيد رحمه الله في «الاختصاص» (ص ٩٠) عن أبي المغرى عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سمعت يقول: مَن كانت له إلى الله حاجة وأراد أن

يرانا، وأن يعرف موضعه، فليغتسل ثلاث ليالٍ يُناجي بنا، فإنّه يرانا ويُغفّر له بنا، ولا يخفى عليه موضعه ـ الخبر.

قوله ﷺ: «يُناجي بنا» أي يناجي الله تعالى بنا، ويعزم عليه ويتوسّل إليه بنا أن يُرينا إيّاه، ويعرف موضعه عندنا، وقيل: أن يهتمّ برؤيتنا، ويحدِّث نفسه بنا، ورؤيتنا ومحبّتنا، فإنّه يراهم أو يسألنا ذلك.

▣ وفي الجُنّة الواقية للشيخ إبراهيم الكفعميّ: رأيت في بعض كُتب أصحابنا: أنّه من أراد رؤية أحد من الأنبياء والأئمّة ﷺ أو الوالدان في نومه فليقرأ: والشمس، والقدر، والجحد، والإخلاص، والمعوّذتين، ثمّ يقرأ الإخلاص مائة مرّة ويُصلّي على النبيّ ﷺ مائة مرّة، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه فإنّه يرى مَن يريده إن شاء الله تعالى، ويكلّمهم بما يريد من سؤال وجواب.

▣ ورأيت في نسخة أُخرى هذا بعينه، غير أنّه يفعل ذلك سبع ليالٍ بعد الدعاء الذي أوّله: «اللّهمّ أن الحيّ الذي.. الخ»، وهذا الدعاء رواه السيّد عليّ بن طاوس في «فلاح السائل» مسنداً عن بعض الأئمّة ﷺ، قال:

إذا أردت أن ترى ميّتك، فبِتْ على طُهْرٍ، وانضجع على يمينك، وسبِّح تسبيح فاطمة ﷺ.

وقال الشيخ الطوسي في مصباحه: ومَن أراد رؤيا ميّت في منامه فليقل:

«اللّهُمّ أنت الحيّ الذي لا يُوصَف، والإيمان يُعرَف منه، منك بدأت الأشياءُ وتعودُ، فما أقبلَ منها كنت ملجأه ومنجاه، وما أدبرَ منها لم يكن له ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، فأسألك بلا إله إلّا أنت، وأسألُكَ ببسم الله الرحمن الرحيم، وبحقّ حبيبك محمّد ﷺ سيّد النبيّين، وبحقّ عليٍّ خير الوصيّين، وبحقّ فاطمة سيّدة

نساء العالمين، وبحقّ الحسن والحسين اللّذَين جعلتهما سيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين أن تصلّي على محمّدٍ وآله وأهل بيته، وأن تُريني ميّتي في الحال التي هو فيها» فإنّك تراه إن شاء الله تعالى.

ومقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعي إذا عمل بهذه النسخة أن يُبدّل آخر الدعاء بما يتناسب رؤية الإمام الحيّ والنبيّ الحيّ، بل الظاهر أن يكون له ذلك إن أراد رؤية كلّ واحدٍ من الأنبياء والأئمّة ﷺ حيّاً كان أو ميّتاً.

بل في كتاب تسهيل الدعاء، بعد ذكر الدعاء المذكور: وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أنّ من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو أئمّة الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله: «أن تصلّي على محمّد وآل محمّد»، ثمّ يقول: أن تريني فلاناً، ويقرأ بعده سورة «والشمس»، و«والليل»، والقدر، والجحد، والإخلاص، والمعوّذتين، ثمّ يقرأ مائة مرّة سورة التوحيد فكلّ من أراده يراه ويسأل عنه ما أراده، ويُجيبه إن شاء الله.

وحيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام، فالأولى أن نتبرّك بذكر الأعمال المختصرة للغاية المذكورة، بناءً على ما احتملناه وصرّح به المحقّق المذكور، وهو من أعاظم العلماء الذين عاصرناهم:

● فمنها: ما في فلاح السائل للسيّد عليّ بن طاوس لرؤيا أميرالمؤمنين ﷺ في المنام، قال: إذا أردت ذلك فقل عند مضجعك:

«اللّهمّ إنّي أسألك يا من لُطفُهُ خَفيٌّ، وأياديه باسطةٌ لا تنقضي، أسألك بلُطفك الخفيّ، الذي ما لطفت به لعبدٍ إلّا كُفي، أن تريني مَولاي عليّ بن أبي طالب عليه السّلامُ في منامي».

وحدّثني بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنّه جرّبه مراراً.

● ومنها: ما في المصباح للكفعمي وتفسير البرهان عن كتاب خواصّ القرآن عن الصادق عليه السلام: أنّ من أدمن قراءة سورة المزّمّل رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله ما يريد، وأعطاه الله كُلّ ما يريد من الخير.

● ومنها: ما رواه الأوّل أنّ من قرأ سورة القدر عند زوال الشمس مائة مرّة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله في منامه.

● ومنها: ما في المجلّد الأوّل من كتاب «المجموع الرائق» للسيّد الجليل هبة الله بن أبي محمّد الموسوي المعاصر للعلّامة رحمه الله: أنّ من أدمن تلاوة سورة الجنّ رأى النبيّ صلى الله عليه وآله وسأله ما يُريد.

● ومنها: ما فيه أنّ من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبيّ صلى الله عليه وآله.

● ومنها: قراءة دعاء المُجير على طهارةٍ سَبعاً عند النوم، بعد صوم سبعة أيّام، رواه الكفعمي في جُنّته.

● ومنها قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المرويّ في «مهج الدعوات» خمس مرّات.

● ومنها: ما رواه الكفعميّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال:

«مَن قرأ سورة القدر بعد صلاة الزوال وقبل الظهر، إحدى وعشرين مرّة، لم يَمُتْ حتّى يرى النبيّ صلى الله عليه وآله.

● ومنها ما في بعض المجاميع المعتبرة أنّ من أراد أن يرى سيّد البريّات في المنام، فليُصلِّ ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد، ثمّ يقرأ هذا الدعاء مائة مرّة:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا نور النور، يا مُدبّر الأُمور، بلّغ منّي روح محمّد وأرواح آل محمّدٍ تحيّةً وسلاماً».

● ومنها: ما في جنّة الكفعمي عن كتاب «خواصّ القرآن»: أنّه من قرأ ليلة الجمعة بعد صلاة يُصلّيها من الليل الكوثر ألف مرّة، وصلّى على محمّد وآل محمّد ألف مرّة رأى النبيّ ﷺ في نومه.

تلك عشرة كاملة، وباقي الأعمال والأوراد والصلوات يُطلب من كتابنا «دار السلام» فإنّ فيه ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين.

ندبة للشاعر السيّد حيدر الحلّي ﷺ

البحار ٥٣: ٣٣١ ـ ٣٣٦

قال العلّامة الحاج ميرزا حسين النوري ﷺ في كتابه «جنّة المأوى»:

ولنختم هذه المقالة الشريفة بذكر ندبة أنشأها السيّد السند الصالح الصفيّ، إمام شعراء العراق، بل سيّد الشعراء في الندب والمراثي على الإطلاق، السيّد حيدر ابن السيّد سليمان الحلّي، المؤيّد من عند الملك العليّ، وقد جمع أيّده الله تعالى بين فصاحة اللسان، وبلاغة البيان، وشدّة التقوى، وقوّة الإيمان، بحيث لو رآه أحد لا يتوهّم في حقّه القدرة على النظم، فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيّد الفقهاء السيّد مهدي القزويني النزيل في الحلّة، أنشأ السيّد هذه الندبة الشجيّة، فرأى واحدٌ من صلحاء المجاورين في النجف الأشرف الحجّة المنتظر ﷺ فقال له ما معناه: أقلّقني السيّد حيدر، قل له: لا يؤذيني فإنّ الأمر ليس بيدي، ورفع الله عنهم القرعة في أيّامه وبعده بسنين.

وهي هذه:

يا غمرةً من لنا بمعبرها ... موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها ... فيغرق العقل في تصوّرها

وشدّة عندها انتهت عظما ... شدائد الدهر مع تكثّرها

ضـــاقت ولم يأتـــها مـغرِّجها ... فـجاشت النـفس مـن تـحيّرها
الآن رجس الضـــلالة استغرق ... الأرض فـــضجّت إلى مـطهِّرها
ومـــلّة الله غـــيّرت فـــغدت ... تـــصرخ للّـــه مـــن مـغيِّرها
مـن مـخبري والنـفوس عـاتبة ... مـــا ذا يـؤدّي لسـان مـخبرها
لِـمْ صـاحب الأمـر عـن رعيّته ... أغـضى فـغضّت بـجور أكـفرها
مـا عـذره نـصب عـينه أُخِـذت ... شـــيعته وهـــو بـين أظـهرها
يـــا غـــيرة الله لا قـرار عـلى ... ركـــوب فـــحشائها ومُـنكرها
سـيفك والضـرب إنّ شـيعتكم ... قـد بـلغ الـسيف حزّ مـنحرها
مـات الهـدى سيّدي فـقم وأمت ... شـمس ضـحاها بـليل عيثرها
واتـرك مـنايا العـدى بأنـفسهم ... تكـثر فـي الرّوع مـن تـعثّرها
لم يشف من هذه الصدور سوى ... كـسرك صـدر القـنا بـموغرها
وهذه الصـحف مـحو سـيفك للأ ... عـمار مـنهم أمـحى لأسـطرها
فالنُّطَف اليوم تشتكي وهي في الأ ... رحـــام مـــنها إلى مـــصوِّرها
فـاللّه يـا ابـن النـبيّ فـي فئة ... مـا ذخـرت غـيركم لمـحشرها
مـــا ذا لأعـــدائـــها تـقول إذا ... لم تـنجها اليـوم مـن مـدمِّرها
أشـقّة البـعد دونك اعـترضت ... أم حـجبت مـنك عين مـبصرها
فـــهاك قـــلب قـلوبنا تـرها ... تـــفطّرت فـيك مـن تـنضّرها
كـم سـهرت أعـين وليس سـوى ... انـــتظارها غـوثكم بـمسهرها
أيـــن الحـفيظ العـليم للـفئة ... المـضاعة الحـقّ عـند أفخرها
تـغضي وأنت الأب الرحيم لها ... ما هكـذا الظـنّ فـي ابـن أطـهرها

إن لم تغثها لجُرم أكبرها ... فارحم لها ضعف جرم أصغرها
كيف رقاب من الجحيم بكم ... حرّرها الله في تبصّرها
ترضى بأن تسترقّها عصبٌ ... لم تله عن نأيها ومزهرها
إن ترض يا صاحب الزمان بها ... ودام للقوم فعل مُنكرها
ماتت شعائر الإيمان واندفنت ... ما بين خمر العدى وميسرها
أبعِد بها خطّة تزاد لها ... لا قرّب الله دار مؤثرها
الموتُ خيرٌ من الحياة بها ... لو تملك النفس من تخيّرها
ما غرّ أعداءنا بربّهم ... وهو مليء بقصم أظهرها
مهلاً فللّه من بريّته ... عوائد جلّ قدر أيسرها
فدعوة الناس إن تكن حجبت ... لأنّها ساء فعل أكثرها
فربَّ جرى حشى لواحدها ... شكت إلى الله في تصوّرها
توشك أنفاسها وقد صعدت ... أن تحرق القوم في تسعّرها

وله أيّده الله تعالى ندبة أُخرى تجري في هذا المجرى، تورث في العين قذىً، وفي القلب شجىً:

أقائم بيت الهدى الطاهر ... كم الصبر فِتٌّ حشى الصابر
وكم يتظلّم دين إلا ... له إليك من النفر الجائر
يَمُدّ يداً تشتكي ضعفها ... لِطِبِّك في نبضها الفاتر
ترى منك ناصره غائباً ... وشرك العدى حاضر الناصر
فنوسع سمعك عتباً يكاد ... يثيرك قبل ندا الآمر
نهزّك لا مؤثراً للقعود ... على وثبة الأسد الخادر

ونـــوقض عـــزمك لا بـــائتا بـــمقلة مـــن ليس بـــالساهر
ونـــعلم أنّك عـــمّا تـــروم لم يك بـــــاعك بـــالقاصر
ولم تخش من قاهر حيث ما سـوى الله فـوقك مـن قـاهر
ولابـدّ مـن أن نرى الظالمين بســيفك مــقطوعة الدابــر
بـيوم بـه ليس تـبقى ضـباك عـلى دارع الشـرك والحـاسر
ولو كنت تـملك أمر النهوض أخـــذت له أُهـــبة الثـــائر
وإنّـا وإن ضـرستنا الخـطوب لنـعطيك جـهد رضى العـاذر
ولكـــن نـرى ليس عـند الإله أكـــبر مـــن جـاهك الوافـر
فـــــلو نسأل الله تـــعجيله ظـهورك فـي الزمـن الحـاضر
لوافـتك دعـوته فـي الظهور بأســـرع مـن لمـحة النـاظر
فـــثقّف عـــدلك مـن ديـننا قـــنا عـــجمتها يـد الأطـر
وسكّـــن أمـنك مـنّا حشـى غـدت بـين خـافقتي طـائر
إلى م وحـــتّى م تشكـو العـقام لســيفك أُمّ الوغـــى العـاقر
ولم تـتلظّى عـطاش السيوف إلى ورد مـــاء الطـلى الهـامر
أمـــا لقـــعودك مـــن آخـر أَثِـــرها فـــديتك مـــن ثـائر
وقدها يميت ضحى المشـرقين بـــظلمة قـــطلها المـــائر
يـردن بـمن لا يـغير الحـمام أو درك الوتـــــر بـــالصادر
وكـــلّ فـــتى حـنيت ضـلعه عـلى قـلب ليث شـرى هـامر
يـــحدّثه أســـمر حـــاذق بـزجـر عـقاب الوغـى الكاسر
بأنّ له أن يســـــر مســـتميتاً لطـعن العـدى أوبـة الظـافر

فيغدو أخفّ لضمّ الرماح ... منه لضمّ المَها العاطر
أولئك آل الوغى الملبسون ... عدوّهم ذلّة الصاغر
هم صفوة المجد من هاشم ... وخالصة الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح ... تحفّ بنيِّرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت ... وهم لك كالفلك الدائر
ظماءَ الجياد ولكنّهم ... رواء المثقّف والباتر
كماة تلقّب أرماحهم ... برضّاعة الكبد الواغر
وتسمى سيوفهم الماضيات ... لدى الرّوع بالأجل الحاضر
فإنْ سدّدوا السُّمر حكّوا السماءَ وسدّوا الفضاء على الطائر
وإن جرّدوا البيض فالصافنات ... تعوم ببحر دم زاخر
فثمّة طعن قنا لا تقيل ... أسنّتها عثرة الغادر
وضرب يؤلّف بين النفوس ... وبين الردى ألفة القاهر
ألا أين أنت أيا طالباً ... بماضي الذحول وبالغابر
وأين المعدّ لمحو الضلال ... وتجديد رسم الهدى الداثر
وناشر راية دين الإله ... وناعش جدّ التقى العاثر
ويا ابن الأُلى ورثوا كابراً ... حميد المآثر عن كابر
ومدحهم مفخر المادحين ... وذكرهم شرف الذاكر
ومن عاقدوا الحرب أن لا تنام ... عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى ... فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفا أن يمرّ الزمان ... ولست بناءٍ ولا آمر

وأن ليس أعيننا تستضيء ... بمصباح طلعتك الزاهر
على أنّ فينا اشتياقاً إليك ... كشوق الربا للحيا الماطر
عليك إمام الهدى غرّ ما ... غدا البرُّ تلقى من الفاخر
لك الله حلمك غرّ النعام ... فأنساهم بطشة القادر
وطول انتظارك فتّ القلوب ... وأغضى الجفون على عائر
فكم ينحت الهم أحشاءنا ... وكم تستطيل يد الجائر
وكم نصب عينك يا ابن النبيّ ... نساط بقدر البلا الفاتر
وكم نحن في كهوات الخطوب ... نناديك من فمها الفاغر
ولم تك منّا عيون الرجاء ... بغيرك معقودة الناظر
أصبراً على مثل حزّ المدى ... ونفحة جمر الغضا الساعر
أصبراً وهذي تيوس الضلال ... قد أمنت شفرة الجازر
أصبراً وسرب العدى واقع ... يروح ويغدو بلا ذاعر
نرى سيف أوّلهم منتضى ... على هامنا بيد الآخر
به تعرق اللّحم منّا وفيه ... تشظّى العظام يد الكاسر
وفيه يسوموننا خطّة ... بها ليس يرضى سوى الكافر
فنشكو إليهم ولا يعطفون ... كشكوى العقيرة للعاقر
وحين البطان التقت حلقتاه ... ولم نر للبغي من زاجر
عججنا إليك من الظالمين ... عجيج الجمال من الناحر

(انتهت)

قصيدة الشيخ صالح بن العرندس
يندب فيها الإمام المهدي عليه السلام

المنتخب للطريحي ٢: ٣٥٢ ـ ٣٥٦ المجلس السادس

طوايا نظامي في الزمان لها نثر ... يعطّرها من طيب ذكركم نَشرُ
قصائد ما خابت لهنّ مقاصد ... ظواهرها حمد، بواطنها شُكرُ
مطالعها تحكي النجوم طوالعاً ... وأنوارها زهرٌ وأخلافها زهرُ
عرائس تجلي حين تجلي قلوبنا ... أكاليلها درٌّ وتيجانها تبر
حسانٌ لها حسان بالفضل شاهداً ... على وجهها بشر يدين لها بشرُ
أنظمها نظم اللئالي وأسهر الليالي ... ليحيى لي بكم وبها ذكرُ
فيا ساكني أرض الطفوف عليكم ... سلامٌ محبّ ماله عنكم صبرُ
نشرتُ دواوين الثنا بعد طيّها ... ففي كلّ طرس من مديحي لكم سطرُ
فطابق شعري فيكم دمع ناظري ... فسرّ غرامي شائع بكم جهرُ
لئالي نظامي في عقيق مدامعي ... فمبيضّ ذا نظم ومحمر ذا نثرُ
فلا تَنْهَموني بالسلوّ فإنّما ... مواعيد سلواني وحقّكم الحشرُ
فذلّي بكم عزّ وفقري بكم غنىً ... وكسري بكم جَبرٌ وعُسري بكم يُسرُ
تروق بروق السحب لي من دياركم ... فينهَلّ من دمعي بمبارقها القطرُ

فعيناء كالخنساء تجري دموعها ... وقلبي شديدٌ في محبّتكم صَخر
وقفتُ على الدار التي كنتم بها ... ومغناكم من بعد معناكم فقرُ
وقد دَرَسَت منها الرسوم وطالما ... بها دُرِّسَ العلم الإلهيّ والذكرُ
فراق فراق الروح من بعد بعدكم ... ودارَ برسم الدار في خاطري الفكرُ
وسالَت عليها من دموعي سَحائبٌ ... إلى أن تروّى البان بالدمع والسدرُ
وقد أقلَعَت عنها السحاب ولا تجد ... ولا دَرّ من بعد الحسين لها درُّ
إمام الهُدى سبط النبيّ والد ... الأئمّة ربّ النهي مولىً له الأمرُ
أبوه إمام المرتضى علم الهدى ... وصيّ رسول الله والصنو والصهرُ
إمامٌ بَكَتْهُ الإنسُ والجنُّ والسما ... ووَحش الفلا والطير والبرّ والبحرُ
لهُ القبّة البيضاء بالطفّ لم تزل ... يَطوف بها حُزناً ملائكة غُرُّ
وفيه رسول الله قال وقوله ... صحيحٌ صريحٌ ليسَ في ذلكم نُكرُ
حُبي بثلاثٍ ما أحاطَ بمثلها ... وَليٌّ فمَن زيدٌ سِواه ومَن عَمروُ
له تربةٌ فيها الشفاء وقبّةٌ ... يُجابُ بها الداعي إذا مَسَّهُ الضُّرُّ
وذُرّيّةٌ دُرّيّةٌ منه تسعة ... أئمّةُ حَقٍّ لا ثمانٍ ولا عَشرُ
أيُقْتَلُ ظَمآناً حُسينٌ بكربلا ... وفي كلّ عضوٍ من أنامله بحرُ
ووالده الساقي على الحوض في غدٍ ... وفاطمة ماءُ الفراتِ لَها مَهرُ
فوالَهفَ نفسي للحسين وما جَنى ... عليه غداة الطفّ في حربه الشمرُ
رَماه بجيشٍ كالظلام قسيّه ... الأهلّة والخرصان أنجمه الزُّهرُ
لراياته نصب وأسيافه جزم ... وللنّقع رَفْعٌ والرماحُ لها أجرُ
تجمّع فيه من طغاةِ أُميّةٍ ... عصائب غدرٍ لا يقومُ لها عُذرُ

وأرسلها الطاغي يزيد ليملك ... العراق وما أغْتّهُ شام ولا مِصرُ
وشدّ لهم أسراً سليل زيادها ... فحَلّ من شدّ أزرهم الوزرُ
وآمر فيهم نجل سعد لنحسه ... فما طال في الريّ اللعين له عمرو
فلمّا التقى الجمعان في أرض كربلا ... تَباعَد فعل الخير واقتربَ الشَرُّ
فداروا به في عشر شهر محرّم ... وبيضٌ للمواضي في الأكفّ لها شمرُ
فقام الفتى لمّا تشاجَرَت القنا ... وصال وقد أودى بمهجته الحُرُّ
وجال يطوفُ في المجال كأنّه ... دجى الليل في لألاءِ غرّته الفجرُ
له أربع للريح فيهنّ أربع ... لقد زانهُ كَرٌّ وما شانه الفَرُّ
فَفَرّق جمع القوم حتّى كأنّهم ... طيورٌ بغاثٍ شتّ شملهم الصّقرُ
فأذكرهم ليل الهرير فأجمع ... الكلاب على ذاك الهرير وقد هَرُّ
هناك فَدتهُ الصالحون بأنفسٍ ... يُضاعَفُ في يوم الحساب لها الأجْرُ
وحادوا عن الكفّار طوعاً لنصره ... وجاد له بالنفس من سعده الحُرُّ
ومدّوا إليه ذبلاً سمهريّةً ... لطول حياة السبط من مَدّها جَورُ
فغادره في مأزق الحرب مارقٌ ... بسهمٍ لنحر السبط من وقعه نحر
فمالَ عن الطرف الجواد أخو الندى ... الجواد قتيلاً حوله يصهل المَهرُ
سِنان سَنان خارقٌ منه في الحشا ... وصارم شمر في الوريد له شمر
تجرّ عليه العاصفات ذيولها ... ومن نسج أيدي الصافنات له طمرُ
فزجّت له السبع الشداد وزلزلت ... رواسي جبال الأرض والتطم البحرُ
فيالَك مقتولاً بكَتهُ السما دماً ... فمُغبَرٌّ وجه الأرض بالدم محمَرُّ
مَلابِسُهُ في الحرب حمر من الدما ... وهُنَّ غداة الحشر من سندس خضر

ولَـهفي لزيـن العـابدين وقـد سـرى ... أسـيراً عـليلاً لا يـفكّ له أسـرُ
وآلُ رسـول الله تُسـبى نسـاؤهم ... ومن حولهنّ الستر يهتك والخدرُ
سَـبايا بأكـوار المـطايا حـواسـراً ... يـلاحظهنّ العبد في النـاس والحُـرُّ
ورَمـلة فـي ظـلّ القـصور مـصانة ... يُـناط عـلى أقـراطـها التبر والدُرُّ
فـويلٌ يـزيد مـن عـذاب جـهنّم ... إذا أقبلت في الحشر فـاطمةُ الطُّهرُ
مـلابسها ثـوبٌ مـن السـمّ أسـود ... وآخـر قـانٍ مـن دم السبط محمَرُّ
تـنادي وأبـصارُ الأنـام شواخص ... وفـي كـلّ قـلبٍ من مهابتها ذعرُ
وتشكـو إلى الله العـليّ وصـوتها ... عـلي ومـولانا عـليّ لهـا ظـهرُ
فـلا يـنطق الطـاغي يـزيد بـما جـنى ... وأنّـى له عُـذرٌ ومـن شأنـه الغـدرُ
فـيُؤخَذُ مـنه بـالقصاص فـيحرم ... النعيم ويصلى في الجحيم له قعرُ
أيُـقرَعُ جـهراً ثـغر سـبط مـحمّد ... وصاحبُ ذاك الثغر يحمى بـه الثـغرُ
ويشـدو له الشـادي فـيطربه الغـنا ... ويسكب في الكأس النظار له الخمرُ
فذاك الغنا في البـعث تـصحيفه الغنا ... وتصحيف ذاك الخمر في قلبه الجَمرُ
وليس لأخـذ الثـار إلّا خـليفة ... يكون لكسر الدين من عَدلِهِ جبرُ
تـطوفُ بـه الأمـلاك مـن كـلّ جـانبٍ ... ويـقدمه الإقـبال والعـزّ والنَـصرُ
عـوامـله فـي الدار عـين خـوارق ... وحـاجبه عـيسى وناصرهُ الخضرُ
تـظلّله حـقّاً غـمامة جـدِّه ... إذا مـا المـلوك الصيد ظَـلّلها الحترُ
مـحيطٌ عـلى عـلم النـبوّة صـدره ... فـطوبى لعـلم ضَـمّه ذلك الصـدرُ
هـو ابـن الإمـام العسكريّ مـحمّد ... التـقيُّ النـقيُّ العـالم العَـلَمُ الحِبْرُ
سَـليلُ عـلي الهـاديّ نـجل مـحمّد ... الجـواد ومَـن بأرض طـوس له قَـبرُ

عليّ الرضا وهو ابن موسى الذي قضى ... فـفاحَ عـلى بغداد مـن نشـره عطرُ
وصـادق قـول إنّـه نـجل صـادق ... إمـامٌ بـه فـي العلم يـفتخرُ الفَخرُ
نـتيجة مـولانا الإمـام مـحمّد ... إمـام لِعِـلـم الأنـبياء بـه بـقرُ
سُـلالةُ زَيـنِ العـابدين الذي بكى ... فمِنْ دمعِهِ يَبس الأعاشيبُ مخضَرُّ
سَـليل الحسـين الفـاطميّ وحـيدر ... الوصيّ فـمن طـهر نـمى ذلك الطهرُ
له الحسـن المسـموم عَـمٌّ فـحبّذا ... الإمام الذي عـمّ الورى جـوده الغَـمرُ
سَـمِيُّ رسـول الله وارث عـلمِهِ ... إمـامٌ عـلى آبـائه نَـزلَ الذِكـرُ
هُـم النـور نـورُ الله جَـلّ جـلالهُ ... هُمُ التينُ والزيتونُ والشفعُ والوترُ
مَـهابِطُ وحـي الله خُـزّان عـلمه ... مَـيامين فـي ابـياتهم يُـقبَلُ النَـذرُ
وأسـماؤهم مكـتوبةٌ فـوق عـرشه ... ومكـنونةٌ مـن قـبل أن يُـخلقَ الذرُّ
فـلولاهمُ لم يـخلق الله آدمـاً ... ولا كـان زيدٌ في الأنـام ولا عـمرو
ولا سَـطَحَتْ أرضٌ ولا رُفـعت سَـماً ... ولا طَـلَعَت شـمسٌ ولا أشـرق البـدرُ
ونوحٌ بهم في الفُـلك لمّا دعا نـجا ... وغـيض بـه طـوفانه وقـضي الأمرُ
ولولا نارُهمُ نـار الخَـليل لَـما غـدت ... سـلاماً وبـرداً وانـطفا ذلك الجمرُ
ولولاهـمُ يَـعقوب مـا زال حـزنه ... ولا كـان عـن أيّـوب يكشـف الضرُّ
ولان لداود الحـديد بسـرِّهم ... فـقدّر فـي سـردٍ يـحير له الفكـرُ
ولمّـا سـليمان البسـاط بـهم دَعـا ... أُسـيلَت له عـينٌ يـفيض بـها القطرُ
وسـخّرتِ الريـح الرخـاء بأمـرِهِ ... فـغُدوَتُها شـهرٌ ورَوْحـتها شَـهرُ
ولولاهـمُ مـا كـان عـيسى ابـن مـريم ... لغـادَرَ مـن طـيّ اللـحود له نشـرُ
سرى سِرّهم في الكـائنات وفـضلهم ... فكـلّ نـبيّ فـيه مـن سـرِّهم سرُّ

مُـصابكم يـا آل طـه مـصيبة ... ورزءٌ عـلى الإسـلام أحدثه الكفرُ
سأنـدبكم يـا عُـدّتي عـند شدّتي ... وأنـدبكم حُـزناً إذا أقـبلَ العَشـرُ
وأبكـيكم مـا دُمت حـيّاً فـإنْ أمُت ... سـتبكيكم بـعدي المَراثي والشـعرُ
وكيف يُحيط الواصفون بمدحكم ... وفي مَدح آيات الكتاب لكم ذكرُ
ومـولدكم بـطحاء مكّـة والصَـفا ... وزمـزم والبـيت المـحرّم والحِجرُ
جَـعَلتُكُم يـوم المَـعاد ذخـيرتي ... فـطوبى لمـن أمسـى وأنـتم له ذُخرُ
عـرائسُ فكر الصـالح بـن عـرندس ... قـبولكم يـا آل طـه لَـها مَـهرُ
سـيبلى الجـديدان للجديد وحُـبّكم ... جـديدٌ بـقلبي ليسَ يـخلقه الدهـرُ
عَـلَيكم سـلامُ الله مـا لاحَ بـارقٌ ... وحَـلّت عـقود المـزن وانـتثر القـطرُ

تمّت والحمد لله ربّ العالمين

المحتويات

المقدّمة ٥

الفصل الأوّل: توقيعات الناحية المقدّسة ٧

لواحق توقيعات الناحية المقدّسة ١٧٣

الفصل الثاني: نوّاب الإمام المهدي عليه السلام ٢٠٩

النائب الأوّل: الشيخ عثمان بن سعيد العمري رحمه الله ٢١١

النائب الثاني: الشيخ محمّد بن عثمان العمري رحمه الله ٢١٥

النائب الثالث: الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي رحمه الله ٢٢٠

النائب الرابع للحجّة عليه السلام: الشيخ أبو الحسن عليّ بن محمّد السمري رحمه الله ٢٢٥

الفصل الثالث: الذين ادّعوا البابيّة كذباً لعنهم الله ٢٢٩

أقوامٌ ثقاتٌ من الشيعة غير السفراء الأربعة ٢٤٦

الفصل الرابع: مولد الحجّة القائم عليه السلام ٢٤٩

الفصل الخامس: الأخبار المتضمّنة لمن رآه عليه السلام ٢٦٩

فائدتان مهمّتان ٤٢٩

أعمال لرؤية إمام الزمان عليه السلام في المنام ٤٤١

ندبة للشاعر السيّد حيدر الحلّي رحمه الله ٤٤٦

قصيدة الشيخ صالح بن العرندس يندب فيها الإمام المهدي عليه السلام ٤٥٢